

مجلة المجمع العلمي العربي

١ تموز « يوليو » سنة ١٩٦٣ م ٩ من صفر سنة ١٣٨٣ هـ

أخطاء شائعة

في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية

(كلمات مولدة يفيد إقرارها)

(١)

تمهيد . — تكلم معظم اللغويين ، في القديم والحديث ، على موضوع اللحن ،
لحن العامة ، ولحن الخاصة ، وعلى الخطأ في الألفاظ أو في المعاني ، وعلى
الانحراف عن القوانين اللغوية المتبعة : كالنوم في الإعراب أو في بناء بعض
المفردات ، وكالانحراف للاقتباع والمزاجعة ، أو للضرورة الشعرية . وتكلموا
على ما شذّ عن القياس مما جاء عن القدماء فعدّ مقبولا وليس من الخطأ الخ .
ومن المعلوم أن اللحن قديم ، ولا سيما في الحواضر . ويرى بعضهم أنه بدأ
في قراءة القرآن الكريم وذلك عندما استغلق المعنى على أحد القارئین فقبرا :
« إن الله يريء من المشركين ورسوله » يجر كلمة « رسوله » .

وأقدم كتاب في اللحن اطلعت عليه هو « كتاب ما تلحن فيه العوام » وضعه
 هارون الرشيد علي بن حمزة الكسائي المتوفى سنة ١٩٢ للهجرة ، وحققه وعلق
 عليه الأستاذ الفاضل عبد العزيز الميني ، وطبعته المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٤ ،
 وأصدرته مع رسالتين صغيرتين حققهما الأستاذ المشار اليه الأولى في « كلاً »
 وما جاء منها في كتاب الله سبحانه ، لأبي الحسين أحمد بن فارس صاحب
 مجمل اللغة المتوفى سنة ٣٩٥ للهجرة . والثانية رسالة الشيخ محي الدين بن عربي
 الى الإمام الفخر الرازي .

أما آخر كتاب اطلعت عليه في اللحن والأغلاط اللغوية فهو كتاب
 « الأخطاء اللغوية الشائعة » للأستاذ اللغوي محمد علي النجار زميلنا في مجمع
 اللغة العربية بالقاهرة . والكتاب جماع محاضرات ألقاها في معهد الدراسات
 العربية العالية . وهي قسمان قسم أول ألقى في سنة ١٩٥٩ للميلاد ، وقسم ثان
 ألقى في السنة التالية أي سنة ١٩٦٠ « ٥١٣٧٩ » .

وبين التاريخ الذي صدر فيه كتاب الكسائي ، والتاريخ الذي صدر فيه
 كتاب النجار صدرت كتب كثيرة تناولت موضوع الأخطاء اللغوية ، منها
 ما ذكره الأستاذ النجار في محاضراته ، ومنها ما أغفل ذكره . فمن الكتب
 التي ذكرها وذكر أمثلة على الأخطاء الواردة فيها :

- (١) كتاب « إصلاح المنطق » للإمام اللغوي المشهور ابن السكيت ،
 وهو أبو يوسف يعقوب بن اسحق توفي سنة ٢٤٤ هـ . وكتابه هذا من أجل
 كتب اللغة . طبع أخيراً وجاء في تصانيفه ذكر لبعض ما يخطئ فيه العامة .
- (٢) كتاب « ما يلحن فيه العامة » لأبي حاتم سهل بن محمد الجعفاني
 أستاذ المبرد وابن دريد . كانت وفاته سنة ٢٤٨ هـ . على ما ذكره ابن خلكان .
 وكتابه هذا مفقود .

(٣) «أدب الكاتب» لابن قتيبة . وهو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة من أئمة الأدب واللغة . كانت وفاته سنة ٢٧٦ للهجرة . وكتابه الجليل هذا له شروح قديمة ، طبعه بعض المستشرقين ، ثم أشرف الأستاذ عبد الدين الخطيب على طبعه في مطبعته السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٦ هـ . وقد جاء سيف تضايفه ذكر لبعض أغلاط العامة . وذكر الأستاذ محمد علي النجار أن من تأليف ابن قتيبة كتاب إصلاح الغلط ، وأنه لم يقف عليه .

(٤) «الأُمالي» لأبي علي القالي . وهو إسماعيل بن القاسم بن عبيدون . . . قال أبو الغيث خير الدين الزركلي صاحب قاموس «الأعلام» إنه كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب . ولد ونشأ في منازجرد على الفرات الشرقي ، وتعلم في بغداد أخذاً عن ابن دريد وابن الأنباري وابن قتيبة وأشباههم ، ورحل إلى الأندلس ، واستوطن قرطبة حيث كانت وفاته سنة ٣٥٦ هـ . وكتاب «النوادر» المعروف بأُمالي القالي من أجود كتب الأدب واللغة ، وهو مطبوع ويشتمل على بعض أخطاء العامة .

(٥) «ما تلحن فيه العامة» للزُّيَّدي . وهو محمد بن الحسن بن عبيد الله الزُّيَّدي الأندلسي ، عالم باللغة والأدب ، أخذ عن أبي علي القالي ، وتوفي في قرطبة سنة ٣٧٩ للهجرة . وكتابه هذا لا يزال مخطوطاً ، وفي مكتبة الإسكوريال نسخة منه .

وذكر الأستاذ الفاضل الشيخ محمد علي النجار أن لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ كتاباً جليلاً هو «تصحيح التصحيف» جمع فيه ما في عدة كتب ، منها كتاب الزُّيَّدي في اللحن ، ورتب ما جمعه على حروف المعجم ، ورَمَزَ لكل كتاب بحرف ، ورَمَزَ كتاب الزُّيَّدي عنده حرف الزاي . قال : وهذا الكتاب منه نسخة مصورة في الخزانة الزكية بدار الكتب المصرية .

(٦) كتاب «دُرّة الفَوَاصِ في أوْهام الخواصِّ» لمؤلفه أبي محمد القاسم ابن علي الحريري صاحب المقامات المشهورة . توفي سنة ٥١٦ هـ . وفي خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق نسختان مطبوعتان من الدرة ، إحداهما طُبعت سنة ١٣٠٠ هـ . في قسطنطينية ، والثانية طُبعت سنة ١٨٢١ م في هَيْدِلْبِرْغ من مدن ألمانيا . ومن كتبوا على درة الفواص الخفاجي والألومي وكتاباهما مطبوعان . وقال الأستاذ النجار : «ألف في لحن الخاصة قبل الحريري أبو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ . ولم تقف على كتابه لنصف منهجه فيه » .

قلت : في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق الجزء الأول من كتاب مطبوع سمي « كتاب التصحيف والتحريف وشرح ما يقع فيه » تأليف فيلسوف اللغة الإمام العلامة أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري طبع بمطبعة الظاهر بشارع الاستئناف بالقاهرة سنة ١٣٢٦ بعد الهجرة - ١٩٠٨ إفرنكية » . وفي المكتبة الظاهرية التابعة للمجمع مخطوط صغير سمي « كتاب أخبار المصحفين تأليف أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري » .

وأبو أحمد العسكري كانت وفاته سنة ٣٨٢ هـ . وهو خال أبي هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ . ونحن أيضاً لم نطلع على كتاب أبي هلال في « ما تلحن فيه الخاصة » . أما الجزء الأول المطبوع من كتاب أبي أحمد فقد جاء في ١١٣ صفحة . وهو يشمل على عدد غير قليل من الألفاظ المصحفة التي وم فيها العلماء البصريون والعلماء الكوفيون وغيرهم ، على ما يراه المؤلف .

(٧) « نكلة إصلاح ما تغلط فيه العامة » لأبي منصور موهوب بن أحمد ابن محمد بن الخضر الجواليقي المتوفى سنة ٥٣٩ هـ . وقد ذكر الأستاذ النجار نكلة الجواليقي هذه ، ولم يذكر أن زميلنا الأستاذ عبد الدين التنوخي قد حققها ونشرها سنة ١٩٣٦ م في مجلة مجعنا بدمشق .

- (٨) « لغة الجرائد » للغوي المشهور الشيخ إبراهيم اليازجي المتوفى سنة ١٩٠٦ م .
 و كتابه هذا طبع في مصر . وليس للنسخة التي هي عندي تاريخ .
 (٩) « تذكرة الكاتب » لأسعد خليل داغر من الأدباء المعاصرين . توفي
 سنة ١٩٦٠ م .

وللأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي نقد وملاحظات شملت نحو ربع ماسرده
 المؤلف من الانتقادات ^(١) .

والكتب التي لم يذكرها الأستاذ الفاضل الشيخ محمد علي التجار في محاضراته
 الملمع اليها كثيرة منها القديم ومنها الحديث . فمن الكتب القديمة :

- « المزهى » لمؤلفه الجلال السيوطي المتوفى سنة ٩١١ للهجرة . في المزهى
 المشهور ذكر لعثرات نبه عليها الإمام السيوطي .
 ومنها « ما يلحن فيه العامة » لأبي حنيفة أحمد بن دارد الدينوري المتوفى سنة
 ٣٨٢ هـ (وهو التاريخ المرجع ^(٢)) وهذا الكتاب لم نقرأ عليه .
 ومنها أيضاً كتاب « التنبيه على اللحن الخفي » لهاشم بن أحمد بن عبد الواحد
 الحلبي ، الخطيب المتوفى سنة ٥٢٧ للهجرة .

ومنها « التنبيه على غلط الجاهل والنبه » لابن كمال باشا التركي المتوفى سنة
 ٩٤٠ للهجرة . وهو أحمد بن سليمان بن كمال باشا كان مفتياً في قسطنطينية ،
 وتسمى اصطبول . وقد نشر المرحوم الشيخ عبد القادر المغربي هذا الكتاب
 في مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد السادس ، بدءاً من الصفحة ٤٣) .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ج ٤ ، ص ٢٥٩ ، وكذلك ص ٣٠٧ .

(٢) ذكرت ذلك في البحث الذي عنوانه « أبو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من
 كتاب النبات » . وهو منشور في الجزء الثالث من المجلد ٢٦ من مجلة المجمع
 العلمي العربي (ص ٣٤٦) .

ولا شك أن للقدماء في هذا الباب كتباً ورسائل أخرى لم نهند إليها
أو لم نبحث عنها .

ومن الذين ردوا كلمات عامية الى الصحيح ابن الخنيلي الحلبي المتوفى سنة
٩٧١ للهجرة في كتابه « بحر العوام فيما أصاب فيه العوام » وهو من مطبوعات
المجمع العلمي العربي طبعه سنة ١٩٣٧ بعد أن حققه زميلنا وصديقنا اللغوي
الأستاذ عز الدين التنوخي .

أما كتب المعاصرين التي لم يرد ذكرها في المحاضرات التي مر ذكرها فقد
صرنا بعضها ومنها :

« إصلاح الفاسد من لغة الجرائد » للأستاذ المرحوم محمد سليم الجندي
المتوفى سنة ١٩٥٥ للميلاد . و كتابه هذا طبع في دمشق سنة ١٩٢٥ م . وفيه
تقد وتخطئة للشيخ ابراهيم اليازجي في بعض ما ذكر في كتابه « لغة الجرائد »
أنه غير صحيح .

ومنها « كتاب المنذر الى المجمع العلمي العربي في دمشق » ففي الجزء الأول
منه بحث في عثرات الأقلام ومفردات اللغة العربية . وهذا الكتاب مطبوع في
بيروت طبعة ثانية سنة ١٩٢٧ م . وكانت وفاة المرحوم ابراهيم المنذر سنة ١٩٥٠ م .
ومنها « عثرات اللسان في اللغة » للمرحوم الشيخ عبد القادر المغربي المتوفى سنة
١٩٥٦ م . وهذا الكتاب طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٩ م .
ومنها أيضاً « مغالط الكتاب ومناهج الصواب » بقلم الأب جرجي حنين البولسي ،
جمع فيه الأغلاط التي ذكرها اليازجي في كتاب « لغة الجرائد » وأضاف إليها
أغلاطاً أخرى وردت في مجلة « الضياء » خاصة ، ورتبها على حروف المعجم .
والكتاب مطبوع بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان) .

ومنها كتاب قاموس العوام لمؤلفه سليم دَمُوس . وفي ج ٤ ص ١٣٨ من مجلة المجمع العلمي العربي ملاحظات لسليم الجندي على كثير من ألفاظه .
ومنها كتاب « أخطاؤنا في الصحف والدواوين » لمؤلفه صلاح الدين معدي الزعبلاني . طبع في دمشق سنة ١٩٢٩ م .

ويطول بنا نقض الكلام إذا مارحنا نذكر ما اشتملت عليه مجلة المجمع العلمي العربي من تصويبات لأخطاء الكتب والكتّاب . فني تضعيف مجلداتها (ونحن اليوم في المجلدة الثامنة والثلاثين) بحوث ثمينة في هذا الباب بأقلام أعضاء المجمع وغيرهم من اللغويين والأدباء . وقد عهدتُ الى الأستاذ عمر رضا كحالة مصنف معجم قبائل العرب ، ومعجم المؤلفين ، وفهارس مجلة المجمع ، بأن يخرج لي من مجلدات المجلة مسرداً لبحوث الآراء والعثرات في الكلمات اللغوية والاصطلاحية فإذا به يحصي في هذه الموضوعات أكثر من ١٦٠ بحثاً .

وفي مجلة المجمع العلمي العراقي ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ومجلة المشرق في بيروت ، ومجلة المفتطف المنتجة في القاهرة وغيرها بحوث مفيدة في هذا الباب .
وبعد لا تخلو الألفاظ الزراعية والنباتية من أخطاء شائعة كثيرة أشرتُ الى بعضها في معجم الألفاظ الزراعية ، وفي معجم المصطلحات الحراجية ، وفي المجلة الزراعية التي تصدر في القاهرة ، وفي بحوث شتى نشرتها في مجلة مجتمعنا هذه .
وهاكم في هذا المقال جملة من الأخطاء . ومن المعلوم أن تحريفات العامة للألفاظ هي كثيرة . ولذلك تقصر معظم بحثنا هذا على ما تحطى فيه الخاصة من أسانيد وكتّاب ؛ وعلى مصطلحات غير صحيحة أو مرجوحة ، وعلى شوائب علمية في الألفاظ بعض المعجمات القديمة والحديثة وعلى بعض كلمات مولدة يفيد إقرارها :

١ - الأَحراج لا الأَحراش : - اعتاد الناس في معظم البلاد العربية كتابة هذا اللفظ بالشين في آخره ، طى حين أنه بالجيم . وهو جمع حَرَجَة . وكذلك الحراج والحرجات والحرج . والأخيرة أي الحرج تطلق على المفرد والجمع . واستعمل القدماء في كتبهم كلمة الحَرَجَة وجمعها لما يسمى بالفرنسية Forêt فقالوا في زمن الأيوبيين مثلاً « الأَحراج والحراج السلطانية » ، ولم يقولوا الغابات السلطانية . أما في أيامنا هذه فكلا اللفظين شائع بهذا المعنى . ومن الأفضل جعل كلمة الغابة أمام كلمة Fulaie الفرنسية . وهي الحرجة العالية أي التي سَوَّفت أشجارها وداحت وصارت صالحة للصناعة . والحراجيون يعرفون أن أشكال الأَحراج كثيرة مثل أَحراج الدولة وأَحراج القرى والأَحراج المشاعة والمحمية والمنتظمة والمختلطة الخ .

٢ - الخَضراوات لا الخُضروات : - الخَضراوات جمع خَضراء . والخضراء صفة مؤنثة على وزن فعلاء أنزلت منزل الاسم فجُمعت جمع المؤنث السالم كقول القدماء عَجَمادات وورَقادات وبَطَحادات ، وكقولنا حديثاً مَلَساوات وهي رتبة من السمك العظيم ، وقَطَماوات وهي رتبة من الضفدعيات لا أذئاب لها وهكذا .

والخَضراء والخُضرة والبَقْل تدل كلها زراعياً على ما يسمى بالفرنسية : Légume ، والجمع خَضراوات وخُضَر وبُقُول . وتطلق على جملة النباتات العشبية التي يتغذى الإنسان بها أو يجرء منها دون تحويلها صناعياً . وهي أشكال على حسب أجزائها التي تؤكل : كالبقول البصلية والثريرة والحلبة والجذرية والورقية . وهذه الأخيرة التي يؤكل ورقها ، كالخس والمنديا وأشباهاها ، تسمى أحرار البقول .

٣ - القَطائنيّ أو القرَنيّات لا البقول : - يخص بعضهم كلمة البقول بنباتات الفصيلة القرنية كالحمص والعدس والبيقية والجلبان والكرسة والماش وأشباهاها .

وهذا غلط لا مسوغ له . فالبقل والبقول في المعجمات وفي كتب الزراعة القديمة والحديثة تدلّان على شيئين : الأول العشب عامة أي *Herbe* بالفرنسية ، والثاني الخضراوات خاصة أي *Légumes* . أما النباتات المشار إليها التي ثمرتها تسمى القرن والسنف والحَبْلة فاسمها العربي الصحيح القطاني مفردا قُطْنِيَّة . وكلمة القطاني مشهورة في الشام . وهي تطلق على هذه النباتات وعلى حبوبها . ويمكن تسميتها القرنيات والنباتات القرنية بالنسب الى ثمارها وهي القروث . ولا يُدرج من القرنيات في جملة البقول أي الخضرا إلا النباتات التي تزرع لأكل قرونها وهي رخصة لم تبس كالبقلة الخضراء والفاصوليا الخضراء والبقول الأخضر .

٤ - الفصيلة القرنية لا الفصيلة البقلية : - من الأغلاط الشائعة تسمية الفصيلة النباتية التي تدعى بالفرنسية *Légumineuses* باسم الفصيلة البقلية . وقد نشأ هذا الغلط من أن الفرنسية *Légume* لها معنيان الأول البقل أي الخضرة ، والثاني القرن والسنف أي ثمرة نباتات هذه الفصيلة وهي بالفرنسية *Gousse* . والمعنى الثاني هو المراد . ولذلك أقر مجمع اللغة العربية منذ ست سنين تقريبا اطلاق اسم الفصيلة القرنية على هذه الفصيلة .

٥ - التبغ لا الطَبْيَاق : - التبغ والطباق نباتان مختلف واحدما عن الثاني اختلافا كبيرا . وعلماء النبات في مصر والشام لا يجهلون ذلك . فالطباق في المعجمات وفي كتب المفردات اسم يدل على أنواع نباتية من جنس *Inula* منها نوع مشهور في سورية ولبنان يسميه الناس « الطَبْيُون » ويستعمل لصد الزنابير عن العنب الذي يُزَبَّب أي يجفف في الشمس ليصير زيبا .

أما التبغ فهو نبات أمريكي المهد لم يعرف إلا بعد الكشف عن أمريكا . وليس له ذكر في المعجمات القديمة ، ولا في كتب الزراعة والأدب والمفردات .

وكلمات التبغ والدخان والتبغ كلها مولدة . وتاء التبغ مفتوحة خلافاً لما ورد في قاموس « المنجد » قبل أن أنه الى ذلك . وهي تعريب الفرنسية Tabac تعريباً محرفاً . وقد شاعت فوجب الاحتفاظ بها . والفرنسية من الاسبانية تاباكو . وهذه من لغة قبائل أرواك في جزيرة هيتي الأمريكية . وأنواع التبغ وأصنافه كثيرة . ولزراعته شأن في محافظة اللاذقية .

٦ - الجَنَبَة لا الشَّجيرة ولا النَّجْم : يطلقون أحياناً كلمة شجيرة أو كلمة نجم على ما يسمى بالفرنسية Arbuste ، وكلاهما خطأ . فالفرنسية تدل في علم النبات على كل شجرة تظل صغيرة وإن شاخت . وهذه هي الجَنَبَة بالعربية تطلق على الواحد والجماعة . وهي الجنبات . وفي اللسان الجنبه ما فوق البقل ودون الشجر . وقد أقرها مجمع اللغة العربية . وتصغيرها الجَنَبِيَّة أي Arbrisseau . أما الشَّجيرة فهي تصغير شجرة . وهي تدل على الشجرة في بدء حياتها . فتى كبرت تصير شجرة أي انها لا تظل صغيرة .

وأما النَّجْم فهو في المعجمات ما نجم أي ما طلع من النبات على غير ساق . فهو إذن غير الجنبه . ويمكن استعماله اصطلاحاً في كتب الأشجار المثمرة للدلالة على مثل البطيخ أو « الفراولة ، الشلك » وأشباههما من نباتات الفواكه التي ليست شجراً ولا جنبه .

٧ - اليرْقَانَة لا اليرْقَة : أقر مجمع اللغة العربية قديماً وحديثاً كلمة اليرْقَانَة لا يرسمى بالفرنسية Larve ، وهي تدل على الطور الذي تكون فيه بعض الحيوانات ، كالحشرات مثلاً ، عند خروجها من البيضة ، قبل بلوغها شكلها الكامل . وكلمة اليرْقَانَة هذه من اليرقان ، وهو في المعاجم دود الزرع الذي ينسلخ فيصير فراشاً . أما اليرقة فلم ترد .

٨ — مصطلحات تصنيف الأحياء : من المعروف في علم النبات والحيوان أن الكائنات الحية تقسم في التصنيف الحديث حلقات و جماعات شتى على حسب تقاربها وتشابهها . ولكل حلقة من تلك الحلقات اسم ثابت في اللغات الأوروبية الكبيرة . أما في العربية فقد اختلف علماءنا اختلافاً كبيراً في ترجمة تلك الأسماء ، وذلك منذ أوائل النهضة الحديثة في القرن الماضي الى يومنا هذا ، وكان مجمع اللغة العربية بعد تأسيسه ترجمها بأسماء تدل على جماعات الإنسان كالأمّة والشعب والعشيرة والمارة وأشياء ذلك ، فلم يتقبلها الاثبات من علمائنا لسببين : الاول لأن هذه الأسماء العربية في جماعات الإنسان معاني مشهورة تختلف عن معاني الأسماء المستعملة في تصنيف الأحياء . فالأمّة مثلاً مشهورة بمعنى Nation الانجليزية ، والشعب بمعنى Peuple الخ .

والسبب الثاني هو أن الإنسان نفسه ليس في التصنيف سوى جنس صغير من الكائنات الحية ، وهناك فوق الجنس بضع حلقات كبيرة من حلقات التصنيف . ومنذ بضع سنوات استقر رأي لجنة الطب ولجنة علوم الأحياء والزراعة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة على أصلح مصطلحات في نظري ، وهي التي ذكرتها في الطبعة الثانية من « معجم الألفاظ الزراعية » . وقد قبلها مجلس المجمع ، ثم أقرها ، وتقرر المجمع في جلسة أول يناير « كانون الثاني » من سنة ١٩٥٩ . وأنا أثبتها فيما يلي ليرجع اليها مهندسو الزراعة وغيرهم في كتبهم وبحوثهم :

عالم Reigne - Kingdom

شعبة Embranchement - Phylum ولا تقل أمّة .

طائفة Classe - Class ولا تقل شعب .

رتبة Ordre - Order ولا تقل قبيلة .

فصيلة Famille - Famille ولا تقل أسرة ولا عائلة .

قبيلة Tribu - Tribu ولا تقل عمارة .

جنس Genre - Genus

نوع Espèce - Species

سلالة Souche ou Race - Strain

صنف • صَرَب Variété - Variety

ومن المعروف عند النباتيين أن بين كل حلقة وأخرى من تلك الحلقات حلقة صغيرة يدل عليها الفرنسيون بإضافة المدر أي الزائدة الصدرية Sous ، والإنجاز بإضافة الصدر Sub ، كقولهم Sous - Reigne و Sub - Kingdom . فمذه الأسماء جميعاً تنقل الى لساننا بتصغير الأسماء العربية ، وهو ما أقره المجمع فيقال : عَوَيْلِم وشُعْيِيَّة وطَوَيْثَّة ورُقْيِيَّة وهلم جرا .

٩ - عِرْق السوس لا العرقوس : النبات المسمى بالفرنسية Réglisse هو السوس بالعربية . وعرقه أي جذره الذي يُقْلَع ويسحق ويستعمل شراباً أو في الصبلة هو عرق السوس . ولا حاجة الى قلب الإضافة تركيبياً مزجياً .
١٠ - التمر الهندي لا التمر هندي : التمر يتبع المنوت . فتمى عُرْف التمر وجب تعريف الهندي . ولهذا الشجر المشهور أسماء أخرى صحيحة منها الصَّبَار والصَّبَار والحُمَر والحُمَر .

١١ - الحِنَاء لا الحِنَا : لم أجد هذه الكلمة مقصورةً في كتب اللغة ولا في كتب الزراعة والمفردات القديمة فيجب مداها .

١٢ - السَّنَا المَكِّي لا السَّنَامَكِّي ولا السَّنَامَكِّي : السَّنَا هو جنس النبات المسمى بالفرنسية Cassier والسَّنَا المَكِّي منسوب الى مكة المكرمة . وهذا النوع يسمى أيضاً السَّنَا الحجازي والسَّنَا الحَرَمي نسبة الى الحجاز والى الحرم . واسمه العلمي Cassia acutifolia . وترجمته السَّنَا الحاد الورق . ويسميه الفرنسيون Séné وهي من سنا العربية .

١٣ - الكَرْوَنِيَا والكَرْوَنِيَاءُ لا الكراوية : هو النبات المسمى بالفرنسية Carvi وهي من العربية أي من المعربة قديماً من اليونانية . ومن أسمائه التَّقَرْد والتَّقْدَة .

١٤ - الأَنْبِسُون لا الْبَنْسُون ولا اليانسون : الأَنْبِسُون وبالماء أي الأَنْبِسُون هما العربتان الصبيحتان من الأصل اليوناني . ومن أسمائه القديمة التَّقْدَة والرازِيَانَج الرومي والكَشُون الحلو . والبَنَسُون عابية مصرية وشامية . وكذلك البانسون . ويسمونه في المغرب الحبة الحلوة .

١٥ - الدواجن هي الحيوانات الأهلية كافة : اعتاد الكتاب في مصر تسمية الطيور الأهلية بكلمة الدواجن . وهذا التخصيص بدأ يشيع على حين أنه لم يرد في اللغة . فالدواجن فيها ما دُجن من الحيوان عامة كالخيل والماشية والطيور وغيرها ، والواحد داجن . ويقال أيضاً راجن وأهلي وأهل وأليف وآلف وغير ذلك . وتخصيص دواجن الطير أي الطيور الأهلية وحدها بكلمة الدواجن هو اصطلاح حديث من قبيل إطلاق معنى الكل على الجزء . فلكي لا يستغلق المعنى على القراء في غير القطر المصري من البلاد العربية ، يكون من الراجع أن يضيف الكتاب كلمة الطيور على كلمة الدواجن فيقولوا الطيور الدواجن أو الطيور الأهلية كما أرادوا الاختصار على ما دُجن من الطير في بلادنا وهي الدجاج والبط والوز والحمام والديك الرومي « الديك الحبشي في الشام » والغِرْغِر « ويسمى الحبش ودجاج فرعون Pintade » والطادوس والتَّم « ويسمى الوز العراقي أو الأوز العراقي Cigne » .

١٦ - القُنْبِيْط لا القَرْتَيْط : العربية من أصل يوناني . وهي القنبيط في المعاجم والكتب الزراعية القديمة . أما القربيط فن تحريف العامة في مصر والشام . وتسمى هذه البقلة بالفرنسية Chou - fleur .

١٧ - الِيسِلَّة والِيسِلَّى لا الْبَرْلِيَا : الأولى ذكرها ابن الينطار في

مادة جلبان من مفرداته • والثانية ذكرها الزيدي في التاج وقال انها لغة مصرية •
والثالثة عامية شامية • فالصحيح هو اللفظ المعروف في مصر سواء أكتب بـاء
مربوطة أم بـالف مقصورة •

١٨ — الذرة لا الأذرة : الاسم الصحيح هو الذرة • ولم ترد بـالف قبل
الذال • وهي مؤنثة • وما عرفته العرب وزرعته هو *Andropogon sorghum*
وله أصناف • أما ما يسمى الذرة الشامية في مصر ، والذرة الصفراء في الشام
أي *Zea Mays* فلم يعرفها القدماء لأنها من أصل أمريكي •

١٩ — الأفسنتين لا الأفسنت : مما أوصى به مجمع اللغة العربية النطق
بالأسماء العربية على الصورة التي نطق بها العرب • فالاسم القديم لهذا النبات هو
الأفسنتين • وقد جاء ذكره في المعجمات وفي كتب النبات والمفردات الطبية •
وهو معرب من *Apsinthion* اليونانية ، فلا يجوز التعديل عنه الى اسم يعرب
حديثاً من إحدى اللغات الأوربية ، مع علمنا بأن الأعاجم قد اقتبست مثلاً
الاسم اليوناني ، ونطقت به على حسب قواعد النطق بالسنتا •

٢٠ — القسطل لا أبوفروة : القسطل هو الاسم القديم الصحيح لهذا
الشجر • وكذلك الشاهبلوط • وقد ذكرنا في التاج « مادة بلط » وفي مفردات
ابن اليطار « مادة بلوط وشاهبلوط » ، وفي شرح أسماء العقار لابن ميمون
الأندلسي ، وفي تذكرة داود الأنطاكي وغيرها • وهو الكستنة في الشام ،
وأبوفروة في مصر • واسمه العلمي : *Castanea vulgaris* • وثمرته المعروفة
هي القسطة • والقسطل من اليونانية ، والشاهبلوط أي بلوط الشاه من الفارسية ،
والكستنة من اللاتينية ، وسمي في مصر أبافروة لأن قشرة ثمرته تشتمل في
باطنها على شعر كالفررة •

٢١ - المحفوظات لا الكونسروة : عندما أنشأ الدماشقة مصانع لحفظ ثمار الفوطة وبقولها ، أي خضرها ، سموها « معامل الكونسروة » . وشاعت عندم هذه الكلمة المعربة الثقيلة على حين أننا لسنا في حاجة إلى مثل هذا التعريب . فكلمة المحفوظات الشائعة في مصر تفيد معنى Conserves الفرنسية . يقال محفوظات الثمار ، ومحفوظات البقول ، والمحفوظات الغذائية ، كما يقال مثلاً بامية محفوظة ، وتفتح محفوظ ، أو قل محفوظ البامية ، ومحفوظ التفاح وهكذا .

٢٢ - الأوكالبتوس لا الكافور ولا الكينا : يطلق بعض المصريين على شجر الأوكالبتوس اسم شجر الكافور . ويسميه بعض الشاميين باسم شجر الكينا وكلا الفريقين قد وهم . والصحيح أن كل شجر من الأشجار الثلاثة المذكورة مستقل عن الآخر . فشجر الكافور من الفصيلة الغارية اسمه العلمي Cinnamomum camphora ، وهو الذي تستخرج من ورقه تلك المادة العطرية البيضاء التي تستعمل في الطب .

أما شجر الكينا فهو الشجر الذي يستعمل لحاؤه دواء للحمى . واسم جنسه Cinchona وفيه أنواع . وليس له اسم عربي . وكلمة كينا معربة بتصرف . وأما شجر الأوكالبتوس فهو مشهور ومبذول . وقدماء العرب لم يعرفوه . واسمه معرب من Eucalyptus ، وهي من اليونانية بمعنى السرا أو العمامة ، إشارة إلى شيء كالعمامة يغطي الزهرة قبل تفتحها . وأنواعه كثيرة ذكرت منها تسعة عشر نوعاً في معجم الألفاظ الزراعية .

٢٣ - المقدونس لا البقدونس : المقدونس من كلمة مقدونيا . وهي الواردة في الكتب القديمة . وكتابتها بالباء من تحريف العامة . ومن أسماء المقدونس القديمة الكرّفس الرومي والبَطْرَاسَلِيُون . وهذه الأخيرة من اليونانية . ومنها اسم الجنس العلمي Petroselinum .

٢٤ — الإسفاناخ لا السبانخ ولا الشبينة : تسمى هذه البقلة المشهورة Épinard بالفرنسية . وهذا الاسم الفرنسي من اسفاناخ العربية أي المعربة قديماً من الفارسية . وكثيراً ما كانت العرب تعرب الباء الفارسية المشددة فاء . ولذلك قالوا « اسفاناخ » بدلاً من « اسپاناخ » بثلاث نقط تحت الباء . أما السبانخ في القاهرة ودمشق ، والسبينخة في لبنان فعاميتان . والرسخى اسم صحيح لهذه البقلة .

٢٥ — الهليتون لا الهليتون ولا كشك الماس : هاء كلمة الهليون مكسورة ، وبأؤها مفتوحة . وهذا هو الضبط الصحيح . أما فتح الهاء وضم الباء فمن كلام العامة . وكذلك كشك الماس أو كشك الماز . ولم أتبين وجه هذه التسمية في القطر المصري .

وفي جنس الهليون Asparagus أنواع ، منها النوع الزراعي الشائع وله بالعربية اسمان صحيحان وهما الضغبوس واليراميس . ومنها أنواع للتزيين مبذولة كهليون اسبرنجر ، والهليون الريشي ، وأنواع يربى بتقلها القرويون في الشام ويطبخونها كالهليون الحاد الورق وغيره .

٢٦ — حمام الزاجل لا الحمام الزاجل : الزاجل هو الذي يزجل الحمام أي يرسلها إلى بُعد . ويسمى أيضاً الزجال لمبالغة . والحمام أخيف إليه . ونسب هذه السلالة أيضاً الحمام الهادي . والجمع الهداء . وذلك لأنها تألف الاهتمام إلى تماريدها أي يئونها من مسافات بعيدة . ومن المعروف أنها كانت تستخدم في نقل الرسائل ، وهي بالفرنسية : Pigeon voyageur ou messenger .

٢٧ — الوز والرز والخرثوب : يتحاشى بعض الكتاب ذكر هذه الأسماء ، ذاهبين إلى أنها عامية ، على حين أنها صحيحة كالإوز والأرز والخرثوب . والأسماء الثلاثة الأولى أخسر من الأسماء الثلاثة الثانية .

٢٨ — الحَرْشَف لا الخَرْشُوف ولا الانكَنار ولا الأرضي شوكي : الحَرْشَف هو البقل المعروف المسحى بالفرنسية Artichaut ، فقديما العرب عرفوه وزرعوه وذكروه في المعجمات وفي الكتب الزراعية وسموه الحَرْشَف البستاني كما سماه نوعه البري الحَرْشَف البري . ونقل الفرنسيون كلمة الحَرْشَف الى لسانهم ، وحرفوها حتى صارت عندهم أرتيشو . وتناولت العامة في دمشق كلمة أرتيشو هذه فنقلتها الى لساننا باسم «أرضي شوكي» . فتأملوا كيف ترد العامة الينا كلماتنا العربية مشوهة ! وذلك شبيه بنسخة بعض دور السينما باسم المهبر بدلاً من الحمراء ، وباسم الكازار بدلاً من القصر .

وكلمة الخَرْشُوف حديثة لم ترد في المعجمات ولا في كتب الزراعة والمفردات القديمة . واعتقد أنها من حَرْشَف الصحيحة . وقد شاعت كثيراً حتى أنه ربما جاز إقرارها . والحَرْشَف هي بالخاء المحملة . ولم أجدها بالخاء المعجمة . ومن أسماء هذا البقل القديمة الكَنَكَر وهي من الفارسية . وكان اليونان يسمونه قنارة وسقوليوس ، ومنها اسمه العلمي Cynara scolymus . ولعل كلمة إنكَنار المستعملة في الشام محرفة من قنارة اليونانية .

٢٩ — العَكُوب لا الكَعُوب ولا الكَيْب : العَكُوب بقلة يربة من الفصيلة المركبة مشهورة في جبال الشام ، ينقلونها في الربيع ، ويبيعونها في دمشق محملة على ظهور الحمار ، وينادون عليها «عكوب الجبل» . وهي ثقلي بالزيت ، أو تطبخ كالحَرْشَف «الخَرْشُوف» .

وكلمة العكوب هذه وردت في التاج وفي كتب المفردات ، أما العكوب والكَيْب اللتان ذكرنا في بعض الكتب الحديثة فلم تردا في كتاب قديم موثوق به ، ولم نسمع بهما .

٣٠ — إرتفاع المطر لا مقدار المطر : كثيراً ما قرأ في الصحف أن المطر

قد هطل في مثل القاهرة أو الاسكندرية ، وأن مقداره كان كذا بالمليمترات .
والحقيقة التي يعرفها مهندسو الزراعة أن مقاييس المطر تزيّننا بالمليمترات ارتفاع
الماء الذي يهطل في كل مَطَرَةٍ على بقعة معلومة أي حيث يكون مقياس
المطر . وتُجمع هذه الارتفاعات على طول السنة ، فيقال مثلاً بلغ ارتفاع المطر
في سنة كذا ٢٠٠ مليمتر في دمشق و ٧٠٠ مليمتر في اللاذقية ، و ٤٠٠ مليمتر
في حلب وهكذا . ولا يقال فيها كلها « بلغ مقدار المطر » ، لأن المقادير
تُحسب بالأمتار المكعبة على مساحة محدودة ، ولا تقاس بالمليمترات .

٣١ - الإحصائي الأول بالدخان لا إحصائي أول الدخان : قرأت في إحدى
الجرائد المصرية خبراً بعنوان « مرعي واستينو يسافران إلى دمشق اليوم » . وجاء
في هذا الخبر أنه يرافقهما « إحصائي أول الدخان في وزارة الزراعة » . ويراد
بذلك الإحصائي الأول بالتبغ في تلك الوزارة .

وكثيراً ما نقرأ في الصحف مثل قولهم « قسم أول الجيزة » ، و « مفتش
ثاني البيطرة » الخ . نالدخان أي التبغ ليس له أول ولا ثاني ولا ثالث .
وكذلك الجيزة والبيطرة . والأول والثاني هما صفتان للمضاف أي للإحصائي
والقسم والمفتش ، لا للدخان ولا للجيزة ولا للبيطرة . ولهذا يقال الإحصائي
الأول بالتبغ ، أو يقال إحصائي التبغ الأول ، كما يقال قسم الجيزة الأول ،
ومفتش البيطرة الثاني وهكذا ، لأنه لا يجوز فصل المضاف والمضاف إليه بوصف
يطلق على المضاف . ويكثر اليوم استعمال المختص والاختصاصي بدلاً من الإحصائي .

٣٢ - الكَرَنْب لا الملفوف ولا اللَّخْنَة : البقلة المسماة بالفرنسية Chou

هي الكَرَنْب بالعربية . وهذا الاسم المستعمل في القطر المصري هو الصحيح .
أما اسم الملفوف الشائع في القطر السوري فهو عامي أطلق على هذا البقل لالتفاف
ورقه . وأما اسم لُخْنَة (ومثله اسم يَخْنَة) الشائع في دمشق فهو أيضاً عامي من
التركية وليس عربي .

وكلمة كرنب الصحيحة من أصل يوناني أي Krambè وهي اليوم تطلق في القطر السوري على البقل الذي يعرف في القطر المصري باسم «أبور كبة» واسمه الفرنسي Chou - rave وكذلك Colrave وهو نباتاً كرنب تغلظ ساقه فوق الأرض وتستدير .

٣٣ - الحوامض والمُحَصِّضَات والمُحَصِّضَات أفضل من الموالح : تطلق كلمة الموالح في القطر المصري على ما يسمى بالفرنسية Agrumes ، وهي أشجار البرتقاليات وأثمارها كالبرتقال والأترج والترنج وأصناف الليمون الحامض وغيرها . ولم أجد كلمة الموالح بهذا المعنى في كتاب قديم ، بل وجدت كلمة «المُحَصِّضَات» وتفسيرها التي تجعل الشيء حامضاً . وقد ورد في المعجمات على الثمار المذكورة ان ما في جوف الأترج يسمى الحُمَاض . ومن المعروف أن كلمة الحماض تدل أيضاً على نبات مشهور

وفي القطر السوري لا يستعملون إلا لفظي الحوامض والمُحَصِّضَات . وقد وجدت أخيراً أن بعض الزراعيين في القطر المصري أخذوا يضيفون كلمة الحوامض الى جانب كلمة الموالح ، وحسناً يفعلون ، فالأولى أرجح من الثانية ^(١) .

٣٤ - الأسماء الصحيحة لأشجار مشهورة : يطلق سكان لبنان والقطر السوري اسم الانجاص على شجر الفاكهة المسمى بالفرنسية Poirier . وهذه التسمية هي لغة شامية على ما جاء في قاموس الفيروزآبادي . والاسم الصحيح للشجر المذكور وثمره هو الاسم المستعمل في القطر المصري أي الكُمُثْرَى .

ومن الواضح أن كلمة انجاص الشامية محرقة من كلمة إنجاص الصحيحة . ولكن الانجاص في المعجمات الأصلية وفي كتب الزراعة القديمة ليس الكُمُثْرَى ،

(١) أنظر بصدده هذه الكلمات ما ذكرته في البحث الذي عنوانه «كلمات مولدة مشهورة» في كتاب قواعن الدواوين لابن تيمّاتي ، ج ٣٣ ص ٦٠ من هذه المجلة .

بل هو الشجر المسمى باسم « البرقوق » في مصر ، وهو بالفرنسية Prunier .
والبرقوق لغة مصرية جاء في القاموس أنها مولدة تطلق على إجاص صفار . وهي
اليوم تطلق في مصر على أصناف الإجاص جميعاً .

ومن الغريب أن الشاميين يسمون الإجاص أي البرقوق خوفاً . وهذا أيضاً
غلط لغوي ، لأن الخوخ والدراقن والفرك مترادفات تدل لغوياً على ما يسمى
بالفرنسية Pêcher ، وتسمية هذا الشجر في مصر باسم الخوخ هو الصحيح .
وكذلك تسميته بالدراقن في سورية ولبنان .

وتدل كلمة القراصيا في كتب النبات والزراعة القديمة على الشجر المعروف
باسم الكرز . وهو بالفرنسية Cerisier . والقراصيا والكرز من أصل يوناني .
ولكن الكرز أحدث تعريباً . وقد ذكرها صاحب كتاب « نزهة الأنام في
محاسن الشام » وهو من رجال القرن التاسع للهجرة . أما الكرار بالالف فحديث .
وفي مصر يُطلق اليوم اسم القراصيا على ثمار بحففة من البرقوق أي من الإجاص
لغوياً ، وهي بالفرنسية Pruneaux . أما في الشام فيطلق هذا الاسم على صنف
من نوع الإجاص المعروف له ثمار بيضية خضر الى سواد .

وبلخص كلامنا على هذه الأشجار أو الفواكه المشهورة بما يلي :

الاسم في الفطر المصري	في الفطر السوري	الاسم الصحيح لغوياً	الاسم الفرنسي
كُمثرى	إنجاص . نجاص	كُمثرى	Poirier
بُرقوق	خوخ	إجاص ، « بُرقوق »	Prunier
خوخ	دراقن	خوخ . دراقن . فِرسيك	Pêcher
كرز	كرز	قراصيا ، « كرز »	Cerisier

ولا بد من إقرار الكرز والبرقوق لاشتهارهما ولأنه لا لبس في استعمالهما .

أما إطلاق الشاميين اسم الخوخ على الإرجاص أي البرقوق فلا أرى له وجهاً .
وكذلك تسميتهم الكثيرى باسم الانجاص ، لأن الانجاص تلبس بالإرجاص ،
وشجر الإرجاص غير شجر الكثيرى على ما مر ذكره . وقد خلطت المعجمات العربية
الحديثة أسماء هذه الأشجار بعضها ببعض . والصحيح ما ذكرته .

٢٥ - الثلج والبرَد والجَلِيد والصَّقِيع وغيرها : لا يميز كثير من سكان
البلاد الحارة أشكال الماء الجامد بعضها من بعض . وسبب الخلط في التسمية
أن ماء المطر في تلك البلاد قلما يجمد في الجو فيسقط على الأرض رطاباً وهو
الثلج Neige ، أو قلما يجمد فيه فيسقط على شكل حبات كروية مختلفة الحجم
وهي البرَد Grêle .

أما الجليد (ويسمى الجَلَد والصَّقِيع Glace) فهو لا يتكون في الأجواء
أبداً كانت ، ولا يسقط على الأرض ، بل يحصل إما طبيعياً بجمد الماء على
سطح الأرض أو على سطح النبات أو في داخل أنسجته ، وإما صناعياً بجمد
الماء فيما يسمى التلججات في مصر والبرادات أو المبرّدات في الشام . فالماء
الجامد المشهور الذي يصنع قوالب في تلك الآلات ليس ثلجاً بل جليداً أو قل
جَـدّاً أو صقيعاً . وهو شبيه بما يحصل من جمد الماء طبيعياً في أنهار البلاد الباردة
وبحيراتها . والشاميون يسمونه البُوز . وهو اسم عامي سقيم مقبّس من التركية .

ومهندسو الزراعة يعرفون هذه الأشكال وغيرها من الماء الجامد لأنهم يدرسونها
في علم الجويات الزراعية . وقد حداني على ذكرها جل أراما بين حين وآخر
في الصحف العربية منها مثلاً : « سقط في الاسكندرية ثلج كروي كبير
الحجم الخ » ، والصحيح أن ما سقط هو البرَد . ومنها : « ان سقط الصقيع
قد أثر في قتل الجراد » . والصحيح لا يسقط بل يحصل كما قلت من جمد ماء

الأرض لم يوط الحرارة . وقد أفر جمع اللفة العربية أخيراً ما ذكرت من أسماء عربية صحيحة أمام الأسماء الانجليزية .

وهبوط الحرارة حتى يجمد الماء هو الجَلْد بفتح الجيم واللام Gelée . واشتهرت أيضاً كلمة الصقيع بهذا المعنى ، أي بالمعنى المصدرى . والجلد أشكال منها جلد الشتاء (أو صقيع الشتاء) ويسمى الجلد الأسود لأنه يحرق البراعم والأغصان الطرية فتسود . ومنها جلد الربيع (أو صقيع الربيع) وهو كثير الضرر في الفطر السوري عندما يحصل في الزمن الذي يتعقد فيه زهر الأشجار المثمرة ، ولا سيما المشمش ، فيقل جناء في تلك السنة ، ويغلو ثمن « قرالدين » في رمضان .

« للبحث تمة »

مصطفى الشرايبي



لغة الشعراء

سمع زنبور عبد الرحمن بن حسان ، فجاء أباه يبكي ، فقال له : مالك !
فقال : لسعني طائر كأنه ملتف في يردّي حبرة ، قال حسان : قلت
والله الشعر !

على هذا النحو يرى حسان بن ثابت أن الشعر إنما هو كل نطق من الكلام
لا يخلو من التصادير ، فكأن الكلام الذي يخلو من مثل هذه التصادير ليس
صاحبه بشاعر ، فمن قول أبي فراس في بعض شعره :

نطقت بفضلّي وامتدحت عشيرتي وما أنا مدّاح ولا أنا شاعر !
أصبح أن أبا فراس ليس بشاعر ، انه شاعر كل الشاعر ، ويرى إمام من
أئمة البيان في هذا العصر أنه في بعض شعره أشعر من المتنبي ، فلماذا نقي الشاعرية
عن نفسه ؟ أظن ، والله أعلم ، أن الشعر في نظر أبي فراس وفي نظر كثير
من رجال الأدب إنما هو نوع من المبالغة في تصوير فكرة أو عاطفة ، وأبو فراس
لما نطق بفضله وامتدح عشيرته لم يبالغ في هذا النطق وهذا المدح ، أي لم
يقبل إلا الحق المجرد ، فلم يفرغ فكرته المجردة في صورة محسوسة فيها شيء
من المبالغة ، لأنها في غنى عن كل غلو ، فهي ناطقة بنفسها ، فإذا قال :
ولا أنا شاعر ، فانه يعني بذلك أنه ترك فضله على مجيئه ، لم يحسنه بصورة
من الصور حتى يكون كلامه شعراً .

فالشعر ، في نظر حسان ، وفي نظر أبي فراس ، يحتاج الى ألوان وأشكال ،
أي الى صور محسوسة حتى يكون شعراً ، فإذا قال ابن حسان : لسعني زنبور ،

ودقف ، أو إذا قال أبو فراس : نطقت بفضلتي وامتدحت عشيرتي ، ولم يمزج هذا النطق ، ولم يقرن هذا المدح بصورة من الصور ، إذا قال كل واحد منها قوله على سجيته دون شيء من التزييق فهو ليس بشاعر ، فلا بد في الشعر بحسب رأيها من تشبيه أو استعارة أو غير ذلك ، فكأن الزنبور لا يحس ابن حسان بلسنته إلا إذا كان ملتفًا في بردى حبرة ، فإذا التفت الطائر في هذين البردين ، وظهرت ألوانها الزاهية كان الشعور باللسنة أقوى .

ومن أجل حمل الناس على مثل هذا الشعور القوي لجأ بعض المؤرخين في كتبهم إلى لغة الشعراء .

إذا تصفحنا تراجم المؤرخين الفرنسيين في القرن التاسع عشر وجدنا أن طائفة منهم ظهرت على لغتهم آثار الشعر ، آثار هذه الصور التي استعملها ابن حسان في بكائه من لسعة الزنبور ، فالمؤرخ Thierry يرى أن كتابة التاريخ لا بد فيها من أسلوب ملوّن لإحياء عصر من العصور ، فإذا قيس هذا المؤرخ بمؤرخ آخر في عصره تبين أنه إذا احتاج إلى بعض الفلسفة في تأريخه اعتاض عنها فن القصص والوصف ، ولا شك في أن الوصف يستلزم لغة الشعراء ، وهي لغة التصوير .

وقد جاء بعد Thierry مؤرخ آخر وهو : Michelet ، الذي يرى أن التاريخ إنما هو معرض تشيع فيه الحياة والشعر ، وقد دفعت نظريته إلى التاريخ من هذه الزاوية بعض رجال النقد إلى أن يعبوه بأنه لا يقابل ولكنه يصف ، ولا يحلل تحليلًا فلسفيًا ، فلا يعني بتسلسل الأسباب ، ولا يربط النتائج بالمقدمات ، ولكن التاريخ في مذهبه إنما هو ضرب من الإحياء ، إحياء للعصور والمدن والرجال ، والإحياء لا غنى له عن لغة الشعر ، أي عن الصور ، وقد

أنزلوه بعد « فيكتور هوغو » بمنزلة الكاتب الذي رزق في القرن التاسع عشر
موهبة الصورة واللون .

من كل ما تقدم نستنتج أن لغة الشعر تميزت عن لغة النثر بالأمور المحسوسة ،
أي بالألوان والأشكال ، بالصور ، فمن جملة شروط الشعر ، فضلاً عن
الأوزان التي تضبط الفكرة والعاطفة شيوع الصور فيه ، فلا بد من تشبيه
كتشبيه جناح الزنبور ببرد ذي حبرة ولا بد من استعارة أو من وجه من وجوه
البديع ، فالشعراء يعيشون في عالم يختلف عن العالم الذي يعيش فيه الناس ،
انهم يخلقون لأنفسهم آفاقاً تكثر فيها الأشكال والألوان والأصوات ، وهي
آفاق محسوسة ليس فيها شيء من التجريد الذي يستوجب جهد الذهن في إدراك الحقيقة
وجوهرها ، ولهم في عالمهم لغة خاصة ، وقد يجدون لذّة في العبثة في هذا العالم ،
وعلى قدر تمكنهم من خلق الصور في شعرهم ، ومن الاهتداء الى لغة هذه الصور ،
يكون تمكنهم من نفوس الناس والتغلغل في بواطنها والتأثير في شعورها .

هذه جملة من شروط الشعر لم يختلف فيها رجال الأدب والنقد ، فان الكلام
المجرد من الصور يدخل في النثر ، ولكن أفلا نجد شعراً إلا اذا وجدنا صوراً ،
أفلا نرى بعض الغلو في هذه الشروط ، أفلا يدلنا تاريخنا الأدبي في مختلف
عصوره على شعراء منسلخين من الصور ، مقدوفين به على سجيته وطبعه دون قليل
أو كثير من التعميق ، ومع هذا كله نرى له من الأثر البالغ في القلوب
ما لا نكاد نراه للشعر الملتف في أتراد الخبر ؟

يروى أن ابنة لابن الرفاع وقف بباب أبيها قوم يسألون عنه ، فقالت :
ما تريدون إليه ؟ فقالوا : جئنا لنهাজيه ، فقالت وهي صبية :

تجمعتم من كل أوب ووجهة على واحد ، لازلتم قرن واحد !

هل نعرف بيتاً أشد إبلافاً في الهجاء من هذا البيت في المعنى الذي أرادته صاحبه ؟ ومع هذا فلا نرى فيه تشبيهاً ولا استمارة ، على ما أظن ، وإنما هو كلام مجرد ، مرسل على سجيته ، بلاغته في بساطته ، وقوته في بعده عن مذاهب البلاغة .

ومثل هذا البيت في الطبع بيت آخر ولكنه أقوى منه ، لقوة من قبل فيه :
بنات زياد في القصور مصونة وآل رسول الله في الفلوات !
لما قال دعبل هذا البيت لم يلجأ الى باب من أبواب البديع ، وإنما استوحى عظيمة البيت من عظيمة الأمر الواقع ، وخلق الألم فيه من ألم تشتت آل البيت في الفلوات ، فراشهم الأرض وغطاؤهم السماء ، فان حالة مثل هذه الحالة في غنى عن كل زخرف ، وتصويرها على بساطتها جدير بأن يستفز النفوس لأشد ثورة .
وما بي حاجة الى الاستكثار من ذكر الشعر الخالي من الألوان والأشكال في شعر العرب ، العامل في النفوس ما لا يعمله الشعر الملون ، فاذا كانت لا بد في الشعر من الصور فليس معنى ذلك أن الشعر لا يكون إلا حيث تكون الصور ، ولو صدق هذا القول لبطل كثير من شعر الفحول من شعرائنا ولا استثنى أبا الطيب المتنبي .

من قصائد أبي فراس قصيدته الى سيف الدولة لما قيده الروم بخرشنة فاعتلت أمه من الحسرة ، فقال في مطلعها :

يا حسرة ما أكاد أحملها آخرها مزعج وأولها

إذا نجد في هذه القصيدة الأبيات الآتية :

بأبي عذر رددت والمهة عليك دون الوري معولها

جاءتك تفتح رداً واحداً ينتظر الناس كيف تقفلها

سمعتني بجهنم كرمت أنت ، علي بأسها ، مؤملها

إن كنت لم تبذل القداء لها فلم أزل في رخاك أبذلها
تلك المردات كيف تهملها تلك المواعيد كيف تغفلها
تلك العقود التي عقدت لنا كيف ، وقد أحكت ، تحللها

*
**

يا واسع الدار كيف توصفها ونحن في صخرة نزلها
يا ناعم الثوب كيف تبدلها ثيابنا الصوف ما تبدلها

ففي هذه القصيدة ، وقد خلا معظم أبياتها من صور الشعر ، قامت مقام هذه الصور حركات النفس في أشد فجئتها ، وأكرم عاطفتها ، وأبلغ وفائها ، وأرق عتائها .

وقد نجد مثل هذا الشعر المجرد من الصور في أدب الغرب نفسه ، فهذا « راسين » المصور الكبير للـ « حب » في شعره ، الذي حلل الحب من جميع وجوهه ، وعرض أشكاله المختلفة ، حتى عرض حقد الحب ، قرّب الشعر من النثر حتى يتأخمه ، فلا يستعمل إلا الألفاظ والتراكيب العادية في اللغة ، حتى ألفاظ الأحاديث وتراكيبها ، ولكن الإنسان ، مع هذا كله ، يتبع في بعض شعره المجرد حركات الأهواء على اختلافها ، فإذا لقي الحبيب حبيبه في بيت من الأبيات أو مقطع من المقاطع ، انكشفت في هذا اللقاء أهواء النفس بأجمعها ، فمن هوى مستعد للظهور ثم يخفيه صاحبه ، إلى هوى مستعد للختفاء ثم تظهره كلمة من الكلمات ، ومن جفن يكتمه دمه ثم يبديه ، إلى جفن يبدى الدمع ثم يكتمه . إثنا نكاد نسمع الأصوات ، ونصور الحركات ، نكاد نسمع شهقات النفس ، ونرى تهديدات الأيدي والأذرع ، فتقوم هذه الحركات كلها ، كما تقوم السؤالات والتعجبات مقام صور الشعر .

ما هي لغة الشعراء ، إنها لغة الأهواء في أتم فجائتها ، تشيع فيها الحياة ، كأنها جرح من الجراح ، يفيض الدم منه من ثنابا الأصابع قطرة قطرة .

**

وسواء أكان الشعر في حاجة الى الصور أم كان بعضه في غنى عن هذه الصور إني أرى أننا لجأنا في حياتنا كلها على اختلاف مذاهبها الى لغة الشعر ، أي الى البعد عن واقع الأمور ، والى الاشتغال في الخيال ، فلانكاد نعالج مشكلة من المشكلات إلا تشبها بالشعراء في لغتهم فأبعدنا هذا التشبه عن حقيقة الحياة ، وأغرقنا في الأوهام والخيالات . وإذا أفرطت بعض الأمم في حياتها المادية فلجأت في مخاطباتها ومعاملاتها الى لغة هذه الحياة فإني أرى أننا أفرطنا في حياتنا الخيالية فلجأنا في المخاطبات والمعاملات الى لغة الخيال .

وأظن أن إصرارنا في لغة الشعر حتى في حياتنا العامة راجع في الأصل الى خصائص الشعوب السامية ، فان الفكر في هذه الشعوب يختلف بعض الاختلاف عن الفكر في شعوب ثانية ، فالفكر مثلاً في العبري لا يستطيع أن يتجرد من الصورة المادية التي تستر وتغويه ، ولذلك فإنا نجد لغة التوراة لغة شعرية ، إلا أنها تعجز عن بيان الفكرة المجردة ، فالذهن في الأمم السامية غيب ، انه يحتفظ بالصورة ويحرص على طابع الاتصال المادي ، أما ذهن في الشعوب الآرية فانه آمن وألين ، فهو ينسلخ من المادة ويرتفع الى تصور الفكرة المجردة وإدراكها . ولعلنا نجد في هذا التباين السبب في شيوع الفلسفة في الجنس الآري ، لأن التجريد من خصائص الفلسفة ، والشعوب السامية أصحاب خيال ، فهم بعيدون عن التجريد .

وإذا كان في بعض القواعد العامة شيء من الاستثناء فإن الاستثناء الذي يقع في خصائص الشعوب السامية التي أشرت إليها إنما نجد في طائفة من شعراء العرب وعلى رأسهم المتنبي ، فقد استطاع ذهن أبي الطيب أن ينسلخ من المادة ويرتفع إلى الصورة المجردة ، وفي أكثر هذه الأبيات التي أختتم بها مقالي دليل على ما قلت وإن كان بعضها لا يتخلو من يسير من لغة الشعر :

هوّن على بصري ما شقّ منظره	فإنما يقطرات العين كاللحم
ولا تشكّ إلى خلقٍ قد شتمه	شكوى الجريح إلى الغربان والرخم
وكن على حذرٍ للناس تستره	ولا يفرّك منهم ثغر مبسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عذره	وأعوز الصدق في الأخبار والقسم
سبحان خالق نفسي كيف لذتها	فيما النفوس تراه غاية الألم
الدهر يعجب من حملي نوائبه	وصبر نفسي على أحداثه الحطّم
وقت يضيع وعمر لبّ مدته	في غير أمته من حالف الأئم
أقّ الزمان بنوه في شبيبته	فسرهم وأنبياء على الهرم

شفيق جبري

استدراك وتعليق

ونظرة إلى تاريخ بني العباس

- ١٠ -

الراشد بالله (١) :

مولده سنة ٥٠٢ هـ — خلافته سنة ٥٢٩ هـ (١١٣٥ م) — خلعته سنة ٥٣٠ هـ (١١٣٦ م) — مقتله ٥٣٢ هـ هو أبو جعفر المنصور بن المسترشد .

(١) كان فصيحاً شجاعاً سميناً ، حسن السيرة يؤثر العدل ، ويكره الشر . قالوا كان شاعراً ولم أطلع على شيء من شعره .
خلعه السلطان مسعود السلجوقي ، بعد أن كتبوا محضراً ، بما كان منه من الظلم ... (كذا) وأخذ الأموال ، وسفك الدماء ، وشرب الخمر . واستقوا الفقهاء ، في من فعل ذلك : هل تصح إمامته ، وهل إذا ثبت فسقه ، يجوز لسلطان الوقت أن يجلّعه ، ويستبدل خيراً منه ؟ فأفتوا بجواز خلعه .

فانظر ! بين ما وُصِفَ به من حسن السيرة ، وإيتار العدل ، وبين ما قيل فيه ، في هذا المحضر .

وهي صورة تمثل أفاعيل السياسة ، في الأمس واليوم ، وكيف كان خليفة الله ، وإمام المسلمين ، آله بيد السلطان .

المقتفي لأمر الله (١) :

مولده سنة ٤٨٩ — خلافته سنة ٥٢٩ (١١٣٦ م) — وفاته سنة ٥٥٥ (١١٦٠ م) هو أبو عبد الله محمد بن المستظهر .

(١) بويع بالخلافة على أن لا يكون عنده خيل ولا آلة سفر . وكان السلطان مسعود قد أخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب واثاث ، وذهب وستور ومُرادق . ولم يُترك في اصطبل الخلافة سوى أربعة أفراس ، وثمانية بغال ، يرسم الماء . وعاد السلطان فأخذ جميع تعلق الخليفة ، ولم يبق له إلا العقار الخاص ، ثم بعث يطلب منه مئة ألف دينار .

فقال المقتفي : ما رأيت أعجب من أمرك ! أنت تعلم أن المسترشد سار إليك بأمواله ، فجرى ما جرى ، وأن الراشد وُلِّي ، ففعل ما فعل ، ورحل وأخذ ما تبقى . ولم يبق إلا الأثاث ، فأخذته كله ، وتصرفت في دار الضرب ، وأخذت التبركات والجتوالي . فمن أي وجه تقيم لك هذا المال ؟ وما بقي إلا أن نخرج من الدار ونسليمها ، فأني عاهدت الله ، أن لا آخذ من المسلمين حبة ظلماً .

وبوم قدم السلطان مسعود بغداد ، حمل دار ضرب . فقبض المقتفي على الضراب ، الذي أقام دار الضرب . فقبض مسعود على حاجب الخليفة . فغضب الخليفة ، وغلّقى الجامع والساحة . فأطلق السلطان الحاجب ، فأطلق الخليفة الضراب . وسكن الأمر .

ثم إن أمر السلطان أخذ بالضعف ، لاستيلاء الأمراء على غلات البلاد وعجز السلطان عنهم ، فتضعف أمره ، فتسكن الخليفة المقتفي عندئذ ، وعلت كلمته ، فارتفعت حرمة ، وعادت بغداد والعراق إلى يده ، لا يجري أمرٌ وإن حفر إلا بتوقيعه .

المستنجد (١) :

مولده سنة ٥١٨ — خلافة سنة ٥٥٥ هـ (١١٦٠ م) — وفاته
٥٦٦ (١١٧١ م) من شعره :

عيرتني بالشيب وهو وقار ليتها عيرت بما هو عار
ان تكن شابت الذوائب مني فالليالي تزينها الأقطار
وله — اليتان اللذان بيننا عليها هذا المقال ، وقد سبق أن
أشرنا إليهما .

وباخل أشعل في يته تكرمة منه لنا شمة
فما جرت من عينها دمة حتى جرت من عينه دمة
وبما نسب إليه ، قوله في وزيره ابن هيرة (٢) : وقد رأى منه
ما يعبه في تدبير مصالح الملين :

(١) هو ابن المظفر يوسف القتيبي . أمه أم ولد كرجية ، وقيل :
رومية اسمها طاووس وقيل ترجيس . كان المستنجد موصوفاً بالعدل
والرفق . أطلق من المكوس شيئاً كثيراً . وكان شديداً على المفسدين .
قال ابن الجوزي : كان المستنجد موصوفاً بالفهم الثاقب ، والرأي
الصائب ، والدكاء الغالب . له نظم بديع ، وفكر بليغ ، ومعرفة بعمل
آلات الفلك والاسطرلاب وغير ذلك .

(٢) ابن هيرة ، وكان لقبه جلال الدين إلى أن ولي الوزارة فلقب
عون الدين . ولما جهزوا له التشريف على عادة الوزراء ، قلبه ، ثم
استدعى ، فقبل الأرض ودعا بدعاء أعجب الخليفة . ثم أنشد قول الصولي :
يا شكر همري ما تراخت مني أيادي لم تسمن وإن هي جلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت برأى منه حتى تجلت —

ضفت نعمتان خصتك وعمتا فذكرهما حتى القيامة يؤثر
 وجودك والدنيا إليك فقيرة وجودك والمعروف في الناس منكر
 فلو رام يا يحيى مكانك جعفر ويحيى لكننا عنه يحيى وجعفر
 ولم أر من ينوي لك سوء يا أبا المظفر ألا كنت أنت المظفر (كذا)
 والبيتان الأولان من هذه الأبيات الأربعة لابن حيوس من قصيدة
 يمدح بها نصر بن محمود بن بني مرداس . ومطلعها :
 هل العدل إلا دون ما أنت مظهر أو الخير إلا ما تُذيع وتضمر

الخلاصة

الحلافة العباسية : عاشت هذه الحلافة ثمانية قرون (٧٧٩) سنة ،
 منها (٥٢٤) سنة في بغداد . تولاها (٣٧) خليفة . أولهم أبو العباس
 عبد الله ، ولقبه السفاح . وآخرهم عبد الله المستعصم . ومنها (٢٥٥)
 سنة في مصر . تولاها (١٥) خليفة ، وجعلهم بعضهم (١٧) ، أولهم
 أبو القاسم أحمد ولقبه المستنصر ، وآخرهم أبو عبد الله محمد ولقبه المتوكل .

— والأصل : « فكانت قذى عينيه حتى نجلت » .

وأهمل البيت الثاني وهو :

ففي غير محبوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
 غير وبذل تأدياً بالنسبة إلى مقام الحلافة والخليفة . فأعجب بذلك
 كل من حضر . ولابن هيرة التأليف الحسان في العلم واللغة .

أَحَذَهُ السُّلْطَانُ سَلِيمُ الْعُثْمَانِي مَعَهُ مِنْ مِصْرَ — بَعْدَ أَنْ احْتَلَمَا — إِلَى الْأَسْتَانَةِ . فَأَقَامَ بِهَا أَرْبَعَ سِنِينَ مُجْبُوراً عَلَيْهِ . فَلَمَّا أَنَّ تَوَفَّى السُّلْطَانُ ، أُطْلِقَ سَرَاحُهُ ، فَعَادَ إِلَى مِصْرَ . وَتَوَفَّى فِيهَا سَنَةَ ٩٤٥ هـ وَلَمْ يُرَوْثْ شَيْءٌ مِنَ الشَّعْرِ لِقَبْرِهِ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ الْمِصْرِيِّينَ .

وَالْتَوَكَّلَ وَقَدْ ضَمِنَهُ قَوْلُ الطُّغْرَايَ :

لَمْ يَبْقَ مِنْ مُحْسِنٍ يُرْجَى وَلَا حَسَنِ وَلَا كَرِيمٍ إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزَنِي
وَأَنَا سَادَ قَوْمٍ غَيْرُ ذِي حَسَبٍ مَا كُنْتُ أَوْثَرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي

✱ ✱ ✱

هَذَا مَا اتَّصَلَ بِنَا مِنْ شَعْرِ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ ، بَعْدَ أَنْ امْتَدَّ بِنَا نَفْسُ الْكَلَامِ إِلَى أَبْعَدَ مَا كُنَّا قَصْدَنَا لَهُ . وَمَا أَرَدْنَا مِنَ الشَّرْحِ ، وَأَنْ طَالَتْ حَوَاشِيهَا ، إِلَّا أَنْ نَرْسُمَ صُورَةَ سِيَاسِيَّةٍ وَأَدْبِيَّةٍ لِلْخَلَاةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَأَصْحَابِهَا مِنَ الْخُلَفَاءِ ، تَكْشِفُ لَنَا عَنْ بَعْضِ نَوَاحِي حَيَاتِهِمْ ، وَمَا كَانَ مِنْ إِدَارَتِهِمْ وَسِيَاسَتِهِمْ وَأَنَّهُ كَانَ فِي الْمُنَآخِرِينَ مِنْهُمْ — أَيَّامَ ضَعْفِهِمْ وَذُلِّهِمْ — إِلَى جَانِبِ الضَّعِيفِ وَالْمُسْتَكْبَنِ — كَمَا كَانَ فِي صَدْرِ دَوْلَتِهِمْ — أَيَّامَ عِزِّهِمْ وَسُؤْدَدِهِمْ — الْقَوِيُّ وَالْمَتِينُ ، وَالْجَبَّارُ وَالْعَنِيدُ . وَالتَّقِيُّ الْأَمِينُ . أَمْثَالُ النَّاصِرِ (١) ،

(١) كَانَ النَّاصِرُ (مَوْلَاهُ سَنَةَ ٥٥٣ هـ — خَلَّافَتُهُ سَنَةَ ٥٧٥ هـ = ١١٨٠ م — وَفَاتِهِ سَنَةَ ٦٢٢ هـ — ١٢٢٥ م) مِنْ عِيُونِ الْخُلَفَاءِ : صَاحِبُ مَكْرٍ وَدَهَاءٍ ، طَالَتْ أَيَّامُهُ : وَكَانَتْ غُرَّةً فِي وَجْهِ الدَّاهِيَةِ ، وَدُرَّةً فِي تَاجِ الْفَخْرِ ، دَخَلَ فِي طَاعَتِهِ مَنْ كَانَ مِنَ الْخَائِلِينَ ، وَذَلَّتْ لَهُ الْعَتَاةُ وَالطُّغَاةُ وَكَانَتْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةُ مِنْ أَحْوَالِ الرِّعْيَةِ . يَطَالَعُهُ أَصْحَابُ أَخْبَارِهِ بِكِبَرِيَّاتِ الْأُمُورِ وَيَجْزِيئَاتِهَا . وَيَبْعَثُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ الْبِلَادِ بِأَحْوَالِ الْمُلُوكِ ، الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ . بَلَّغَ مِنْ أَمْرِهِ ، أَنَّ رِجُلًا يَبْخُذَادُ ، مَلَاحَ دَعْوَةٍ ، وَغَسَلَ يَدَهُ قَبْلَ اضْيَافِهِ ، فَطَالَعَهُ بِذَلِكَ صَاحِبُ أَخْبَارِهِ . فَكُتِبَ فِي جَوَابِ ذَلِكَ :

والظاهر (١) ، والمستنصر (٢) ولكن ماذا يستطيعه الآحاد في خلافة تملغل فيها الفساد ، فتخر الحوس في أصولها ، ودب الضعف فالانحلال في أجهزتها وفروعها ، لضعف السواد الأعظم من تلك الزمرة المتأخرة من خلفائها ، وسوء سياستهم وسييرتهم . فأدير أمرهم ، والأمر إذا أدير فلا راد له . بل الإدبار يُعدى ، على ما قاله نصر ابن شَبَّات العُقيلي (٣) .

— سوء أدب من صاحب الدار ، وفضول من كاتب المطالعة .
وكان إذا أراد أن يولي أحداً عملاً من أعماله ، أذاع ذلك أولاً ، ثم انتظر ما يأتيه به عنه أصحاب أخباره ، — لا له وعليه ، فإذا غلب صلاحه ولأه ما هو صالح له ، والا — صرف رأيه عنه .

وهذا غاية ما يكون من حسن الإدارة ، وبعد النظر في سياسة الرعية ، والسهرة على مصالحها ورعاية شؤونها . ومع هذا فقد كان ماثلاً للظلم والعسف ، حتى فارق أهل البلاد بلادهم ، وأخذوا أموالهم وأملأهم .
(١) الظاهر (مولده ٥٧١ — خلافته سنة ٦٢٢ = ١٢٣٥ م — وفاته ٦٢٣ = ١٢٢٦ م) . كان ورعاً محسناً . قيل فيه : إنه أظهر من العدل ، ما أعاد سنة العرين . ورد من الأموال المنصوبة ، والأموال المأخوذة شيئاً كثيراً .

(٢) والمستنصر

لم يكن أقل من أبيه الظاهر عدلاً في الرعية ، ونصرة للإسلام ، وحفظاً للتغور ، وقتحاً للحصون على قصر أيامه .

(٣) ثار نصر على بني العباس في آخر القرن الثاني . وقوي أمره بالجزيرة ، وكنز جمه . وحصر حرّان . وأتاه نفر من شيعة الطالبين ، فقالوا له :

أما ضعف الدولة العباسية ، فتفككها ، فانحلالها . فقد يكون من الأسباب الرئيسة في ذلك .

١ — طول عهدها حتى ملّ العرب والمسلمون وجهها على سوء حالها في أواخر أيامها .

٢ — ما تقدم بما ذكرناه من أحوال جمهرة الخلفاء المتأخرين ، وسقوط همهم ، وسلوكهم بعض ممالك السوقة والسيفلة .^(١)

— وتوتّر بني العباس ، وقتلت رجالهم ، وأعلقت (دفعت) عنهم العرب ، فلو بايعت خليفة كان أقوى لأمره !
فقال : من أي الناس ؟

قالوا : تبائع لبعض آل علي بن أبي طالب !

فقال : أبائع بعض أولاد السوداوات ؟

فيقول هو خلقتي ورزقي .

قالوا : فبائع لبعض بني أمية !

قال : أولئك قد أدير أمرهم . والمدير لا يُقبل أبداً ... ولو سلم

علي رجل مُدير لأعدائي إدارته . وانما هراي في بني العباس . وانما أحاربهم محاربة عن العرب ، لأنهم يُقدمون عليهم العجم .

(١) يقول ابن الأثير : وكان العباسيون — عدا البيت القادري —

يخالطون العامة في البلد ، ويمجرون بحرى السوقة ، فلو اضطر الناس إلى خلافة أحدهم ، لم يكن له ذلك القبول ، ولا تلك الهيبة .

وينقل السيوطي عن ابن فضل في المسالك ، في ترجمة الواثق بالله

إبراهيم : د وعهد إليه جده ، ظناً أن يكون صالحاً ، أو يجيب لداعي

الخلافة صانعاً . فما نشأ إلا في تهتك ، ولا دان إلا بعد تنسك (١)

أغوي بالقاذورات ، وفِعَل ما لم تدع إليه الضرورات ، وعاصر

الفتنة والأرذال ، وهان عليه من عرضه ما هو باذل . وزين له سوء —

٣ - خيانة عمالمهم وولاتهم وقوادهم ، الذين كان الكثير منهم يظهرون الإسلام ، ويبطنون الحيانة والكفر ، والعمل على هدم الخلافة الاسلامية ، والعود إلى المجوسية ، واليهودية والنصرانية .

٤ - استبداد بماليكهم وأمرائهم عليهم ، في أمور المملكة ، إلى أن صيروهم ، « أسماء بلا مسيات ، وصوراً هوى ، يتصرف بها في الهوى والاثبات . »

وبلغ الأمر أن صار السلاطين يصادرون الخلفاء في أموالهم ، وأثاث دورهم ! يولون الخليفة ساعة يرضون عنه ، ويخلعون ساعة يفضون عليه . ثم ينهون حياة الكثيرين من الخلفاء بالسمل والسحل والقتل . وبلغ الأمر من الأخلوة أن كان بعض عمال الخلفاء ، يضمنون المدن للصوص ، على مال مقطوع ، يؤدونه كل عام .

يضاف إلى هذا الذي هم جناته ، وعليهم تقع تبعته ووزره ، أسباب أخرى انتهت إليهم إرثاً عن آباءهم ، فكانت من العوامل المضعفة للخلافة ، فالقاضية عليها بالانحلال فالضياع ، عوامل لم يكن للمتأخرين يد فيها . فالدولة والأمة لا تعيش إلا إذا كانت لها وحدة تشد أطرافها بعضها إلى البعض . فتأمن معها غائلة التصدع والتفكك . فهل كانت للدولة العباسية مثل هذه الوحدة ؟

— عمله فرآه حسناً ، وعسى عليه فلم يرَ شيئاً إلاّ حسناً ، وغواه اللعب بالحمام ، وشترى الكباش للنيطاح ، والديوك للنيقار . والمنافسة في المعز الزرائية للطيرال الأذان . وأشياء من هذا ومثله ، بما يسقط المروءة ويثلم الوقار ، وانغم هذا إلى سوء معاملة ، ومشتري سيلع لا يُوفي أثمانها ، واستتجار دور لا يقوم بأجرها ، وتحويل غلى درهم يلاّ به كفه ، يجمع به فيه . وحرام يُطعم منه ويُطعم حرمه . حتى كان عرضة للهوان ، وأكله لأهل الأوان .

قامت الدولة الأموية على نزعة قومية هي العصية العربية . فنازعها العباسيون الملك بدعوى أنهم أمس برسول الله رحماً . وأعلنوها حرباً شعواء على العرب والعربية .

يقول السفاح لأبي مسلم ما معناه واحسب أنه لفظه :
« اقتل من شككت فيه ، وإن استطعت أن لا تدع بخمرسان من يتكلم العربية فافعل . »

ومعنى هذا أنهم عدلوا عن السياسة العربية إلى السياسة الإسلامية . وهي سياسة أوتيت من جهتين :

ان دعوى القرابة مردودة بالطالبيين ، الذين ما فتئوا يطالبون بالخلافة وأنهم أقرب إلى رسول الله ، فهم أولى بالخلافة من العباسيين (١) .
الثانية أن السياسة العباسية لم تكن سياسة إسلامية آخذة بسنة الرسول ، ولا بمسيرة الخلفاء الراشدين ، وإنما كانت سياسة كسياسة الأمويين ، وصائر رجالات الدول في جميع الأمم من متقدمين ومتأخرين - الوصول إلى الحكم والاحتفاظ به .

لذلك كثرت الثورات عليها . في الداخل من عرب وترك وفرس وديلم ، ينشثون الدول مستقلة عن الخلافة استقلالاً يكاد يكون تاماً ، أو مرتبطة بها ارتباطاً وهمياً . وكانت ثورات العلويين من أشد الثورات وقعاً مادياً ومعنوياً .

(١) قال الرشيد يوماً لبعض جلسائه :

بلغني أن العامة يظنون في " بغض علي بن أبي طالب ، ووالله ما أحب أحداً حي له ، ولكن هؤلاء (يريد العلويين) أشد الناس بغضاً لنا ، وطمناً علينا ، وسعيًا في فساد ملكتنا ، بعد أخذنا بثأرهم ، ومسامحتنا إياهم ما حوينا . حتى أنهم لأميل إلى بني أمية ، منهم إلينا ...

لذلك عاشت الدولة العباسية في وضع متبلبل متضع لا رابطة قومية عربية ، ولا رابطة اسلامية صعبة . حفظت وحدتها القوة ، فلما منبت بالضعف ، ذهب بوحدتها .

يقول المؤرخون : وفي دولة بني العباس ، افرقت كلمة الاسلام ، وسط اسم العرب من الديوان ، وأدخل الأتراك في الديوان . واسترات الديلم ثم الأتراك ، وصارت لهم دولة عظيمة ، وانقسمت بمالك الأرض عدة أقسام ، وصار بكل قطر قائم ، يأخذ الناس بالعسف ويملكهم بالقهر . ويقول آدم ماز (Adam Mez) أستاذ اللغات الشرقية في جامعة (بازل) بسويسرة :

« ان الفرق الكبير بين الامبراطورية الإسلامية ، وبين أوربة ، أن هذه كانت كُتُها على النصرانية ، في القرون الوسطى ، على حين كان في الامبراطورية الإسلامية عدد هائل من أصحاب الديانات الأخرى يمشون بين المسلمين . أولئك هم « أهل الذمة » الذين كان وجوردهم حائلاً بين شعوب الإسلام ، وبين تكوين وحدة سياسية .

واستند « أهل الذمة » في بقائهم ، وفي تمتعهم بما كانوا يستمتعون به من حرية دينية ، الى ما كان بينهم وبين المسلمين من عهد ، وما منحوه من حقوق ، فلم يرضوا بالاندماج في المسلمين .

وقد حرص اليهود والنصارى على أن تظل « دار الإسلام » دائماً غير قائمة التكوين .

ويقول فازيليف الروسي في كتابه « العرب والروم » :
« ووضع الاكليروس المسيحي كتباً أريد إيصالها إلى أيدي المسلمين
تعلّي من شأن المسيحيين ، وفيها طعن خفي في دين المسلمين » .
هذه العوامل كان كل منها منفرداً كافياً للقضاء على الوحدة في الدولة العباسية فكيف بها مجتمعة .

وينضم إلى هذه الأسباب ، الزواج بالأجنبيات وهو زواج كان يطلب
للمتعة ، لا للنسل ، على غير ما كان في سياسة العرب أيام منعتهم في جاهليتهم ،
وأيام حولتهم في صدر الإسلام .

(انتهى)

عازف النكري

للمتعة :

الآيات المطربة :

أرض مربعة حمراء من آدم

التي نسبتها إلى المأمون ، اعتمادا على السيوطي ،
رأيناها بعد ، في كتاب « ترتيب الدول » منسوبة إلى علي بن الجهم .
وهي آيات أخلق بشاعر كعالي بن الجهم ، منها بخليفة - ولو أنه المأمون .

الاصطلاحات الفلسفية

- ١٦ -

الجائز

Contingens في اللاتينية

Contingent في الفرنسية

Contingent في الانكليزية

١ - الجائز ضد الضروري والممتنع ، وهو كل ما تصور إمكان وجوده أو إمكان عدم وجوده . يقال يجوز أي لا يمتنع . وله عدة معان .
(الأول) هو ما لا يمتنع عقلاً ، (والثاني) هو ما استوى فيه الوجود والعدم ،
(والثالث) هو المشكوك فيه . ويسمى المحتمل أيضاً .

٢ - والجواز (Contingentia) عند الحكماء هو الإمكان الخاص أو الإمكان العام ، فالإمكان الخاص هو سلب الضرورة عن الطرفين نحو كل إنسان كاتب ، فإن الكتابة وعدم الكتابة ليسا بضروريين له . والإمكان العام هو سلب الضرورة عن أحد الطرفين ، كقولنا : كل نار حارة ، فإن الحرارة ضرورية بالنسبة إلى النار وعدمها ليس بضروري ، وإلا لكان الخاص أعم مطلقاً .

٣ - إذا كان الجائز ضد الضروري كان له معنيان ، الأول هو ما تصور عدم وجوده أو وجوده على غير ما هو عليه عقلاً . والثاني هو ما يمكن أن يكون غير موجود أو موجوداً على غير حاله فعلاً . ففي الحالة الأولى بدل

الجائز على الأمر الذي لا توجه قوانين العقل ، وفي الحالة الثانية يدل على الأمر الذي لا توجه قوانين الطبيعة .

٤ - ولجائز معنى مطلق ، وهو الجائز في المستقبل ، ومعناه ان الشروط إذا ظلت على حالها ، فقد يحدث الشيء في المستقبل أو لا يحدث ، أي ان حدوثه وعدم حدوثه ، متساويان في الإمكانات .

وله أيضاً معنى نسبي ، تقول : الحادث جائز الوقوع بالنسبة الى بعض قوانين الطبيعة ، وتعني بذلك أن قوانين الطبيعة ثابتة ، إلا أن وقوع الحادث أو عدم وقوعه يرجع إلى بعض الظروف الخاصة به .

٥ - والقضية الجائزة في المنطق هي القضية الممكنة ، وتعني بذلك ان صدقها وكذبها تابعان لشروط التجربة ، لا لقوانين العقل .

٦ - ومن الأدلة على وجود الله الدليل المستند إلى جواز العالم (a Contingentia mundi) . مثال ذلك الدليل الذي استنبطه أبو المعالي في رسالته المعروفة بالنظامية ، ومبناه على مقدمتين : إحداهما أن العالم يتجسم ما فيه جائز أن يكون على مقابل ما هو عليه ، حتى يكون أصغر مما هو ، أو أكبر مما هو أو بشكل آخر غير الشكل الذي هو عليه ، أو عدد أجسامه غير العدد الذي هو عليه ، أو تكون حركة كل متحرك منها إلى جهة ضد الجهة التي يتحرك إليها . والمقدمة الثانية أن الجائز يحدث وله محدث أي فاعل صيره . بأحد الجائزين أولى منه بالآخر . وكل أمر جائز أو ممكن فلا بد له من علة محدثة متقدمة عليه ، فإذا كانت هذه العلة جائزه تسلسل الأمر إلى غير نهاية ، والتسلسل باطل في حكم العقل ، فلا بد إذن من علة أولى ضرورية ، وهذه العلة هي الله (راجع : متناقضات العقل ، في لفظة عقل) .

الجبر

في الفرنسية Algèbre

في الانكليزية Algebra

الجبر في اللغة خلاف الكسر . ومعناه في اصطلاح الرياضيين نقل الكمية السالبة من أحد طرفي المعادلة إلى الطرف الثاني ونقلها إلى كمية موجبة .

أول من تصور العلاقات الجبرية الرياضي الإسكندراني (ديوفانت Diophante) في القرن الرابع للميلاد . ولكنه لم يستعمل في الدلالة عليها رموزاً كالتي نستعملها اليوم ، بل استعمل اصطلاحات مختزلة من الألفاظ ، فلما جاء العرب أعادوا النظر في هذا العلم وأكلوه ووسموه حتى نسب إليهم ، ثم نقلوه في القرن الرابع عشر الى الأوربيين فسمي جبراً أيضاً في لغاتهم .

والفرق بين علم الجبر وعلم الحساب أن علم الحساب يعبر عن الأشياء بالأعداد ، على حين أن الجبر يعبر عن الأعداد بالحروف ، فنسبة الجبر الى الحساب كنسبة الحساب الى الأشياء . مثال ذلك ان العلاقة الجبرية :

$$(b + c)^2 = b^2 + c^2 + 2bc$$

صادقة على كل عدد يرضى اليه ب (ب) أو (ج) أيا كانت قيمته . أما العلاقة الحسابية $12 = 7 + 5$ فلا تصدق إلا على الأشياء أيا كان نوعها . وعلى ذلك فالجبر أكثر تجريداً من الحساب ، لأنه يتناول العلاقات المجردة وتغيراتها من غير أن يعنى بقيمتها العددية . وعرفوا علم الجبر بقولهم :

(١) الجبر هو العلم الذي يبحث في اتصالات الرياضية المجردة ، ويستعين بالحروف للدلالة على الكميات المجهولة والمعلومة . أو هو كما قال (لينيذ) علم الأعداد غير المعبنة ، والأولى أن يسمى بعلم الحساب الكلي .

(٢) الجبر هو الطريقة العامة لتمثيل العلاقات والتوابع الرياضية والمنطقية بوساطة الرموز .

٣ — الجبر هو العلم بخواص الجمل الكثيرة الحدود ، أو العلم بخواص المعادلات الرياضية وكيفية حلها .

وجبر المنطق (*Algèbre de la logique*) عنوان كتاب لشرودر (*Schröder*) وكتاب آخر لكوتورا (*Couturat*) ، وهو قسم من علم اللوجستيك (*Logistique*) .

أول من استعمل اصطلاح جبر المنطق العالم الانكليزي (بول *Boole*) وكان غرضه من هذا العلم استعمال الرموز والإشارات الجبرية للتعبير عن قواعد المنطق الصوري . ضمن كتابه قوانين الفكر (*Laws of thought*) معظم قواعد هذا العلم (سنة ١٨٥٤) فلم يقصر بحثه على التصورات من جهة شمولها فحسب ، بل طبق ذلك أيضاً في حساب القضايا .

والغرض من علم اللوجستيك عند (برتران رسل) و (كوتورا) تطبيق طريقة الجبر في علاقات منطقية لم يتناولها المنطق الصوري بالبحث ، حتى لو أدى ذلك إلى اختراع إشارات جديدة ، ثم البرهان على أن الجبر المنطقي إذا عُمم يمكن أن يشمل مبادئ العلوم الرياضية كلها . (راجع لفظة اللوجستيك) .

الجبرية

في الفرنسية *Fatalisme*

في الانكليزية *Fatalism*

الجبرية مذهب من يرى أن إرادة الإنسان العاقلة عاجزة عن توجيه مجرى الحوادث ، وأن كل ما يحدث للإنسان قد قدر عليه أزلاً ، فهو مسبّر لا مخيّر .

ويطلق لفظ الجبرية أيضاً على معتنقي هذا المذهب ، وإذا ذكرت الجبرية مع القدرية جاز تحريكها للازدواج .

والجبرية فرقة من الفرق الإسلامية كالجهمية ، وهم أصحاب جهنم بن صفوان قالوا : لا قدرة للعبد أصلاً لا مؤثرة ولا كاسية . بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها . والله لا يوصف عندم بما يوصف به غيره كالعلم والحياة ، إذ يلزم من ذلك تشبيهه بالخلوقات ، والجنة والنار تفتيان حتى لا يبقى موجود - سوى الله تعالى . وهم يوافقون المعتزلة في نفي الرؤية ، وخلق الكلام ، وإيجاب المعرفة بالعقل قبل ورود الشرع .

وكثيراً ما يكون القول بالجبر نتيجة للقول بقدرة الله على كل شيء ، وبإحاطة علمه بالأمور كلها . ومعنى ذلك أن كل ما يحدث إنما يحدث وفقاً لأرادة الله ، وأن المستقبل إذا كان داخلياً في علمه تعالى كان حدوثه بحسب علمه واجباً . فهذه الجبرية هي الجبرية اللاهوتية (Fatalisme théologique) . وإذا قلنا بوحدة الوجود جعلنا وجوب العالم وحقيقة الله شيئاً واحداً .

والجبرية مختلفة عن الحتمية (Déterminisme) لأن الجبرية تعلق ضرورة حدوث الأشياء على مبدأ أعلى منها يسيرها كما يشاء فهي إذن ضرورة متعالية . وليس في مذهب وحدة الوجود إنكار لهذا التعالي ، لأن الله عند أصحاب هذا المذهب هو الطبيعة الطابعة ، والعالم هو الطبيعة المطبوعة . ومن الجبريين من قال بجبرية متوسطة بين الجبر والتفويض ، لأنهم يثبتون للعبد كسباً بلا تأثير فيه أو اختيار للفعل بلا قدرة عليه . مثال ذلك أن الجندي يستطيع أن يزوج نفسه في المعركة ، أو أن يهرب منها ، ولكنه إذا كان مقدرّاً عليه ألا أن يموت فموته واقع لا محالة . وكذلك الرواق الذي يظن نفسه حراً أمام ما يحدث له ، فإنه معها يفعل سائر إلى مصيره المحتوم سواء أرضى به أم قاومه .

أما الحتمية فهي مذهب من يرى أن لظواهر الطبيعة عللاً تحدثها، وهي مبدأ السببية بعينه، العلة توجب حدوث المعلوم، والضرورة محيطة بالأشياء كلها .
(راجع لفظة الحتمية) .

الجدل

في الفرنسية Dialectique

في الانكليزية Dialectic

وأصله في اليونانية Dialektiké

جدل جدلاً اختلفت خصوصته، وجادله مجادلة وجدالاً نافته وخاصمه، وفي القرآن الكريم « وجادلهم بالتي هي أحسن » .
والجدل في اصطلاح المنطقيين قياس مؤلف من مقدمات مشهورة أو مسلّمة .
والفرض منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان (تعريفات الجرجاني) ، فإن كان الجدلي سائلاً معترضاً كان الفرض من الجدل إلزام الخصم وإسكاته ، وإن كان مجيباً حافظاً للرأي كان الفرض منه أن لا يصير ملزماً من الخصم .

والجدل في الأصل فن الحوار والمناقشة . قال أفلاطون : الجدلي هو الذي يحسن السؤال والجواب (كراتيل ٣٩٠) والفرض منه الارتقاء من تصور الى تصور، ومن قول إلى قول، للوصول الى أعم التصورات وأعلى المبادئ . وهذا الذي ذهب اليه أفلاطون كان سقراط قد قرره قبله، فزعم أن العلم لا يعلم ولا يدون في الكتب، بل يكشف بطريق الحوار، فلا يمكنك أن تلزم الخصم بنتيجة القياس إلا إذا استخرجتها من مبدأ مسلّم به عنده، ولا يمكنك أن تخطو خطوة واحدة إلى الأمام من دون أن تتيقن أن الخصم يتبعك .

على أن الوصول الى الحقيقة لا يقتضي اتباع طريقة الحوار دائماً ، لأنك تصل اليها بتعريف المعاني الكلية وتصنيفها ، فالجمال هو المعنى الكلي المحيط بالأشياء الجميلة ، والمعدل هو المعنى الكلي المحيط بالأمور العادية . فما على الفيلسوف إذن إلا أن يعرف هذه المعاني ، ويصنفها ، لتحديد محل كل منها في سلسلة المقولات . والفرق بين المنطقي والجدلي أن الأول يرى أن الأجناس كلما كانت أوفر تضمنت كانت أغنى شمولاً ، وأن العقل كلما ارتقى في سلسلة التصورات من جنس أدنى إلى جنس أعلى أوفر تضمنه وأغنى شموله ، حتى يصل الى تصور الوجود الذي هو أعلى الأجناس وأقلها تعيناً ، على حين أن الثاني (أعني الجدلي) يرى أن الجنس مركب من الأنواع ، لأنه يتضمن مفاهيم الأنواع وشيئاً آخر زائداً عليها ، ولأنه أغنى من كل واحد منها على حدة . وعلى ذلك فالجنس الأعلى عند الجدليين هو تصور الكمال أو الخير ، لا تصور الوجود ، لأن الكمال الكلي محيط بجميع الكمالات الجزئية ، والجنس الأعلى محيط بما يندرج تحته من الأنواع ، لا من جهة شموله فحسب ، بل من جهة تضمنه أيضاً . فالجنس إذن أحق بالوجود من النوع ، والجنس الأعلى هو الموجود الأعلى .

ذلك يجعل رأي أفلاطون خلاصته أن الغرض من الجدل الارتقاء من تصور الى تصور للوصول إلى أعم التصورات وأغناها . وقد اقتبس المحدثون هذا المعنى ، فأطلقوه على الارتقاء من المدركات الحسية الى المعاني العقلية ، ومن الحقائق المشخصة الى الحقائق المجردة ، ومن الأمور الجزئية الى الأمور الكلية .

أما (أرسطو) فقد فرق بين الجدل والتحليل المنطقي ، لأن موضوع التحليل المنطقي عنده هو البرهان ، أعني الاستنتاج المبني على المقدمات الصحيحة ، على حين أن موضوع الجدل هو الاستدلال المبني على الآراء الراجحة . فالجدل إذن وسط بين الأقاويل البرهانية والأقاويل الخطائية . ومعنى ذلك أن الأقاويل

الجدلية تهدف الى أمرين : أحدهما أن يلتزم السائل بالاستناد الى الأشياء المشهورة والمسلمة إلزام الخصم وإخفاه ، والثاني أن يلتزم إيقاع الظن القوي في رأي قصد تصحيحه حتى يورم أنه يقيني . وهذا المعنى كما ترى قريب من المعنى الذي نجده عند سقراط وأفلاطون .

وأما المتأخرون من فلاسفة اليونان فقد أطلقوا لفظ الجدل على معنيين : الاول هو القدرة على الاستدلال الصحيح ، والثاني هو المراء المتعلق باظهار المذاهب وتقريرها ، والتفنن في ايراد ما لا تقع فيه من البيانات الدقيقة .

وأما (كنت) فقد أطلق لفظ الجدل على المقاييس الوهمية . قال ان الجدل هو منطق الظاهر ، بخلاف التحليل الذي هو منطق الحقيقة . وهذا الظاهر إما أن يكون منطقياً كما في المصادرة على المطلوب ، أو يكون تجريبياً كما في تضخم حجم القمر عند تقربه من الأفق ، أو يكون متعالياً نتيجة لطبيعة العقل الذي يتوهم أنه يستطيع أن يذهب إلى ما وراء التجربة ، وأن يدرك حقيقة الله والنفس والعالم بالمقاييس العقلية . ويسمى هذا التوهم في فلسفة (كنت) بالجدل المتعالي . وهو القسم الثاني من المنطق المتعالي في كتاب نقد العقل الخاض .

وأما (هيجل) فقد زعم أن الجدل هو التطور المنطقي الذي يوجب ائتلاف التفتين المتناقضتين واجتماعهما في قضية ثالثة . ولهذا التطور الذي هو تطور الفكر والوجود مما ثلاثة أركان : الاول هو الرأي أو الإيجاب ، والثاني نقيض الرأي أو السلب ، والثالث التركيب ، وهو التأليف بين الرأيين المتناقضين والجمع بينهما في رأي واحد أعلى منهما . وعلى ذلك فالمنطق عند (هيجل) مبني على عدم تساوي النقيضين في الإمكان ، أما الجدل فمبني على تقابل الضدين لاستخراج نتيجة جامعة بينهما .

وجدل السيد والعبد عند (هيل) هو التطور الذي يبدل السيد عبداً والعبد سيداً ، لأن فراغ السيد وسموه في سبيل اللذات يجعلانه عبداً لحاجاته وشهواته ويهبطان به إلى مستوى الحيوان ، على حين أن عمل العبد بكسبه سيطرة على نفسه وعلى الطبيعة ، ويجعله في النهاية سيداً .

والجدل عند الماركسيين هو التوفيق بين مثالية (هيل) ومادية زعيمهم (كارل ماركس) ، لأن التطور الجدلي عند (هيل) هو تطور الفكرة ، أما عند (ماركس) و (أنجلز) فهو تطور المادة .

ويطلق الجدل في أيامنا هذه على المماني الآتية :

١ - الجدل هو طريقة الفكر الذي يعرف ذاته ويبرر عن موقفه بتأليف حكم مركب جامع بين الأحكام المتناقضة .

٢ - الجدل هو طريقة الفكر الذي يوجه حركته إلى جهات متعارضة تؤثر فيه تأثيراً متقابلاً يفضي في النهاية إلى تقدمه كجدل الحدس والقياس ، والحب والواجب ، والعبد والسيد .

٣ - الجدل هو موقف الفكر الذي يقرر أن حكمه على الأشياء لا يمكن أن يكون نهائياً ، وإن هناك باباً مفتوحاً لإعادة النظر دائماً .

٤ - الجدل هو انصاف الفكر بالحركة ، وميله إلى مجاوزة ذاته ، على أن تكون طريقته في تفهم كل شيء : إرجاعه إلى الحل الذي يشغله في تيار الوجود المتحرك .

والمحمولات الجدلية أربعة : التعريف ، والجنس ، والخاصة ، والعرض .

والقياس الجدلي ضد القياس البقيني .

والحظة الجدلية هي الانتقال من حد إلى آخر مناقض له ، أو هي انطلاق

الفكر بتأثير حاجته إلى مجاوزة التناقض .

والجدلي أخيراً هو الحركي ، أو التقدمي ، أو التطوري .

الجديدة (النتيجة)

Nouveauté de la conclusion

اصطلاح مألوف في اللغة الفرنسية يستعمل للدلالة على المسألة المنطقية التالية ، وهي : كيف يمكن أن تكون نتيجة الاستدلال البرهاني وبخاصة نتيجة القياس ضرورية وجديدة معاً ؟ لأنها إذا كانت ضرورية كانت متضمنة في المقدمات ، وإذا كانت جديدة كما في العلوم الاستنتاجية أو الاستنباطية كانت مضافة على المقدمات . وبين الأسرين كما لا يخفى اختلاف يحاول الفلاسفة إزالته بالتأويل (راجع غوبلو : كتاب المنطق الفصل ١١ - Goblot : Traité de logique, ch. XI) .

الجذب

Attraction في الفرنسية

Attraction في الانكليزية

إذا كان الجذب ظاهرة فيزيائية دل على تقرب الأجسام بعضها من بعض دون دفع بدائي . وإذا كان قوة ميكانيكية دل على قانون الجذب العام . ومن قبيل ذلك الجذب الكهربائي ، والجذب المغناطيسي ، والجاذبية العامة . وقد يدل الجذب على التزوع الداخلي مادياً كان أو روحياً . قال (اولر) : « من المهم أن نعلم كيف تؤثر الأجسام السماوية بعضها في بعض ، هل يتم ذلك بالدفع أم بالجذب . هل هناك مادة دقيقة غير مرئية تدفعها ، أم هناك قوة خفية كامنة فيها تجذبها . الفلاسفة في هذا الأمر فريقان : فريق يقول بالدفع ، وفريق يقول بالجذب » (Euler, Lettre à une princesse d'Allemagne LIV) . فهذا الجذب مادي خالص . أما الجذب النفسي فهو التزوع العقوي الى شخص

معين أو الى هدف معين . كقولنا بين هذين الشخصين تجاذب ، أو كقول
(فوربه) : لقد حدث (نيوتون) قوانين الجذب المادي ، أما أنا فقد حدثت
قوانين الجذب العاطفي أو النفسي .

والجاذبية أيضاً هي الحالة التي يجذب بها صاحبها غيره .
والجذب في اصطلاح الصوفية عبارة عن جذب الله تعالى العبد الى حضرة .
والمجتذب من جذبه الحق الى حضرة ، وأولاه ما شاء من المواهب بلا كلفة
ولا مجاهدة ورياضة .

الجذر

Racine في الفرنسية

Root في الانكليزية

الجذر هو الأصل . قال ابن سيده : جذر كل شيء أصله . والجذر
في علم الحساب هو العدد المضروب في نفسه ، فـجذر مائة عشرة وجذر خمسة
وعشرين خمسة . والعدد المضروب في نفسه يسمى في علم الحساب جذراً وفي
الهندسة ضلعاً وفي الجبر والمقابلة شيئاً ، والحاصل يسمى بجذوراً ومربعاً والآخر .
والجذر قسمان ناطق أو منطوق ، وهو ماله جذر صحيح كالتسعة ، فإن جذرها ثلاثة ،
وأصم ، وهو ما ليس له جذر صحيح كالعشرة ، فإن جذرها لا يمكن إيجاده إلا على
وجه التقريب . والتجذير هو تحصيل الجذر .

الجُرم أو الجريمة

Crime في الفرنسية

Crime في الانكليزية

الجُرم في اللغة التمدي والتنب ، وهو الجريمة ، وأجرم عليهم واليهم جريمة

جنى جنابة ، والجنابة هي كل فعل محظور يتضمن ضرراً . فإذا كان الفعل الذي ارتكبه المرء شديداً المخالفة لقواعد الأخلاق في مجتمع معين سمي جرمًا أو جريمة ، وإذا كان قليل المخالفة لما سمي ذنباً .

والجرم في القانون هو الفعل الذي يحاسب عليه المرء باسم المجتمع كله لا باسم الفرد الذي تضرر به ، أو هو الفعل الذي يعاقب عليه المرء عقاباً شائناً ومؤلماً ، لا عقاباً تأديبياً . وعلم الإجرام (Criminologie) هو البحث في أسباب الجرائم وشروطها وصفاتها المشتركة . ومنه أيضاً البحث في أحوال المجرمين من الناحيتين النفسية والاجتماعية .

الجزاء

Sanctio	في اللاتينية
Sanction	في الفرنسية
Sanction	في الانكليزية

الجزاء هو الثواب والعقاب ، والجزاء المكافأة على الشيء . والمكافأة مقابلة نعمة بنعمة هي كفؤها . تقول تجزى الشيء جزاء كفى وأغنى . وجزى فلاناً بكذا وعليه كافأه ، وجزى فلاناً حقه قضاء .

والجزاء في الأصل هو الفعل المؤبد للقانون ، كالعقاب الذي يفرض على من ارتكب أمراً محرماً أو محظوراً ، أو كالوصام الذي يجزى به من فاق أصحابه فضلاً . وقد يطلق الجزاء على كل فعل يجعل القانون نافذاً ، كالصديق على إحدى الماععدات ، فهي لا تصبح نافذة إلا إذا اقترنت بتأييد المجلس النيابي . ويطلق الجزاء أيضاً على كل عقاب وثواب وضعها الناس ، أو أمر بها الله ، أو أوجبتها

الطبيعة • وهذا المعنى عام ، ومنه الجزء الانساني ، والجزء الالهي ، والجزء
الطبيعي • وقد يكون الجزء لازماً عن طبيعة الفعل : كاللذة ، وراحة الضمير
والصحة ، فهي جواز طبيعية ، وكالعقوبات والمكافآت التربوية والمدنية والمعنوية
فهي جواز اجتماعية • واذا كان الجزء أمراً غير لازم عن طبيعة الفعل كان
خارجياً • مثال ذلك قول (دوركهيم) : « ما أحل فعلي الذي أخالف به
قاعدة (لا تقتل) فإنني لا أجد فيه شيئاً يوجب اللوم أو العقاب » . ذلك أن
هذا الفعل ونتيجته غير متجانسين • ويستحيل علي أن أستخرج بالتحليل معنى اللوم
أو العقاب من معنى القتل • فالجزء هو النتيجة المرتبطة بالفعل ارتباطاً تركيبياً
أو خارجياً •

ولجزاء أنواع منها (الجزاء الطبيعي) وهو ما يميز به الإنسان على الفضيلة
أو الرذيلة . فالمرض جزاء عدم الاعتدال ، والمال جزاء الفراغ . (والجزاء
الشرعي) وهو ما يميز به الإنسان من عقاب وثواب يوجبهما القانون .
(جزاء الرأي العام) وهو ما يميز به الإنسان من مدح أو ذم أو سمعة طيبة
أو مجد أو عار . و (جزاء الضمير) أو الجزاء الداخلي وهو الرضا والاضمئنان
أو الندم وتأنيب الضمير . و (جزاء الآخرة) وهو العقاب والثواب اللذان
أعدهما الله لعباده في الحياة الثانية .

الجزء

الجزء (Partie) هو ما يتركب الشيء منه ومن غيره سواء كان موجوداً في الخارج أو في العقل . وهو أصغر من الكل ، إلا أنه قد يكون أبسط منه فيسمى عنصراً أو ركناً أو أصلاً ، وقد يكون مساوياً له في التركيب فيسمى قطعة .

والجزء الذي لا يتجزأ جوهر ذو وضع لا يقبل القسمة أصلاً لا قطعاً ولا كسراً
ولا ومما ولا فرضاً ، تتألف الأجسام من آحاده بانضمام بعضها الى بعض ،
أثبتته المتكلمون ونفاه بعض الفلاسفة .

والجزء في علم الحساب هو العدد الأقل الذي بعد الأكثر . والجزء
مرادف للكسر ، فاذا جزئي الواحد الصحيح بأجزاء معينة سميت تلك الأجزاء
مخرجاً ، والجزء المشري هو الجزء الكسري من النسبة إذا وضع على صورة
كسر عشري ، والجزء المحصور من مستقيم ما هو قسمه الواقع بين نقطتين .

الجزئي

Particularis في اللاتينية

Particulier في الفرنسية

Particular في الانكليزية

الجزئي هو المنسوب الى الجزء ، ويطلق على معنيين : (الأول) هو الجزئي
الحقيقي ، وهو كون المفهوم بحيث يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه . ويسمى
في علم النحو علماً شخصياً كـ محمد وعلي . ومنه الجواهر الجزئية (عند ليند)
وهي آحاد يؤثر بعضها في بعض ويمنع تصورها من وقوع الشركة فيها .
(والثاني) هو الجزئي الإضافي ، وهو كون المفهوم مندرجاً تحت كلي أعم منه :
كـ الإنسان بالنسبة الى الحيوان ، أو كـ خواص الثلث بالنسبة الى المثلث . والجزئي
الحقيقي أخص من الجزئي الإضافي ، وبقابل الجزئي الحقيقي الكلي الحقيقي ،
والجزئي الإضافي الكلي الإضافي .

والقضية الجزئية في المنطق هي القضية التي يكون الحكم فيها على بعض أفراد الموضوع ، وهي إما موجبة كقولنا : بعض الناس كاتب ، أو سالبة مثل قولنا : ليس بعض الناس بكاتب . والقضية التي يكون موضوعها جزئياً تسمى مخصوصة كقولنا : سقراط حكيم ، وتكون موجبة ، وتكون سالبة . ويمكن في تناقض القضيتين المخصوصتين اختلافهما في السلب والایجاب بعد اتفاقهما في كل شيء سوى الايجاب والسلب .

والعلوم الجزئية هي العلوم التي موضوعاتها أخص من موضوع علم آخر كعلم الطب بالنسبة الى العلم الطبيعي .

جميل صليبا

نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للككتور ا. ل. كيرفيل

قته إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الحياط

ومحمد صلاح الدين الكواكبي

(لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق)

استدراك وتعقيب

- ٤ -

رقم المصطلح

رقم المصطلح

2607 Chou blanc ملفوف أبيض (حنطة بيضاء)

2612 Chou rave كرنب

كرنب ، كرنب ، كرنب للفظ الأول ، وكرنب صافي للفظ الثانية
في معجم الألفاظ الزراعية للأخير مصطفى الشهابي^(١) .

(١) لقد جاء في تعريف اللفظة الأولى في معجم الألفاظ الزراعية : بقلة زراعية من
الفصيلة الصليبية تسمى الملفوف والحنطة في الشام ، والأول عربية مولة لتلف
ورق هذا النبات والثانية عامة تركية ، ولا يطلق الشاميون لفظ الكرنب إلا
على (Chou - rave) على حين أن هذه الكلمة العربية تدل في اللغة على هذا
النبات أي (Chou) ، والمصريون يسمونه اليوم بها ، وهي من أصل يوناني
(Kramtè) . ويفيد انفراد ضبط كرنب بضم الكاف والراء خلافا لما ذكره
الزبيدي في التاج من أنه ضبط عامي .

وجاء في المعجم المذكور في شرح (Chou - rave) : اسمه الكرنب في الشام
وابوركية في مصر . وهو نباتاً ملفوف أي كرنب تنلفظ مساقه فتويق
الأرض وتستدير .

- ٢٦٢٥ مداواة بالذهب ، إستِذهاب 2625 Chrysothérapie, aurothérapie
وأرجع المداواة بمركبات الذهب .
- ٢٦٣٢ مَرايض (عروق الكيلوس) Chylifères (vaisseaux) 2632
وأرجع عروق الكيلوس أو ناقلة الكيلوس ، واللفظة مَرايض معانٍ أخرى غير هذه ^(١) .
- ٢٦٣٨ نَدْبَة ، شَجَة 2638 Cicatrice, balafare
وأرجع نَدْبَة ، شَجَج . إذ أن ما يعنى باللفظة الأولى هو أثر الجرح إطلاقاً ، والثانية أثر الشجة لا الشجة ذاتها ^(٢) .
- ٢٦٤٨ شَوْكران 2648 Ciguë
وأقر بجمع اللفظة : السبكران المُنْتِن دَعْرَه : جنس من النبات سام من الفصيلة الطحبية .
- ٢٦٥٢ مِلَاطٌ ، مُأصِق 2652 Ciment, agglutinant
والدارج الأسمت ^(٣) تعريباً .
- ٢٦٥٥ مقوَّس 2655 Circiné, e
وأرجع ذو دوائر وذات دوائر . ويعنى بهذا المصطلح الآفات الجلدية البادية بشكل دوائر متوازية بينما يبقى المركز فيها خلواً منها .

(١) في اللسان : الرَّبَضُ والمَرَبَضُ والمَرَبِضُ والرَّبِضُ مجتمعة الحوايا ، والرَّبَضُ أسفل من السرة والمَرَبِضُ تحت السرة وفوق العانة .

(٢) في اللسان : النَّدْبَة أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد . والجمع نَدَدَ وأنداب ونُدوب . وفي النقص : الشَّجَج أثر الشجة في الجين . وفي اللسان : الشجة الجُروح يكون في الوجه والرأس فلا يكون في غيرها من الجسم وجهاً شجاع . والشَّجَج أثر الشجة في الجين .

(٣) في اللسان : المِلَاط الطين الذي يحل بين سائلي البناء ويُملَطُ به الحائط .

- 2679 Circuit de chauffage (radiol.) دورة التدفئة (أشعة) والأفضل دائرة التدفئة وهي الدارجة ، وتخصيص دورة ترجمة لـ (Cycle) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٣٧٠٩) .
- 2680 Circuit induit دورة مُحَرَّضَة دائرة مُنَاثِرَة كما أقرها مجمع اللغة .
- 2682 Circuit primaire ou inducteur دورة ابتدائية أو مُحَرَّضَة وأرجع دائرة بدئية أو مُؤَثِّرَة كما أقرها مجمع اللغة .
- 2705 Cirrhose اشقرار سبقت ملاحظتي على هذه اللفظة ^(١) . وأقر مجمع اللغة التعريب بسيرتوز والترجمة بتليف وتليف .
- 2723 Civière, brancard حَرَج ، رِحَالَة ، حَمَل والأفضل نَقَالَة وهو الاسم الشائع ، وأثبتته المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة .
- 2727 Clapet, soupape, valve valve صَدَادَة ، مَصْرَاع ، صَفَق ، صَفِيق وبمعنى هذه اللفظة الجزء المتحرك من الدِصَام ، لذا أرجع ترجمة اللفظة بِمِصْرَاع ، دِصَام ودُصِم .
- 2728 Clapier purulent, bourse مَكْرُوْفِيحِي ، كَبْس النَجِيم pyorrhélique (stomat.) وبمعنى هذه اللفظة بؤرة القيح التي ينز منها القيح بصعوبة ^(٢) وجاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصل (Pus pocket) أي جيب القيح . لذا أرجع

(١) الصفحة ٨٥ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) M. Garnier et V. et J. Delamare, Dictionnaire des Termes Techniques de Médecine .

ترجمة اللفظة بنجيج^(١) وكبس تقبح اللثة (أمراض الفم) ولا أرجح لفظة مكو^(٢) التي يرجع أن اللجنة استعملتها استناداً إلى أصلها اليوناني المشتقة منه .

٢٧٣٠ لَطَسَ، صَفَقَ (في الاستموا) Claquement; frapement
(en hydrothérapie) 2730

وأرجح تدليك ولتكنز^(٣) (في المداواة المائية) ، ويعني بها حركة التدليك والضرب في أثناء المعالجة بالماء .

٢٧٣١ قَرْقَعَةُ المِصْرَاعِ ، قَرْقَعَةُ الصَّفِيْقَاتِ Claquement
valvulaire 2731

وأرجح القَرْقَعَةُ المِصْرَاعِيَّةُ ، لأن هذه يغلب لها أن تتم بين مصراعين .

٢٧٣٦ عَمَرَجَ ، كَسَحَ Claudication, boiterie 2736
والصحيح عَمَرَجَ فقط ، وسبقت ملاحظتي على كَسَحَ^(٤) .

٢٧٣٨ كَبُثُوت (انتبار البيلة البِثَائِيَّة) Clava (renflement
mamelonné du bulbe rachidien) 2738

وأرجح انتفاخ البصلة الحليمي^(٥) .

(١) في اللسان : نجت القَرْقَعَةُ تَنِيْجٌ بالكسر نَجًا ونَجِيْجًا رشعت وقيل صالت بما فيها .

(٢) في اللسان : المَكُوْ ، والكا بالفتح مقصور حُبْرُ الثَّغْلِبِ والأَرْنَبِ ونحوهما .

(٣) في اللسان : دَلَكْتُ الشيءَ بيدي أدلكه دلْكًا قال ابن سيده ذلك الشيء

يدلكه دلْكًا رَسَهُ وعَمَرَكه . وتدلْكُ الرَّجُلُ أي ذلك جسده عند الاغتسال .

في اللسان : لَتَكْنَزُهُ يَلَتَكْنِزُهُ لَكْرًا وهو الضرب بالجمع في جميع الجسد . وفي

الخصص : التكنز الضرب على الصدر والجنب بالكف أو الضرب بجمع الكف

في الصدر وربما أطلق على جميع البدن ، لكن كقول .

في اللسان : القَطَسُ الضرب لشيء بالشيء المرمض لَطَسَهُ يَلَطِطُهُ لَطًا .

(٤) الصفحة ٨٣ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٥) في معجم بلاكتون أن لفظة (Clava) أطلق على إحدى الشاخصين البيضين

من النهاية الثانية للطبري الرابع .

- ٢٢٣٩ لقاح التبغ Claveau 2739
والصحيح الحمة الراشحة (Virus) للتبغ أو جذري الضأت .
- ٢٧٤١ 'فطر معازي' 'فرقري' Claviceps purpurea 2741
'فطر الدابة الأرجواني' كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للأبيرة مصطفى الشهابي .
- ٢٧٤٢ ترقوة 3742
وأقر جمع اللغة الناحرة ، وشرح اللفظة بأنها الترقوة ومما ناهرتان . ولا شك في أن الاكتفاء بالترقوة أفضل لورودها في القراءات الكريم .
- ٢٧٤٥ دَغْر ، جَذَّة الاختلاس ، هَوَس السرقة ، Cleptomanie, 2745
Clopémanie, Kleptomanie
وبعنى بهذه اللفظة الاندفاع المرضي الى السرقة دون أن يشترط الانتفاع بالمتاع المسروق . لذا أرجع ترجمتها بَوَّع السرقة أو هَوَسها ولا أرى لفظة دَغْر^(١) تفي بهذا المعنى .
- ٢٧٤٧ صَاغِيَّة ، عَارِصَة Clientèle, pratique 2747
وأرجع زبائن ، ممارسة . وقد أثبت لفظة زبوت المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة ، ولا أرى في لفظة صَاغِيَّة^(٢) الدلالة على المعنى المطلوب ولا سيما في صدد من يتردد على الطبيب الممارس من مرضى للاستشفاء .

(١) في اللسان : الدَغْر - تَوَّب الخُتْلَس ودَغْرُهُ نَفْسُهُ على المتاع لِيَحْتَلَهُ . والدَغْرَةُ أَخَذَ النَّهْيَ اخْتِلَاسًا . والدَغْرُ سَوْءُ غِذَاءِ الْوَلَدِ وَأَنْ تَرْضِعَهُ أُمُّهُ لَا تَرْوِيهِ لِيَبْقَى مَتَجِيحًا يَتَرَضَّى كُلُّ مَنْ لَيْ فِي يَأْكُلُ وَيَبْسُ وَيُلْتَمِسُ عَلَى الشَّاءِ فَيَرْضَعُهَا .

(٢) في اللسان : صَاغِيَّةُ الرَّجُلِ الْقَدِيمِ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَيَأْتُونَهُ وَيَطْلُبُونَ مَا عِنْدَهُ وَيَفْتَشِرُونَهُ . الصَاغِيَّةُ كُلُّ مَنْ أَلَمَ بِالرَّجُلِ مِنْ أَمَلِهِ .

- ٢٧٥١ سريريّات Clinique 2751
وَعِبَادَةٌ كَمَا أَفْرَمَا مَجْمَعُ اللَّفْظَةِ .
- ٢٧٦٢ قِدْمَةُ خَطِّ الْحَرَارَةِ، ذُرْوَةُ خَطِّ الْحَرَارَةِ Clocher thermique 2762
وَأَرْجَحُ 'بُرَحَاءَ الْحَمَى' (٢) .
- ٢٧٧٤ رَاصَاتٌ شَامِلَةٌ Coagglutinines 2774
'مُزَنَاتٌ شَامِلَةٌ بَعْدَ مَا أَفْرَمَا مَجْمَعُ اللَّفْظَةِ تَرْجُمَةُ (Agglutinine) بِمِثْلِ (٤) .
- ٢٧٧٥ نُحْتَشِرَاتٌ Coagulants 2775
٢٧٧٦ نُحْتَشِرٌ ، نُحْتَشِيرٌ Coagulation 2776
وَأَفْرَمَا مَجْمَعُ اللَّفْظَةِ : ١ - تَجَلُّطٌ (وَنُطْلَقُ عَلَى تَكْوِينِ الْجِلْطَةِ مِنَ الدَّمِ) .
٢ - يُحْتَشِرُ - يُحْتَشِرُ (وَنُطْلَقُ عَلَى تَكْوِينِ الْخَثَرَةِ مِنَ اللَّبَنِ) . هَذَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى
الْإِظْفَاقِ الثَّانِيَةِ ، وَأَرْجَحُ 'مُجَلِّطَاتٌ' وَنُحْتَشِرَاتٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِظْفَاقِ الْأَوَّلِيِّ .
وَبِذَلِكَ يَكُونُ الْمَجْمَعُ قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ الْحَدَثِ الْوَاحِدِ الْبَادِي مِنْهُ فِي الدَّمِ وَفِي
اللَّبَنِ . وَنَصَبِحُ تَرْجُمَةُ (Coagulum) أَوْ (Caillot) 'مُجَلِّطَةً' (١) بِالنِّسْبَةِ إِلَى
الدَّمِ وَخَثَرَةٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّبَنِ .

(١) فِي اللِّسَانِ : الْبُرَحَاءُ الشَّدِيدَةُ وَالْمُثَلِّقَةُ وَخَصَّ بِهَافِي خَدَّةَ الْحَمَى . وَبُرَحَاءُ
الْحَمَى وَفِيهَا شِدَّةٌ الْأَذَى وَيُقَالُ لِلْعَصُومِ الشَّدِيدِ الْحَمَى أَصَابَتْهُ الْبُرَحَاءُ .

(٢) الصَّفْحَةُ ٦٤٥ مِنَ الْمَجْلَدِ السَّابِعِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ هَذِهِ الْمَجْلَةِ .

(٣) إِنْ اسْتَعْمَلْنَا لَفْظَ 'مُجَلِّطَةٍ' لِمَا تَجَمُّدُ مِنَ الدَّمِ هُوَ مِنْ قِيلِ التَّخْصِصِ وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ
مَا حَدَثَ مِنَ التَّجَمُّدِ فِي الدَّمِ وَمَا كَانَ مِنْهُ فِي اللَّبَنِ ، وَبِذَلِكَ تَصْبِحُ فِي هَذَا الْمَقَامِ
مَوْلُودَةً (كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى الْوَسِيطِ) كَمَا أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْخَثَرَةِ وَالتَّحْتَرِ
بِالنِّسْبَةِ إِلَى الدَّمِ هُوَ كَذَلِكَ أَيْضاً . وَعِنْدِي أَنَّ هَذَا التَّمْيِيزَ حَسَنٌ .

فِي التَّلَاجِ : الْجِلْطَةُ بِالنَّمِ الْجُزْءَةُ الْخَاطِرَةُ مِنَ الرَّائِبِ . وَفِي اللِّسَانِ : الْخُثُورَةُ
لَقَبُ الرِّقَّةِ ، وَالْخُثُورَةُ مَصْدَرُ النَّوْءِ الْخَاطِرِ ، خَثَرُ اللَّبَنِ وَالْمِلُّ وَنَحْوُهُمَا بِالْفَتْحِ
يُخَثَّرُ . وَخَثِيرٌ وَخَثَرٌ بِالنَّمِ خَثَرًا وَخَثُورًا وَخَثَارَةً وَخُثُورَةً وَخَثَرَانًا .

- 2793 Cochléaire حَلْتزُونِي ، قَوَّعِي ، مَحَارِي وأقر جمع اللفظة قَوَّعِي .
- 2795 Coeliaque بَطْنِي سبقت ملاحظتي على ترجمة (Coeliaque)^(١) فيما يختص بالعلّة المعروفة . وقد أقر جمع اللفظة ترجمة اللفظة بالشريان الجَوْفِي بالنسبة الى الشريان المعروف بـ (Artère Coeliaque) .
- 2798 Coelonychie تَقَمَر الظُّفَر أو الظفر المِلْمَعِي كما جاء في الترجمتين الانكليزية والالمانية من القاموس الاصل^(٢) .
- 2810 Cœur en sabot قَلْب قَبْقَابِي (أشمة) ويعنى بهذه اللفظة التغير الطارئ على شكل القلب وحجمه بحيث يصبح على هيئة القبقاب الفرنجي ذي المقدم المرتفع وهو غير القبقاب الدارج استعماله في بلادنا . لذا أفضل ترجمة اللفظة بقلب على هيئة القبقاب الفرنجي أو الأرجح الحدائي مطابقة لما جاء في ترجمتي اللفظة الانكليزية والالمانية في المعجم الاصل^(٣) .
- 2817 Coiffe مَسْكَة ، صِمَاد (قبالة)
- 2818 Coiffé (vé) ذُو مَسْكَة ، مُصَدِّ ، مَقْنَع ، (وليد) ويعنى باللفظة القطعة المستديرة من أغشية اليضة والتي تستر رأس الحبل حين الولادة لذا جاءت ترجمتها الفيلسوة في كتاب فن التوليد^(٤) . وأفضل

(١) الصفحة ٨٧ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) (Spoon - nail) في الانكليزية و (Löffel Nagel) في الالمانية .

(٣) (Boot Shaped heart) في الانكليزية و (Schuhform des Herzens) في الالمانية .

(٤) للأستاذين شوكت الفتواي ومحمود برمدا .

أن تترجم بقلنسوة الحجيل تمييزاً لها من لفظة (Casque)^(١) وتصبح اللفظة الثانية 'جمل ذو قلنسوة' . ولا أرى في لفظي مسكة وصناد الدلالة المطلوبة^(٢) .

٢٨١٩ وَتَد ٤ 'قُرْبَة' ، زاوية Coin, Cuneus 2819

وبعني به أحد أجزاء الدماغ وقد أفر بجمع اللغة الوَرد في ترجمة اللفظة .

٢٨٢٣ 'قُرْنَة' ، عُنُق الرَّحِم Col de l'uterus 2823

٢٨٢٤ 'قُرْنَة' ، عُنُق المثانة Col de la vessie, col vésical 2824

وأفضل أن يقتصر في ترجمة اللفظة الأولى على 'عُنُق الرَّحِم' ، وعلى الثانية 'عُنُق المثانة' ، وليس لكلمة 'قُرْنَة' الدلالة في كلتا اللفظتين^(٣) .

٢٨٢٧ 'سورَنْجَان الخريف' ٤ لَحْلَاح Colchique d'automne 2827

وأفر بجمع اللفظة الخلاج . و'سورَنْجَان الخريف' في معجم الألفاظ لزراعية للأُمير مصطفى الشهابي وأنها من الفارسية .

٢٨٣٣ 'قَوَانِج زَائِدِي' Colique appendiculaire 2833

وأفر بجمع اللفظة مَغْنَص زَائِدِي . وأرى لفظة قَوَانِج وهي معربة من القديم أفضل .

٢٨٦٣ 'مَذِيب' ، 'مَوْهِن' Colliquatif, ve 2863

(١) الصفحة ٨٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان : المَسَكَة والماسِكة قِشْرَة تكون على وجه الصبي أو المر وقيل كالسلي يكونان فيها . وقال أبو حنيفة الماسكة الجِلْدَة التي تكون على رأس الولد وعلى أطراف يديه فإذا خرج الولد من الماسكة والسلي فهو بَقِير وإذا خرج الولد بلا ماسكة ولا سلي فهو السليل .

في اللسان : وَصَمَدَ رأسه تصيداً وذلك إذا لف رأسه بخزقة أو ثوب أو منديل ما خلا العمامة وهي الصبيد . والصبيد سِدَادُ القارورة .

(٣) في اللسان : قُرْنَة الرَّحِم مَاتَا منه ، وقيل الْقُرْنَتَان رأس الرحم وقيل زاويتاه وقيل عُصْبَتَاه كل واحدة منها قُرْنَة .

وأرجع 'جميع' و'مجعة' . لأن ما يعنى بهذه اللفظة النسبة الى ما يوجب جميع النسيج .

- 2866 Colloïdes protecteurs شَبَقَرِيَّات واقية
2867 Colloïdome miliaire وَرَم شَبَقَرِيّ ، ورم شَفَّاف
hyalome

وأقر جمع اللفظة ترجمة (Colloïde) بغرواني^(١) ، فتكون اللفظة الأولى غروانيات واقية وورم غرواني دخني ثم ورم شفاف في اللفظة الثانية .

- 2869 Collyre قَطْرَة ، شِيَاغ
وأقر جمع اللفظة القَطْرَة .

- 2880 Colonies R (formes rugu- مُسْتَعْمَرَات حُرْش
-euses de colonies bactériennes)
2881 Colonies S (formes lisses مُسْتَعْمَرَات مُنْس
de colonies bactériennes)

وأرجع أن تكون الترجمة في اللفظة الأولى مستعمرات R (أو خ إذا أريد التعريب) (الأشكال الخشنة من المستعمرات الجرثومية) وحرف R من الانكليزية (Rough) وفي اللفظة الثانية مستعمرات S (أو م إذا أريد التعريب) (الأشكال الملس من المستعمرات الجرثومية) وحرف S من الانكليزية . (Smooth) .

- 2882 Colonie de vacances مُسْتَعْمَرَات الفُرْص أو العُطَل
وأفضل أن تترجم بمخيمات الفُرْص أو العُطَل ، لأن المقصود هنا كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٢) المخيمات التي تقام لقضاء عطلة الصيف وتميزاً عما كنا في صدره من مستعمرات الجرائم .

(١) الصفحة ٨٩ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) لقد جاء في الترجمة الانكليزية (Holiday camps , Summer school) أي مخيمات العُطَل والمدارس الصيفية و (Open air schools) أي مدارس الهواء الطلق .

- ٢٩١٠ Coma urémique تسبيخ تبولني أو استبولي 3910
وأفر جمع اللفظة غيوبة بولية . وسبقت ملاحظاتي على هذه اللفظة ^(١) مرجعاً
السبات الأوريميائي .
- ٢٩١٤ Combinateur de Wattevilh مَوَحِّد وَطَنِيل 2914
أرجع مُشْرِك وَطَنِيل .
- ٢٩٢٦ Comissural, le صواري صماغِي 2926
٢٩٢٧ Comissure ملقي (صوار الشفتين ، صماغا الفم) 2927
وأفر جمع اللفظة ترجمة (Comissure) بوصيلة . فتكون ترجمة اللفظة
الأولى وصيلي وأفر ترجمة ملقي الشفتين (صوار الشفتين) بالصامغ ^(٢) .
- ٢٩٣١ Commotion cérébrale ارتجاج دِمَاعِي 2931
وأفر جمع اللفظة ارتجاج دِمَاعِي .
- ٢٩٣٦ Commutateur, renverseur مَقْيَرٌ ، مَحْوَلُ التَّيار 2936
de courant
وأفر جمع اللفظة عاكس التيار .
- ٢٩٤٠ Compact مَكْتَنِّزٌ ، كَثِيفٌ 2940
وأفر جمع اللفظة أتم أسم (ولا سيما فيما يختص بالعظم) ويصدر تخصيص
لفظة كثيف ترجمة لـ (Condense) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٣٠٠٥) .
- ٢٩٤٢ Compatible مَزْوَجٌ ، مُلَاحِظٌ ، مُؤْتَلِفٌ 2942

(١) الصفحة ٩٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في الماد : الصَّغْتان مُلْتَقَتَا الشَّفتين مما يلي الشَّفتين ، والصَّغْتان والصَّغْتان
والصَّغْتان جالبا للدم وقيل هما مؤخر الفم وقيل هما مجتمعا الرِّيق من الشَّفتين
الذي يحده اللسان ، وفي التهذيب مجتمعا الرِّيق في جانب الشفة ويسمى
المائة الصِّغَارَيْن .

- 2943 Compatibilité موافقة، إئتلاف ٢٩٤٣
وأرجع الاختصار على لفظة مؤتلف في الأولى وإئتلاف في الثانية .
- 2946 Complémentaire مكتمل ٢٩٤٦
وتكامل كما أقرها مجمع اللغة .
- 2948 Complexe auriculaire resseaut P مشترك أذيني ٢٩٤٨
(E C G)
- 2949 Complexe initial, مشترك بدائي ، القسم البدائي ٢٩٤٩
partie initiale du complexe من المشترك البطيني
ventriculaire, Complexe Q R S
(E C G)
- 2950 Complexe Q. R. S. T. مشترك بطيني ، ٢٩٥٠
Complexe ventriculaire مخطط بطيني
(E C G) ventriculogramme
- وأقر مجمع اللغة ترجمة (Complexe) بمركب وصفت ملاحظتي على هذه
اللفظة بأن ترجمتها بجموعة والمركب^(١) . ويصبح ترجمة الألفاظ تبعاً للمركب
الأذيني إشارة P (م ق ك) أي مخطط القلب الكهربائي ، والمركب البدائي ،
الجزء البدائي من المركب البطيني مركب (Q. R. S.) (م ق ك) والمركب
البطيني (م ق ك) والمخطط البطيني .
- 2951 Complication إختلاط ، عرقلة ٢٩٥١
- 2952 Compliqué, ée مختلط ، معرقل ٢٩٥٢
- وأقر مجمع اللغة مضاعفات في اللفظة الأولى وتكون ترجمة الثانية
متضاعف ومتضاعفة .

(١) الصفحة ٩٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

- 2954 Comportement psychique ٢٩٥٤ احتمال نفسي
وأرجع 'سلوك نفسي' (١) .
- 2984 Concentration ionique ٢٩٨٤ تركيز أيوني
تركيز أيوني كما أقرها مجمع اللغة .
- 2994 Concoction ٢٩٩٤ طبخ مادتين معاً
وأرجع 'طبخ مشترك' لأن اللفظة تعني طبخ مادتين فأكثر .
- 2999 Concrétion (calcul) ٢٩٩٩ رُسُوب (حصاة)
وأقر مجمع اللغة حصية (ج . حصيات) .
- 3010 Conducteur, transmetteur ٣٠١٠ ناقل ، موصل
وأقر مجمع اللغة موصل
- 3012 Conductibilité électrique ٣٠١٢ نافلة كهربائية
وأرجع إيصال كهربائي .
- 3018 Conduction de l'excitation ٣٠١٨ نقل الاستفزاز
وأرجع إيصال الاثارة .
- 3025 Conduits séminifères, قنوات نافلة المني، عروق منوية
vaisseaux séminifères, أنابيب منوية
tubes séminifères
- وأرجع مجاري نافلة النطفة (وقد أقر مجمع اللغة ترجمة Sperme بنطفة)
'عروق نافلة النطفة' وأنابيب ناقلة النطفة .
- 3027 Condylarthrose, مفصل لقمي ، مفصل جحدي
articulation condylienne

- 3031 Condylolide شَبَه اللقمة ٣٠٣١
وأرجح مَفْصِلَة لقمية ، ومنفصل لقائي (كما جاء في الترجمة الانكليزية للمعجم
الأصلي) في اللفظة الأولى ولقائي في اللفظة الثانية وقد أفرها «جمع اللفظة»^(١)
واللفظة جيد معانٍ أخرى^(٢) .
- 3033 Condylomes أورام قُنْبِيْطِيَّة مؤنقة ، أورام 'عَرَفِيَّة ٣٠٣٣
ناميات زَهْرِيَّة سَلْبَة acuminé crête - de coq.
tumeur en chou - fleur
végétations simples vénériennes
- 3034 Condylomes plats أورام قُنْبِيْطِيَّة 'مَسْطُحَة ٣٠٣٤
وأفر مجمع اللفظة ترجمة (Condylomes) بالسَّمدانة (ج . سعدانات)
وعرفها بأنها أورام زَهْرِيَّة (سفلية) ثانوية . مفرطحة . فتكون الترجمة سيف
اللفظة الأولى سعدانات مؤنقة ، 'عَرَف الدبك ، ورم على هيئة القنبيط ، نباتات
افرنجية بسيطة ، وفي اللفظة الثانية سعدانات مسطحة . ولما كان اللفظة السَّمدانة
معانٍ^(٣) أخرى فاني أرجح تعريب اللفظة بكونديلوما .

(١) في الترجمة الانكليزية (Condyloloid joint) .

(٢) في المعجم الوسيط : الحَيْند ماتاً من نواحي النهر يقال جيد الجبل وجيد
الرأس والحيد المثل والنظير والحيد كل ضلع جديدة الاحوجاج والحيد نسر
خروج الجنين من بطن أمه عند الولادة .

(٣) في اللسان : السَّمدانة : السَّندوَة ، وهو ما استدار من السواد حول الخلقة
وقال بعضهم : سمدانة الثدي ما أطاف به كاللكنة ، والسَّمدانة كيركيرة
البحر سميت سمدانة لاستدارتها والسمدانة مدخل الجرذان من ظلية الفرس .
والسَّمدانة الأست وما تلبس من حمارها . والسمدانة عُدَّة النسيج مما يلي
الأرض والقيبال مثل الزمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها . والسمدانة العدة
في أسفل كتف الميزان وهي السمدانات .

- 3052 Congélation V. froidure انجماد ، تجمد ، انظر صرد وأفر مجمع اللغة الانقاد .
- 3058 Congestion cérébrale احتقان دماغي وأفر مجمع اللغة : احتقان مخي .
- 3063 Conglutination تَلَزُّج وأفر مجمع اللغة التلازق .
- 3075 Conjunctivite phlycténulaire, التهاب الملتحمة الفقاعي البثري ، رَمَد سُلِّي pustuleuse, ophtalmie, scro-fuleuse -fuleuse
- وأفر مجمع اللغة التهاب الملتحمة الودني^(١) ترجمة للفظة الأولى . ثم البثري فالرمد الخنازيري وأفر مجمع اللغة اللفظة الأخيرة أيضا . وتخصص لفظة سُلِّي ترجمة لـ (Tuberculeux, euse) .
- 3077 Conjugaison (chim.) اشتقاق (كيمياء) تزاوج وأفر مجمع اللغة ازدواج .
- 3079 Conjugation (mode طراز انتاج أو تناسل) de reproduction وأفر مجمع اللغة اقتران . وهو أفضل للتمييز بين هذه اللفظة وسابقتها .

(١) في اللسان : والودقة والودقة قطعة في الدين من دم بقي فيها شرقة ، وقيل هي لحم تعظم فيها ، وقيل هو مرض ليس بالرمد تورم منه الأذن وتنتد منه حرة العين والجمع وودق . وودقت عينه فهي وديقة . يقال في عينه وديقة خبيثة إذا كانت فيها بثرية أو قطعة شرقة بالدم .

- 3084 Connaissance معرفة ، إدراك ٣٠٨٤
- 3085 Connaissance, conscience سريرة ، وجدان ، شعور ٣٠٨٥
- 3086 Connaissance (sans) إدراك (بلا) بلا شعور ٣٠٨٦
inconscient, ente
- وأرجع أن تكون الترجمة في اللفظة الأولى معرفة (وقد جاءت ترجمتها الانكليزية في المعجم الأصلي Knowledge) وفي الثانية شعور ووعي وفي الثالثة بلا ووعي أو فقد الوعي .
- 3087 Connectif, ve رابط ، مُوصل ٣٠٨٧
- وأقر مجمع اللغة ضام .
- 3088 Connexion ربط ، ارتباط ، اتصال ٣٠٨٨
- وأقر مجمع اللغة اتصال .
- 3093 Conscient, ente شاعر ، ذو إحسان ٣٠٩٣
- وأرجع واعي ومُدرك .
- 3095 Conservation de l'énergie حفظ القدرة ٣٠٩٥
- وأقر مجمع اللغة حفظ الطاقة .
- 3116 Consoude officinal (أذن الحمار) سَمْفِطُون طَبي ٣١١٦
- سَمْفِطُون ، سَمْفُوطَن في معجم الألفاظ الزراعية .
- 3122 Constipation قبض ، إمساك ٣١٢٢
- وأقر مجمع اللغة إمساك .
- 3124 Constituant hydrique مُكوّن مائي ٣١٢٤
- وأقر مجمع اللغة ترجمة (Constituant) بِمَقْوَم (جـ مَقْوَمَات) .

٣١٢٥ Constitution, complexion بُنْيَة، مزاج، جِيلَة 3125
وأقر مجمع اللغة الليثية بكسر الباء لا بضمها وعرفها بأنها جماع ما تركب
من الجسم من حيث عناصره الجوهرية ^(١) ، وأرجع تخصيص الليثية ترجمة للفظ
دون سواها .

٣١٢٨ جِيلَة، عَمَايَة Constitution névropathique 3128
وأرجع بنية الاعتلال العصبي .

٣١٣١ عَضَّة قابضة ، عَضَّة صَارَّة Constricteur 3131

٣١٣٢ قابضة الفَرْج، صَارَّة الفرج Constricteur de la vulve 3132

٣١٣٣ قابضات الْإِزْمَار، صَارَّات Constricteurs de la glotte 3133
الْإِزْمَار ^(٢)

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Constricteur) بِمُضَيِّقَة ولا شك أنها أفضل ،
لا سيما وقد ترجمت اللجنة لفظة (Fléchisseur) بِقَابِضَة أَيْضًا ، (اللفظة ٨٨٠٩)
وعليه تكون ترجمة هذه الألفاظ : مُضَيِّقَة ومُضَيِّقَة الفرج ثم مضيقَات الْإِزْمَار .

٣١٣٤ قَبِيض ، صَار Constrictif, ive 3134

أقول مُضَيِّقِي قِيَامًا على ما تقدم .

٣١٣٦ إِنْشَاء ، تَرْكِيْب (كَيْمِيَاء) Constriction, compo- 3136
-sition (chim.)

وأقر مجمع اللغة البنيات .

(١) في اللسان : والْبَيْئَة والْبُنْيَة ما بَنَيْتُهُ وهو الْبَرْنَى والْبُنَى إلى أن قال :
والْبُنَى بالغم مقصور مثل الْبِنَى . يقال : بُنْيَة وَبُنَى وَبُنْيَة وَبُنَى بِكسر
الْياء مقصورة ، مثل حِزْبِيَّة وحِزْبِي وللان صحيح الْبَيْئَة أي الْفَيْطْرَة .
في المعجم الوسيط : الْبَيْئَة ما بُنِيَ (ج بُنْيَة) . الْبَيْئَة ما بُنِيَ (ج بُنْيَة)
وَالْبَيْئَة هَيْئَة الْبِنَاء ومنه بِنْيَة الْكَلِمَة أي صِيغَتَا وَللان صحيح الْبَيْئَة .
(٢) الصفحة ١٠٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

- 3141 Contact direct, immediat اتصال مباشر
- 3142 Contact imparfait, mauvais اتصال ناقص ، سمي
- 3143 Contact indirect, mediat اتصال غير مباشر
- وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بتناس ثم بمخالطة في المواضع المتعلقة بالعدوى وهي المقصودة كما يبدو في هذه الألفاظ الثلاثة ، لذا تصبح ترجمتها خلطاً مباشراً أو مخالطة مباشرة ، خلط ناقص وسمي ، وخلط لا مباشراً .
- 3144 Contact tournant, commutateur tournant اتصال دوّار ، مُقَيَّر دوّار
- عاكس التيار الدوار والمُغيرة الدوارة كما أقرها مجمع اللغة .
- 3147 Contagion عدوى
- وأقر مجمع اللغة لفظه سَرِيان وسرابة ترجمة هذه اللفظة مخصصاً عدوى ترجمة لـ (Infection) ، وأرى أن الأفضل ترك عدوى للفظه (Contagion) .
- 3148 Contagion mentale عدوى رُوحانية
- وأرجع عدوى فكرية أو نفسية وقد جاء في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي (Psychic contagion) .
- 3152 Contenant des poils, pilifère فيه شعَر ، مُشَعَّر
- وأرجع ذو زَعَب ، مزَعَب تاركاً الشعر ترجمة لـ (Cheveux) والشعر ترجمة للفظه (Chevelu) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٢٥٠٦) مخصصاً ترجمة (Poils) بزَعَب^(١) .

(١) في اللسان : الزَعَبُ الشُعيرات الصلوة على ريش اللدخ وقيل هو صغار الشعَر والريش وليّنه . وقيل هو رُمَاق الريش الذي لا يطول ولا يجود . والزَعَبُ ما يلو ريش الفرخ ، وقيل الزَعَبُ أول ما يبدو من شعَر الصبي والمُنْهَر وریش اللدخ واحده زَعْبَة . إل أن قال والزَعَب ما يلقى في رأس النسيخ عند رِقَّة شعَره .

- 3153 Contigu, uē مجاور ، مجانب ، متجايب ، متجايب
والأفضل الاقترار على مجاور
- 3161 Contractile قلوص (قابل التقلص) متقلص
ونابض أيضاً (مجمع اللغة) .
- 3173 Contraction secondaire أو محوَرَض
ou induite تقلص ثانوي أو مُنْأَيَّر كما أفره مجمع اللغة .
- 3175 Conracture تقنع
وأفر مجمع اللغة قُناع .
- 3177 Contracture des fléchisseurs تقنع القابضات ، مَمَص
crampe en flexion ابتاحاً
وأفر مجمع اللغة ترجمة (flexion) بالثني ، فتصبح ترجمة اللفظة قُناع
الثانيات ومَمَص^(١) (بفتح العين) بالثني .
- 3185 Contre épreuve ضد التجربة ، ضد الاختبار
وأفر مجمع اللغة الرُّوز^(٢) (الرَّوز) الضابط شارحاً اللفظة بقوله :

(١) في اللسان : ومَمَصَتْ قدمه مَمَصاً إلتوت من كثرة التي وقيل المَمَص وجع
بصبيها كالحفا . قال أبو عمرو : المَمَص بالتحريك إلتواء في عصب الرجل
كأنه يقمُرُ عصبه فتعرج قدمه ثم يسويه بيده وقد مَمَص فلان بالعكر
يَمَس مَمَصاً .

(٢) في اللسان : الرُّوز التجربة ، رَازَه رَوزَه رَوزاً جرتب ما عنده وخبره .
وقال الرُّوز الامتحان والتدبر يقال رُزْتُه ما عنده فلان إذا خبرته وامنته
وقال وراز الحَجَر رَوزاً رَوزَه ليعرف الله .
وفي اللسان : ورَزَن التي رَزْنَه رَوزاً واز الله ورفه لينظر ما لله
من خلقه .

- وتجري جنباً إلى جنب مع أية معايير وذلك لمقابلة النتائج بعضها ببعض^(١) .
- ٣١٨٢ تضاد الاستطباب 3187 Contre - indication
- وأقر مجمع اللغة النواحي ولا شك أنها أفضل .
- ٣١٩٥ رض ورماعي 3195 Contraction cérébrale
- وأقر مجمع اللغة رض ورماعي .
- ٣١٩٨ حملان الحرارة 3198 Convection de la chaleur
- وأرجح حمل الحرارة أو نقلها .
- ٣١٩٩ لأم جامع 3199 Convergent, ente
- وأقر مجمع اللغة مقارب ومقاربة .
- ٣٢٠٠ انقلاب ، تحويل ، تحويل ، تبدل فجائي ، conversion, changement brusque
- وأقر مجمع اللغة انعكاس ثم تحول مفاجئ .
- ٣٢٠١ مقبب 3201 Convexe
- ٣٢٠٢ نقبب 3202 Convexité
- وأقر مجمع اللغة محدب في اللفظة الأولى ومحدب في الثانية .

الدكتور حسني سبيع

(للبحث صلة)



(١) الصفحة ٩٣ من المجلد الخامس والثلاثين حيث سبقت ملاحظتي على هذه اللفظة .

كتاب

فَضِيلَةُ الْمَطَرِ وَالسَّحَابِ

وَمَانَعَتُهُ الْعَرَبُ الرُّوَادُ مِنَ الْبَقَاعِ

لِلْإِمَامِ

أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيِّ

٢٢٣ - ٣٢١ هـ

- ٣ -

وَقَوْلُهُ : (ذَمَرَتْ أُخْرَاهَا أَوْلَاهَا ^(١)) هَذَا مَثَلٌ (أَيْضاً) ^(٢) ،

(١) الذَّمُّ الْحَثُّ وَالْحِطُّ مَعَ لَوْمٍ وَاسْتِبْطَاءٍ ، وَالْقَوْمُ يَتَذَامَرُونَ :
أَيْ يَحْضُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْجِدَّةِ فِي الْقِتَالِ وَمِنْهُ قَوْلُ عَنَتْرَةَ :

لَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرُوتٍ غَيْرَ مُذَمَّمٍ

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنَ اللَّيْثِيَّةِ ، وَالْمَعْنَى يَلْتَضِيهِ .

كَأَنَّهُ حَضُّ بَعْضُهَا بَعْضًا عَلَى الْمَطَرِ ؛ وَ (اسْتَطَارَتْ عَقَائِقُهَا)
 أَيِ اتَّشَرَتْ ، وَالْعَقَائِقُ وَاحِدَتُهَا عَقِيقَةٌ ، وَهِيَ الْبَرْقَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ
 فِي عُرْضِ السَّحَابِ ؛ وَقَوْلُهُ (اِرْتَعَجَتْ بَوَارِقُهَا) أَيِ تَدَارَكَ
 بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ ؛ وَقَوْلُهُ (تَقَعَّقَتِ صَوَاعِقُهَا) : أَيِ سُمِعَتْ
 لَهَا قَنْقَنَةٌ ، وَهِيَ حِكَايَةُ صَوْتِ الرَّعْدِ ؛ وَقَوْلُهُ (اِرْتَعَجَتْ
 جَوَانِبُهَا) يَقُولُ اسْتَرَخَتْ لِكثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ^(١) ؛ وَقَوْلُهُ
 (تَدَاعَتْ سَوَاكِبُهَا) كَأَنَّهُ دَعَا بَعْضُهَا بَعْضًا بِالْمَاءِ ؛ (دَرَّتْ
 حَوَالِبُهَا) هَذَا مَثَلٌ ^(٢) (أَيْضًا) ، (كَانَتْ لِلْأَرْضِ طَبَقًا)

(١) وَارْتَعَجَتْ الرَّجُلُ : اسْتَرَخَى لضعفه ، وَجَاءَ مُرْتَعَجًا : سَاقَطَ
 الْأَكْتَافُ أَيِ مَسْتَرَخِيًا ، قَالَ ابْنُ يَرِيمٍ وَشَاهَدَ الْارْتَعَجَانِ بِمَعْنَى الْاسْتَرَخَاءِ
 قَوْلُ أَبِي الْأَسْوَدِ الْعَجَلِيِّ :

لَمَّا رَأَاهُ جَسْرِيًّا مُجْنَنًا

أَفْصَرَ عَنْ حَسَنَاءَ وَارْتَعَجَنَا

(٢) وَفِي أَمْثَالِ الْبِدَائِي (٢٦٦/١) دَرَّتْ حَلَوْبَةُ الْمُسْلِمِينَ : يَعْنِي
 بِذَلِكَ فَيَأْمُ وَتَخْرَاجَتِهِمْ حِينَ كَثُرَا ، وَفِي ل (حَلَب) وَحَوَالِبُ الْبِشْرِ
 مَنَابِعُ مَائِهَا ، وَكَذَلِكَ حَوَالِبُ الْعَيُونِ الْفَوَارَةُ قَالَ الْكَلْبِيُّ :
 تَدَفَّقُ جُرُودًا إِذَا مَا لَبَعَا رُغَاضَتُ حَوَالِبِهَا الْحُقُلُ
 أَيِ غَارَتْ مَوَادُّهَا ، قُلْتُ وَمِثْلُ ذَلِكَ حَوَالِبُ السَّحَابِ .

أَي غَطَّت الْأَرْضَ كُلَّهَا فَهَضَبَتْ : أَيِ جَاءَتْ بِالماءِ دُفْعَةً
بَعْدَ دُفْعَةٍ ؛

وَقَوْلُهُ (فَعَمَّ وَأَحْسَبَ) أَيِ عَمَّتِ الْأَرْضُ ^(١) وَلَمْ تَنْحَصْ
مَوْضِعًا دُونَ مَوْضِعٍ ، وَأَحْسَبَهَا : أَيِ أَعْطَاهَا مَا هُوَ حَسْبُهَا ؛
(فَعَلَّتِ الْقِيَعَانِ) الْعَلَلُ السَّقِيَّةُ الثَّانِيَةُ ؛ (ضَخَضَحَ الْغِيْطَانُ)
أَيِ تَرَكَ فِيهَا ضَخَاضِحَ ، وَهُوَ الْمَاءُ الرَّقِيقُ السَّائِحُ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ لَيْسَ بِالكَثِيرِ ، وَاحِدُ الْغِيْطَانِ غَائِطٌ . وَهُوَ الْبَطْنُ
الْغَامِضُ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَقَوْلُهُ (جَوَّخَ الْأَضْوَاجَ) أَيِ هَدَمَ
الْأَجْرَافَ ، وَالضَّوْجُ : الْمُنْعَطَفُ مِنَ الْوَادِي ، وَ (الشَّرَاجُ) ^(٢)

(١) وَفِي الْقَبْدِيَّةِ : أَيِ عَمَّ الْأَرْضَ وَلَمْ يَنْحَصْ مَوْضِعًا دُونَ مَوْضِعٍ
وَالضَّيْرُ هُنَا يَعُودُ إِلَى الطَّبَقِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ ، وَفِي (عَمَّتِ الْأَرْضَ)
يَعُودُ إِلَى التَّنْزَعَةِ .

(٢) الشَّرَاجُ : جَمْعُ شَرَجٍ بِالتَّسْكِينِ : مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ الْحَرَارِ إِلَى
السَّهْوَةِ ، وَاجْتِمَاعُ أَشْرَاجٍ وَخَيْرَاجٍ وَخُرُوجٍ ، وَفِي الْحَدِيثِ : فَتَنْبَعِثُ
السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي شَرْجَةٍ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ : الشَّرْجَةُ مَسِيلُ
الْمَاءِ مِنَ الْحَرَّةِ إِلَى السَّهْلِ ، وَالشَّرْجُ جَنْسٌ لَهَا ، وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ
يَصِفُ سَحَابًا :

لَهُ تَهْدِبٌ يَتَلَوُّ الشَّرَاجَ وَهَيْدِبٌ مُسِيفٌ بِأَفْذَابِ التَّلَامِخِ خَلُوجٌ

أَمْسِلَةُ الْمَاءِ مِنَ الْغِلَظِ إِلَى بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَهِيَ الْمَسْلَانُ ^(١).

بلغت قراءته علي أبيه الله تعالى

١١ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا

مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ كُؤَيْبٍ بْنِ صَعْصَعَةَ ^(٢) يَصِفُ مَطَرًا فَقَالَ :

نَشَأُ ^(٣) عِنْدَ الْقَصْرِ بَنُو الْغَفْرِ حَبِيًّا عَارِضًا ، ضَاحِكًا

وَامِضًا ، فَكَلَّا وَلَا مَا كَانَ حَتَّى شَجِيتَ بِهِ أَفْطَارُ الْهَوَاءِ ،

وَاحْتَجَبَتْ بِهِ السَّمَاءُ ، ثُمَّ أَطْرَقَ فَانْكَفَحَرُ ، وَتَرَاكُمُ فَادْلَهَمُ ،

وَبَسَقَ فَازْلَامُ ، ثُمَّ حَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فَحَنُ ، فَالْبَرْقُ مُرْتَعَجُ

وَالرَّعْدُ مُتَبَوِّجُ ، وَالْخُرُوجُ تَنْبَعِجُ ، فَأَتَجَمَّ ثَلَاثًا ، مُتَحَيِّرًا

هَثْبَاتًا ، أَخْلَافُهُ حَاشِكَةٌ وَدَفْعُهُ مُتَوَاشِكَةٌ وَسَوَامُهُ مُتَعَارِكَةٌ ؛

(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْأَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي جَمْعِ مَسِيلِ الْمَاءِ

مَسَائِلَ غَيْرَ مَهْوزٍ (لِأَنَّهُ مِنْ سَالَ يَسِيلُ) وَمِنْ جَمَعِهِ أَمْسِلَةٌ

وَمُسْلَانًا فَهُوَ عَلَى تَوَهْمِ أَنَّ الْمَاءَ فِي مَسِيلٍ أَصْلِيَّةٍ ، وَأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ

فَعِيلٍ أَيْ ، وَيُطْلَقُ السَّيْلُ عَلَى مَاءِ الْمَطَرِ إِذَا سَالَ ، وَعَلَى الْمَكَانِ الَّذِي

يَسِيلُ فِيهِ مَاءُ السَّيْلِ .

(٢) وَمرَّ بِنَا وَصَفَ الْمَطَرَ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فِي الْخَبَرِ

الرَّابِعِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ بَنِي عَامِرٍ عَلَى وَصْفِ السَّحَابِ .

(٣) وَالْفَاعِلُ مَحْذُوفٌ لِعِلْمِهِ بِهِ وَهُوَ السَّحَابُ .

ثُمَّ وَدَّعَ مُنْجِمًا ، وَأَقْلَعَ مُتَبِّهَا ، مَحْمُودَ الْبَلَاءِ ، مُتَرَعَّ النَّهَاءِ ،
مَشْكُورَ النِّعْمَاءِ ، بِطَوَّلِ ذِي الْكِبْرِيَاءِ .

قال أبو بكر : (الْقَصْرُ) ^(١) الْعَشِيُّ ؛ و (الْغَفَر) من
نُجُومِ الْأَسَدِ ^(٢) ؛ و (الْحَبِيْ) الدَّانِي مِنَ الْأَرْضِ ^(٣) ؛
و (الْعَارِض) الْمُعْتَاضُ فِي الْأَفْقِ ؛ و (الْوَامِض) الَّذِي بَرَقَهُ
وَمِيزُهُ يُقَالُ : وَمَضَ الْبَرْقُ وَأَوْمَضَ إِذَا لَمَعَ كَالْتَّبَشُّمِ ؛ وَقَوْلُهُ :
(فَكَلَّا وَلَا مَا كَانَ) أَيِ كَقَوْلِكَ : لَا وَلَا ، فِي السَّرْعَةِ ^(٤) ؛

(١) الْقَصْرُ وَالْمَقْصِرُ وَالْقَصْرَةُ الْعَشِيُّ ، يُقَالُ : أَتَيْتُهُ قَصْرًا كَمَا
تَقُولُ : جِئْتُهُ عَصْرًا أَيْ عَشِيًّا ، وَقَصَرَ الْعَشِيُّ إِذَا أَمْسَتْ قَالَ الْعَبَّاجُ :
(حَتَّى إِذَا مَا قَصَرَ الْعَشِيُّ)

(٢) وَفِي الْهَامِشِ : الْعَقْرَبُ بَدَلُ (الْأَسَدِ) ، وَفِي اللَّسَانِ (غَفَر) :
الْغَفَرُ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ثَلَاثَةُ أَنْجُمٍ صَفَارٌ ، وَهِيَ الْمِيزَانُ .

(٣) الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحَبِيْ مِنَ السَّحَابِ الَّذِي يَعْتَاضُ اعْتَاضَ الْجَبَلِ
قَبْلَ أَنْ يُطَبَّقَ السَّمَاءُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

أَصَاحَ تَرَى يَوْفَا أَرِيكَ وَمِيزَهُ كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي الْحَبِيْ 'مَكَلَّلَ
وَيُقَالُ : 'سَمِي حَيًّا لَدُنُو' مِنَ الْأَرْضِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ كَأَنَّهُ لَدُنُو' ،
يَجِبُ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ بِهَذَا يُشَبَّهُ تَقْسِيرُ ابْنِ دَرِيدٍ .

(٤) وَالْعَرَبُ إِذَا أَرَادُوا تَقْلِيلَ مِدَّةِ فَعْلٍ أَوْ ظَهْوَرَ خَفِيَّ قَالُوا كَانَ
فَعْلُهُ (كَلَّا) فِي سُرْعَةِ الْفِعْلِ ، وَبِمَا كَرَّرُوا (لَا) فَقَالُوا : كَلَّا وَلَا ،
وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ : (يَكُونُ 'تَزُولُ الْقُومُ فِيهَا كَلَّا وَلَا) .

و (شَجِيَتْ بِهِ) أي تَضَايَقَتْ كَمَا يَشْجَى الْمُغْتَصِرُ ؛ (اطَّرَقَ)
تَكَاثَفَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ^(١) ؛ و (اكْفَهَرَ) تَرَكَمَ وَغَلِظَ ؛
(يَسَقُّ فَازْلَامٌ) اِرْتَفَعَ فَاتْتَصَبَ ^(٢) ؛ (حَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ)
سَاقَتْهُ ؛ (حَنَّ) سَمِعَتْ لَهُ حَنِينًا ؛ (الْمُرْتَعِجُ) الْمُتَدَارِكُ ^(٣) ؛
و (الرُّعْدُ مُتَبَوِّجٌ) ^(٤) أي عَالِي الصَّوْتِ ؛ و (الْخُرُوجُ)
السَّحَابُ ؛ (تَنْبَعِجُ) أي تَنْشَقُّ ، وَهُوَ مَثَلٌ ؛ (فَأَنْجَمَ)
أَي أَقَامَ مُتَحِيرًا كَأَنَّهُ قَدْ تَحَيَّرَ لَيْسَ لَهُ وَجْهُ يَقْصِدُهُ ؛
(هَشَّائًا) مُتَدَاخِلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَصْلُ
الْهَشَّةِ اخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ ، وَأَنْشَدَ : (وَهَشَّاهَا فَكَثَّرَ الْهَشَّاتُ) .

(١) الطَّرَقُ فِي الرِّيشِ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ قَالَ يَصِفُ قِطَاعًا :
سَكَاءٌ مَخْطُومَةٌ فِي رِيشِهَا طَرَقٌ سَوْدٌ قَوَادِمُهَا صَبَبٌ خَوَافِيهَا
تَقُولُ مِنْهُ : اطَّرَقَ جَنَاحُ الطَّائِرِ عَلَى اقْتِعَالِ أَيِّ التَّفِّ ، وَاطَّرَقَتْ
الْأَرْضُ إِذَا تَرَكَبَ تَوَاجِهَا ، وَاطَّرَقَ السَّحَابُ إِذَا تَرَكَبَتْ سَجَبُهُ فَاكْفَهَرَ .
(٢) وَقَدْ مَرَّ بَنَّا شَرْحَ (اِزْلَامٌ) فِي الْحَبْرِ التَّاسِعِ الَّذِي وَصَفَ بِهِ الْغَلِيلَةَ
الَّتِلَاةُ السَّحَابِ .

(٣) مَرَّ بَنَّا أَنْ ارْتَعِجَ وَارْتَعَشَ بِمَعْنَى مُتَقَارِبٍ عَلَى الْبَدَلِ بَيْنَ الْجِيمِ وَالشَّيْنِ .
(٤) وَفِي اللِّسَانِ (بَوَّجٌ) : صَبَّحَ ، وَرَجُلٌ بَوَّاجٌ : صَبَّاحٌ ،
وَبَاجُ الْبَرَقِ وَتَبَوَّجٌ إِذَا بَرَقَ وَلَمَعَ وَتَكَشَّفَ ، وَفِي الْحَدِيثِ : ثُمَّ هَبَّتْ
رِيحٌ سَوْدَاءُ فِيهَا بَرَقٌ مُتَبَوِّجٌ : أَيِ مُتَالِقٌ يَرُودُ وَيُزْوِقُ .

(أَخْلَافُهُ حَاشِكَةٌ) هذا مَثَلٌ ؛ أَخْلَافُ النَّاقَةِ ضُرُوعُهَا ،
حَاشِكَةٌ : مُتَلِثَةٌ ^(١) ؛ و (دَفَعُهُ مُتَوَاشِكَةً) مُسْرِعَةً ؛ (سَوَامُهُ
مُتَعَارِكَةٌ) هذا مَثَلٌ ؛ السَّوَامُ : الْإِبِلُ السَّائِمَةُ أَيِ الرَّاعِيَةِ ،
فَشَبَّهَ السَّحَابَ بِالْإِبِلِ الَّتِي يُعَارِكُ بَدَنُهَا بَعْضُ أَيِّ يُزَاحِمُ ،
(ثُمَّ وَدَّعَ مُنْجِمًا) أَيِ انْقَشَعَ : أُنْجَمَ السَّحَابُ إِذَا أَقْلَعَ ^(٢)
(مُتَبَهًا) نَحْوُ تَبَاهَةٍ .

١٢ - أَخْبَرَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ (الْجَرْمُوزِيُّ) ^(٣) ، عَنْ

(١) الْحَشَكُ شِدَّةُ تَجْمُعِ اللَّبَنِ فِي الْأَخْلَافِ وَهِيَ الضَّرْعُ ، وَالنَّاقَةُ
حَشَوُكٌ ، وَإِذَا تَوَكَّاهَا صَاحِبُهَا لَا يَجْلِبُهَا حَتَّى يَجْتَمِعَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا فَقَدْ
حَشَكَهَا ، وَهِيَ مَحْشُوكَةٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بَاعَةُ الْأَبْقَارِ يَجْدُمُونَ
بِهَا الْمُشْتَرِينَ ، وَهُوَ مِنَ الْفَشِّ وَالْحَدَاعِ قَالَ الشَّاعِرُ :

غَدَتُ ، وَهِيَ مَحْشُوكَةٌ حَافِلٌ فَرَّاحٌ الدَّهَارُ عَلَيْهَا صَعْبًا
(٢) يُقَالُ : مَا أَتَجَمَّتْ حَتَّى أَتَجَمَّتْ ، وَفِي الصَّعَاعِ : أَتَجَمَّتِ
السَّمَاءُ ثُمَّ أَتَجَمَّتْ ، وَالْإِنْجَامُ سُرْعَةُ الْمَطَرِ مَعَ دَوَامِهِ أَيْامًا ،
وَالْإِنْجَامُ انْقِشَاعُهُ .

(٣) كَمَا جَاءَ فِي اللَّيْثِيَّةِ : وَهُوَ يَرْوِي عَنْهُ ابْنُ دَرِيدٍ ، وَفِي
مَقْدَمَةِ الْإِسْتِقْلَاقِ (ص ٦) يَقُولُ ابْنُ دَرِيدٍ : حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ
الْجَرْمُوزِيُّ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامِ الْكَلْبِيِّ عَنْ خِرَاشٍ وَفِي (ص ١٤٥)
يَرْوِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ الْجَهْضِيِّ وَيُسَوِّقُ الْحَدِيثَ إِلَى ابْنِ أَذِينَةَ الْعَبْدِيِّ .
وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ النَّدِيمِ مَعَ فَصَحَاءِ الْأَعْرَابِ فِي فَهْرَسْتِهِ .

محمد بن عباد (المهلي) ^(١) عن ابن الكلبي ، عن أبيه ،
 عن أشياخ من بني الحرث بن كعب قالوا : أجدبت بلاد
 مذحج ، فأرسلوا رؤوداً من كل بطن رجلاً ، فبعث بنو
 زبيد ^(٢) رائداً ، وبعث جعفي ^(٣) رائداً ، وبعث النخع ^(٤)
 رائداً ، فلما رجع الرؤاد قيل لرائد زبيد : ما وراءك ؟ قال :
 رأيت أرضاً موشمة البقاع ناتحة النقاغ مستحلسة الغيطان

(١) ما بين الأقواس من اليدنية .

(٢) زبيد قبيلة من اليمن ، وزبيد بطن من مذحج رهط عمرو بن
 معد يكرب الزبيدي .

(٣) وإلى جانبه من الهامش : جعفي ؛ قلت وجاء اسم القبيلة
 بالوجهين ، وفي اللسان (جعف) : وجعفي من همدان (أبو قبيلة من
 اليمن) وهو جعفي بن سعد العشيرة من مذحج ومنهم عبيد الله بن الحر
 الجعفي قال لبيد :

قبائل جعفي بن سعد كاتبا سقى جمعهم ماء الزعاف مغيم
 قال ابن بري : جعفي مثل كرمي في لزوم الياء المشددة في آخره ،
 فإذا نسبت إليه قدرت حذف الياء المشددة والحاق ياء النسب مكانها ،
 وقد جمع جمع رومي فقل جعفي قال الشاعر :

جعفي بنجران تجر القنا ليس بها جعفي بالشرع

(٤) النخع قبيلة من الأزد من ولد سعد العشيرة رهط إبراهيم النخعي
 الذي كان من أكابر التابعين حفظاً للحديث وصلاحاً وصدق رواية .

ضاحكة القرَّيانِ وَاِعدَّةً وَاَحرَ بَوفائِها ، راضِيَةً اَرْضَها عَن سَمائِها ؛
وَقيلَ لرائِدِ جُفَفيٍّ : ما وَراءَكَ ؟ فقالَ :

رأيتُ اَرْضاً جَمَعَتِ السَّماءَ اَقطارَها فَأَتَرَعَتِ اَصْبارَها
ودَيَّثَتِ اوعارَها ، فَبَطَّنَتْها غَمِقةً ، وَظَهَّرَتْها غَدِقةً ، ورياضَها
مُسْتوسِقةً ، ورَقاقِها راتِخٌ ووَاطِئُها سائِخٌ ، وَمَاشِيها مَسرُورٌ ،
ومُضَرِّمُها مَحسُورٌ ؛

وَقيلَ لِلنَّخَعِيِّ : ما وَراءَكَ ؟ قالَ :

مَداحِي سَيلٍ ، وزُهاةِ لَيلٍ ، وَغَيلٌ يُواصِي غَيلاً ^(١) ،
قد ارْتَوَتْ اُجْرازُها ودُمَّتْ عَزازُها والتَّبَدَّتْ اَقْوازُها ،
فَرائِدُها اَتَقٌ ، ورَاعيها مُسْنِقٌ ، فلا قَضَضَ ولا رَمَضَ ،
عَازِبُها لا يَفْزَعُ ، ووَارِدُها لا يُنْكَعُ ، فاختارُوا مَراَدَ النَّخَعِيِّ .
قولُ الأوَّلِ . — قالَ أبو بَكر قولُهُ : (رأيتُ اَرْضاً موشِمةً
البَقاعِ) : (يقالُ) اوشِمتِ اَرضُ ، إذا بَدَأَ فيها النِّباتُ ؛
و (الناقِحةُ) : الراشِحةُ ؛ (اسْتَخَلَسَتِ اَرضُ) : إذا

(١) وفي اللّيدنية : وغَيلٌ مُواصِي غَيلٍ ، ولعلّه الصواب

بجاءة السجع .

تَجَلَّلَتْ بِالنَّبَاتِ ؛ وَ (الْغَائِطُ) : مُطْمِئِنٌّ مِنْ الْأَرْضِ ؛
و (الْقُرْيَانُ) : وَاحِدُهَا قَرِيٌّ ، وَهِيَ مَجَارِي الْمَاءِ مِنَ الْغِلْظِ
إِلَى الرِّيَاضِ ؛

قَوْلُ الثَّانِي . _ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَوْلُهُ : (رَأَيْتُ أَرْضًا جَمَعَتْ
السَّمَاءَ أَقْطَارَهَا) يُرِيدُ أَنْ السَّمَاءَ أَلْطَّتْ ^(١) عَلَيْهَا ، وَكَأَنَّهُ
جَمَعَتْ أَكْنَافَهَا ، وَالسَّمَاءُ : الْمَطَرُ هُنَا ، يُقَالُ : أَصَابَتْنَا
سَمَاءٌ ، وَمَا زِلْنَا نَطَأَ السَّمَاءَ حَتَّى جَشْنَاكُمْ : أَيِ مَوَاقِعِ الْغَيْثِ ؛
وَقَوْلُهُ : (أَتْرَعَتْ) : أَيِ مَلَأَتْ ؛ أَضْبَارَهَا : أَعَالِيهَا ؛
وَقَوْلُهُ : (دَيَّثَتْ) : أَيِ لَيَّثَتْ ^(٢) ؛ (أَوْعَارَهَا) : غِلْظُهَا ،
و (الْغَمِيقَةُ) : النَّدِيَّةُ ؛ وَ (الْبُطْنَانُ) : مَا غَمَضَ مِنْ
الْأَرْضِ ، وَ (الظُّنْرَانُ) : مَا غَلِظَ ، وَ (الْغَدِيقَةُ) : الْكَثِيرَةُ

(١) وَفِي الْإِيدَنِیَّةِ : أَطْلَّتْ عَلَيْهَا فَكَأَنَّهُ جَمَعَتْ أَكْنَافَهَا ، وَلِكُلِّ
مِنَ التَّعْبِيرِ وَجْهٌ ، فَإِنْ أَطْلَّتْ أَيِ ارْتَفَعَتْ السَّمَاءُ عَلَيْهَا ، وَالسَّمَاءُ هُنَا
السَّحَابُ ، وَالْأَطُّ الشَّيْءُ سَتَرَهُ وَأَخْفَاهُ ، وَفِي هَاشِمِ الْأَصْلِ : أَلْطَّتْ
صَحَّ ، وَهِيَ بِمَنْحَطٍ مُوَهَّوبٌ .

(٢) دَيَّثَ الطَّرِيقَ وَطَّأَهُ ، وَمِثْلُهُ : دَيَّثَ السَّمَاءَ أَوْعَارَهَا وَدَيَّثَ
الْبَعِيرَ : ذَلَّلَهُ حَتَّى ذَهَبَتْ صَعُوبَتُهُ ، وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : وَدَيَّثَ بِالصَّغَارِ :
أَيِ ذَلَّلَ ، وَمِنَ الْمَجَازِ : دَيَّثَ الْأَمْرَ لَيْسَ بِهِ بَعْدَ مَا كَانَ صَعْبًا .

النَّباتِ وَالنَّدَى ، (الْمُسْتَوْسِقَةُ) ههنا : المتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ؛
و (الرِّقَاقُ) : الأرض التي يَرْكَبُهَا رَمْلٌ يَسِيرُ يَخْلُطُهُ طِينٌ^(١) ؛
و (الرَّاغِخ)^(٢) الطَّيْنُ الذي قد أَكْثَرَ مَاؤُهُ حتَّى صارَ كالْعَجِينِ
اللِّينِ ، يَقُولُ : فَمِنْ وَطِئْهَا سَاخَ فِيهَا ؛ و (الماشي) : صاحبُ
المَاشِيَةِ ، و (الْمُضْرِمُ) ههنا الذي لا مَاشِيَةَ لَهُ^(٣) ، مَحْسُورٌ
لَمَّا يَرَى .

قولُ الثالثِ . — قوله : (مَدَاحِي سَيْلٍ) : أيّ قد جَرى
فِيهَا السَّيْلُ وَدَحَاها حتَّى اسْتَوَتْ وَلَانَ وَجْهُهَا ؛ (زُهاءُ أَيْلٍ) :
أيّ كأنها لَيْلٌ مِنْ شِدَّةِ خَضَرَتِهَا ، وَالزُّهاءُ الشَّخْصُ ، و (الغَيْلُ) :
الماءُ الجاري في بُطُونِ الأوديةِ يَتَخَلَّلُ الحِجَارَةَ^(٤) ؛ (يُواصي) :

(١) وفي الهامش : الطَّيْنُ ، والرِّقَاقُ بالفتح (ل / رفق) : الأرضُ
السهلة المنبسطة اللينة التراب تحت صلابته ؛ وقال الأصمعيّ : الرِّقَاقُ
الأرض اللينة من غير رمل وأنشد :

كَأَنَّهُ بَيْنَ الرِّقَاقِ وَالْحَمَرِ إِذَا تَبَارَيْنَ سَائِبُ مَطَرٍ
(٢) الرِّقَاقُ التصوق ، ورتخ العجين رَتَخًا إِذَا رَقَّ فلم يَتَخَبَزْ ،
وكذلك الطين فهو راتخ زَلِقٌ ، ل (رتخ) .

(٣) وقد سبق لنا في الخبر السادس تفسير الماشي والمصرم .

(٤) وفي الهامش : هذا قول الأصمعيّ ، وقال أبو عبيدة : الغل الماء

بين الشجر .

يواصل ؛ (والأجرازُ) : الأرضون التي لم يُصبها مطرٌ ؛
 (دُمْتُ عَزَازُهَا) أي كُتِنَ : صار دِمْتًا ، والدُمْتُ الأرض
 السهلة ، والعزاز : الأرض الصلبة الغليظة^(١) ، و (التَّبدتُ)
 دخلَ بعضها في بعضٍ ؛ و (الأقواز) : واحدُها قَوْزٌ^(٢) ،
 وهي رمالٌ تستدير وتنعطف نحو الأحقاف ؛ (رائدُها أنقٌ) ،
 الأنق : المعجب بها ؛ و (راعِيها مُسَنِّقٌ) ، تقول : تَسَنِّقُ
 ماشيته أي تَبْشِمُ من كثرةِ المرعى ؛

وقوله : (فلا قَضَضَ ولا رَمَضَ) ، يقول : الأرض قد

(١) وقال ابن شميل : العزاز ما غلظ من الأرض وأمرع سبل مطره ، وقال أبو عمرو في مسایل الوادي أبعدها سيلاً : الرُخْبَةُ ثم الشَّعْبَةُ ثم التَّلْعَةُ ثم المِذْنَبُ ثم العتازة .

(٢) وفي الهامش : وجمعُ القوز أقواز وقيزان قال الراجز :
 (لما رأى الطير وقيزان الغضا) وفي المخصص (١٣٦/١٠) : والقوز
 نقاً مُستدير ، ابن دريد : جمع أقواز وأقاوز وقيزان وأنشد :

وَمُخَلَّنَاتٍ بِالشَّجِينِ كَأَنَّمَا أَعْجَازُهُنَّ أَقَاوِزُ الْكُثْبَانِ

أبو حنيفة : القوزُ ينعطف من الرمل فيكون مثل الهلال ، وهو يُنبِت
 نباتاً كثيراً .

أَلْبَسَهَا النَّبْتُ فَلَيْسَ فِيهَا قَضَضٌ^(١)، وَالْقَضَضُ: الْحَصَى الصَّغَارُ^(٢)،
وَالرَّمَضُ: أَنْ تَحْمَى الْأَرْضُ مِنَ الشَّمْسِ، يَقُولُ: فَلَيْسَ
هَنَّاكَ رَمَضٌ^(٣) لِأَنَّ الْأَرْضَ مُجَلَّلَةٌ بِالنَّبْتِ، فَلَا يُرَمَضُ وَإِطْطِهَا،
وَقَوْلُهُ: (عَازِبُهَا لَا يَفْزَعُ): أَيُّ مِنْ عَزَبَ فِيهَا، وَبَعْدَ
مِنَ النَّاسِ لَمْ يَخَفْ، (وَمَنْ رَعَاهَا لَمْ يُنْكَغْ)^(٤): أَيُّ لَمْ
يُمْنَعْ: لِأَنَّهُ غَيْرَ مَحْظُورٍ عَلَيْهِ لِكَثْرَتِهِ^(٥).

بلغت قراءته عليّ أيده الله !

١٣ _ أَخْبَرَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَأْبِيِّ قَالَ:
خَطَبَ ابْنَةُ الْخَسِّ الْإِيَادِيَّةَ^(٦) ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهَا،

(١) وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ قِيلَ لَهُ: (كَيْفَ رَأَيْتَ الْمَطَرَ) قَالَ: لَوْ أُلْقِيَتْ
بِضْعَةُ مَا قَضَضَتْ: أَيُّ لَمْ تَتَرَبَّ مِنْ كَثْرَةِ الْعُشْبِ وَلَمْ تَقْعْ عَلَى الْقَضَضِ،
وَهُوَ الْحَمَى.

(٢) وَفِي ل (نَكَعَ) وَنَكَعَهُ حَقُّهُ حَبَسَهُ عَنْهُ وَنَكَعَهُ الْوَرْدُ
مَنْعَهُ إِيَّاهُ وَأَنْشَدَ سَلِيُوبَةُ (١/٤٣٦):

بَنِي ثَعْلٍ لَا تَنْكَعُوا الْعَنْزَ ثَرْبَهَا بَنِي ثَعْلٍ مِنْ يَنْكَعِ الْعَنْزَ ظَالِمٌ
أَنْشَدَهُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ شَاهِدًا عَلَى حَذْفِ الْفَاءِ مِنَ الْجَوَابِ خُرُورًا.
(٣) وَلَيْسَ فِي الْيَدْنِيَّةِ (لِكَثْرَتِهِ).

(٤) هِيَ هِنْدٌ أَوْ جَمْعَةُ الْإِيَادِيَّةِ مِنْ شَهْرَاتِ نِسَاءِ الْعَرَبِ بِالنِّصَاحَةِ.

فَارْتَضَتْ أَنْسَابَهُمْ وَجَمَالَهِمْ ، وَأَرَادَتْ أَنْ تَسْبِرَ عَقُولَهُمْ ،
فَقَالَتْ لَهُمْ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَرْتَادُوا لِي مَرْعَى ، فَلَمَّا أَتَوْهَا
قَالَتْ لِأَحَدِهِمْ : مَا رَأَيْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ بَقْلًا وَبُقَيْلًا ،
وَمَاءً غَدَقًا سَيْلًا ^(١) يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ لَيْلًا ؛ قَالَتْ : أَمْرَعْتُ ؛
وَقَالَ الْآخَرُ :

رَأَيْتُ دِيمَةً بَعْدَ دِيمَةٍ ، عَلَى عَهَادٍ غَيْرِ قَدِيمَةٍ ، فَالْتَابُ
تَشْبَعُ قَبْلَ الْفَطِيمَةِ ^(٢) ؛ وَقَالَ الثَّالِثُ :
رَأَيْتُ غَيْثًا تُغَدِّدًا مَعْدًا ، مُتَرَاكِبًا جَعْدًا ، كَأَفْخَازِ نِسَاءِ بَنِي
سَعْدٍ تَشْبَعُ مِنْهُ النَّابُ ، وَهِيَ تَعْدُو .

تَفْسِيرُ قَوْلِ الْأَوَّلِ . — قَالَ أَبُو بَكْرٍ قَوْلُهُ : (بَقْلًا وَبُقَيْلًا) ،
يَقُولُ : بَقْلٌ قَدْ طَالَ وَتَحْتَهُ غَمِيرٌ قَدْ نَشَأَ ^(٣) ؛ وَ (مَاءٌ

(١) وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ (سِيلٌ) وَمَاءٌ غَلَّا سَيْلًا ،

(٢) وَصِيرٌ بَنَّا هَذَا الْقَوْلُ فِي الْمَطَرِ مُسْتَلًّا فِي الْخَبَرِ الْعَشْرِينَ مِنْ
هَذَا الْكِتَابِ .

(٣) وَضَرَحَ اللِّسَانُ فَقَالَ : مِنْهُ مَا أَذْرَكَ فَكَبِيرٌ وَطَالَ ، وَمِنْهُ
مَا لَمْ يُدْرَكَ فَهُوَ صَغِيرٌ .

غَدَقًا سَيْلًا) : أَي كَثِيرًا ؛ (يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ لَيْلًا) : مِنْ كَثَافَتِهِ وَشِدَّةِ خُضْرَتِهِ .

قَوْلُ الْآخِرِ . — قَالَ أَبُو بَكْرٍ : (دِيمَةٌ بَعْدَ دِيمَةٍ) : عَلَى إِثْرِ دِيمَةٍ ، الدَّيْمَةُ : الْمَطَرُ يَدُومُ أَيَّامًا فِي سُكُونٍ وَلِينٍ ، (وَالْعِبَادُ) : أَوَّلُ مَا يُصِيبُ الْأَرْضَ مِنَ الْمَطَرِ ؛ (تَشْبَعُ مِنْهُ النَّابُ قَبْلَ الْفَطِيمَةِ) : يُرِيدُ أَنَّ الْعُشْبَ قَدْ اكْتَمَلَ وَتَمَّ ، فَالنَّابُ ، وَهِيَ الْمَسِنَّةُ مِنَ الْإِبِلِ تَشْبَعُ قَبْلَ الصَّغِيرَةِ ، لِأَنَّهَا تَنَالُ^(١) الْكَلَاءَ ، وَهِيَ قَائِمَةٌ لَا تَطْلُبُهُ ، وَلَا تَبْرَحُ مِنْ مَوْقِفِهَا ، وَالْفَطِيمَةُ تَتَّبِعُ مَا صَغُرَ مِنَ النَّبْتِ .

قَوْلُ الثَّالِثِ . — قَالَ أَبُو بَكْرٍ : (الثَّغْدُ) : الْفَضُّ ، وَ (الْمَغْدُ) : إِتْبَاعٌ ؛ وَ (الثَّرَى الْجَعْدُ) : الَّذِي قَدْ كَثُرَ نَدَاهُ ، فَإِذَا ضَمَمْتَهُ بِيَدِكَ انْجَمَعَ وَدَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ كَالشَّعْرِ الْجَعْدِ ؛ وَقَوْلُهُ : (كَأَفْحَازِ نِسَاءِ بَنِي سَعْدِ) : أَرَادَ فِي غِلْظِ الْأَفْحَازِ ، وَخَصَّ نِسَاءَ بَنِي سَعْدٍ لِأَنَّ الْأَذَمَّةَ فِيهِمْ

(١) وَفِي الْبَدَنَةِ : تَنَاوَلَ الْكَلَاءَ .

كثيرة ؛ وقوله : (تَشْبَعُ النَّابُ وهي تعدو) : هذا نحو كلامهم الأول يقول : النَّبْتُ قد ارتفع وطال ، فالنَّابُ : أي المِسِنَّة من الإبل تعدو وتَأْكُلُ لا تُطَأُّ رأسها .

١٤ _ أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة ^(١) قال : خرج الثَّعْمَانُ في بعض أيامه في عَقِبِ مَطَرٍ ^(٢) ، فلقِيَ أعرابياً على ناقه له ، فَأَمَرَ فَأَتَى بِهِ ، فقال : كيف تَرَكْتَ الأرضَ وراءك ؟ فقال : فيحُّ رحابٌ ، منها الشَّوْلُ ^(٣) وهذا الصَّعَابُ ، مَشْوُطَةٌ ^(٤) بجبالها ، حاملةٌ لأثقالها ، قال : إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عن السَّمَاءِ ، قال : مُصَلَّةٌ مُسْتَقِلَّةٌ على غير سِقَابٍ ولا أَطْنَابٍ ، يختلفُ

(١) وسند هذا الخبر في ديوان المعاني (٨/٢) : أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة .

(٢) وفي الهامش : عَقِبَ سماء ، وفي اليدنية كذلك ، ورواية ديوان المعاني مثل روايتنا بنزع الحافض ، والسماء والمطر هنا واحد .

(٣) في ديوان المعاني : السهولة .

(٤) في ديوان المعاني : مشوطة يجيالها ، وهذه الرواية وجه ، وروايتنا (مشوطة) بمعنى مُشَبَّتة ومثقلة بأوتاد الجبال ، وفي الحديث : كانت الأرض تتمد فوق الماء فتشطها الله بالجبال فصارت لها أوتاداً ، وفي الحديث أيضاً : كانت الأرض هيفاً على الماء فتشطها الله بالجبال أي أثبتها وثقلها .

عَصْرَاهَا ، وَيَتَعَاقَبُ سِرَاجَاهَا ؛ قَالَ : لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ ،
 قَالَ : فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ ، قَالَ : هَلْ صَابَ ^(١) الْأَرْضَ غَيْثٌ
 يُوصَفُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَغْمَطَتِ السَّمَاءُ فِي أَرْضِنَا ثَلَاثًا رَهْوًا ^(٢)
 فَثَرَّتْ ، وَأَرْزَعَتْ وَرَسَعَتْ ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ أَرْضِ قَوْمِي
 أَقْرُوَهَا مُتَوَاصِيَةً لَا خَطِيطَةَ بَيْنَهَا حَتَّى هَبَطْتُ تَعَشَارَ ^(٣) . فَتَدَاعَى
 السَّحَابُ مِنَ الْأَقْطَارِ ، فَجَاءَ السَّيْلُ ^(٤) الْجَرَّارَ ، فَغَفَى ^(٥) الْآثَارَ ،
 وَمَلَأَ الْجِفَارَ ، وَقَوَّبَ عَادِي الْأَشْجَارَ ، فَأَجْجَرَ الْحَضَارَ ، وَمَنَعَ
 الشُّفَارَ ، ثُمَّ أَقْلَعَ عَنْ نَفْعٍ وَإِضْرَارٍ ، فَلَمَّا اتَّلَا بَتُ لِي الْقِيَعَانِ ^(٦) ،
 وَوَضَحَتِ السُّبُلُ فِي الْغَيْطَانِ ، تَطَلَّعَتْ رِقَابُ الْعَنَانِ مِنْ أَقْطَارِ

(١) وفي الديوان : هل أصاب الأرض غيث ، و (صاب) هو العواب .

(٢) في الأصل (زهوا) ولها وجه لقول الأصمعي : يقال لكل ساكن

لا يتحرك : ساجٍ وراء وزاه .

(٣) موضع بالدهناء ، أو ماء لبني ضبّه قال ابن الطريف :

ألا لا أرى وصل المسفة راجعاً ولا لبالينا بتعشاراً مطلبه

(٤) وفي اليدنية : فجاء بالسيل الجرّار .

(٥) وفي ديوان المعاني : فعفا الآثار .

(٦) وفي ديوان المعاني : (فلما اتلأبت في الغيطان ووضعت السبل

في القيعان) ورواية (اتلأبت لي) أصح وأوضح ، فإن (اتلأبت) بمعنى

انصب وارتفع : أي فلما ارتفعت وظهرت لي القيعان بعد انحسار السيل الجرّار .

الأعنان ، فلم أجذ وزراً إلا الغيران ، فقامت جَارُ الضَّبْعِ^(١)
فغادرت الشُّهولَ كالبحارِ تتلاطمُ بالتيار ، والحزُونُ مُتَلَفِّعَةٌ
بالغُثَاءِ ، والوُحُوشُ مَقْدُوقَةٌ على الأرجاء ، فما زلتُ أظأُ
السَّماءَ ، وأخوضُ الماءَ ، حَتَّى طَلَعْتُ أَرْضَكُمْ .

قال أبو بكر : (رِحَابٌ فَيَحٌ) : واسِعةٌ ؛ (الصَّعَابُ) :
الحزُونُ والغِلْظُ ؛ (مَنشُوطَةٌ)^(٢) : مُشَبَّتَةٌ لَا تَزُولُ ؛ (حَامِلَةٌ
لِأَثْقَالِهَا) : لِمَنَ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ؛ (مُطْلَةٌ) : أَيِ
مُرْتَفَعَةٍ ، وكذا مُسْتَقِلَّةٌ ؛

وقوله : (بغير سِقَابٍ وَلَا أَطْنَابٍ) : فَالسَّقَابُ : أَعْمِدَةُ
الْحَبَاءِ ، وَالْأَطْنَابُ : الْحِبَالُ الْمَشْدُودَةُ إِلَى الْأَوْتَادِ ، هَذَا مَثَلٌ ؛
وقوله : (يَخْتَلِفُ عَصْرَاهَا) : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَ(سِرَاجَاهَا)

(١) وفي ديوان المعاني (فقات وجار الضب) والرواية الدريدية هي
الصحيحة . وتفسير ابن دريد يؤيد ذلك ، ويؤيده ابن الأعرابي بقوله :
يقال للمطر الذي لا يدع شيئاً إلا أساه وجرّه : جاءنا جَارُ الضَّبْعِ ،
ولا يجرّ الضَّبْعُ إلا سيل غاب ، على أن السيل الجرّار يجرّ الضَّبَاعَ
والضبابَ والأوبار .

(٢) وكتب الناسخ فتحها : منوطة .

الشمس والقمر : (وَأَغْمَطَتِ السَّمَاءُ) : أي دَامَ مَطَرُهَا ؛
 وقوله : (رَهَوَا) أي ساكنا ؛ وقوله : (فَثَرَّتْ) : أي تركت
 الأرضَ ثَرِيَّةً ؛ وقوله (أَرْزَعَتْ) : أي تَرَكْتَ في الأرضِ
 رَزْعَةً ، والرَّزْعَةُ والرَّدْعَةُ واحدٌ ، وهو الطينُ الذي لا يَغْطِي
 القدمَ ؛ وقوله : (ثُمَّ رَسَعَتْ) ، يقول : بَلَغَ الماءُ الرُّسْعَ ؛
 قوله : (أَطَأُ السَّمَاءَ) : أي آثار السَّمَاءَ من المطرِ ؛ (مُتَوَاصِيَةً) :
 مُتَّصِلَةً بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ؛

و (الْحَطِيطَةُ) : أرضٌ لم يُصَبِّها مَطَرٌ ، بين أرضينِ مَمْطُورَتَيْنِ
 و (تَغْشَارُ) : موضع ؛ (تَدَاعَى السَّحَابُ) : أي أَقْبَلَ [يدعو
 بعضها بعضاً] ؛ و (الْأَقْطَارُ) : النُّوَاحِي ؛ (فَغَفَى الْأَثَارُ) :
 أي طَمَسَ الطَّرْقَ ؛ (وَقَوَّبَ عَادِي الْأَشْجَارِ) : أي قَلَعَهَا
 من أَصُولِهَا ؛ (أَنْجَحَرَ الْحَضَارَ) : أي أَلْزَمَهُمْ يُيُوتُهُمْ ، ومنعَ
 المسافرين عن الحركة ؛ (وَأَقْلَعَ عَنْ نَفْعٍ وَإِضْرَارٍ) : يقول :
 نَفَعْتُ عَوَاقِبُهُ وَلَوْ ضَرَّ^(١) لِكَثْرَتِهِ ؛ (إِنْتَلَأَّتِ الْقِيَعَانُ) : أي
 وَضَحَتْ ؛ (وَوَضَحَتِ الْغَيْطَانُ) : أي اسْتَبَانَتِ الطَّرِيقُ ؛

(١) وفي الأصل : (وَضَرَ) ، والتصحيح من الماشي ، ولو ضَرَّ لَكَثَرَتْه .

(العَنَانُ) : السَّمَاءُ^(١) ، الواحدة عَنَانَةٌ ، و (الأَعْنَانُ) ؛
نَوَاحِي السَّمَاءِ ، واحدها عَنَنٌ وَعَنٌ ، قال الأصمعيُّ : لا أعرفُ
لها واحداً .

وقوله : (فلم أجذ وزراً) : أي مَلْجأً ؛ و (الغيران) :
واحدها غَارٌ ، وهو الكهف في الجبل ؛ (قَعَاءَت جَارٍ الضَّبْعِ) :
قَعَاءَت من القَيْءِ ، وهذا غاية ما يُوصَف به المطر من^(٢) الكثرة ،
والمعنى أنه يَجُرُّ الضَّبْعَ من وجارها ؛ غَادَرَت : تركت السهول
كالبحار ، يقول : كَثُرَ الماء فلم يَسُخْ في السهول لكثرتة ، وسرب
السَّهْل من الماء أكثر من الحَزْنِ ؛ فإذا بَقِيَ الماء على السَّهْلِ فهو
الغاية ؛ و (التَّيَّارُ) : المَوْجُ ؛ و (الحُزُونُ مُتَلَفِّعَةٌ بالغُثَاءِ) :
الحُزُونُ : الغِلَظُ من الأرض ، فإذا حملَ السَّيْلُ الغُثَاءَ فصار
على الحُزُونِ نَضَبَ الماء من تحته فبقيَ في موضعه ، والوُحُوشُ
مَقْدُوقَةٌ على الأَرْجَاءِ ، يقول : قد غَرِقَتِ الوحوشُ فهي مَطْرُوحَةٌ
على أَرْجَاءِ الأرض أي نَوَاحِيهَا .

(١) وفي اليدنية : السَّحَاب .

(٢) وفي اليدنية : في الكثرة .

وقوله : (فما زِلْتُ أَطَأُ السَّمَاءَ) : أي أَطَأُ المطرَ ، والعَرَبُ تسمي آثارَ المطرِ في الأرضِ السَّمَاءَ ^(١) .

١٥ — أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

وَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْحَاجِّ فَقَالَ : يَا قَوْمِ ، بَدَأُ شَأْنِي ^(٢) ،
وَالَّذِي أَلْفَجَنِي إِلَى مَسْأَلَتِكُمْ ، أَنَّ الْغَيْثَ كَانَ قَدْ قَوِيَ عَنَّا ،
ثُمَّ تَكَرَّفَا السَّحَابُ ، وَشَصَّ الرَّبَابُ ، فَادَّكَلَهُمْ سَيْقُهُ ، وَارْتَجَسَ
رَيْقُهُ ، وَقُلْنَا : هَذَا عَامٌ بَاكِرٌ الْوَسْمِيُّ ، مُحَمَّدُ الشَّيْمِيُّ ؛ ثُمَّ
هَبَّتْ لَهُ الشَّمَالُ ، فَاحْزَلَّتْ طَخَارِيرُهُ ، وَتَقَزَّعَ كِرْفَتُهُ
مُتَيَّاسِرًا ، ثُمَّ تَتَابَعَ ^(٣) لَمَعَانُ الْبَرْقِ حَيْثُ تَشِيْمُهُ الْأَبْصَارُ
وَتَحْدُهُ النَّظَارُ ؛ وَمَرَّتِ الْجَنُوبُ مَاءً ، فَقَوَّضَ الْحَيُّ مُزْلِثِمِينَ
نَحْوَهُ ، فَسَرَحْنَا الْمَالَ فِيهِ ، وَكَانَ وَخْمًا ^(٤) ، فَأَسَافَ الْمَالَ ،
وَأَضَفَ الْحَالَ ، فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا جَادَ بِمَيْرٍ ، أَوْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ ^(٥) .

(١) على سبيل المجاز المرسل من إطلاق السبب وإرادة المسبب .

(٢) وفي اليدنية : بَدَأُ شَأْنِي ، ومعنى الأصل : ظهور شَأْنِي من بَدَأَ يبدو بَدَؤًا .

(٣) وفي اليدنية : تَتَبَعَ .

(٤) وفي اليدنية : وَخْمًا وَخِيًا .

(٥) أو دَلَّ على الخير في اليدنية .

(*) تفسيره —. قوله : أَلْفَجَنِي ، أي اضطرّني ، قال أبو زيد :
 أَلْفَجَنِي إِلَى ذَلِكَ الْاضْطِرَارُّ إِفْجَاجًا .
 وقوله : (الْغَيْثُ قَوِيٌّ عَنَّا) : أي احْتَبَسَ عَنَّا ، قال
 أبو عمرو الشَّيْبَانِي : وَقَدْ قَوِيَ الْمَطَرُ يَقْوَى إِذَا احْتَبَسَ .
 وقوله : (شَصَا الرَّبَابُ) ارتفع .
 وقوله : (فَادْلَهُمْ سَيْقُهُ) ، ادْلَهُمْ أَظْلَمَ ، وَالسَّيْقُ مِنَ السَّحَابِ
 مَا طَرَدَتْهُ الرِّيحُ ، وَ (ارْتَجَسَ رَيْقُهُ) : رَيْقُ الْمَطَرِ أَوَّلُ شُؤْبِهِ ،
 وَارْتَجَسَ سَمِعَتْ لَهُ رَجَسًا ، وَهُوَ صَوْتُهُ بِهَدَّةٍ شَدِيدَةٍ .
 وَ (الشَّمِي) جَمْعُ السَّمَاءِ أَيْ السَّحَابِ ، وَتَجْمَعُ عَلَى أَسْمِيَةٍ
 وَسَمَوَاتٍ .

وَ (أَحْزَأَلَتْ طَخَارِيرُهُ) : أَيْ اتَّصَبَتْ سَحَابُهُ الرِّقَاقُ جَمْعُ
 طُخْرُورٍ وَطُخْرُورَةٍ ، وَهِيَ سَحَابَةٌ رَقِيقَةٌ مُسْتَدْقَةٌ .
 وَ (تَقَزَّعَ كِرْفَتُهُ) أَيْ تَفَرَّقَ مُتَرَكَمَهُ ، وَفِي الصَّحَاحِ : الْكِرْفُ
 السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَالْقَزْعُ فِي الْأَصْلِ : كُلُّ
 شَيْءٍ يَكُونُ قِطْعًا مُتَفَرِّقًا ، وَمِنْهُ قِيلَ لِقِطْعِ السَّحَابِ قَزْعٌ .

(*) هذا التفسير للناسخ ، وفي هذا الكتاب عدة أخبار خلت من
 تفسير أبي بكر ابن دريد ومن قوله في أولها : (قال أبو بكر) وقد
 فسرها وجعلنا أول تفسيرها : (تفسيره) كذا وكذا .

وقوله : (مُزْلِئِمِينَ نَحْوَهُ) ، الْمُزْلِئِمُ الذَّاهِبُ مُسْرِعًا ،
أو الْمُزْتَفِعُ فِي سِيرِهِ ، وَمَرَّ بِنَا (اَزْلَأْتُمْ صُدُورَهُ) أَيِ
ارْتَفَعَتْ وَاتَّصَبَتْ .

قوله : (فَأَسَافَ الْمَالَ) ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : أَسَافَ الرَّجُلُ
إِذَا هَلَكَ مَالُهُ ، وَيُقَالُ : أَسَافَ اللَّهُ مَالَهُ (وَإِيلَهُ) أَيِ أَهْلَكَهُ
وَرَمَاهُ اللَّهُ بِالسُّوْافِ : وَهُوَ الْمَوْتُ فِي الْمَالِ وَالنَّاسِ أَيْضًا .
و (أَضَفَ الْحَالَ) : أَيِ ضَيَّقَهَا ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الضَّفَفُ
الضِّيقُ وَالشَّدَّةُ .

١٦ _ أَخْبَرَنَا أَبُو حَانِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ^(١) قَالَ : قُلْتُ لِأَعْرَابِي :
مَا أَسَحُ الْغَيْثِ ؟ فَقَالَ : مَا أَلْفَحَتْهُ الْجَنُوبُ وَمَرَّتُهُ الصَّبَا ،
وَتَجَعَّتُهُ الشَّمَالُ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ ^(٢) ، مَا يُرَى إِلَّا
أَنَّهُ قَدْ أَخَذَهُ الْمَطَرُ .

١٧ _ أَخْبَرَنَا أَبُو حَانِمٍ عَنِ الْعُثْبِيِّ ^(٣) قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :

(١) جَاءَ هَذَا الْحَبْرُ فِي الْأَزْمَنَةِ (١٢٤/٢) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَيْضًا .
(٢) كَمَا جَاءَ فِي الْمَاشِ ، وَفِي الْأَزْمَنَةِ وَفِي الْأَصْلِ : أَصَابَتْنَا .
(٣) وَجَاءَ هَذَا الْحَبْرُ فِي الْأَزْمَنَةِ (١٢٣/٢) عَنْ غَيْرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
بِاخْتِلَافٍ قَلِيلٍ . م (٧)

خَرَجَ الْحَجَّاجُ إِلَى ظَهْرِنَا هَذَا ، فَلَقِيَ أَعْرَابًا قَدْ انْحَدَرُوا
لِلْمِيرَةِ فَقَالَ : كَيْفَ تَرَكْتُمُ السَّمَاءَ وَرَاءَكُمْ ؟ فَقَالَ مُتَكَلِّمُهُمْ :
أَصَابَتْنَا سَمَاءٌ بِالمِثْلِ ^(١) مِثْلِ القَوَائِمِ حَيْثُ انْقَطَعَ الرِّمْتُ ^(٢)
بِضَرْبٍ فِيهِ تَقْتِيرٌ ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ يُعَضَّدُ وَيُرْسَعُ ^(٣) ؛ ثُمَّ أَصَابَتْنَا
سَمَاءٌ أُمِثِلُ ^(٤) مِنْهَا تُسِيلُ الدَّمَائَ ^(٥) وَالتَّلْعَةُ الزَّهِيدَةُ ، فَلَمَّا

(١) وكذا في اللبدينية ، وفي الأزمنة ، وقوله (بالمثل) يريد بالتشبيه ،
أي بلغ نزول الماء في التراب بطول القوائِم .

(٢) الرِّمْتُ (Haloxylon Schweinfurthü) نبات برّي من الحمض
في بادية الشام ينسب إلى الفصيلة السَّرمَقِيَّة ، وهو قريب من جنس الحَرَضِ
الذي تستخرج منه الصَّوْدَةُ (معجم الألفاظ الزراعية) .

(قلت) وهذا القول صحيح فهو يشبه الحرض وهو من الحمض الذي
تجبه الإبل ، ولا يزال عرب بادية الشام يسونه الرِّمْتُ ، وقد رأيت
وعرفته أيام فرادي من جور للترك ببادية الشام .

(٣) وقوله (يُعَضَّدُ) يُقَالُ : أَعَضَّدَ المَطْرُ وَعَضَّدَ : بلغَ تَوَاهُ
العَضْدَ ، أي غاصَ مَآؤُهُ فِي التَّرَابِ فَبَلَغَ طَوْلَ العَضْدِ ، وكذا يُقَالُ :
أَرَسَعَ المَطْرُ وَرَسَعَ : أي بلغَ مَآؤُهُ قَدْرَ الرَّسْعِ فِي التُّرْبَةِ وَلَا يَزَالُ أَعْرَابُنَا الْيَوْمَ
فِي بَوَادِيهِمْ يَسْتَعْمِلُونَ مِثْلَ هَذَا التَّصْيِيرِ فِي تَقْدِيرِ عَمَقِ الثَّرَى فِي التُّرْبَةِ الزَّرَاعِيَّةِ .

(٤) وفي الأزمنة : (أمثل منها) أي أفضل ، وفي نسختنا (أميثل منها)
بالتصغير أي أمثل منها قليلاً ، و (الدَّمَائِ) فِي الْأَزْمَنَةِ : (الدَّمَائِ) .

(٥) الدَّمَائِ والأدماء جمع دَمَثٍ ، وهي الشُّهُولُ مِنَ الْأَرْضِ
الَّتِي لَا يَسِيلُ مَآؤُهَا بِسُرْعَةٍ لِأَنَّهُ يَمُكُّ فِيهَا لِاسْتَوَائِهَا قَتَمَتَهُ ، وَالْمَطَرُ الْمُنْهَرُ
يَسِيلُ مَآؤُهُ لَشِدَّتِهِ فِيهَا ؛ وَقَدْ جَاءَتْ (الدَّمَائِ) فِي اللَّبْدِيْنِيَّةِ وَفِي نَسَخَتِنَا
(الدَّمَائِ) مُصَحَّفَةً ، لِأَنَّ الدَّمَائِ بِالمِثْلَةِ مَعْنَاهُ الدَّفْعُ فِي الْقَامُوسِ وَاللَّسَانِ .

كُنَّا حِذَاءَ الْحَقَرِ أَصَابَنَا ^(١) ضَرْسٌ جَوْدٌ مَلَأَ الْإِخَاذَ ^(٢) ،
 فَأَقْبَلَ الْحِجَّاجُ عَلَى زِيَادِ بْنِ عَمْرِو الْعَتَكِيِّ ^(٣) فَقَالَ : مَا يَقُولُ هَذَا
 الْأَعْرَابِيُّ ؟ فَقَالَ : وَمَا أَنَا وَمَا يَقُولُ ؟ إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ رُمْحٍ
 وَسَيْفٍ فَقَالَ : بَلْ أَنْتَ صَاحِبُ مِجْدَافٍ ^(٤) وَقَلَسٍ ، اسْبَحْ ،
 فَجَعَلَ يَفْحَصُ الثَّرَى ، وَيَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي ، وَإِنَّ الْمُصْعَبَ ^(٥)
 لَيُعْطِينِي مِائَةَ أَلْفٍ ، وَهَإِنَّمَا أَتِيكَ بَيْنَ يَدَيَّ الْحِجَّاجِ !

عز الدين التوحي

(يتبع)



(١) وفي الأصل والأزمة : أصابتنا ، وفي الهامش : أصابنا ،
 وهو الصواب .

(٢) وهي المصانع جمع 'إخذ' .

(٣) نسبة إلى العتاك وهم من أسد عمان الذين منهم الملقب بن
 أبي صخرة ، وثعالب بن الحارث كان من فرسان عمان في آخر الجاهلية
 وأول الإسلام ، وهو أول رجل أغار على الفرس بعمان ، ومنهم زياد
 بن عمرو العتاك الذي رأس الأسد بعد مقتل مسعود بن عمرو المعني .
 وكان الحجاج ولّى زياداً هذا 'شرطة' ، ثم ولّاه الأهواز . (الاستقراق
 لابن دريد) . وفرسان عمان اليوم يقارعون الاستعمار بزعامة إمامها البطل
 الغالب بن علي حمد الله بلاءه وخذل أعداءه ، وضمّ نجم عمان إلى لواء
 قومه العرب قريباً !

(٤) وفي اليدنية : بالذال المهلة ، واللفظان صحيحان ، و (القلنس)
 جبل السفينة الغليظ .

(٥) هو المصعب بن الزبير بن العوام (٢٦ - ٥٧١) شقيق عبد الله
 ابن الزبير أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام .

سؤال في يزيد بن معاوية

لشيخ الإسلام ابن تيمية

تمهيد

١

كان الخليفة الأموي الثاني يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، أحد الذين تركوا في التاريخ الإسلامي آثاراً عميقة . فالحوادث المؤلمة التي 'قدّر أن تجري في أيامه ، على أيدي 'قواته' ، رافقها طمن شديد عليه لدى فئة من الفئات الإسلامية ، فدفعت طائفة ثانية إلى التعصب له وتعظيمه تعظيماً بلغ الغلو . وما زالت الفئتان مختلفتين ، واتخذ أهل السنة طريقاً وسطاً ، فذكروا محامد الرجل ولم يغفلوا عن مساوئه ، لكنهم لم 'يغالوا في الحق ولا في الباطل . وكانت الأسئلة عن يزيد تتردد في القرن الثامن الهجري أيضاً . فوجه إلى شيخ الإسلام ابن تيمية سؤال سألوا فيه : هل كان يزيد 'بمدّ في الصحابة ، وما حكم من يعتقد أنه كان مخايلاً أو نبياً . فأجاب ابن تيمية جواباً مستفيضاً شافياً ، صرح فيه حوادث التاريخ الإسلامي من وفاة الرسول ، صلوات الله عليه ، إلى أن تولى يزيد الخلافة .

عثرنا على جواب شيخ الإسلام هذا في مكتبة جامعة برنستين بالولايات المتحدة (مجموعة يهودا) ضمن مجموع مخطوط ، كان من قبل في دمشق ، وملكه العالم الدمشقي الشيخ عبد السلام الشطي المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ . فرأينا نشره لأنه

بتعلق بخليفة أموي دمشق ، ولأنه ينير جوانب من التاريخ الإسلامي في إحاطة شاملة ، وعرض واضح هادي .

لم يذكر ابن قيم الجوزية هذه الرسالة في مؤلفات ابن تيمية ، بل ذكر له رسالة ثانية اسمها (رسالة في أمر يزيد هل 'يسب أم لا ؟) (١) . وما ندري هل كانت الرسالتان شيئاً واحداً ، فأثبت ابن قيم الجوزية الاسم مختلفاً عما هو في رسالتنا .

ولم نجد في مختصر الفتاوى المصرية (٢) اقتباساً ما من رسالتنا هذه . مما يدل على أنها لم تنشر وتعرف من قبل . وكما لشيوخ الإسلام من رسائل ما تزال مدفونة لم يكشف عنها ولم تنشر .

ويظهر مما ورد في آخر الرسالة أنها قوبلت على الأصل الذي نقلت منه . وهذا مما يدعو إلى الاطمئنان إلى النص .

وما هي ذي الرسالة :

(١) انظر : مؤلفات ابن تيمية (تحقيقنا) ، رقم ٥١ .

(٢) انظر : البلي ، مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية . بإشراف عبد المجيد سليم وتصحيح

الشيخ محمد حامد الفقي (القاهرة ، ١٩٤٩) .

سؤال في يزيد بن معاوية

لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم

بن عبد السلام

رحمه الله

في نوبة أحقر الوري

عبد السلام ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمان

الشطي الحنبلي عفى عنه

سنة ١٢٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين

سئل شيخ الإسلام الإمام العلامة تقي الدين أبو العباس أحمد بن نعيمه رضي الله عنه :

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين في يزيد بن معاوية هل كان صحائياً ؟ وما حكم من يعتقد أنه [كان] صحائياً أو أنه كان نبياً ؟ وهل في الصحابة من اسمه يزيد ؟

فأجاب رضي الله عنه فقال :

الحمد لله رب العالمين

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الذي تولى على المسلمين بعد أبيه معاوية ابن أبي سفيان لم يكن من الصحابة ، ولكن عمه يزيد بن أبي سفيان من الصحابة . فإن أبا سفيان بن حرب كان له عدة أولاد : منهم يزيد بن أبي سفيان ، ومنهم معاوية بن أبي سفيان^(١) ، ومنهم أم حبيبة أم المؤمنين^(٢) ، تزوجها رسول الله ﷺ ، وكانت قد آمنت قبل أبيها وأخوها ، وهاجرت مع زوجها إلى الحبشة ، ثم سحلت من زوجها^(٣) ، فخطبها النبي ﷺ . وزوجها^(٤) (كذا) ابن عمها خالد بن سعيد . وأصدق النجاشي صداقها عن النبي ﷺ .

(١) توفي معاوية سنة ٦٠ هـ .

(٢) توفيت سنة ٤٤ هـ . واسمها رمة (الاستيعاب . ط البجاوي ، ٤ - ١٨٤٥) .

(٣) افتتن زوجها سعيد الله بن جش الأسدي وتعرض بالحبشة ، ومات نصرانياً وأبت أم حبيبة أن تنصر (الاستيعاب ٤ - ١٨٤٤) .

(٤) لعل الصحيح زوجه إياها . وفي الاستيعاب « وعقد عليها خالد بن سعيد بن العاص ، فهو الذي تولى العقد على قول .

وزوجة أبي سفيان هند بنت عتبة بن ربيعة .
 فلما كان عامُ فتحِ مكة أسلم أبو سفيان وامرأته وأولاده ،
 وأسلم سائر رؤساء قريش مثل سهيل بن عمرو^(١) ،
 والحارث بن هشام أخى أبي جهل بن هشام^(٢) ،
 وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب^(٣) (ا ب) وهو ابن عم النبي ﷺ ،
 وغير هؤلاء . . .

وأسلم أيضاً عكرمة بن أبي جهل^(٤) ، وصفيان بن أمية ، وغيرهما .
 وهؤلاء كانوا سادات قريش وأكابرهم بعد الدين قتلوا منهم بيد^(٥) ،
 وكانوا قبل ذلك كفاراً محاربين لله ورسوله ، قد قاتلوه يوم أحد ويوم
 الأحزاب ، ثم لما فتح النبي ﷺ مكة من عليهم وأطلقهم فسُتوا الطلقاء^(٦) .

-
- (١) سهيل بن عمرو بن عبد شمس . أحد أشراف قريش وساداتهم في الجاهلية . توفي
 يوم اليرموك أو بعد في طاعون عمواس (الاستيعاب ٢ : ٦٧٢ . ط . البجاوي) .
 (٢) الحارث بن هشام بن النيرة القرشي . من كبار قريش . مات سنة ثمان عشرة في
 طاعون عمواس (الاستيعاب ١ : ٣٠١) .
 (٣) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب القرشي . أخو رسول الله من الرضاع .
 كان من الشعراء اللطبيين ، وكان هجاء الرسول . ثم حسن إسلامه . توفي سنة
 خمس عشرة أو ستة عشر بن (الاستيعاب ٤ : ١٦٧٣) .
 (٤) عكرمة بن أبي جهل ، من فرسان قريش . وفي الاستيعاب أنه أسلم بعد الفتح
 سنة ثمان . قتل في فتوح الشام : يوم اليرموك ، أو يوم أجنادين أو يوم مرج
 الصفر وكان سنة ثلاث عشرة (الاستيعاب ٣ : ١٠٨٢) .
 (٥) صفوان بن أمية بن خلف الجمحي . من سادات قريش . وفي الاستيعاب أنه
 هرب يوم الفتح ، وكان إسلامه بعد ذلك . مات بحكة سنة اثنين وأربعين
 (الاستيعاب ٢ : ٧١٨) .
 (٦) يتبين من رواية الاستيعاب أن عكرمة وصفوان أسلما بعد يوم الفتح .

وكان قد أخذ بعضادتي البيت فقال : ماذا أنتم قائلون ؟
 قالوا : تقول : أخ كريم وابن عم كريم ،
 قال : إني قائل لكم ما قال يوسف لأخوته : ﴿ لَا تَثْرِبَنَّ بِكَ طَيْفِكُمُ الْيَوْمَ
 بِغَيْرِ اللَّهِ لَكُمْ ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ^(١) .
 وكان إسلام أبي سفيان قبل دخول النبي ﷺ مكة بمر الظهران ^(٢) .
 وهرب منه عكرمة ^(٣) ثم رجع فأسلم . وصفوان وغيره شهدوا حنيناً وهم
 كفار ، ثم أسلموا بعد ذلك .
 وعامة هؤلاء الذين أسلموا عام الفتح حسن إسلامهم ، مثل سميل بن عمرو ،
 ومثل عكرمة بن أبي جهل ، ومثل يزيد بن أبي سفيان ، ومثل الحارث بن
 هشام ، ومثل أبي سفيان بن الحارث . فإن هؤلاء صاروا من خيار المسلمين .
 فلما توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر وقام بجهاد المرتدين
 والكافرين أمر الأشرار لقتال النصارى (٢ آ) بالشام وفتح الشام . فكان
 من أمره يزيد بن أبي سفيان أخو معاوية وعم يزيد الذي تولّى الملك .
 وأمر خالد بن الوليد ^(٤) ، وأمر عمرو بن العاص ^(٥) ، وأمر شرحبيل بن
 حسنة ^(٦) ، وهؤلاء كلهم من الصحابة .

(١) سورة يوسف ، ٩٢ ، الآية ١٢ .

(٢) الذي في الاستيعاب (٤ : ١٦٧٨) والاصابة (٢ : ١٧٢ . ط . التجارية)
 وغيرها من كتب الصحابة أنه أسلم بحكة يوم الفتح . وانظر مادة « أبو سفيان
 ابن حرب » لنا في دائرة معارف البستاني الجديدة . وسر الظهران موضع على
 سرحلة من مكة على ما ذكره ياقوت (مادة سر) .

(٣) في الاستيعاب أنه هرب إلى اليمن .

(٤) توفي سنة إحدى وعشرين . (الاستيعاب ٢ : ٤٣٠) .

(٥) توفي بمصر سنة ثلاث وأربعين على الأصح . (الاستيعاب ٣ : ١١٨٨) .

(٦) توفي بالشام في طاعون حمّاس سنة ثمان عشرة (الاستيعاب ٢ : ٦٩٨) .

ومشي أبو بكر الصديق في ركاب يزيد بن أبي سفيان ووصاه بوصية معروفة عند العلماء ذكرها مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة وغيرهم ، واعتمد عليها العلماء في الجهاد .

ففي «الموطأ»^(١) عن يحيى بن سعيد أن أبا بكر الصديق بعث جيوشاً إلى الشام ، فخرج معه يزيد بن أبي سفيان وكان أمير ربيع من تلك الأرباع . فزعموا أن يزيد قال لأبي بكر :

— إما أن تركب وإما أن أنزل .

فقال أبو بكر : ما أنت بنازل وما أنا براكبير . إني أحسب خطأي هذه في سبيل الله .

ثم قال : إنك ستجد قوماً حبسوا أنفسهم لله ، فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له . وستجد قوماً فحشوا عن أوساط رؤوسهم ، فاضرب ما فحشوا عنه بالسيف . وإني موصيك بعشر : لا تقتلن امرأة ، ولا صبيّاً ، ولا كبيراً هرمياً ، ولا تقتلن شجراً مثراً ، ولا تخربن عامراً ، ولا تعقرن شاة ، ولا بعيراً ، إلا لأكلة ، ولا تحرقن نخلاً ولا تعريقته ، ولا تجبن ولا تغلل^(٢) .

وذكر وصية أخرى :

ويزيد هذا الذي أمره الصديق وكان من الصعابة هو عند المسلمين من خيار المسلمين ، وهو رجل صالح ، وهو عند المسلمين خير من أبيه أبي سفيان (٢ ب) ومن أخيه معاوية .

(١) انظر الموطأ .

(٢) قارن هذا بما أورده الحافظ ابن عساكر في تاريخه . (تاريخ دمشق ١ : ٤٤٤ وما بعدها : نقرتاً) ثم روايات أكثر سعة وأكمل .

فلما فتح المسلمون بلاد الشام في خلافة أبي بكر وعمر وتوفي أبو بكر واستُخلفَ عمر، كان أبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي حنيفة وعمر بن العاص، وشرحبيل بن حنينة نواباً لعمر بن الخطاب على الشام .

وكان الشام أربعة أرباع :

الربع الواحد ربع فلسطين : وهو بيت المقدس الى نهر الأردن الذي يقال له الشريعة .

والربع الثاني : ربع الأردن وهو من الشريعة الى نواحي عجلون الى أعمال دمشق .

والربع الثالث : دمشق .

والربع الرابع : حمص .

وكانت حيس وأرض الشمال من أعمال حمص .

ثم إنه في زمن معاوية أو يزيد جُمِلَ الشام خمسة أجناد ، وجمعت قنشرين والعواصم أحد الأخماس ^(١) .

وكان المسلمون قد فتحوا الشام جميعها الى حيس وغيرها ، وفتحوا قبرص . كان معاوية قد فتحها في خلافة عثمان بن عفان . وكان النبي ﷺ قد أخبر بغزوات البحر ، وأخبر أم حرام بنت ملحان ^(٢) أنها تكون فيهم (كذا) ، فكان كما أخبر به النبي ﷺ .

(١) انظر عن الأجناد ما ذكره ياقوت . (مادة : أجناد) .

(٢) كانت زوج ميادة بن الصامت . صحابة كان الرسول ﷺ يكرمها . ماتت في قبرص

(الاستيعاب ٤ : ١٩٣١) .

فلا كان في أثناء خلافة عمر بن الخطاب مات في خلافته أبو عبيدة بن الجراح^(١) ، ومات أيضاً يزيد بن أبي سفيان^(٢) .
ولما كان المسلمون يُقاتلون الكفتار ، ويزيد بن أبي سفيان أحد الأمراء كان أبوه أبو سفيان (٣ آ) وأخوه معاوية يُقاتلان معه تحت رايته^(٣) ، وأصيب يومئذ أبو سفيان ، أصيب عينه في القتال .
فلا مات يزيد بن أبي سفيان في خلافة عمر ، ولي عمر مكانه على أحد أرباع الشام أخاه معاوية بن أبي سفيان .

وبقي معاوية أميراً على ذلك ، وكان حليماً كريماً ، إلى أن قُتل عمر .
ثم أقره عثمان على إمارته ، وضم إليه سائر الشام ، فصار قائماً على الشام كله .
وفي خلافة عثمان وُلد لمعاوية ولدٌ سُمي يزيد باسم أخيه . وهذا يزيد الذي وُلد في خلافة عثمان هو الذي تولى الملك بعد أبيه معاوية^(٤) ، وهو الذي قُتل الحسين في خلافته^(٥) ، وهو الذي جرى بينه وبين أهل الحرّة^(٦) ما جرى .
وليس هو من الصعابة ، ولا من الخلفاء الراشدين المهديين ، كأمثاله من خلفاء بني أمية ، وبني العباس .

وهؤلاء الخلفاء لم يكن فيهم من هو كافر ، بل كلهم كانوا مسلمين ، ولكن لم حسنات وسيئات ، كما لا أكثر المسلمين ، وفيهم من هو خير

-
- (١) مات أبو عبيدة سنة ثمان عشرة في طاعون حماس .
(٢) مات أيضاً سنة ثمان عشرة في الطاعون .
(٣) انظر وصية أبي سفيان لابنه يزيد أثناء القتال . (تاريخ دمشق ١ - ٥٤٢) .
(٤) ولي يزيد الخلافة سنة ٦٠ وبقي حتى سنة ٦٤ هـ .
(٥) استشهد الحسين بن علي رضي الله عنه في يوم عاشوراء من سنة إحدى وستين .
(٦) هي حرّة واقم بظاهر المدينة . وكانت الرقصة سنة ثلاث وستين ، وكان قائدها مسلم بن عقبة ، وهو الذي استباح للمدينة (انظر البر للذهبي ١ - ٦٩ ، تحقيقنا) .

وأحسنُ سيرةٍ من غيره ، كما كان سليمانُ بن عبد الملك الذي ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة من بني أمية ، والمهدي^(١) والمهتدي^(٢) ، وغيرهما من خلفاء بني العباس (٣ ب) ، وفيهم من كان أعظم تأييداً وسلطاناً ، وأقهر لأعدائه من غيره ، كما كان عبدُ الملك والمتصور . وأما عمر بن عبد العزيز فهو أفضل من هؤلاء كلهم عند المسلمين ، حتى كان غير واحد من العلماء كسفيان الثوري وغيره يقولون : الخلفاء خمسة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعمر بن عبد العزيز . وإذا قيل سيرة العزمين ، فقد قال أحمد بن حنبل وغيره : العمران عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز . وأنكر أحمد علي من قال : العمران أبو بكر وعمر .

وكان عمر بن عبد العزيز قد أحيا السنة ، وأما البدعة ، وتشرع العدل ، وقسح الظلمة من أهل بيته وغيرهم ، ورد المظالم التي كانت الحجاج بن يوسف وغيره ظلموها للمسلمين ، وفتح أهل البدع . كالذين كانوا يسبون علياً ، والخواارج الذين كانوا يكفرون علياً ، وعثمان ، ومن والاهما ، والقدريّة مثل غيلان القدري وغيره ، والشيعة الذين كانوا يثيرون الفتن ببله ودينه وعدله^(٣) .

-
- (١) هو الذي تتبع الزنادقة وأبادم وبحث عنهم وقتلهم على التهمة . توفي سنة ١٦٧ هـ . تاريخ الخلفاء ، ص ٢٧٣ ، ط . محيي الدين عبد الحميد . لكنه كان شهيداً شهواته . (انظر كتابنا : الحياة الجنية عند الرب ص ٥٩) .
- (٢) قال الخطيب : ظلّ صائماً منذ ولى إلى أن قتل . أراد أن يقتله بغير إذن عبد العزيز فلا يكون في بني أمية من هو أحسن من بني العباس (تاريخ الخلفاء ص ٢٦١ . توفي سنة ٢٥٦ هـ بصر خنيه) .
- (٣) عن هذه الفرق أرجع إلى مقالات الإسلاميين للأشعري : وللبلال والنحل للشهرستاني : ورفق الشيعة للتونجي .

وأما غيره من الخلفاء فلم يبلغوا في العلم والدين والعدل مبلغه ، ولكن كانوا مسلمين باطنًا وظاهرًا ، لم يكونوا معروفين بكفر ولا تقاير ، وكان لهم حسنات كما كان لهم سيئات . (٤٤) وكثير منهم أو أكثرهم له حسنات يرحمها الله بها ، وترجع على سيئاته ، ومقادير ذلك على التحقيق لا يعلم إلا الله .

ويزيد هذا الذي ولي الملك هو أول من غزا القسطنطينية ، غزاها في خلافة أبيه معاوية ^(١) . وقد روى البخاري في « صحيحه » عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له . ومن قال إن يزيد هذا كان من الصحابة فهو كاذب مفتر ، يُعرف أنه لم يكن من الصحابة ، فإن أصر على ذلك عوقب عقوبة تردعه .
وأما من قال إنه كان من الأنبياء فهو كافر مُرَدُّ يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل .

ومن جعله من الخلفاء الراشدين المهديين فهو أيضًا ضال مُبتدع كاذب . ومن قال أيضًا إنه كان كافرًا ، وإن أباه معاوية كان كافرًا ، وإنه قتل الحسين تشفيًا وأخذ بثأر أقاربه من الكفار فهو أيضًا كاذب مفتر .

ومن قال إنه قتل لما أتى برأس الحسين :

لَمَّا بَدَتْ تِلْكَ الْحُمُولُ وَأَشْرَفَتْ تِلْكَ الرُّؤُوسُ عَلَى رُبَى جَبَرُونَ
نَعَقَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ نَحْ أَوْلَا تَنْحُ فَلَقَدْ قَضَيْتُ مِنَ النَّيِّ دُبُونِي
أو « من الحسين ديوبي » فقد كذب .

(١) كانت أول غزوات يزيد سنة خمين ، وقيل سنة إحدى وخمسين (البر ١ - ٥٦) .

والديوان الشعر الذي يُعزى إليه عامته (٤ ب) كذب ، وأعداء الإسلام كاليهود وغيرهم يكتبونه للقدح في الإسلام ، وبذكرون فيه ما هو كذب ظاهر ، كقولهم أنه أنشد :

لَيْتَ أَشْيَاخِي يَذَرُ شَهِدُوا جَذَعَ الْخَزَرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ
قَدْ قَتَلْنَا الْكَبْشَ مِنْ أَقْرَانِهِمْ وَعَدَلْنَاهُ يَذَرُ فَأَعْتَدَلْ

وأنه تمثل بهذا ليالي الحرّة . فهذا كذب .

وهذا الشعر لعبد الله بن الزّبير أنشده عام أحد لما قتل المشركون حمزة ، وكان كافراً ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه ، وقال أيناذا بذكر فيها إسلامه وتوبته (١) .

فلا يجوز أن يغلا في يزيد ولا غيره ، بل لا يجوز أن يتكلم في أحد إلا بعلم وعدل .

ومن قال إنه إمام ابن إمام فإن أراد بذلك أنه تولى الخلافة كما تقولونها سائر خلفاء بني أمية والعباس فهذا صحيح ، لكن ليس في ذلك ما يوجب مدحه وتعظيمه ، والثناء عليه وتقديمه ، فليس كل من تولى كان من الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ، فجرد الولاية على الناس لا يمدح بها الإنسان ولا يستحق على ذلك الثواب ، وإنما يمدح ويثاب على ما يفعله من العدل والصدق ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد ، (٥٠ آ) وإقامة الحدود ، كما يذم ويعاقب على ما يفعله من الظلم والكذب والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف وتعطيل الحدود ، وتضييع الحقوق ، وتعطيل الجهاد .

(١) كان عبد الله بن الزّبير من أشعر قريش بل كانوا يقولون أنه أشعر قريش . (الاستيعاب ٣ : ٩٠١) .

وقد سئل أحمد بن حنبل عن يزيد أ يكتب عنه الحديث ؟ فقال :
لا ، ولا كرامة ، أليس هو الذي فعل بأهل الحرّة ما فعل .
وقال له ابنه : إن قومًا يقولون إنا نحب يزيد . فقال : هل يحبّ يزيد
أحدٌ فيه خير ؟ فقبل له : فلماذا لا تلمنه ؟ فقال : ومتى رأيت أباك
يلعنُ أحدًا ؟

ومع هذا فيزيد لم يأمر بقتل الحسين ، ولا سَحَلَ رأسه الى بين يديه ،
ولا نكثَ بالفضيب على ثناباه ، بل الذي جرى هذا منه هو عيبُ الله بن زياد ،
كما ثبت ذلك في « صحيح البخاري » ، ولا طيف برأسه في الدنيا ، ولا سبي
أحدٍ من أهل الحسين ، بل الشيعة كتبوا اليه وغرّوه ، فأشار عليه أهلُ العلم
والنُصح بأن لا يقبلَ منهم ، فأرسل ابن عمه مسلم بن عقيل فرجع أكثرهم
عن كتبهم ، حتى قتل ابن عمه ، ثم خرج منهم عسكري مع عمر بن سعد
حتى قتلوا الحسين مظلومًا شهيدًا ، أكرمه الله بالشهادة كما أكرم بها أباه وغيره
من سلفه سادات المسلمين ^(١) (ه ب) .

يتبع : (بيروت) الدكتور صلاح الدين المنجد

(١) انظر ابن كثير في البداية . فقد أورد الروايات المتعلقة بقتل الحسين رضي الله عنه
وتحمسها بهم . (٨ : ١٦٤ - ٢٠٨) .

شاعر آل البيت

دعبل بن علي الخزاعي

دراسة نقدية لآخر المجموعات من شعره

[صنعة الدكتور محمد يوسف نجم]

- ١ -

نعرف من المجموعات الحديثة المصنوعة من شعر شاعر آل البيت دعبل بن علي الخزاعي خمساً . فأولها مجموعة المرحوم الشيخ محمد السماوي النجفي المخطوطة التي ورثها الشيخ محمد علي البقوي النجفي ، وما تزال في مكتبته . والثانية مجموعة المرحوم السيد محسن الأمين التي ضمنها كتابه (دعبل الخزاعي) الذي صدر في دمشق سنة ١٣٦٨ هـ . والثالثة مجموعة المنشرق لبون زولندك ، ولم يتهياً لنا الاطلاع عليها . والرابعة مجموعة الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي التي نشرت في العراق سنة ١٩٦٢ . والخامسة الأخيرة - التي تقف عندها اليوم - مجموعة الدكتور محمد يوسف نجم مدير فرع مؤسسة فرنكاين للنشر في بيروت ، وقد صدرت في بيروت بعد مجموعة الدجيلي بما يقرب من ثلاثة أشهر .

فهذه المجموعات التي رأيناها مجموعات صغيرة كان يمكن أن تبقى كثيراً لو كانت أتيح لأصحابها أن يطلعوا على مصادر - من المخطوط والمطبوع - لم ينسروا الاطلاع عليها . إن أحدم مثلاً - وهو الدكتور محمد يوسف نجم - سمع أشياء عن مجموعة السماوي ، ولكنه لم يكاب نفسه مشقة السعي وراءها . وأحدم - وهو الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي - عرف أن لدعبل « قصيدة طويلة جداً » ينبغي أن تستخرج من مناقضة عثمان بن سند البصري (ت ١٢٤٠ هـ)

ولكنه لم يثر عليها بسبب « وجودها في المجموعات المخطوطة » ! وهم كلهم لم يتنبأ لهم التوسع في الاطلاع على المخطوط ، فوَقعت مجموعاتهم - ما خلا مجموعة الديجيلي - في دون الألف من الآيات المختلطة ، فيها التحول الصراح والمختلف عليه والمشكوك فيه .

وهم - من ناحية أخرى - لم يوفقوا إلى الأخذ بنهج علمي محدد في جمع الشعر وتحقيقه . والذي ميز فيهم بين المختلف عليه من شعره وغير المختلف عليه - وهو الدكتور نجم - ارتكب أخطاء فاحشة ، أضف اطلاعه على المصادر ، فلم يعد لتمييزه هذا معنى كبير .

على أنه لم يدع أحد من أصحاب هذه المجموعات أنه جمعها ونشرها على نهج علمي ، وإن أوحى صاحب المجموعة الأخيرة - وهو الدكتور نجم كما عرفنا - لقارئه بما يشبه ذلك ، في تقدمه اللاذع لمجموعة المنشرق ليون زولندك ورميه إياها « بالقصور والخطأ والاخلال » .

والحق أن مجموعة الدكتور نجم تفضل المجموعات الثلاث الأخرى التي رأيناها من حيث تنظيمها وطباعتها . فينبغي إذن أن نطيل الوقوف عندها ، لأن تقدمها يحدد موضع المجموعات الأخرى ، وإن لم يذهب بالميزات الخاصة بكل منها .

- ٢ -

وقد كان الأستاذ عبد الستار أحمد فراج - العامل في مجمع اللغة العربية في القاهرة - صنع نواة هذه المجموعة ، ولكنه لم ينز من المحقق - الذي صدرت المجموعة باسمه وحده - بأكثر من سطرين في آخر المقدمة .

وأجاز المحقق لنفسه - كما فعل الديجيلي قبله - أن يسمي مجموعته : ديوان دعبل بن علي الخزاعي . ولكنه لم يشر فيها إلى مجموعة الديجيلي ، فلعله لم يطلع عليها .

ورأى الدكتور نجم أن يحمل مجموعته في قسمين ، يضم الأول منها الشعر الذي لم يختلف المصادر في نسبته إلى دعلج ، ويضم الثاني المختلف عليه من شعره . ومجموع القسمين لا يصل إلى ألف بيت كما قلنا . فهي إذن مجموعة صغيرة ، أصغر من مجموعة الدجيلي .

ولم يميز المحقق في مجموعته الشعر الذي انقردت كتب الشيعة بنسبته إلى دعلج ، فجاء مختلطاً بشعر الشاعر . ويبدو أن المحقق أحس بخطئه هذا - على نحو ما - ^(١) فاقصر من هذا الشعر - دون اختيار - على نصوص قليلة لم تعد التسعة ، فوقع - من هنا - في خطأ آخر هو نسيان الشعر الكبير الذي روي للشاعر في هذه الكتب . فهكذا اضطرب منهجه اضطراباً عميقاً ، فلا هو أغفل هذا الشعر ، ولا هو جمعه كله ووضعه في يد القارئ ، ولا هو استنـ منهجاً مفهوماً في اختيار بعض هذا الشعر الذي ذكر هو نفسه أنه رأى فيما وقع عليه منه « تزبداً ووضماً » . ولا هو لجأ إلى ما كان ينبغي أن يلجأ إليه ، فجمع هذا الشعر كله ووضعه في يد القارئ ، على صورة من صور التمييز .

والطريف - بعد ذلك - أنه كان على علم بمجموعة السماري ، فذكر في مقدمته أنه بقدر أن يكون لهذه المجموعة « شأن خاص » ، إذ لا بد أن يكون الشيخ السماري قد خرج شعره من المصادر الشيعة المخطوطة ، ثم لم يكلف نفسه - وهو المتصدي لإخراج ماسماه : ديوان دعلج بن علي الخزاعي - الرجوع إليها . وقد ذكرنا أن الدجيلي قبله رجع إليها وأفاد منها . وكانت صديقنا الأستاذ محمود محمد شاكر أخبر المحقق - منذ أكثر من ثلاث سنوات - أنني رجعت إليها أنا أيضاً . فلو كان المحقق اتصل بي لوضعها في يده .

- ٣ -

ونعود الآن إلى مجموعته على الصورة التي اختارها ، ف نجد نصوماً كثيرة في القسم الأول (غير المختلف عليه) كانت ينبغي أن تنقل إلى القسم الثاني (المختلف عليه) لو لم تقصر بالحقق مصادره القليلة التي رجع إليها ، ولو كان استخلص حقاً من كل مصدر رجع إليه كل ما فيه من شعر دعبل :

١ - فالنص الثاني والعشرون الذي أوله :

وَإِنِّي لَأَرْتِي لِلْكَرِيمِ إِذَا غَدَا عَلَى مَطْمَعٍ عِنْدَ اللَّثِيمِ يُطَالِبُهُ
نَسَبٌ أَيْضاً إِلَى عِيْدِ اللَّهِ بْنِ عَكَرَاشٍ (عيون الأخبار ١/ ٨٩) .

٢ - والنص الثاني والأربعون الذي أوله :

ثُمَّ قَعَدُوا فَانْتَقَوْا لَهُمْ حَسَباً يَجُوزُ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي الْعَرَبِ
نَسَبٌ أَيْضاً إِلَى بَشَارِ بْنِ يَرْدٍ (العقد ٦/ ١٣٧) .

٣ - والنص الخامس والسبعون الذي أوله :

سَأَلْتُ أَبِي وَكَانَ أَبِي عَلِيّاً بِسَاكِنَةِ الْجَزِيرَةِ وَالسَّوَادِ
نَسَبٌ أَيْضاً إِلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ (الأغانى ٢٢/ ٥٥٣) .

٤ - والنص الثالث والثمانون الذي أوله :

تَخَضَّبُ كَفّاً - قَطِيعَتٌ مِنْ زَنْدِهَا -

نَسَبٌ أَيْضاً إِلَى أَعْنَى سُلَيْمٍ (تشبيهات ابن أبي عون ورقة ٢٢٩) .

٥ - والنص السادس والتسعون :

وَإِنْ طُرَّةٌ رَاقَتْكَ فَانْظُرْ فَرَبِّمَا أَمْرٌ مَذَاقُ الْعُودِ وَالْعُودُ أَخْضَرُ

ذكر أن سليمان بن عبد الملك (في القرن الأول) يمثله به يوماً (العقد ٢/ ٢٤١) .

٦ - والنص الرابع بعد المائة ، الذي أوله :

وقد كان هذا البحر ليس يجوزهُ سوى خائف من ذنبه ومخاطر

نسب أيضاً إلى أبي الفول (طبقات الشعراء ١٤٩) .

٧ - والنص العاشر بعد المائة الذي أوله :

ما زال عَصِيَانُنَا لله يَرُدُّلَنَا حتى دَفَعْنَا إلى بحبي ودينارٍ

نسب أيضاً إلى عمارة بن عقيل (البيان والتبيين ٢٢٨/٣ والمنتخب ١٢٨) .

٨ - والنص الثامن والثلاثون بعد المائة ، الذي أوله :

سألوني اليمينَ فارتعت عنها كي يُغَرَّوْا بذلك الإرتياع

نسب أيضاً إلى الجعدي (تشبيهات ابن أبي عون ورقة ٢٥٩ ومحاضرات الراغب

٢٩٩/١) .

٩ - والنص الثالث والأربعون بعد المائة الذي أوله :

الله أجري من الأرزاق أكثرها على يدك تجير يا أبادُلفٍ

نسب أيضاً إلى علي بن جبلة (الأغاني ٣٠٥/١٩ ومسالك الأبحار ٩/ ورقة

٤١٧) وإلى عبد الله بن أبي السمت (محاضرات الراغب ٣٦٢/١) .

١٠ - والنص الرابع والسبعون بعد المائة ، الذي أوله :

كيف احتيا لي لبسط الضيف من حصرٍ عند الطعام فقد ضاقت به حيلي

نسب أيضاً إلى إبراهيم بن هرمة (شرح المقامات ٣٢١/٢) .

١١ - والنص السادس والثمانون بعد المائة الذي أوله :

إذا انتقموا أعلنوا أمرهم وإن أنعموا أنعموا باكتتام

نسب أيضاً إلى المثني (محاضرات الراغب ٨٣/٢) .

١٢ - والنص الخامس والتسعون بعد المائة ، الذي أوله :

فلا تحسد الكلبَ أكلَ العظا م فعند الخراة ما ترَّحمه
نسب أيضاً إلى الجلاج الحارثي (التشيل والمحاضرة ٨٦ ونهاية الأرب ٩٠/٢) .

١٣ - والنص التاسع بعد المائتين ، الذي أوله :

سمتُ المديحَ رجالاً دونَ مالهم ردُّ قبيحٍ وقولٌ ليس بالحسن
نسب أيضاً إلى عمر بن عبد العزيز الطائي (عيون الأخبار ٣٣/٢) .

١٤ - والنص الثالث عشر بعد المائتين ، الذي أوله :

رأيتُ من الكبائر قاضين هما أحدىة في الخافقين
نسب أيضاً إلى أبي العبر الهاشمي (الأغاني ٨٥/٢٣) وإلى الجاز (تاريخ الطبري
٤٦/١١ وتاريخ ابن الأثير ٢٨٩/٥ والشعر بالمرور ٦٠) .

١٥ - والنص الرابع عشر بعد المائتين ، الذي أوله :

فلو أني بليتُ بهاشمي خؤولته بنو عبيد المدان
نسب أيضاً إلى زياد بن عبد الله الحارثي (أخبار أبي تمام ٣٩ والمتنخل ١٣٦) .

١٦ - والنص التاسع عشر بعد المائتين ، الذي أوله :

لم يطيقوا أن يسمعوا وسمعنا وصبرنا على رحي الأسنان
نسب أيضاً إلى « غير دعبل » (محاضرات الأدباء ٤٠١/١) .

وتبقى نصوص أخرى مثلها ما شك أن الحق لو كان أتبع له الوقت للنظر
فيها لألحقها بهذه النصوص أو لعدى عن بعضها (النصوص : ٢٣ ، ٣٤ ،
٧١ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٧) .

- ٤ -

وفي مقابل هذه النصوص نجد نصوماً عدداً المحقق في المختلف عليه (القسم الثاني) ، وكان ينبغي أن لا يتردد في نقلها إلى القسم الأول (غير المختلف عليه) فإن النص الرابع عشر مثلاً - من القسم الثاني - الذي مطلعته عنده :

يا أمة السوء ما جازيت أحمد عن حُسنِ البلاء على التنزيلِ والسُّورِ

قصيدة من أشهر شعر الشاعر وأوثقه . ولو كان المحقق يرجع إلى مصادر أخرى كثيرة غير التي رجع إليها ، مثل تلخيص أخبار الشيعة أو الدر الفريد أو أمالي الطوسي أو التذكرة الحمدونية أو الوافي بالوفيات أو عيون أخبار الرضا وغيرها ، لوقع على تمام القصيدة ، ومطلعها :

تأسفت جارتني لما رأت زوري وعدت الحليم ذنباً غير مغتفر

وهي في أربعة وعشرين بيتاً ، لا في أحد عشر بيتاً كما هي عنده . وقد أثبت باقوت نفسه - الذي نقل عنه جامع الشعر نسبة بيتين منها إلى ابن حيرون من شعراء الرافضة - نسبتها إلى دعلج في ثلاثة مواضع (معجم البلدان : انظر المواد : طوس وخزر ومخلاف جيشان)

- ٥ -

على أن هذا - على خطره - يهون إلى جانب ما أثبت المحقق في القسم الأول (غير المختلف عليه) من شعر لم يختلف عليه فحسب ، وإنما تحققت نسبته إلى شعراء بأعينهم :

١ - فالنص الحادي عشر مثلاً :

لِيَهْنِكَ دَوْلَةٌ حَدَثَتْ فَأَحْدَثَ عِزُّهَا نَسَبًا

بيت من أبيات ثلاثة لمحمد بن عبد الملك الزيات ، قالها في خصمه أحمد بن أبي دواد (ديوان ابن الزيات ٢) .

٢ - والنص السادس عشر المؤلف عنده من ثلاثة أبيات ، ومطلعه :

ذَهَبْتُ وَمَا أُدْرِي إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ وَأَيُّ الْأُمُورِ فِي الْعَزِيمَةِ أَرْكَبُ

من قصيدة لعمر بن المدير من خمسة عشر بيتاً (العقد ٦/٢١٦ - ٧) .

٣ - والنص السادس والعشرون ، ومطلعه :

فَلَوْ أَنِّي أَصْبَحْتُ فِي جُودِ مَالِكٍ وَعِزَّتِهِ مَا نَالَ ذَلِكَ مَطْلِي

بيتان من مقطوعة معروفة لبكر بن النطاح (العمدة ٢/٤٠ ومحاضرات الأدباء ١/٣٥٧ ونهاية الأرب ٧/١٢٠ ومعاهد التنقيب ١/٣٨٥) .

٤ - والنص الثامن والأربعون بعد المائة :

غَيْرَ رَأَى أَسَدَ الْعَرِينِ فِرَاعَهُ حَتَّى إِذَا وَلَّى تَوَلَّى يَنْهَقُ

بيت من قصيدة مشهورة جداً لأبي تمام في هجاء عتبة بن أبي عامر (ديوان أبي تمام ٤٩٩) .

٥ - والنص الثامن والتسعون بعد المائة :

هَذِي هَدِيَّةُ عَبْدٍ أَنْتَ مُلْبِسُهُ ثَوْبُ الْغَنِيِّ، فَاقْبَلِ الْمَسْئُورَ مِنْ خَدَمِكَ

بيت من أبيات لعين بن دعبل ، وهو شاعر مثل أبيه (التحفة والمدايا ١٥٣) .

ولو كان المحقق وضع لنفسه منهجاً لسهل عليه أن يرد اثني عشر نصاً آخر

من القسم الثاني (النصوص ١ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢ ،

٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) إلى أصحابها أيضاً كما ترد النصوص السابقة .

ولولا مخافة الإللال لرددتها واحداً واحداً . فإذا شاء المحقق أن يكتب إليّ
لأعجبه علي ردّها فقلت إن شاء الله .

— ٦ —

على أن التعجل والاختصار على مصادر قليلة لم يورثا المحقق في هذا وحده ،
فإن كثيراً من النصوص مجتزأة مبتورة المطلع أو النهاية أو ممزقة على نصوص
متعددة أو مخلخلة خلخلة لا يستقيم معها الكلام أحياناً . وسأكتفي هنا بإيراد
أمثلة قليلة من ذلك تكفي في الدلالة وإن لم تكف في الحصر ، فهذا يطول كثيراً :
١ - فالنص الثاني عشر (من القسم الأول) الذي مطلعه عنده :

عَطَايَاهُ تَعْدُو عَلَى سَابِجٍ وَطَوْرًا عَلَى بَغْلَةٍ نَدْبَةٍ

نقصت من مطلعه آيات يخاطب فيها المطلب بن عبد الله الخزاعي ، ومطلعهما :
أَمَطْلَبُ دَعَاوَى الْكُفَاةِ فَتِلْكَ نَحِيْزَةُ لَا رُتْبَةَ

٢ - والنص الثامن والثلاثون ، ومطلعه :

يَا سَلَمَ ذَاتَ الْوَضَحِ الْعِذَابِ

نقصت من نهايته آيات هي :

جَاءَ مَشِييٍ وَمَضَى شَبَابِي

وَزَالَ عَنِّي أَهْوَجُ التَّصَابِي

فَلَمْ أَجْزَ عَنْ مَنَهِجِ الصَّوَابِ

٣ - والنص الحادي والسبعون بعد المائة الذي يخاطب فيه الشاعر الفضل

ابن مروان بقوله :

نصحتُ فأخلصتُ النصيحةَ للفضل وقلتُ فسيرتُ المقالةَ في الفضلِ
 ألا إنَّ في الفضلِ بنِ سهلٍ كعبرةً إذا اعتبرَ الفضلُ بنُ مروانَ بالفضلِ
 وللفضلِ في الفضلِ بنِ يحيى مواعظٌ إذا فكرَ الفضلُ بنُ مروانَ بالفضلِ

حتى بقول بعد ذلك :

فإِنَّكَ قد أصبحتَ للملكِ قِيماً وصرتَ مكانَ الفضلِ والفضلِ والفضلِ

فهؤلاء ثلاثة حلَّ الفضل بن مروان محلهم لا اثنان على نحو ما ذكر في البيتين
 السابقين ، فأين الفضل الثالث ؟ إنه في قول دعبل - وقد سقط من النص
 في المجموعة - :

وفي ابنِ الربيعِ الفضلِ للفضلِ زاجرٌ إن ازدجرَ الفضلُ بنُ مروانَ بالفضلِ
 إذا ذكروا يوماً وقد صرتَ رابعاً ذكرتَ بقدرِ السَّعيِ منك إلى الفضلِ

وبذلك يصبح بعده قول دعبل السابق مفهوماً :

فإِنَّكَ قد أصبحتَ للملكِ قِيماً وصرتَ مكانَ الفضلِ والفضلِ والفضلِ

- ٤ - والنصوص ذوات الأرقام (٢٠٤ - ٢٠٧) كلها نص واحد كانت
 يمكن أن يجمع في يد المحقق لو اطلع على مصادر أخرى غير التي اطلع عليها .
 وكان يمكن أن يضيف إليه أيضاً ستة أبيات أخرى . وهذا النص الذي مظهره :
 أفيقي من ملامك يا ظعينا كفالك اللوم مرُّ الأربعينا
 هو نونية دعبل الجانية المشهورة التي يقال إنها كانت تبلغ ستائة بيت .
 • - والنص التاسع والثلاثون ، وهو قول دعبل :

أَحْسَنُ مَا فِي صَالِحٍ وَجْهُهُ فَقِسْ عَلَى الشَّاهِدِ بِالْغَائِبِ

خطأ ، فوجهه هو الشاهد . وصوابه :

فَقِسْ عَلَى الْغَائِبِ بِالشَّاهِدِ

وبعد البيت :

تَأَمَّلْتُ عَيْنِي لَهُ خِلْقَةً تَدْعُو إِلَى تَرْفِيفِ الْوَالِدِ

ومن عجب أن المحقق وضع البيت الخطأ رقماً ، وجعله نصاً في روي الباء (النص ٣٩) ثم أعاده على وجهه الصحيح - مع البيت الثاني - وجعله نصاً آخر في روي الدال (النص ٨٦) ! ولم يكتف بذلك بل جعل كتاب المتعجل - الذي أورد صورة البيت خطأ - من مصادر النص في صورته الصحيحة ! كأن المحقق يدفع بالنصوص إلى المطبعة ، ثم يبدأ بتحقيقها من بعد !

فهذه أمثلة قليلة نجد مثلها في نصوص كثيرة (النصوص : ٧ ، ١٠ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٩٤ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢ و ١ من أنصاف الأبيات « ومما - في الأصل - مقطوعتان كاملتان في الحماسة ٣٦١/٤ و ٣٦٨ - ٧٠ » والنصوص : ٣ و ١٤ « سبقت الإشارة إليه » و ٢٣ و ٢٩ و ٣٢ من القسم الثاني) . هذه كلها - إلى جانب الأمثلة التي ذكرناها - نصوص ناقصة أو مبتورة أو مخلقة .

- ٧ -

ثم نسأل : أي نهج نهج المحقق في ترجيح رواية على رواية ؟ لقد كان - في مواضع كثيرة - يعدي عن الرواية الواردة في مصدر متقدم ليأخذ بالرواية الواردة في مصدر متأخر ، على حين يستقيم الكلام بالرواية الأولى .

إن قوله - مثلاً - (في النص ٥٤) :

ضَيْفٌ أُمٌّ بِمَفْرِقِي فَقَرَيْتُهُ رَفَضَ الْغَوَايَةَ وَاقْتِصَادَ الْمَنْهَجِ

رواه على هذه الصورة ابن أبي عون (ت ٨٣٢٢) ، على حين ورد في

الروايات المتأخرة عنه :

ضَيْفٌ أَحَلَّ بِي النَّهْيَ فَقَرَيْتُهُ

فلم ترجع الرواية المتأخرة على الرواية المتقدمة ؟

والنص الواحد والثلاثون بعد المائة ، الذي مظهره :

أَبَا مَخْلَدٍ كُنَّا عَقِيدِي مَوَدَّةٍ هَوَانًا وَقَلْبَانَا جَمِيعًا مَعًا

روي أكثره في عيون الأخبار لابن قتيبة (في عصر الشاعر) ، فلم ترجع

على روايته رواية أخرى أبعد منها . ؟

إن الاستهانة بالمنهج في ترتيب المصادر ترتيباً زمنياً ، والنظر في الروايات

المختلفة في ضوء هذا المنهج كلها المحقق - أحياناً - ثماً غالباً بقدره الباحث

في شعر دعبل وإن لم بقدره المحقق . إن قوله مثلاً (في النص ٩٤) :

إِنْ بَنِي عَمْرٍو لِأَعْجُوبَةٍ تَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِمُ الْفِكْرَةَ

صحيحة الذي تكون له نتائج البعيدة :

إِنْ بَنِي طُوقٍ

فهذه الرواية الصحيحة تعين الباحث - مع روايات أخرى غيرها - على فهم

صلة الشاعر بعمر بن طوق فهماً يسهل معه تقدير الرواية التي تقول إن منية

الشاعر كانت على يديه .

ومثل هذا الذي تقوله كثير يتعذر علينا - هنا - أن تفصل الكلام عليه ^(١) .
بل إن الاستهانة بلغت بالمحقق - وهو يصدر ديواناً ! - أن يرجع - في
مصادره - إلى الكتب المهدبة المطبوعة ويقتل أصولها المخطوطة الكاملة ! وأبلغ
مثل على ذلك رجوعه إلى تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ، وتاريخه المخطوط
ملء عين المحققين والدارسين . ولعل تقصيره في الرجوع إلى المخطوطات عام
لو تلافاه لأصلح كثيراً من الأخطاء التي وقع فيها ، مما سنأتي على أمثلة منه
بعد قليل .

ثم إن رجوعه - في بعض الأحيان - إلى كتب حديثة نقل فيها أصحابها
المحدثون شعراً لدعلج ، دون أن يرجع إلى الأصول التي أخذت عنها هذه
الكتب ، خطأ فادح ورطه في أخطاء أخرى لعل أبرزها نقص هذه النصوص .
فالنص الثاني والستون - مثلاً - الذي نقل بتيه عن كتاب أعيان الشيعة للسيد
محسن الأمين أصله في مناقب آل أبي طالب - الذي ذكر المحقق أنه رجع
إليه - خمسة أبيات . والنص الثامن والتسعون الذي وجد بيتاً من بتيه في
مناقب آل أبي طالب كان يمكن أن يجد بينه الآخر في عيون أخبار الرضا
لابن بابويه لو نلته فيه بدلاً من أن يقف عند أعيان الشيعة .

- ٨ -

وكان ينبغي لمحقق مثل هذا الشعر المنتزع من مواضع وأحداثه ومناسباته
أن يحسن حكاية المناسبات والأحداث التي تتصل بالنصوص بها ، ويحسن

(١) سبنا ملاحظات عنه وقت في الصفحات التالية : ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ،

٨٨ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٣٦ ، ١٤١ ،

١٤٧ ، ١٥٥ .

التعريف بأعلام الأشخاص والمواضع والمواقع التي تحفل بذكرها هذه النصوص .
ولكن المحقق لم يفرغ لهذا أيضاً ، فوَقمت كثير من النصوص دون أن يتقدمها
بيان بعين القارئ على فهمها . وخت الحواشي القصيرة المتعجلة - في أغلب
الأحيان - من التعريف والشرح .

كيف يتيسر لنا - مثلاً - أن نفهم مديح الشاعر للبيثم بن عثمان الضوي
وهجاءه لأحمد بن أبي دواد إن لم نعرف من هما ؟ ومن هو المطلب بن عبد الله
الخزاعي الذي أطال دعبل ذكره ؟ ومن هو غسان بن عباد وعلي بن عيسى
الأشعري وعمرو بن عاصم الكلابي وأحمد بن أبي خالد ؟

ولماذا - مثلاً - جعل الحسن بن وهب الكاتب حائكاً ؟ (النص ١٥٤)
وما يوم الشراة الذي عير به الشاعر مهجوه المطلب الخزاعي ؟ (النص ١٦٩)
ومن هو دينار والي الجبال ؟ (النص ١٨٣) وأي الموصليين رثى الشاعر ؟
(النص ٢١٥) .

وكيف يفهم القارئ - مثلاً - قول دعبل في هجاء الحسن بن وهب (النص ١٢٧) :
أَحَبُّ بَغَالِ الْبُرْدِ دُجْبًا مُدَاخَلًا يَكْلَفُهُ إِثْبَاتُهَا فِي الشَّرَائِطِ
إن لم يعرف أن هذا الكلام قيل فيه لما ولي البريد ؟ وكيف نستل
الشعر من مناصباته ونحن نجمله منها ؟ ولم تفعل ذلك ؟

إن معرفتنا بأن الشاعر توجه (في النص ١٧٠) بالكلام إلى طاهر بن الحسين
في خراسان بعد أن اطرح الشاعر على بابه يفتح لنا مغاليق النص . ومعرفتنا
بالظرف الذي هجا فيه دعبل الفضل الرقاشي الشاعر (النص ٢٠١) ضرورة
جلالته وفهمه .

ثم إن استلال النصوص من مناقباتها - ونحن نصنع «الديوان» من النصوص المبعثرة - إفساد لحقيقتها وموضعها . إن الشاعر - مثلاً - لم يقل الأبيات الأربعة (في النص ٧٤) « في غمدان وملوك اليمن » فحسب ، وإنما قالها في القصيدة التي رد بها على خصمه الشاعر التزاري أبي سعد الخزومي . والشاعر لم يقل ببنيه (في النص ١٤٧) عبثاً ، دون مناسبة . بل قالها - لو وسع اطلاع المحقق مصدراً أو مصدرين آخرين - في شناعة فيلسوف العرب يعقوب بن اسحق الكندي إلى القاسم بن محمد الكندي في وظيفة كانت لدعبل عنده .

ويتصل بهذا الذي نقوله تمزيق المحقق محاورات الشاعر الشعرية لبعض معاصريه ، على القوافي المختلفة (انظر النصوص : ١٢٥ ، ١٤٥ ، ١٥٢) فبمثل هذا التمزيق تضيع وحدة الأبيات ، ولا يمكن القارئ من فهمها . ومن عجب أن المحقق نفسه أدرك ذلك - أحياناً ! - فجمع أطراف بعض المحاورات بخط صغير (النص ١٤٤) أو نقلها إلى الحاشية (النص ٢١٠) دون أن ينبع منها شيئاً ! وكيف يمر القارئ أخيراً - وهو يقرأ الشعر - بهذه المجموعة الكبيرة من الألفاظ غير المألوفة ، دون أن يقدم إليه شرح مختصر يعينه على فهم الكلام وتقريبه ، على حين تشرح - في أكثر الأحيان - الألفاظ القريبة التي لا تستدعي الرجوع إلى المعجمات والانكباب على معاني المواد فيها ؟

ففي قول الشاعر مثلاً (النص ٢٥) :

أرقت لبرق آخر الليل مُنْصِبٍ خَفِيَّ كِبْطَنِ الحَيَّةِ المتَقَلِّبِ

نشرح (منصِباً) وترك (خَفِيّاً : لامعاً) بالمعنى غير المألوف الذي لا يفهم

البيت بدون معرفته ؟

وكيف يفهم القارئ بيت الشاعر (النص ١٣٠) :

رُفِعَ الْكَلْبُ فَاتَّضَعُ ليس في الكلبِ مُضْطَنَعُ

إن لم يفهم معنى الاصطناع ؟

وبيت الشاعر (النص ١٥٦) :

وَسُلُّوا مِنَ الْأَنْجَفَانِ كُلَّ مُهَنْدٍ بصيرٍ بضربٍ للطلِّ مُتَدَارِكٍ

يستدعي أن نشرح فيه كلمة الطلي (الأعتاق) .

وقول الشاعر في رثاء المطلب بن عبد الله الخزاعي :

هذا أبو القاسمِ النّاوي يَلْقَعُهُ تَسْفِي الرِّيحُ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا

هبت وقد علمت أن لا هبوبَ له وقد تكونُ حَسيراً إِذْ يُبَارِيهَا

لا تفهم حقاً المبالاة فيها بين المطلب والريح حتى يفهم أن « العرب تشبه

الجواد الذي يعم نواله بالريح لأنها تعم ولا تخص » (انظر : الحماسة ٣/ ٣١) .

هذا قليل من كثير ، لا نرمي فيه إلى أكثر من ضرب المثل .

« للبحث تمة » الدكتور عبد الكريم الأشر

نظرات في المعجم الوسيط

- ٣ -

ثانياً : تعريف المقاييس والمكايل والموازين^(١)

الكلمة	تعريفها في المعجم الوسيط	الملاحظات
الفرسخ	مقياس من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال ، أو ثمانية عشر ألف قدم ، أي نحو خمسة آلاف وأربعمائة ذراع فرنسية . معرب (فرسك) .	الفرسخ مقياس قديم مضى زمن استعماله ، مما يوجب عند تعريفه في معجم حديث ، أن ينسب إلى وحدة قياسية معروفة غير مختلف عليها ، أما أن يقال إنه يقدر بثلاثة (أميال) فأي ميل هذا ، أهو (الروماني) أم (الهاشمي) أم (الانكليزي) ؟ أو أن يقاس بالذراع (الفرنسية) فما هي هذه الذراع ؟ أو يقاس بـ (الياردة) فما هي هذه الياردة ؟ لقد عرّف المعجم الفرسخ ونسبه إلى مقاييس تحتاج إلى تعريف ، وقد أغفل تعريف أكثرها ، وعرّف بعضها تعريفاً غير دقيق ^(٢) .

(١) من إتيان صناعة المعاجم الحديثة ، اعتاد منهج موحد للربط بين مواد المعجم المتصلة بموضوع واحد ، فلا يكفي تعريف كلمة بعدد من الكلمات ، إذا كانت هذه الكلمات أو بعضها بحاجة إلى تعريف ، وسنرى في هذه الملاحظات ، ماذا صنع المعجم الوسيط في تعريف المقاييس والمكايل والموازين القديم منها والحديث .

(٢) أنظر ملحقه مؤلف متن اللغة في معجمه ، إذ عرف الفرسخ فقال : « الفرسخ في المسافات : ثلاثة أميال هاشمية أو ستة أو اثنا عشر ألف ذراع أو عشرة آلاف ذراع . والتحقيق للشد فيه أنه ثلاثة أميال . وتقدير الليل الهاشمي يكون : ٧٦٠ متراً الخ . . . » .

الميلُ مقياسٌ للطولُ قَدَرٌ قديمًا بأربعة الميل مقياس للطول قديم ، عرفه
آلاف ذراع ، وحديثًا بسبعين وسبعمئة العرب واختلفوا في تقديره ، والأغلب
والف باردة . في تحقيقه أنه ثلث الفرسخ . وفي

المصباح : هو عند القدماء ثلاثة
آلاف ذراع ، والذراع عندهم اثنتان
وثلاثون إصبعًا ، وهو عند المحدثين
أربعة آلاف ذراع ، والذراع أربع
وعشرون إصبعًا . فهو يعادل بالحساب
العشري ألفًا وتسعمائة وعشرين مترًا^(١) .

والتعريف الوارد في المعجم
الوسيط ، يخلط بين الميل كما عرفه
العرب ، وبين (الميل الانكليزي)^(٢)
الذي يعادل ١٦٠٩ أمتار .

ويلاحظ أن المعجم أغفل الإشارة
إلى (الميل البحري) وهو يعادل
١٨٥٢ مترًا . كما أنه نسب (الميل) إلى
الباردة وأغفل تعريف هذه (الباردة) .

القدم وحدة قياس توازي ثلث ياردة . كان من المفيد ذكر القوم الذي يعتبر
وتساوي إثنتي عشرة بوصة . القدم وحدة قياس ، فالعرب لم يعرفوها
(ج) أقدام . مقياسًا للطول خلافاً للإنگليز .

(١) أنظر معجم متن اللغة .

(٢) كلمة (ميل) في الإنكليزية والفرنسية تعود في أصلها إلى اللاتينية ، وكانت (للميل) عند
الرومان يساوي ألف خطوة . أنظر Larousse .

وبلاحظ أن التعريف جاء على ذكر
(بوصة) وأغفل المعجم ذكرها وتعريفها
في مكانها ، كما أن كلمة (يردة)
أثبتت في التعريف يرسم بخالف رسمها
في تعريف (الميل) .

الذراع قبل أن تكون عوداً ، كانت
(ساعد إنسان) لذلك اختلف العلماء
في تحديدها ، وأشهر ذراع الذراع
الهاشمية وهي ٣٢ إصبعاً وتعادل ٦٤
(سنتيمتراً) .

وبلاحظ في التعريف إغفاله
الإشارة إلى (الذراع الفرنسية) وقد
ذكرها المعجم في تعريف الفرسخ .
وفي التعريف تصحيف صحته :
(والذراع) ، ونلاحظ أن جملة
(والذراع مؤث . . .) وردت
متأخرة ، ومن حقها أن تكون في
صدر التعريف ، كما في الأخطاء .

امتازت (الهندازة) في المعجم عن
غيرها من مقاييس الطول بذكر ما يعادلها
بالمقياس المشري الحديث ، ولكن لم
يوضح التعريف (الأقاليم) التي شاع

الذراع

و — المود يقاس به .

.

والذراع مؤث . يقال : ذراع

قصيرة . وقد يذكر . (ج)

أذرع وذرعان .

الهندازة

اسم لمقياس تقاس به الأطوال ،

وشاع استعماله في بعض الأقاليم ،

وطوله ستة وسبعون سنتيمتراً (مع) .

استعمال هذا المقياس فيها ولعلها من
أقاليم مصر . وفي أقرب الموارد :
(الهندازة) امم للذراع الذي تذرعه به
التياب ونحوها . وفي متن اللغة :
(الهندزان) الذراع تذرعه به اثياب ،
وهو نحو ٦٥ / ١٠٠ من المتر .

هذا تعريف علمي صحيح لاشك فيه ،
لكنه كان يستحسن أن يشار فيه
إلى أن (المتر) أس النظام العشري
المعروف في العالم باسم (النظام المتري) ،
وإلى أنه من (الدخيل) .

وكان من المستحسن أيضاً أن
يشار في التعريف إلى (المتر المربع)
وخاصة وقد ورد ذكره في تعريفات
أخرى ، ومثل ذلك يقال في (المتر
المكعب) وأمثال كل منها وأجزائه .

كلمة (كيلو Kilo) صدر إغريقي
الأصل يعني ألفاً ، وفي (النظام
العشري) إذا أضيف إلى وحدة قياسية
بدل على ألف منها ، والذي يبدو من
صياغة التعريف ، أن الإضافة محصورة
في (المتر والفرام) بينما هي تستعمل
في الوحدات الأخرى مثل : الوات

المِتر وحدة للقياس ، وهي فرنسية
في الأصل ، ثم استعملها أكثر
الأمم ، وهي تمثل $\frac{1}{1000000}$ من
محيط الكرة الأرضية تقريباً ،
وتساوي مائة سنتي .

الكيلو كلمة إذا أفردت دلت على ألف
وتضاف إلى المتر والجرام فتعني ألفاً
منها ؛ يقال : كيلومتر و كيلوجرام .
(د) .

والجول والفلت ، وغيرها من مقاييس
الكهربا^(١) .

ونلاحظ أن كلمة (كيلو) قد
تستعمل للدلالة على وزن (الكيلوغرام)
أي اجزاءاً من كلمة (كيلوغرام)^(٢) .

لبس الفدان والقصة مقياسين مصريين
فحسب ، بل هما معروفان في كثير
من البلاد العربية حتى عصرنا هذا ،
فكان من المستحسن أن لا يعرفنا على
أنهما مصريان فقط .

وبلاحظ أن تحديد الفدان والقصة ،
يختلف باختلاف البلاد التي تستعملها
مقياسين لمسح الأرض^(٣) .

الفدان مقدار من الأرض الزراعية مساحته

$333\frac{1}{3}$ قصة مربعة أو ٤٢٠٠ متر

مربع بقرب الكسر . (ج)

فدادين (مصرية) .

القصة مقياس مصري من القصب طوله

ثلاثة أمتار وخمسة وخمسون من المائة

من المتر ؛ وتمسح به الأرض .

(ج) قصب وقصبات .

(١) لم يرد في المعجم الوسيط من تعريفات هذه الوحدات القياسية ، سوى تعريف (الأمير) .

(٢) هذا هو المتعارف عليه في البلاد التي تأخذ بالنظام (المتر) أنظر مادة (Kilo) في Larousse .

(٣) تختلف مساحة الفدان في قرى الشام على حسب تقسيم كل قرية بين فلاحها . ولكن مساحة

الفدان في دمشق والنوطة ثابتة . فالفدان الخشطاء فيها يساوي ٥٧١٣ متراً مربعاً ،

والفدان الروماني ١٣٧١٧٠ متراً مربعاً أي ١٣ هكتاراً و ٧١ في المائة من الهكتار .

وهذه المعلومات مستفادة من جدول وضعه الأمير مصطفى الشهابي منذ ٤٠ سنة للمقاييس بين مقاييس

المساحة الشامية ومقاييس المساحة المصرية ، ونشره في طبقات « كتاب الزراعة العملية الحديثة »

وما ذكره فيه أيضاً مقاييس بين قسم من الأوزان والمكاييل ، ومنها للمصرية . فقال مثلاً :

إن الكيلة المصرية تساوي ١٦ لتراً ونصف لتر ، وأن الإردب المصري يساوي ١٩٨ لتراً ،

والآفة المصرية تساوي كيلو غراما و ٢٤٨ في الألف من الكيلوغرام ، والرطل المصري

٤٤٩ في الألف من الكيلوغرام . وذكر أيضاً أن الترام العادي في دمشق ٧٠ سنتيمتراً ،

والترام للماري الرسمي ٧٥ سنتيمتراً ، والقصة في النوطة ودمشق ستة أذرع عادية ،

و ٩٧ في المائة من الترام العادي ، فتكون القصة المربعة من الأرض فيها ٤٨٦٥٨ ذراعاً

مربعاً أي ٢٣ متراً مربعاً و ٨١ في المائة من اللتر .

الفرارة	وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه ، وهو أكبر من الجوالق . (ج) غرائر .	المعروف في بلاد الشام أن الفرارة ليست مجرد وعاء ، بل هي كيل ، كانوا يتعاملون به إلى عهد قريب وبمعدل ثمانين 'مدًا .
الجوالق	وفي أكثر المعاجم القديمة: الفرارة: الجوالق . قال الجوهرى: وأظنه معرباً .	التعريفان الأول والثاني وردا في مادة (جلق) والتعريف الثالث ورد في مادة (جول) ، والاختلاف بين التعريف الأول والثالث واضح في ضبط الكلمة ودلالاتها وجمعها . قلت : كيف يكون الجوالق فرارة ، والفرارة أكبر في تعريفها .
الجوالق	الفرارة . (مع) . (ج) جوالق . وجوالق . وجوالقات .	وفي القاموس: الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرهما: وعاء .
الجوالق	وعاء من صوف أو شعر أو غيرهما ، كالفرارة . (ج) جوالق ، وجوالق . (وهو عند العامة «سؤال») . (مع) .	جاء التعريف الأول للإردب في مادة (أرد) ، والتعريف الثاني في مادة (ردب) ، وكان من المستحسن أن يكتفي المعجم بتعريف واحد ، على أن يشير إليه في المادة الثانية ، إذا وجدت ضرورة للإشارة . ويضاف

الإردب	كيل كبير يستعمل في مصر لتقدير الحبوب . وهو ست ونيبات .	جاء التعريف الأول للإردب في مادة (أرد) ، والتعريف الثاني في مادة (ردب) ، وكان من المستحسن أن يكتفي المعجم بتعريف واحد ، على أن يشير إليه في المادة الثانية ، إذا وجدت ضرورة للإشارة . ويضاف
الإردب	ويزن الإردب مائة وخمسين كيلوجرام . (ج) أرادب . (مع) .	جاء التعريف الأول للإردب في مادة (أرد) ، والتعريف الثاني في مادة (ردب) ، وكان من المستحسن أن يكتفي المعجم بتعريف واحد ، على أن يشير إليه في المادة الثانية ، إذا وجدت ضرورة للإشارة . ويضاف
	مكيال يسع أربعة وعشرين صاعاً أو ست ونيبات . (ج) أرادب .	جاء التعريف الأول للإردب في مادة (أرد) ، والتعريف الثاني في مادة (ردب) ، وكان من المستحسن أن يكتفي المعجم بتعريف واحد ، على أن يشير إليه في المادة الثانية ، إذا وجدت ضرورة للإشارة . ويضاف

الى هذا : أن التعريفين جاءا مختلفين
غير تامين ، مما يدل على أنها تقلا
عن معجمين مختلفين ، دون ملاحظة
ما بينهما من تفاوت ، مع العلم بأن أكثر
المعاجم التي بين أيدينا عرفت الاردب
في مادة (ردب) فقط .

وفي اللسان : الاردب : مكبال
ضخم لأهل مصر ؛ قيل : يضم أربعة
وعشرين صاعاً ، قال الشيخ أبو محمد
ابن بري : قوله الاردب مكبال
ضخم لأهل مصر ، ليس بصحيح ،
لأن الاردب لا يكال به ، وإنما
يكال بالوئبة ، والاردب بهاءت
وبيات ، الأزهري : الاردب مكبال
معروف لأهل مصر ، يقال إنه يأخذ
أربعة وعشرين صاعاً من الطعام بصاع
النبي (ﷺ) ؛ والفتقل : نصف
الاردب . قال : والاردب أربعة
وستون مناً بمنزلة بلدنا .

ويلاحظ أن التعريف الأول عادل
الاردب بـ « الكيلوغرام » وكان من
كمال التعريف معادلته بوحدة الكيل
الحديثة وهي (اللتر) ، دون وحدة

الوزن (الكيلو غرام) ، فإذا أريدت
معادلة الإردب بوحدة من وحدات
الوزن وجب التمييز لاختلاف الأشياء
في وزنها النوعي .

وفي متن اللغة : الإردب «أبيضم» :
كيل لأهل مصر يسع أربعة وعشرين
صاعاً بصاع النبي ، وهذا الصاع خمسة
أرطال وثلاث بالبغدادى كما في المصباح ،
فيكون بوزن اليوم على هذا ٣٩٥٨٨
كيلا (كيلوغرام) ؛ أو هو ست
وبيات ، وهي أربعة وعشرون مدّاً ،
والمد ربع الصاع النبوي فيكون
الإردب على هذا ٣٦ صاعاً أي
٥٩٥٣٨٢ كيلاً .

وفي دائرة المعارف الإسلامية :
الإردب يعدل ١٩٢٥٧ لتراً أي
نحو ٩٠ كيلوغراماً .

وفي دائرة المعارف البستاني : يختلف
الإردب باختلاف مدن مصر بين
١٢٩ لتراً وبين ٢٨٢ لتراً . وعند

الأمير الشهابي : الإردب المصري
بمعدل ١٩٨ لتراً (١) .

وعما يلاحظ في تعريف المعجم
الوسيط من أن : الإردب يزن مائة
وخمسين كيلوغرام ، نقص الإشارة
إلى وجود اختلاف على صفة الإردب ،
عما يؤدي إلى بعض النتائج الغريبة
عند معادلة بقية المكييل ، التي عرفها
المعجم ، بالكيلوغرام .

ينقص في هذا التعريف معادلة الويبة
بوحدة للوزن أو الكيل متفق عليها ،
أو القول بوجود اختلاف في تحديد
مسميها ، على أنه عندما يكون الإردب
المصري ١٩٨ لتراً ، تكون الويبة
٣٣ لتراً .

والتعريف ناقص أيضاً من حيث
الإشارة إلى الكلمة هل هي مولدة
أو معربة .

الويبة كيلتان. والإردب ثمت وبيات .

الملوة مكيال مصري تكال به تعريف ناقص من حيث المعادلة مع
الحبوب ، ومقداره ربع كيلة ، وحدة الكيل المتفق عليها ، ومن حيث

(١) سألت الأمير الشهابي عن المرجع فأجاب : إن أوتق مرجع وأتمه في تحويل الموازين والمقاييس
والمكييل للصربية والفرنسية والإنكليزية ، هو في نظري الجداول التي وردت في الجزء الثاني من
« كتاب الزراعة للصربية » للطبوع سنة ١٩١٨ م طبعة ثالثة في المطبعة الأميرية بالقاهرة .
فن للفيد مراجعتها عندما يطبع المعجم الوسيط طبعة ثانية .

أو ثلاثة كيلوجرامات ، أو نحو الإشارة إلى الكلمة هل هي مولدة
أثنين ونصف أقة . أو معربة .

وفي التاج : الملوّة قدحان وهو
نصف الربع (لغة مصرية) .

المُدُّ مكبال قديم اختلف الفقهاء في تقديره بالكيل المصري ، فقدّره الشافعية بنصف قدح ، وقدّره المالكية بنحو ذلك ، وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز ، وعند أهل العراق رطلان - (ج) أمداد ومِداد .

لم تذكر في هذا التعريف ، معادلة المدّ بوحدة النظام الشرقي ، وفي اللسان : المُدُّ ضرب من المكابيل وهو رُبع صاع ، وهو قَدْرُ مَدِّ النبي (ﷺ) ، والصاع : خمسة أرطال ؛ الجوهري : المُدُّ ، بالضم ، مكبال وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز والشافعي ، ورطلان عند أهل العراق وأبي حنيفة .

قال ابن الأثير : ويروى بفتح الميم ، وقيل : إن أصل المدّ مقدّر بأن يمدّ الرجل بدبه فيملاً كفيه طعاماً . والجمع أمدادٌ ومِدادٌ ومِدادٌ كثيرة ومِدادَةٌ .

وتقدير المدّ ، بحسب الاختلاف

المدّ كور ، يتراوح بين ٤٠٠ و ٢٠٠

غرام تقريبا كما في متن اللغة .

أقول : والمدّ في ديار الشام هو

اليوم مكبال بكال به الحبوب والزيتون ،

تعاادل سعته ٨ : لتراً أو ما يزن ١٨
كيلوغراماً من الخنطة المتوسطة الحجم،
أو ١٥ كيلوغراماً من الزيتون .

الصَّاع في هذا التعريف مذكور ، وفي
اللسان : الصَّاع : يذكر ويؤنث ، فمن
أُنث قال : ثلاث أصْوَع مثل ثلاث
أذْوَر ، ومن ذكره قال : أصواع
مثل أثواب ، وقيل : جمعه أصْوَعٌ ،
وإن شئت أبدلت من الواو المضمومة
همزة . وأصواعٌ وصيعانٌ . وصعة الصَّاع
بالوزن مختلف عليها ، وهي بحسب
الأوزان العشرية تتراوح بين ١٥٤٥
غرام و ٢٨٠٠ غرام تقريباً ، كما في
متن اللغة . وقال الدَّأودِي : معيار
الصَّاع الذي لا يختلف ، أربع حفنات
بكفي الرجل الذي ليس بعظيم الكفين
ولا صغيرهما .

قلت : والصَّاع اليوم عند فلاحي
الشام هو نصف المَدَّ الشامي الذي
مر ذكره ، أي أنه يعادل ٩ لترات .

الصَّاع

مكيال تكال به الحبوب ونحوها ،
وقدّره أهل الحجاز قديماً بأربعة
أمداد ، أي بما يساوي عشرين ومائة
وَألف درهم . وقدّره أهل العراق
قديماً بثمانية أُرطال . (ج)
أصْوَع ، وصُوعان ، وصيعان .

<p>تعريف الكيلة بمقدارها من الأقداح، ثم تعريف القدح بنسبته إلى الكيلة تجهيل لما يستحسن أن لا يكون في معجم حديث . والكيلة في مصر تساوي اليوم ١٦ لترا ونصف لتر . والقدح لترين و ٦٣ في الألف من اللتر .</p>	<table border="0"> <tr> <td data-bbox="932 489 1554 786"> <p>وعاء يكال به الحبوب ، ومقداره الآن ثمانية أقداح . (ج) كيلات .</p> </td><td data-bbox="1554 489 1796 786"> <p>الكيلة</p> </td></tr> <tr> <td data-bbox="932 786 1554 1152"> <p>ثن الكيلة من الحبوب (مو) . (ج) أقداح .</p> </td><td data-bbox="1554 786 1796 1152"> <p>القدح</p> </td></tr> </table>	<p>وعاء يكال به الحبوب ، ومقداره الآن ثمانية أقداح . (ج) كيلات .</p>	<p>الكيلة</p>	<p>ثن الكيلة من الحبوب (مو) . (ج) أقداح .</p>	<p>القدح</p>
<p>وعاء يكال به الحبوب ، ومقداره الآن ثمانية أقداح . (ج) كيلات .</p>	<p>الكيلة</p>				
<p>ثن الكيلة من الحبوب (مو) . (ج) أقداح .</p>	<p>القدح</p>				

<p>في تعريف الكيلجة تصحيف صحنة: يسمى مَنًا وسبعة أثمان المَن ، أو هو: يسمى مَنًا وسبعة أثمان المَنّا . والمَنُّ: كيل يكال به أو يوزن ، وهو المَنّا أو المناة . وفي اللسان : المنّا: الكيل أو الميزان الذي يوزن به ، قال ابن سيده : وهو أفصح من المَنِّ بلغته بني تميم . وقد أغفله المعجم الوسيط . والكيلجة تعادل اليوم ، كما في من اللغة ، ١١٦٠ غرام ، أما المَنِّ فالتبريزي منه يعادل ٢٥٢٥ غرام تقريباً ، والشامي يعادل ٥٠٥٠ غرام ، والمَنّ الطبي - وهو المقصود في التعريف - يعادل ٦١٨ غرام ، ودونه المَنّ المصري فهو يعادل ٤١٢ غرام .</p>	<table border="0"> <tr> <td data-bbox="932 1173 1554 1753"> <p>كيل لأهل العراق يسمى مَنّا وسبعة أثمان مَنّا . (ج) كيلجة وكيالج .</p> </td><td data-bbox="1554 1173 1810 1753"> <p>الكتيلجة</p> </td></tr> <tr> <td data-bbox="932 1753 1554 2615"> <p>مقياس قديم كان يكال به أو يوزن ، وقدره إذ ذاك رطلان بغداديان ، والرطل عندهم اثنتا عشرة أوقية بأواقهم .</p> </td><td data-bbox="1554 1753 1810 2615"> <p>المَنّ</p> </td></tr> </table>	<p>كيل لأهل العراق يسمى مَنّا وسبعة أثمان مَنّا . (ج) كيلجة وكيالج .</p>	<p>الكتيلجة</p>	<p>مقياس قديم كان يكال به أو يوزن ، وقدره إذ ذاك رطلان بغداديان ، والرطل عندهم اثنتا عشرة أوقية بأواقهم .</p>	<p>المَنّ</p>
<p>كيل لأهل العراق يسمى مَنّا وسبعة أثمان مَنّا . (ج) كيلجة وكيالج .</p>	<p>الكتيلجة</p>				
<p>مقياس قديم كان يكال به أو يوزن ، وقدره إذ ذاك رطلان بغداديان ، والرطل عندهم اثنتا عشرة أوقية بأواقهم .</p>	<p>المَنّ</p>				

الحَطَرُ	مكيال ضخيم (لأهل الشام) . (ج) خطور وأخطار .	بينما يغفل المعجم الوسيط تعريف وحدة الكيل في النظام العشري الحديث وهي (اللتر) ، يذكر مكاييل قديمة ، دون أن يشير إلى أنها كانت تستعمل في عصور خالية .
المَكْتُوك	مكيال يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد ، قيل : يسع صاعاً ونصفاً .	
الكَرَّة	مكيال لأهل العراق ، أو ستون قفيزاً ، أو أربعون إردباً .	
الدَّرَم	جزء من اثني عشر جزءاً من الأوقية . (ج) دراهم (مع) .	ما برحت الموازين القديمة تستعمل في كثير من البلاد العربية ، وقد أثبت قسم من هذه البلاد ما يعادلها في النظام العشري (المتري) الذي يكاد يصبح عالمياً ، فكان من المفيد إثبات ذلك في المعجم الوسيط ، في تعريف كل معيار .
الأوقية	جزء من اثني عشر جزءاً من الرطل المصري (ج) أواق . (مع) .	
الرَّطْل	مقياس يوزن به أو يكال ، يختلف باختلاف البلاد ، وهو في مصر اثنتا عشرة أوقية ، والأوقية اثنا عشر درهماً . (ج) أرطال .	
الأُوقَة	ثقل قدره أربعائة درهم ، أو ثمانية وأربعون ومئتان وألف جرام . (ج) أقتى . (د) .	وهاكم هذه الامادة في مصر : الدَّرم ٣٥١٢ غرام الأوقية ٣٧٥٤٤ غرام الرطل ٤٤٩٥٢٨ غرام الأُوقَة ١٥٢٤٨ كيلو غرام القنطار ٤٤٥٩٢٨ كيلو غرام أما في دمشق فالمعادلة هي : الدَّرم ٣٥٣ غرام الأوقية ٢١٣٥٦ غرام
القِنْطَار	مقياس مختلف المقدار عند الناس ، وهو بمصر في زماننا مائة رطل . (ج) قناطير .	

الأقة :

(نصف الرطل) ١٢٨٣ كيلوغرام

الرطل ٢٥٦٥ كيلوغرام

القنطار :

(مائة رطل) ٢٥٦٥٠ كيلوغرام

واختلاف الأوزان بين مصر ودمشق

كبير على ما هو واضح .

ومما نلاحظه في التعريفات المذكورة :

اختلاف صياغتها بين تعريف وتعريف ،

والاقتصار في جمع الدرهم على (دراهم) ،

وبضبط فيه تصحيف وهو يجمع على

(دراهيم) أيضاً ، وكذلك القول في

تعريف الرطل : إنه بكمال به ، والمعروف

عن الرطل أنه ميار للوزن فقط ،

وفي تعريف الأقة : جمعها أفتق ،

وهي قد تجمع على أفات أيضاً .

وأخيراً نلاحظ إغفال المعجم الوسيط

تعريف (الغرام) في مادة غرم أو في

مادة جرم وهو الوحدة انقياسية للوزن

في النظام العشري ، وتمثل وزن

مئتي متر مكعب من الماء المقطر .

ثالثاً : تعريف وحدات النقود^(١)

الكلمة	تعريفها في المعجم الوسيط	الملاحظات
القرش	نوع من النقد يتعامل به ؛ وقد اختلفت الأقطار في مقداره ، فهو جزء من مائة من الجنيه أو الليرة . (مع) .	لا مجال لنقد هذا التعريف فهو محكم ، ولكن نحب أن نلاحظ أنه ورد في مادة (قرش) وفي هذه المادة : قرش الشيء جمعه من ها هنا وها هنا وضم بعضه الى بعض . ويقال قرش لعياله : كسب . وقرش من الطعام : أصاب منه قليلاً . ويقال قرش في معيشته : ضيق . ويقال أقرش لعياله : اكتسب . واقرش لأهله : جمع واكتسب . وتقرش فلان في معيشته : ضيق ، وتقرش لأهله وعياله : جمع واكتسب . على أن هذه المعاني الأصلية لا تجمل من (القرش) كلمة عربية إن كانت في أصلها معربة ، ولكن هذا الجو من معاني مادة (قرش) يوجب علينا أن نستبعد أي كلمة معربة أخرى ترادف الكلمة المبحوث فيها ، ككلمة (غرش) ؛ وإذا كان في

(١) من المعروف أن النقود أهمية كبرى في حياة الدول ، وقد تبدل الدولة قدها أو أسماء الوحدات النقدية لديها ، ولكن لا نستطيع نحو تلك الأسماء من تاريخ الفترة التي كانت متداولة فيها ، ولا كان النقد ، أو أسماء الوحدات النقدية في العصر الحاضر تختلف باختلاف الدول العربية ، وجب علينا أن نلقي نظرة على أسماء الوحدات النقدية المتداولة في البلاد العربية ، كما أوردتها المعجم الوسيط .

البلاد العربية من لا يزال الى اليوم يسمي
القرش (غرشاً) استمراراً للتسمية التركية ،
فكان من المستحسن أن يشير المعجم عند
تعريفه القرش الى أنه : ويسمى (الغرش) .

لما كانت مادة (غرش) غير موجودة
في المعجم ؛ نرى تعريف (القرش)
فيه غير ضروري ، ويمكن أن يكفي
بكلمة : انظر (ق ر ش) . ونلاحظ أن
المعجم استعمل تعبير (المسكوكات) بمعنى
النقد المضروب من المعادن ، دون أن يشير
الى هذا المعنى في مادة (سكك) . ولعله
أراد (المسكوكات) فجاءت مصحفة .

ما أدري لماذا اعتبر (الريال) مؤثماً
في هذا التعريف . ولماذا لم يعرف
كما عرف (القرش) ، والريال يعتبر
عملة رسمية في بعض البلدان العربية .

لماذا لا نعرف الدينار تعريفاً يدخل في
مفهومه الدينار الذي هو تقدير رسمي لأكثر
من دولتين من الدول العربية في العصر
الحديث ؟ ولأي عصر من عصور الدولة
الإسلامية يعود تقدير قيمة الدينار في
هذا التعريف ؟ وأي (قرش) هو المقصود
في التعريف ؟ ما دام تعريف القرش
لم يكن تعريفاً خاصاً بقرش معين ؟

عبدناح الخطيب

القرش

(من المسكوكات) : القرش . (مع) .
(ج) غُروش . انظر (ق ر ش) .

الريال

نقد نقبي تساوي في مصر عشرين
قرشاً . (د) .

الدينار

نقد ذهب كانت قيمته في الدولة
الإسلامية حول ما يعادل الآن
خمسين (قرشاً) .

(يتبع)

المقدمة
من كتاب المسائل والأجوبة
« مسألة رَبِّ »

- ٢ -

« باب ذكر المواضع التي وقعت فيها (رب)
بمعنى التكثير على طريق المجاز »

إنما تأتي « رب » بمعنى التكثير في معظم أحوالها في المواضع التي يذهب فيها إلى الافتخار والمباهاة كقول القائل : « رب عالم لقيت » ورب يوم سرور شهدت « لأن الافتخار لا يكون إلا بما أكثر من الأمور في الغالب من أحواله وقد يكون لقاء الرجل الواحد أذهب في الفخر من لقاء الجماعة ، ولكن الأول هو الأكثر فمن ذلك قول امرئ القيس :

ألا رب يوم صالح لك منها ولا صبا يوم بدارة جلجل (١)
وقوله :

فإن أمس مكروبا فيارب مبهمة كشفت إذا ما اسود وجه جبان
وان أمس مكروبا فيارب فنية منعمة أعملتها بكرات (٢)

(١) مكنا في المخطوطة ، أما رواية الديوان وشرح اللغات التبريزي .

الارب يوم لك منهن صالح

(٢) مكنا في الديوان ، أما المخطوطة : وان أمس مكروبا فيارب منية

ومطلع القصيدة :

لن طلل أبصرته فنجاني كخط زبور في عيب يماني

م (١٠)

وقوله :

وخرق بعبء قد قطعت نياطه على ذات لوث سهوة المشي مذعان
وعجر كفلات الانيعم بالغ ديار العدو ذي زهاء وأركان^(١)
فهذه مواضع لا يليق بها إلا التكثير . وكذلك قول أبي كبير الهذلي^(٢) :
أزهبر إن يشب القذال فانه رب هيفل لجب لفقت بهيفل^(٣)
وكذلك قول أبي عطاء السندي يرثي عمر بن هبيرة الفزاري^(٤) :

فان تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود
وهذا النوع من الشعر كثير جداً . والفرق بين هذا الباب والباب الأول ،
أن الأول حقيقة « رب » وهذا الباب مجاز يعرض لما كما يعرض للمدح أن يخرج
مخرج اللم ، وللمدح أن يخرج مخرج المدح ، وللتذكير أن يخرج مخرج التأنيث
وللتأنيث أن يخرج مخرج التذكير كما ذكرنا في الباب الأول ، ومن الفرق
بينهما أن « كم » يصلح استعمالها في هذا الباب مكان « رب » ولا يصلح ذلك
في الباب الأول . ولذلك نجد المعنى الواحد في هذا الباب يأتي بانفط التقليل

(١) هكذا في الديوان ، أما رواية المخطوطة :

وخرق بيد قد قطعت نياطه على ذات لوث سمرة المشي مذعان
وتجسر كفلات الانيعم بالغ ديار العدو ذي زهاء وأركان
ومطلع القصيدة :

تفا نك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمان

(٢) هو أبو كبير الهذلي عامر بن الحليس من شعراء الحماسة . أنظر التبريزي ٤١/١

خزاة الأدب ٤٧٣/٣ ، الشعر والشعراء ٢٥٧ ، سمط اللآلئ ٣٨٧ .

(٣) هكذا في « اللسان » أما في المخطوطة : « رب هيفل لجب لفقت بهيفل » .

(٤) هو أفلح بن بشار السندي أبو عطاء ، شاعر فحل ، من مخضرمي الدولتين

أنظر فوات الوفيات ٢٧٣/١ التبريزي ٣٠/١ الخزاة ١٧٠/٤ ذكر ابن قتيبة :

نيل اسمه مهزوق .

مرة وبلغت التكثير مرة كقول رجل من بني قحس أنشد أبو تمام في الحماسة :
 وذوي طباب مظهرين عداوة الأفتاد (١)
 فاصبتهم بغضاهم وتركتهم ولقد يحيا إلى ذوي الأحقاد
 وقال ربيعة بن مفرغ (٢) في نحو من هذا الشعر أنشده أبو تمام :
 وكم من حامل لي ضب طعن بعيد قلبه حلو اللسان
 ولكني وصلت الحبل منه مواصلة بجبل أبي يان
 ففرض الشاعر في هذا الشعر واحد . وقد أخرج أحدهما بلفظ التقليل ،
 وأخرج الآخر بلفظ التكثير فدل ذلك على أن « كم » و « رب » يتعاقبان
 على الشيء الواحد في هذا الباب . وربما جمعها الشاعر في شعر واحد كقول
 عمارة بن عقيل (٣) :

فان تكن الأيام شين مفرق وأكثرن أشجاني وبلغن من غرب
 فيارب يوم قد شربت بمشرب شفت به غيم الصدى بارد عذب
 وكم ليلة قد شئنا غير آثم بشاجية الحجاين منعمة القاب
 ألا تراه قد أورد تكثير أيامه ولياليه فأخرج بعض ذلك بلفظ « رب »
 وبعضه بلفظ « كم » ورأى الأمرين سواء ، فان قال قائل : إذا كانت « رب »
 في أصل وصفها وحقيقتها للتقليل تقيضة « كم » فما الوجه في استعمال إياها في
 مواضع التكثير التي لا تنيق إلا بكم ؟

(١) لم ترد الآيات في حماسة أبي تمام إلى أي من التفسيرين .
 (٢) الصحيح هو : يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ . أنظر الخزانة ٢١٢/٢ ،
 إرشاد الأريب ٢٩٧/٧ ، الشعر والشعراء ٢١٩ .
 (٣) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير التوفي سنة ٢٣٩ هـ . أنظر تاريخ
 بغداد ٢٨٢/١٢ .

فالجواب أن ذلك لأغراض بقصدونها : [فمنها أن المفاخر يزعم أن الشيء الذي يكثر وجوده من غيره وذلك أبلغ في الامتداح والفخر من أن يكثر من غيره ككثرة منه فاستعيرت لفظة التقليل في موضع التكثير إشعاراً بهذا المعنى كما استعيرت ألفاظ الذم في موضوع المدح] ^(١) : أخزاه الله ما أشعره ، ولعنه الله ما أفصحه ، إشعاراً بأن الممدوح قد حصل في مرتبة من يشتم حسداً له على فضله ، لأن الفاضل هو الذي يحمد ويوقع في الناقص لا يلفت إليه وقد خرج الشاعر بهذا في قوله :

ولا خلوت الدهر من حامد وإنما الفاضل من يحمد
ولذلك قال بعض العرب : السيد من إذا أقبل هممنا وإذا أدير عينا .
وكذلك استعار ألفاظ المدح في موضع الذم فيكون ذلك أشد على المذموم بلفظ الذم بعينه ، لأن في ذلك مع الذم نوعاً من الهزء كقولهم للأحمق : يا عاقل وللجاهل : يا عالم . وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم ، فكذلك إذا استعيرت لفظة التقليل مكان التكثير كان أبلغ من لفظ التكثير المحض ، ولو وقع هنا .
وكذلك يستعبرون « كم » في موضع التقليل على وجه الهزء فيقولون : كم بطل قتل زيد ، وكم ضيف قري ، وهو لم يقتل بطلاً قط ولم يقر ضيفاً فيكون أبلغ من قولهم : هو جبان وهو جواد . وبدل على أن هذا غرضهم في ذكر « رب » في هذا الموضع أنهم قد خرجوا به في مواضع كثيرة من أشعارهم كقول سالم بن وابصة :

وموقف مثل حد السيف فت به أحبي الذمار وترميني به الحدق
فما زلت ولا أبديت فاحشة إذا الرجال على أمثالها زلقوا ^(٢)

(١) كذا في الأصل . (الجهة)

(٢) مكنا في التبريزي ٢/٢٣٦ ، أما في المخطوطة :

فما زلت ولا أبديت فاحشة

ألا تراه يفتخر بأن هذا الموقف بكثير منه مع قلة وجوده من غيره .
ومثله قول الآخر :

يارب ليلة هول قد سررت بها إذا تضجع عنها العاجز الوكل
وكذلك قول العجاج^(١) :

ومعه هالك من تمرجا هائلة أهواله من أدرجا
إذا رداء ليلة قد جدجا علوت أحشاء إذا ما أحنجا^(٢)

ونظير هذا في أن له نسبتين مختلفتين : نسبه كثرة الى المفتخر ونسبة قلة الى من يمجز عنه فيأتي تارة على نسبة القلة بلافظ «رب» انهم إذا سموا رجلاً بالحارث والعباس والحسن ونحو ذلك من الصفات فربما أقرؤا فيها الألف واللام مراعاة لمذهب الصفة التي انتقلت عنها ، وربما حذفوا الألف واللام مراعاة لمذهب العلم الذي صارت إليه ، فتكون نسبتان مختلفتان تأتي إحداهما تارة والأخرى تارة ، ونظير اجتماع القلة والكثرة في هذا الباب بغرض من الأغراض اجتماع الشك واليقين في قولهم : قد علمت أزيد عندك أم عمرو ، وهذا كلام ظريف على ظاهره ، لأن الذي يدعي العلم لا يستفهم ، والذي يستفهم لا يدعي العلم ، وإنما تأويله قد علمت ما يستفهم غيره عنه . فهذا وجه من وجوه التقليل في هذه الأشياء . وقد بدخلها معنى التقليل على وجه آخر وهو أن القائل قد يقول : (رب عالم قد لقيت) وهو قد لقي كثيراً من العلماء ولكنه يقلل من لقيه تواضعاً ،

(١) هو عبد الله بن ربيعة بن ليد بن صخر السعدي التميمي ، راجز مشهور .
أنظر شرح المغني ص ١٨ ، الشعر والشعراء ص ٢٣٠ .

(٢) ورد البيتان في ديوان العجاج على النحو الآتي :

عسراً وخضنا عيشه للمذلجا ومعه هالك من تمرجا
هائلة أهواله من أدلجا إذا رداء ليلة تدجدجا

ومطلع الأرجوزة :

ماهاج أخزاناً وشجواً قد شجا من طلل كالأعشى أنجبا .

ويكون أبلغ من التكثير ، لأن الإنسان إذا حقر نفسه تواضعاً ثم افتخر فوجد أعظم مما يقول جل قدره . وإذا عظم نفسه وأزلمها فوق منزلتها ثم امتحن فوجد دون ذلك هان على من كان بمطعمه . فهذا وجه من التقليل الذي يستعمل في هذه المسائل التي معانيها معاني الكثرة ، وقد بدخلها التقليل على معنى ثالث وهو قول الرجل لصاحبه : (لا تعاونني فربما ندمت) وهذا موضع ينبغي أن نكثر فيه الندامة وليس بموضع تقليل وإنما تأويله أن الندامة على هذا لو كانت قليلة لوجب أن يتخلف ما يؤدي إليها فكيف وهي كثيرة ، فصار لفظ هذا أبلغ من التصريح بلفظ التكثير . وعلى هذا تأول النحويون قول الله تعالى : « ربما يؤدّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين »^(١) . وعلى نحو هذا يتأول قول امرئ القيس :

ألا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما يوم بدارة جلعيل
وقول أبي كبير الهذلي :

أزهبر إن يشب القذال فإنه ربّ كهيفر لجب لفقت بهيفل
إن استعارة لفظ التقليل هنا إشارة إلى أن قليل هذا فيه فخر لفاعله فكيف كثيره . وأما قول أبي عطاء السندي في رثاء عمر بن هبيرة الفزاري :
فإن تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود
فقد يتأول على نحو هذا المعنى ويحتمل أن يريد أن مدة حياته التي كثرت عليه فيها الوفود كانت قليلة . فعلى نحو هذه التأويلات تأول النحويون الذين أصلوا أن (رب) للتقليل هذه الأشياء التي ظاهرها التكثير . ومن قال في هذا الموضع إننا للتكثير تلقى الكلام على ظاهره ولم يدقق الكلام فيها هذا التدقيق ولم يقسمها إلى الحقيقة والمجاز كما فعلنا نحن والحمد لله كثيراً لما هو أهله .

(١) سورة الحجر ، الآية ٢ .

فهرس مراجع التحقيق والشرح

- ارشاد الأريب ، لياقوت (مركوليوت) .
- خزانة الأدب ، للبغدادي (بولاقي ١٢٩٩) .
- ديوان الأخطل (بيروت ١٨٩١ م) .
- ديوان الأعشى (فينا ١٩٢٧ م) .
- ديوان امرئ القيس (سلسلة ذخائر العرب) .
- ديوان أبي تمام (بيروت ١٣٢٣) .
- ديوان جرير (نشر الصادي) .
- ديوان حاتم الطائي (من مجموع خمسة دواوين) .
- شرح التبريزي على الحماسة (تحقيق محمد عي الدين عبد الحميد) .
- ديوان ذي الرمة (كبردج ١٩١٩ م) .
- ديوان المعجاج (ليبسك ١٩٠٢ م) .
- ديوان الفرزدق (نشر الصادي) (١٣٥٤ هـ) .
- ديوان المتنبي (شرح العكبري) .
- سمط اللآلي لراجكوتي (لجنة التأليف ١٣٥٤) .
- شواهد شروح الألفية للعيني (بهاش خزانة الأدب) .
- شرح مقامات الحريري للشريشي (بولاقي ١٣٠٠) .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (الخلي ١٣٢٩) .
- شروح سقط الزند (منع لجنة إحياء آثار أبي العلاء : طبع دار الكتب
(١٩٤٥-١٩٤٩)

- الشعر والشعراء لابن قتيبة (ليدن ١٩٠٢ م) .
- الكامل للمبرد (تحقيق زكي مبارك وأحمد محمود شاكر) .
- كتاب صيبويه (بولاق ١٣١٦) .
- لسان العرب (طبع صادر) .
- مجمع الأمثال لميداني (البهية ١٣٤٢) .
- معجم الشعراء للمرزباني (القديسي ١٣٥٤) .
- المؤلف والمختلف للآمدي (القديسي ١٣٥٤) .
- الموشح للمرزباني (السلفية ١٣٤٣) .
- نزهة الألباء لابن الأنباري (تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ١٩٥٩ م) .
- نكت المحيانات للعفدي (القاهرة ١٩١٠ م) .

الدكتور إبراهيم السامرائي



التعريف والنقد

قضايانا في الأمم المتحدة

وضع الأستاذ خيرى حماد ، ونشره الأستاذ زهير البعلبكي

صاحب المكتب التجاري للنشر : بيروت

الكتاب كبير في قطعه وتجمعه ٤ بقع في خمس مئة وأربعين صفحة .
جليل موضوعه ٤ جزيلة فوائده ٤ دقيقة ووثيقة مبعوثه .
نزاهة صاحبه عن أن يُهديه الى 'مملك' كان هو أو كان سلفه عطية للاستعمار ٤
تحت ستار العروبة والاستقلال ٤ فأهداه :

« الى العربي المؤمن بوطنه وشعبه ٤ الائق من نفسه وطائفاته ٤
الى العربي الذي يدرك أن طريق النصر شاق وطويل ...
الى العربي الذي يرى أن سبيله مليء بالأشواك ٤ طافح بالعقبات ٤
ولكنه يلتزم أن يبقى فيه وقد شحذ عزيمته ٤ وآمن بوطنه ٤ ليصل الى
غايته المنشودة في الحرية والوحدة ... »

ثم يُليّم في مقدمته بحياة « الأمم المتحدة » وبالمكانة التي تحتلها ٤ وانها
« غدت قوة مؤثرة فعالة في حل المنازعات الدولية ... وتوجيه التيارات الجديدة
في ميادين السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والقانون الدولي » .
« وانها المنبر الحر ٤ الذي يستطيع ممثل كل دولة أن يعلن على منصفته ما يشاء
دون خوف أو خشية ٤ أو تعرض الى حساب أو عقاب » على افتقار هذه المنظمة
حتى هذه اللحظة الى الجهاز الفعال أو الوسيلة اللازمة لتنفيذ قراراتها ... »

وبذكر نشأتها الأولى سنة ١٩٤٢ ، يوم أطلق عليها روزفلت اسم : « الأمم المتحدة » وكانت مؤلفة من ست وعشرين دولة ، وكيف انتهى بها العدد بعد ذلك الى مئة وأربع دول .

ثم يعود الى قضايانا فيقول :

انها أكثر من أن تعد وتحصى . وكلها مع الاستعمار الذي جعل من وطننا العربي الكبير ، مسرحاً يمارس فيه سلطانه ، ويطبق فيه نظرياته القائمة على السيطرة والاستغلال ، واستنزاف الموارد ، وتأمين المصالح على اختلاف صورها وأشكالها . وبعد هذا ، يلقي المؤلف نظرة مجملة على الوضع العربي الحاضر ، في مختلف البلاد العربية فلا يغفل ما وقع في العراق ، وفي الشام : سورية ولبنان والأردن ، ولا ما وقع في المغرب وتونس . ثم يخص فلسطين والجزائر وعمان : الأقطار العربية الثلاثة التي نكبتها الاستعمار نكبة أصابت كل عربي في الصميم . ويقدم لكل قطر من هذه الأقطار عرضاً موجزاً ، يعقب بعده بيسطر واف جامع ، ويتوسع في الكلام على فلسطين ، فيكشف عن أمرارها ، ما كان خافياً ومجهولاً ، ويتوجع عليها توجع الوحيد فقد أهله وإخوانه ، والوطني أزعج عن وطنه ، وساب داره وملكه .

وتقرأ في صفحات الكتاب ما كان عليه رجال الاستعمار من حقارة وصنارة ، وكذب وتضليل . وما كان عليه العرب ولا صبا المسؤولين منهم من غفلة واستخذاء أمام الاستعمار .

والكتاب أجل من أن تنفيه حقه مقالة نكتب فيه ، فمن حقه أن يقرأ من أوله الى آخره ، قراءة مدارسة وتدبر . لعله تقوم للعرب في يوم من الأيام ، ثورة جبارة ، تعيد اليهم حقهم السليب ، في بلادهم الحبيب .

تحقيقات (بلدانية - تاريخية - أثرية)

في شرق الموصل

رسالة قيمة أخرجها الأستاذ المحقق كوركيس عواد : مدير المتحف العراقي ببغداد .
والأستاذ العواد مشهور بمجونه وتحقيقاته العريقة الدقيقة . وقد جرى في
رسالته هذه على عادته في التنقيب والتحقيق ، وبَعَثَ دفائن الكنوز التاريخية
والعالية ، بأسلوبه الصحيح الفصيح . تناول بحثه هذا على ما قال في مطلع كلامه :
« بقعة من العراق ، لها في الماضي تاريخ طويل حافل بالأحداث ، وهي في
الحاضر عامرة آهلة بالسكان في كثير من أقسامها » .

قال :

« وفي هذه المنطقة مواطن للآثار كثيرة ، ومدن وقرى قائمة عامرة ، يسكنها
أقوام من العرب والاراميين والتركمان والأكراد ، ويتكلمون بلغات شتى :
العربية ، والسورث (الارامية العامية) والتركانية والكردية »

« ومن هذه المواضع ، ما يرقى زمنه الى عصور ما قبل التاريخ ، ومنها ما ازدهر
في أيام الاشوريين والحثيين ، وغيرهم من الشعوب القديمة . ومنها ما علا شأنه
في العصور الإسلامية فما بعدها . »

هذه النبذة الموجزة من المقدمة الممتعة التي مهد بها الأستاذ لتحقيقاته ، تبين
لنا شيئاً من قيمة هذه الرسالة التي لا غنى عنها لباحث ومؤرخ ، يكتب عن
العراق خاصة وعن بلاد العرب عامة .

عدّد القرى والبلدان ، مرتبة على حروف المعجم ، وضبط ألفاظها ، وفسر
معاني ما هو غير عربي منها . وألم بتاريخ كثير منها وما قيل فيه . ونوّه بما
كشف عن آثار ، كل ذلك بترتيب وتبويب تسهل معه المراجعة .

فالشكر للأستاذ المفصّل الذي أضاف بحثه الدقيق المفيد ، الى ما سبق من

عارف النكدي

فضل له على العلم وأهله .

النبوغ المغربي في الأدب العربي للأستاذ عبد الله كنون

في ثلاثة أجزاء . الطبعة الثانية مريدة ومتقنة - دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦٩

يشير عنوان مثل هذا الكتاب القيم للوهلة الأولى في ذهن المتابعين للتأريخ الأدبي والدراسات النقدية المعاصرة حديث ما بين التراث الأدبي من تباين يعود إلى الأرض التي نبت فيها ، والإقليم الذي نشأ فيه ، ومظاهر البيئة المادية الأخرى التي كانت مهاداً له وغذاء . . . ومدى ما يمكن أن يجرّ إليه هذا التباين وما يكون من أثره على الدراسات الأدبية وانقسامها بين أجزاء هذا التراث أو التباين مع التراث كله تنظر فيه النظرة الجامعة على أنه وحدة كاملة ، ما بينه من نقاط الالتقاء والتمازج في المصادر والموارد أكثر مما بينه من نقاط الافتراق والتباين . وقد كانت تلك نظرة لم تنب عن أذهان قنادنا القدامى والمحدثين . . . فأما القدامى منهم فما أكثر ما لحوا الأثر الإقليمي وما أكثر ما أشاروا إليه . . . لمح الجرجاني في الوساطة حين تحدث عن لين شعر عدي بن زيد . . . ونظر إليه الثعالب حين ألف البنية فجعلها أجزاء موزعة على أنحاء من العالم الإسلامي ، وتابعه الذين مضوا من بعده على صفته في التذييل على البنية ، صنيع البخارزي في دمية القصر ، والاصفهاني في الخريدة .

وأما المحدثون منهم فقد كانت لهم في ذلك وقفات طويلة . . . ذلك أن دراساتنا الأدبية وعملنا في التأريخ الأدبي تأثر بما كان من أساليب هذه الدراسات ومناهج هذا التأريخ في الآداب الغربية ، غير أن هذه الوقفات لم تتخذ شكل نظرية كاملة لما من يردّها إلى أصولها ، ويكشف عن مبرراتها ، ويدعو إلى تطبيقها

كما اتخذته في كتاب للأستاذ الجليل أمين الخولي أصدره منذ حين طويل بعنوان « في الأدب المصري ، فكرة ومنهج »

وكان الكتاب ، على حدّ عنوانه ، دعوة فكرية صارخة إلى الأخذ بالنهج الاقليمي في تأريخ الأدب العربي الطويل والنظر فيه على أساس من اعتبار المؤثرات الاقليمية هي وحدها التي تملك من القدرة على طبع الأدب بطابعها ما لا تملك غيرها من المؤثرات مجتمعة .

ولسنا نحتاج أن نقص القول في شأن هذه الدعوة وخطرها ، وما كان لها من إثارة وتفتيح ، وما كان حولها من نقد وردّ . . . ولكننا نحب أن نقول ان هذا الذي يشيره عنوان مثل هذا الكتاب القيم الذي نتحدث عنه كان موطن تفتّحه ذكي من المؤلف حين أشار في الفقرة الأولى من المقدمة إلى أنه لم يكن يهدف من عمله « إلى تمييز أدب المغرب بميزة ليست في الأدب العربي العام ، ولا إلى تخصيصه ببحث مستقل يجعله في نظر المغاربة أو غيرهم كتاباً خاصاً بأدب قطر من أقطار العروبة على حدّته » .

وكذلك يبدو الكتاب في هذا النحو عملاً أدبياً في نطاق الأدب العربي العام يهدف إلى التسجيل بأكثر مما يهدف إلى التمييز ، ويريد أن يكشف عن هذا المجهول بأكثر مما يريد أن يكشف لهذا المجهول عن خصائص يتفرد بها من دون غيره من أجزاء التراث العربي الضخم في الأقطار الإسلامية المختلفة .

— ٢ —

والكتاب ، بين أيدينا ، في طبعته الثانية . . . كانت طبعته الأولى منذ نحو من ربع قرن في جزئين : أحدهما عرض لتأريخ هذا الأدب المغربي والآخر طائفة من النصوص التي تساند هذا العرض التاريخي . . . غير أن طبعته

الجديدة هذه جاءت في ثلاثة أجزاء . لأن المؤلف شَمَّ الجزء الثاني في جزئين ، واحد لمختارات الثرية وآخر لمختارات الشعرية .

والكن ذلك لم يكن وحده هو الذي أصاب الكتاب خلال خمسة وعشرين عاماً لأن المؤلف ، فيما يبدو ، لم يقطع صلته بمؤلفه ، ولم يغفل عنه . . . فقد كانت قيمة الكتاب في ذاتها وكانت قيمته في التقدير الذي لقيه دافعاً إلى أن يظل المؤلف ينظر فيه ، تنمية وإغناء . . . وقد حقق من ذلك الشيء الكثير حين أضاف في الطبعة الجديدة « المواد الجديدة التي وقف عليها بعد ، سواء فيما يرجع إلى تراجم الأشخاص أو الآثار الأدبية ، أو الدراسات الموضوعية التي تناولها في مختلف العصور ^(١) » ؛ وصحح « بعض الأغلاط التي وقعت في كتابة بعض التراجم ونسبة بعض الآثار الأدبية والعلمية لغير من هي له ^(٢) » والتي تابعه عليها أولئك الذين أفادوا منه ؛ وحرَّر بعض الفصول من « التأثير السامي والماطني الذي كتبت به نتيجة لما كان المغرب يمرّ فيه من ظروف سياسية وأحوال اجتماعية معاكسة لمطامحه العليا وآماله الكبرى في الوحدة والاستقلال والتطور داخل العروبة والإسلام . . . ^(٣) » ؛ وسوّر في تصميم الكتاب حين « أعاد كتابة العصر الموحد من جديد كما كتب العصر المرابطي كله ابتداءً ^(٤) . . . » ؛ وفصل ما بين المختارات الشعرية والثرية .

وما من شك في أن هذه التحريرات ، أو أكثرها ، تليقي الضوء على ما كان من ظروف تأليف الكتاب ومن انطباع المؤلف بهذه الظروف وخضوعه لها . . . كان المغرب ، على حدّ تعبير المؤلف ، يمرّ في ظروف سياسية وأحوال اجتماعية معاكسة لمطامحه العليا ، فجاء الكتاب - وهو كتاب تاريخ للأدب المغربي

(١) الصفحات ١١ - ١٢ من الجزء الأول .

وكشف عن رجاله - « يحمل » كما سحت الفرصة على هذه السياسة حملة شعواء ويوجه القارئ المغربي في الاتجاه السليم الحجازي لهذه العنصرية المقيتة ، والذي هو الحق والصواب . فالآن لما شالت نعمة الاستعمار ، وفشلت سياسته في هذا الصدد لم يبق موجب لذلك التوجيه ، أو على الأقل للهجة الشديدة التي كتب بها ذلك التوجيه ^(١) .

وما يشك أحد فيما تفعل الظروف بالمؤلفين ، وقد تكون روح البحث المجرد هي الروح التي يجب أن تسيطر على كل تأليف ، ولكنهم قلائل أولئك الذين ينجون من تأثير هذه الظروف ويتغلبون عليها .

- ٣ -

وقيمة الكتاب قيمة مزدوجة . . تبدو مرة في دراساته عن العصور الأدبية في المغرب في الجزء الأول ، وتبدو مرات في النصوص التي دعم بها هذه الدراسات في الجزئين الثاني والثالث . . وإني لأجد من الوفاء أن أشيد بهذه النصوص . . ذلك أن أهميتها ليست في الذي يكون من فضلها في إفصاح الدراسة الأدبية فحسب وإنما تأتي أهميتها من أن المؤلف استطاع أن يجمعها فيمن جمعها ، وأن يختارها فيوفى في اختيارها ، وأن يقع عليها في الكثير من المجاميع والمخطوطات التي لا يسهل الوصول إليها . . إن مصادره في هذه النصوص مصادر أصيلة من نحو وقادرة من نحو آخر ، فقد مكنت له ثقافته الواسعة وإطلاعاته المتنوعة أن يفوز بالكثير من هذه المصادر المخطوطة النفيسة في خزائن الكتب النادرة ، ما يعود منها إلى الخزائن العامة أو إلى الخزائن الخاصة . والمؤلف يضيف إلى هذه المصادر المطبوعة والمخطوطة مصادر أخرى هي هذه

(١) الصفحات ١١ - ١٢ من الجزء الأول .

المصادر الشعرية التي يشير إليها في مقدمة الكتاب حين يقول انه تتبع أخبار أدباء المغرب وعلمائه ، « مما وقفت عليه في الكتب والأوراق والمحافظة أو تلففته من أفواه المشايخ والأدباء والأقربان » . (١)

والحق أن أكثر ما نحتاج إليه في دراساتنا الأدبية إنما هو هذه المصادر التي تؤيد هذه الدراسات ، والنصوص التي تساعد على إقامتها ، وقد يكون الرأي الأدبي موطن جدل أو موضع نقاش ، ولكن يظل النص الأدبي هو المصدر الأصيل لهذه الآراء والنظرات ، والحكم العدل في هذا الجدل والنقاش .

— ٤ —

وقد رتب المؤلف نصوصه الشعرية في الجزء الثاني ترتيباً خاصاً بدأها بالتحديدات والصلوات ، ثم تنسّى بالخطب ، فالمناسبات ، ثم جاءت بعد ذلك الرسائل والمقامات وانتهت هذه النصوص بالمحاضرات والمقالات .

أما المختارات الشعرية فقد بدأها بالحماسة والفخر ثم بالغزل والفسب ، فالوصف ، فالآداب والوصايا والحكم ، فالملح والظرف ، فالرثاء وذكر الموت ، وتأتي الموشحات والأزجال في الخاتمة « جمعاً لظواهر وعناية بهذا النوع من الأدب المنظوم ، إذ كان يمثل حركة التجديد في الأدب العربي عامة على النطاقين الخاص والعامة » .

وما من شك في أن في إيراد هذه النصوص على هذا النحو نوعاً من الاجتهاد ، قد يقابله أو يكمله أن تساق هذه النصوص ، في نطاق هذه الأبواب ، مساقاً زمنياً بمعنى أن يتبع في التبويب خطان اثنان : أولها الأغراض التي قبلت فيها هذه النصوص ، والآخر التسلسل الزمني الذي تتابعت فيه . ومثل هذا الاتجاه كفيل في أن يكون في ذهن القارئ عن كل واحد من هذه الأغراض الشعرية والنثرية صورة من تطوره الذي مضى فيه ووجهته التي سار عليها .

(١) الصفحة ٨ من الجزء الأول .

- ٥ -

إن مثل هذا الكتاب القيم جدير أن ينزل منزله من المكتبة العربية الأدبية ، وفي هذه الأيام التي يتلاقى فيها الوطن العربي بوجه خاص . . وما يشك الذين يرقبون دراستنا الأدبية في المعاهد والجامعات ، وفي برامج التعليم الإعدادي والثانوي أن الذي نعرضه في هذه البرامج لا يجاوز المشرق وأن الذي نتوقف عنده من تلك الدراسات لا يكاد يجاوز المشرق إلا في القليل . . وإذا كان هنالك ظروف محرجة هي التي فرضت على هذه الدراسات مثل هذا القصور أو القصور فإن الوفاء بحق هذه الدراسات من نحو أدبي والوفاء بحق اخواننا وأشقائنا من نحو آخر قومي ، والوفاء لتراثنا واستكمال أجزائه وأقسامه ، ما اقترب منها أو تباعد ، إنما هو واجب تلقيه الأقدار على عاتق الباحثين في هذا الجيل . ولقد نهض الأستاذ العلامة «عبد الله كنون» بهذا الواجب على مثل هذا النحو الذي رأيت ، وبذل جهده في سبيله منذ كان يافعاً «لم يبقل عارضه بعد» وقدّم للمشتغلين بالأدب والدارسين له ثمرة شبيهة هي في جملتها موسوعة طيبة أنشأ فيها الكثير من الوقت .

أليس مثل هذا الجهد جديراً بتحية إكبار وتقدير على بعد الدار للأستاذ الذي لا يني بيعث آثار المغرب ويعترف بها ، ويردّ إلى أسلافنا بعض فضلهم علينا . لقد أخذت كتب كثيرة من تراث المغرب الأدبي طريقها إلى النشر ، ومما تبلغ هذه الحركة من تقدم فيبذل لكتاب النبوغ المغربي قيمته وأهميته ، وسيطبع مرات ، وسيقدر للأستاذ كنون أن يغني نصوصه ونظراته بفضل ما سيضع عليه ، وإني لأتمنى أن تكون طبعته التالية بإشراف الأستاذ نفسه فقد طبع في هذه المرة في بيروت بعيداً عنه ، وعلى العناية التي بذلت في الطبع فقد جاءت فيه بعض الأخطاء ، وعلى تنبيه المصححين إلى هذه الأخطاء فقد نددت عنهم منها أشياء أثر المصححون أن يقولوا عنها «وتم أغلاط أخرى تتعلق بالشكل لم تعرض لها وهي لا تنحى على القارئ اليب» .

شكري فيصل

آراء وأبناء



الأستاذ أحمد لطفي السيد

(١٨٧٢ - ١٩٦٣ م)

الأستاذ أحمد لطفي السيد

(١٨٧٢ - ١٩٦٣ م)

فقد العالم العربي في شهر آذار الفائت عالماً كبيراً ، وفيلسوفاً نابهاً ، ومفكراً عميق التفكير ، ومربياً جليل الأثر ، هو المرحوم أحمد لطفي السيد رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة .

والذي يتتبع حياة هذا الرجل الكبير يلح فيها ثلاثة أمور هامة تعجلى في الصحافة والسياسة والفلسفة .

ففي عالم الصحافة أسس صحيفة « الجريدة » في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى ، لكنه اضطر الى إغلاقها يوم أن اشتدت رقابة الإنكليز عليها عام ١٩١٥ ؛ وكانت هذه الجريدة ، على قصر عمرها ، معرضاً لأفكار أحمد لطفي السيد ، وكانت هذه الأفكار كنزاً ثميناً بما حوت من تفكير جديد ، ورأي سديد ، وتوجيه حميد .

أما في السياسة فكان عمله بارزاً وموضعه ظاهراً في كل الأحداث السياسية التي تعاقبت على مصر في عهد الاحتلال ، ولقد اختير عضواً في الوفد المصري بزعامة سعد زغلول على أثر الحرب العالمية الأولى ، وهو اختيار يدل على مكانة الرجل الفيلسوف في الحركة الوطنية .

وأما الفلسفة فكانت ميدانه الرحب الذي عرف به وأضيف الى اسمه في كل مناسبة ، لقد أطلق عليه لقب ' الفيلسوف ' لانصرافه الى التفكير الفلسفي ، وتوفره على قراءة ما جادت به قرائح الفلاسفة من أمثال اوغست كونت وستيوارت ميل ولوك وسبينسر ، ولكنه اعتبر مختصاً بقراءة أرسطو ودراسة فلسفته والتعليق عليها حتى قال الأستاذ العقاد حين تحدث عنه :

«والحق أن لطفي السيد كان «أرسطياً» قبل أن يعرف أرسطو أو بفكره في ترجمته ، لأن تكوين عقله المنطقي هو الذي حبب إليه منطق أرسطو .» كان تفكير أحمد لطفي السيد «فلسفياً» بما تحتويه هذه الصفة من عمق ودقة ، وكانت له آراء في السياسة والأدب واللغة والصحافة كلها تنبع من هذه الصفة ، صفة الدقة والتعمق في كل ما يصدر عنه من أفكار ، لهذا دعي بحق أستاذ الجيل ، كما دعي بالفيلسوف .

ولعل طراز حياته الخاصة يدعو الى الاعتقاد بأن الرجل الكبير كان فيلسوفاً بالطبع ، إذ كان في كلامه محافظاً على لهجته الصعيدية ، كما كان محافظاً على تقاليد العربية ، بالرغم من ثورته الفكرية .

وأسندت لأستاذ الجيل أعمال علمية كبيرة تدل على ثقة أهل العلم به واعتمادهم عليه في التقدم العلمي وتطوره ، فقد عين مديراً لدار الكتب بعد استقالته من «الجريدة» ، ومديرية دار الكتب عمل جليل ومقام رفيع لا يناله إلا من أوتي نصيباً كبيراً من العلم والاحترام ، وكذلك كان أول رئيس للجامعة المصرية فترك فيها آثاراً لا تمحى ، وفي دار الكتب ترجم الفقيد كتب أرسطو الشهيرة ، فكانت ترجمة ودراسة في آن واحد ، كما كانت تفتت في إيجاد الألفاظ العربية للمعاني اليونانية ، مما دعا أن يُختار فيما بعد رئيساً لجمع اللغة العربية .

وفي المجمع المذكور كان أحمد لطفي السيد الشخصية البارزة ، إذ كان يقوم بدور الرئيس الذي عليه أن يدير الجلسات وأن يتجنب طول المناقشة التي تؤخر العمل وترجيئ التنفيذ ، لهذا كان يتجنب التصريح برأيه حين يشتد به الجدل في موضوع من موضوعات اللغة حرصاً على عدم التحيز الى جانب دون آخر ، ولكنه كان حين يشترك في مناقشات اللجان التي تعد القرارات للفصل في الخلاف ، لا يتساهل ولا يترخص في رأيه أبداً كما وصفه الأستاذ العقاد .

وكان في الثاني عشرة سنة التي قضاها رئيساً لمجمع اللغة العربية موضع احترام أعضاء المجمع ، وهو احترام مبنى على الحب الخالص لشخصه ، والتقدير العميق لمزاياه الفريدة .

ومات لطفي السيد ، مات الرجل الكبير الفيلسوف مربى الجيل واحتفل الشعب في مصر بتشييع جثائه ، تشييعاً يليق بالرجل الذي عمل من أجل لغته وأمنه عملاً مبدداً رائعاً .

والمجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية بدمشق) الذي تربطه بالفقيد الكبير روابط قديمة ، ينتهز هذه المناسبة ليستنطر شآبيب الرحمة على الراحل العظيم .
وفيما يلي الكلمة الرائعة التي بعث بها الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع الى لجنة تأبين الفقيد في مجمع القاهرة :

إلى سيادة المدير العام لمجمع اللغة العربية

تحية طيبة . وبعد تليت رسالتكم المؤرخة في ٢٤ / ٣ / ١٩٦٣ وفيها تبلغوني قرار مجلس المجمع المختص بإقامة حفلة تأبين كبرى للمغفور له أحمد لطفي السيد ، وترحب المجمع بالكلمات التي أرغب في إلقتها أو نشرها في مجلته .
ومن دواعي الأسف أنني لا أستطيع تلبية هذا الطلب ، على شدة رغبتي في تلبية ، لأنني لا أزال أشكو ضعف البنية عقب عملية جراحية خطيرة اقترحتها كانت في المعدة . وهل يكفي التذكير بأننا في سورية قد أفدنا من وطنية الفقيد الصادقة منذ كان يصدر « الجريدة » في القاهرة فيعمل العمل القومي فيما مرتكزاً على جهد الشعب لا على الدولة العثمانية ولا على الدولة المحتلة ، وبأننا أفدنا فوائده جلي من نبوغه في العلم والفلسفة واللغة والأفكار التقدمية الناجمة ،

وأن مجعنا بدمشق انتخبه منذ صيف سنة ١٩٢٧ عضواً فيه معترفاً بفضلته ،
وأنتي في صلاتي الشخصية به في مجمع القاهرة خاصة ما وجدت فيه إلا العقل
الكبير ، والفكر النير ، والدعوى المتقد ، والاطلاع الواسع على آيات الله في
قرآنه ، وعلى لغتنا القنادية في أسرارها ، وعلى كنوز الأجداد في مخابثها ،
وعلى وسائل النهضة الصحيحة في أمثنا -

لقد كانت لي ولسائر أدباء الشام الذين اتصلوا به نعم الأب النصوح ،
والأستاذ المرشد ، كما كان في مصر نعم المربي الكبير لجيل من أشهر علماء
العربية وأدبائها - فباسمي وادم زملائي في مجمع اللغة العربية بدمشق أكرر التعبير
عن اشتراكنا جميعاً في الأسى لفقد هذا الرجل الكبير ، ولا زالت مصر
الثقة تطلع على العالم العربي عظماء الرجال ، وكبار المفكرين من مدنة لغة
القرآن وخدامها المخلصين -

دمشق في ٤/٤/١٩٦٣

مصطفى الشرايبي

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

موسوعة

معالم الأدب العربي المعاصر^(١)

تفصات مجلة المجمع العلمي العربي الغراء^١ نشرت في عدد نيسان (ابريل) ١٩٦٣ كلمة طيبة للسيد الأستاذ (عبد الله كنون) تفضل فيها بالإشارة الى العمل الذي أقوم به منذ خمسة عشر عاماً بشأن «مسح» الأدب العربي المعاصر في «موسوعة» رُسم تخطيطها على أن تكون عشرة مجلدات . ولست أدعي أنني قد أستطيع حقاً أن أصلح لحل هذا اللقب الكبير الذي خاضه عليّ وهو «تاريخ الأدب العربي المعاصر» ، وإنما أرجو أن أكون بهذا العمل قد حققت أملاً ظل يراد أحلام المفكرين والباحثين منذ أكثر من ثلاثين عاماً وهو أن يكتب تاريخ الأدب والفكر العربيين المعاصرين على شكل منصف شامل ، فيمتد من حيث الفترة الزمنية منذ أوائل النهضة (رفاعة الطهطاوي وجمال الدين) ويمتد من حيث الرقعة الأرضية من المغرب الأقصى الى العراق ليشمل العالم العربي كله معصراً تياراته وتزعاته وأعلامه .

ومن أجل هذا أردت أن أعقب على كلمة السيد الجليل راجياً أن تفسح لي المجلة ما يمكنني من اطلاع المثقفين في العالم العربي على الخطوات التي قطعتها في هذا العمل ، وما أنا بسبيل الى انجازه حتى تكتمل هذه الموسوعة ، رجاء

(١) تنص هذا التعليق لأسباب ثلاثة : الأول لأن في التعليق المذكور تخطيطاً لمؤلفات تبعت في تأريخ الأدب والفكر في نهضتنا الحديثة . والثاني لأن هذا العمل الكبير يقوم به اليوم فرد لا جماعة . وما برحت أعمال للصبيا والموسوعات عندنا يأتيها الأفراد في زماننا هذا . والثالث لأن مثل هذه الأعمال خليفة بأن تلقى تشجيعاً من الحكومات أو الجماعات حتى يستطيع القائمون بها أن يتخطوا لها من دون أن تليهم عنها مشاغل الحياة .

« لجنة المجلة »

أن تحقق تقديم حصيلة طيبة من الآراء والدراسات ، والخامات التي يمكن أن تكون ركيزة صاسة لدراسة واسعة ضخمة ، يقوم بها متخصصون ، ولست أدعي أنني بهذا العمل أقدم « تقويماً » شاملاً للأدب والفكر العربيين المعاصرين في هذه الفترة ، وإنما أعتقد أنني قد خطوت الخطوة الأولى في هذا المجال ، ونفحت الطريق أمام الباحثين .

ويمكن القول بأنني استطعت أن أقدم دراسة لا أكثر من ثلاثمائة من أعلام الفكر والأدب واللغة والصحافة والشعر في هذه الفترة بزعين على مختلف الفنون (١٢٥ ناثراً ، ٦٠ شاعراً ، ٢٠ لغوياً ، ٢٠ قصاصاً ، ٣٠ كاتبة عربية ، ١٥ مترجماً ، ٣٠ صحفياً) .

وبكفي أن أقول إن قطاعات هذه الموسوعة تمثل في عشر مجلدات على النحو التالي :

- أدب المقاومة والتجمع والوحدة : تناول هذا القطاع من الأدب العربي شعراً ونثراً في مختلف أقطار العالم العربي ، قطراً قطراً ، مبيناً جوانب التقاء المشاعر في معركة مقاومة الاستعمار ، والكفاح من أجل الحرية والتجمع للوحدة . وقد تناولت هذه الدراسة شعر ونثر أكثر من مائة أديب .
- النثر العربي المعاصر : تناول تطور النثر من رفاعة الطهطاوي على مراحل متعددة ظهرت خلالها مدارس التجديد وقامت الممارك بين المحافظين والمجددين وتناولت ١٢٥ كاتباً من مختلف أنحاء العالم العربي في فنون الأدب والتاريخ والاجتماع والدين .

- الشعر العربي المعاصر : تناول تطور الشعر من محمود سامي البارودي عارضاً للمدارس المختلفة كدرسة مطران والديوان والمهجر الشمالي وأبولو والمهجر

الجنوبي حيث ظهورهما تاريخياً . وقد عرض البحث لإنتاج أكثر من ٦٠ شاعراً في العالم العربي والمهجر .

● القصة العربية المعاصرة : تناول نشأة القصة في الأدب العربي وتطورها مبيناً رواد القصة أمثال هيكل ولبيور وتوفيق الحكيم وعارضاً لأوائل كتاب القصة في العراق وسورية ولبنان . وقد تناولت الدراسة أكثر من ٢٠ قصاصاً مع نماذج من إنتاجهم .

● اللغة العربية بين حمايتها وخصوصها : عرض البحث لقضية تطور اللغة العربية والحركات المختلفة التي قام بها بعض الغربيين وأنصارهم في العالم العربي من أجل الدعوة إلى العامية والكتابة بالحروف اللاتينية ، وكذلك البحوث والدراسات والموسوعات التي ظهرت في خلال هذه الفترة ، وقد تناول البحث أكثر من عشرين لغوياً .

● أدب المرأة العربية : عرض البحث لأدب المرأة العربية المعاصر ، وفنونه في النثر والشعر والقصة والصحافة ، وتناول الجوانب التي جلاها أدب المرأة وعرض بالدراسة لحياة أكثر من ثلاثين كاتبة عربية من مختلف أنحاء العالم العربي .

● الترجمة في الأدب العربي المعاصر : تناول بحث فن الترجمة في الأدب العربي وتطوره ومدارسه واللغات التي نقل منها ، وكذلك أهم المترجمات ، وعرض بالدراسة لحياة أهم أعلام الترجمة في هذه الفترة والدور الذي قاموا به .

● الصحافة العربية : تناولت الدراسة تطور الصحافة في العالم العربي في فترة ما بين الحربين والصحافة السياسية في مصر وأعلام هذه الصحافة والصحف التي حملت لواء الفكر وأبحاث الأدب والاجتماع والثقافة ونضحت ترجمة لثلاثين صحفياً .

- الفكر العربي المعاصر في مركتي التغريب والتبعية الثقافية : عرض للبحث في تطور الفكر العربي المعاصر ، وتأثره بالفكر الغربي ، ومدى هذا التأثير في مجالات السياسة والدين واللغة والصحافة والمرأة والمجتمع ، وعرض للنظريات والمذاهب والقضايا المختلفة التي تعرض لها الفكر العربي ، ومدى مواجهته لأقطار الغرب ، وكيف قاد معركة مقاومة الانصهار في بوتقة الغرب ، والمحافظة على الشخصية العربية .
- المعارك الأدبية : تناولت بالبحث والعرض أكثر من (٦٠ معركة) أدبية في مجال اللغة والصحافة والأدب والثقافة ، كما تناولت معارك الشعر المختلفة ، وأشهر المعارك التي دارت بين الراقعي وطه حسين والققاد وسلامة موسى وشكيب أرسلان وغيرهم .



وقد اخترت أن أفف بهذه الموسوعة عند أوائل الحرب العالمية الثانية (١٩٤٠ م) معتقداً أن هذه المرحلة ، منذ بدء النهضة قبل مائة سنة ، قد استكملت صورة شاملة ، وأن التطور الذي واجهه الأدب والفكر العربيين المعاصرين منذ الحرب العالمية الثانية الى اليوم له طابع آخر ، وأنه يمثل مرحلة جديدة تستدعي المراقبة والمتابعة حتى يمكن رصد تطوراتها الى حين اكتمالها على نحو يحقق بحثها وتاريخها .

فاذا أردت أن أصور مدى الجهد الذي بذلته في إعداد هذه الموسوعة التي تبلغ صفحاتها أكثر من سبعة آلاف صفحة ، كان ذلك من باب التحدث عن النفس ، وهو ما يعزف عنه كل باحث يتخلق بأخلاق العلماء ، وبكفي أن أقول في هذا الصدد إني راجعت عشرات من الصحف اليومية والأسبوعية والشهرية مراجعةً تكاد تكون كاملة ، وأعددت من أجل البحث (فهرس)

بلغت أكثر من ألف صفحة تمكن من الوصول الى عديد من النصوص اللازمة والشواهد الضرورية .

ولقد حاولت أن أعتصم بالتزاهة في العرض دون التحيز فقدمت بانصاف واخلاص الوجوه المختلفة في المسألة الواحدة والآراء المتعارضة في كل قضية ، جاعلاً للقارئ وحده الحق في قبول الرأي الذي يقتنع به ، ومحاولاً ألا أقضي برأيي ما ، منحزاً من تغليب جانب بعينه ، حتى أكون متصفاً بصفة كوني باحثاً موسوعياً . أما رأيي الخاص فسيكون مجاله مباحث أخرى أجري فيها من التحليل والمراجعة ما يكيف وجهة نظري الخاصة في عديد من قضايا الفكر والأدب واللغة التي تناولتها هذه الفترة .

وربما واجهت هذه الموسوعة تقدماً كثيراً ، كان أغلبه منصباً على عامل السرعة الذي أنفضى الى بعض الأخطاء المطبعية والتصحييف اللغوي ، ويرجع ذلك الى ما في مطابعتنا من عجز عن استيفاء أوجه الكمال ، وتحقيق رغبة الباحث في تصحيح كل ما يكون في التجارب من أخطاء ، وعجز بعض المصححين عن فهم كثير من الاصطلاحات والنصوص .

ولعل أستاذنا الأمير مصطفى الشهابي يكون بهذا قد غفر لنا بعض ما صادفه في أحد حلقات هذا البحث من أخطاء .

وربما كان من جملة النقد عدم اتساع نطاق البحث لإدراج نماذج وأسانيد أكثر وأكثر ، ولعل مما يقفر لنا ذلك أننا نحن الذين نقوم بأعداد هذا البحث ونحن الذين ننفق على طبعه ، وإن هيئة علمية واحدة في العالم العربي لم تساهم حتى الآن في دفع هذا العمل الى الأمام خطوة واحدة .

ولعله لو أتيت لنا فرصة كهذه لاستطعنا التوفر على إخراج طبعة في حجم أكبر ، تكون مصورة وموسعة في فصولها وأسانيدها على نحو أقرب الى الكمال . وحسب جهد الفرد أن يصل الى هذا الحد في ظل حياة متشعبة والى جوار

عمل يومي دائم في مجال الصحافة لا يعوقف . والله نسأل أن يمكننا من أن نضيف الى هذا البحث ملاحق أخرى نعلما الآن منها :

● يبحث عن (أعلام الأدب العربي) الذين كان لهم دور في مقاومة دعوة التغريب ، والذين حملوا لواء الدعوة الى أيجاد الأمة العربية ، وبعث تراثها ، والتعريف بمحضارتها ، والرد على خصوم العرب .

● يبحث عن (أعلام النهضة العربية) الذين حملوا المصباح على الطريق في وجه الاستعمار والاستبداد ، وعن المجددين في مجال الفكر والدين والأدب .

● الجوانب الخفية في تطور الأدب ، وقضاياها التي لم يبق البحث عنها ، والعوامل التي دفعت معظم الحركات الفكرية لتحرير المرأة وأدب المرأة ، والمعارك التي قامت بين الأدباء والأدب المهجري ، وتأثير المدرستين الفرنسية والانكليزية وصراعهما ..

وبعد فهذا عرض سريع للعمل الأدبي الذي تقوم به الآن والذي نرجو أن ياتي من المجمع العلمي العربي (وله تاريخه الطويل في تقدير العاملين ، وعلى رأسه العلامة الأمير مصطفى الشهابي) بعض العناية والنظر حتى يجد العاملون من أمتهم ما يشعرون بأن عملهم لا يضيع .

(القاهرة)

أنور الجندي

خطأ تاريخي

كثيراً ما يعثر الباحث على أخطاء تاريخية لها أهميتها ، وأغلاط أدبية يجب كيف وجدت فحفظتها الكتب ووعتها المؤلفات وربما كانت هذه الكتب لجامعة من خيرة المؤلفين ، أو ربما كانت تلك المؤلفات لنفر ممن عرفوا بالفضل والفهم الصحيح ، وينساءل المرء إزاء هذه المشاكل ، كيف وقعت ؟ ومن أين جاءت ؟ ثم يبحث الأمر فلا يهتدي الى الحقيقة الجلية التي تنير سبيل البحث الصحيح .

وليس لنا أن نأسف لهذه الأخطاء ، كما لا يحق لنا أن نسيء الظن بتاريخنا السياسي أو الأدبي اذا تكررت . لأن كل تاريخ معرض لهذا ، ولأن مسألة التاريخ تعتمد في أكثر الأحوال على النقل والرواية . وقدیمًا كانت النقل والروايات عرضة للسهو والغلط المقصود أو غير المقصود .

ولقد عثرت أثناء بحثي في حياة الشاعر الفارس العربي مالك بن الربيع على خطأ تاريخي لفت نظري ، فرأيت من الفائدة أن أبحثه على صفحات هذه المجلة عسى أن يهتدي أحد من قرائها الأفاضل الى تعليل لهذا الخطأ التاريخي فيوضح ما استغلق عليّ فهمه في الوصول الى الحقيقة العلمية .

ورد ذكر الشاعر مالك بن الربيع في الجزء السادس (صفحة ١٣٤) من كتاب « الأعلام » للأستاذ خير الدين الزركلي ، وقد أشار الى وقوع وفاة الشاعر في عام ٦٠ للهجرة على وجه التقريب ، ثم تحدث عنه باختصار على عادته وذكر في حديثه ان الشاعر هجا الحجاج فطلبه فهرب وقطع الطريق مدة ، وراه سعيد ابن عثمان بن عفان بالبادية في طريقه بين المدينة والبصرة وهو ذاهب الى خراسان حين عينه والياً عليها معاوية سنة ٥٦ للهجرة ، فأنبه سعيد واستصلحه وصحبه الى أن قتل . ولو رجعنا الى ترجمة الحجاج في الجزء الثاني من « الأعلام » لرأينا أنه ولد في العام الأربعين من الهجرة وتوفي في عام ٩٥ .

ويرى القارئ أن سعيد بن عثمان عين والياً بخراسان يزن معاوية ، والحجاج لم يعرف له ذكر إلا في زمن عبد الملك بن مروان والوليد ابنه ، فكيف يمكن أن يلتقي سعيد بمالك الذي فرّ لأنه هجا الحجاج ، والحجاج لم يكن عرف بعد . يضاف الى هذا أن التقاء الوالي بالشاعر وقع في عام ٥٦ ، والحجاج قد ولد عام ٤٠ للهجرة فهل يعقل أن يهجو الشاعر الحجاج الذي لم يكن قد بلغ حينئذ إلا السادسة عشرة من عمره ، وخاصة إذا علمنا أن الشاعر مات عام ٦٠ للهجرة ، وفي هذا العام يكون الحجاج قد بلغ من العمر عشرين عاماً فقط ولم يكن قد عرف عنه شيء .

ويشارك المؤرخون القدامى في هذا الخطأ ، فابن قتيبة المؤرخ الثقة أورد في الجزء الأول من « الشعر والشعراء » صفحة (٣١٢) حديثاً قصيراً عن مالك ابن الربيع كما أورد آياتاً من قصيدته الياثية وفي حديثه يقول « ثم لحق - أي الشاعر - بسعيد بن عثمان بن عفان فزاعمه خراسان فلم يزل بها حتى مات » وسعيد هذا كان والياً لمعاوية كما قلنا والحجاج عرف يزمن عبد الملك ، ويؤكد ابن قتيبة بعد ذلك ، ورغم ما مر بك ، أن مالكا قد هجا الحجاج وأورد الآيات التالية :

فإذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاورنا قناة زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف كما كان عبداً من عبيد إباد
زمان هو العبد المقر بذلة يراوح صبيان القرى وبغادي

وقد كان يمكننا للذهن أن ينصرف الى حجاج آخر غير الثقي من معاصري الشاعر لولا أن الآيات السابقة تنفي كل تأويل ولو أنه ورد فيها ما يتعلق بالحجاج المشهور ، خاصة وأنه كناه بابن يوسف ثم ذكر مهته في تعليم الصبيان وهذا مما يختص بالحجاج الوالي الأموي المعروف .

وأورد صاحب الكامل قصة هجاء مالك بن الربيع للحجاج دون أن يتعرض لتاريخي ميلاده ووفاته ، وروايته قريبة من رواية ابن قتيبة وذلك في الصفحة (٩٠) « طبعة أوربا » .

أما صاحب خزنة الأدب فيذكر قصة الشاعر التي رواها ابن قتيبة ويشير إليها ، ومن الغريب أن يقول البغدادي مانصه : « لما ولّى معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان سار معه فأخذ طريق فارس فلقبه بها مالك بن الربيع » ثم يورد الآيات التي رواها ابن قتيبة (صفحة ٣٢٠ من الخزنة) وهي في هجاء الحجاج دون أن يتعرض أيضاً لشيء من اختلاف التاريخ .

وهل يستطيع من عاش شاعراً قاطعاً للطريق في زمن معاوية أن يمتد به الأجل حتى يهجو الحجاج الذي لم يعرف له ذكر إلا في أيام عبد الملك ابن مروان وابنه الوليد .

نحن إذن أمام تناقض تاريخي نرجو توضيحه ، فمالك بن الربيع شاعر عاش بزمان معاوية لأنه تبع سعيد بن عثمان الوالي الذي عينه معاوية لخراسان . ومالك بن الربيع ، من جهة أخرى ، هجا الحجاج وقطع الطريق بسببه ، فكيف أمكن أن يلتقي بسعيد بن عثمان . أو كيف أمكن أن يهجو الحجاج المتأخر عنه مدة طويلة .

كل الافتراضات التي خطرت على البال لا تعطي النتيجة الصحيحة وليس أمامنا إلا الشك في صحة قصة الشاعر كلها ، وامل شخصيته شخصية أسطورية أشبه بأسطورة مجنون ليلي التي صنعها الرواة وإن كان لها ظل من الحقيقة .

والقصيدة المنسوبة الى هذا الشاعر توحى بالاختراع والصنعة فقد اختلف الرواة في عدد أبياتها فمنهم من جعلها في ١٣ بيتاً ومنهم من أوصلها الى ٥٨ بيتاً ، وقد شك القدماء في صحة هذه القصيدة الياثية المشهورة ، وفي استطاعة الشاعر المشرف على الموت أن يقول الشعر وأن يأتيه الإلهام ، كما اختلفت روايات المؤرخين في الطريقة التي مات فيها الشاعر ، أكان موته طبيعياً ، أم بلسعة أفعى - وهذه هي الرواية الغالبة ، أو أنه مات على أثر مرض مفاجئ . وروى بعض المؤرخين أن الجن رث الشاعر بعد وفاته ، وإدخال عنصر الجن على قصة موت مالك يميل بنا الى ناحية الشك في صحة القصة كلها ، ويؤكد أن الاختراع قد كان له أثر كبير في تكوين القصة .

ونحن نضع هذه المشكلة الأدبية أمام القارئ الكريم لعله يجد ما يوضح هذه الناحية الغامضة في اختلاف التاريخ ، فان في ذلك خدمة للأدب والتاريخ .

هدية كتب

أوصى المرحوم فضيلة الشيخ محمد خير دياب بخزانة كتبه الى المجمع العلمي العربي لينتفع بها طلاب العلم ورواده . وقد نفذ السادة أولاد المرحوم وورثته هذه الوصية بأمانة وسلموا الكتب الى المجمع . وقد ضمت هذه الخزانة طائفة من المطبوعات والمخطوطات القيمة أجزل الله ثواب الفقيد على هذه الصدقة الجارية على أرباب العلم وجعله أسوة حسنة لغيره .

رحم الله المحسن الفقيد وشكراً لورثته الأفاضل على هذه المأثرة الجميدة .



وأهدت المجمع العلمي جامعة الرباط المغربية بواسطة سفارة الجمهورية العربية السورية عدداً من مطبوعات المغرب ، تعزيزاً للروابط الثقافية والروحية بين البلدين الشقيقين . فنشكر الجامعة هديتها القيمة .



وأهدت جامعة بغداد أيضاً المجمع عدداً من مطبوعاتها النفيسة فاستجفت بذلك عظيم شكرنا وتقديرنا لما في هذا الإهداء من تمين للروابط الأخوية والأواصر الثقافية بين الافطار العربية الشقيقة .



مجلة المجمع العلمي العربي

التشرين الأول «أكتوبر» سنة ١٩٦٣ م ١٣ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٣ هـ

أخطاء شائعة

في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية

(وكلمات مولدة يفيد إقرارها)

(٢)

٣٦ - حبُّ الهال لا الحبَّان : من مألوف العامة اختصار الكلمات الإضافية

بالجوه الى التركيب المزجي ، ومن مألوفها أيضاً تحريف الحكم على ماها من دون ضابط . فكلية الحبَّان المشهورة في القطر المصري هي من حب الهال . والهال والهيل « بكسر الهاء وتسكين الباء » والقافلة « بضم القاف الثانية وتشديد اللام » كلها أسماء صحيحة لجنس النبات المسمى *Annonum* ، وللجنس الآخر المسمى *Elettaria* وفي الأول أنواع تزرع أو تنبت بربة في الهند الصينية وفي افريقية . وفي الثاني أنواع تزرع في مالابار وسرنديب .

وحب الهال هو يزره يسحق ويضاف في البلاد العربية الى القهوة ، ولا سيما القهوة المرة ، فيجعل لها طعماً خاصاً مضافاً الى طعمها . ويكثر بعضهم منه في

القهوة فيذهب بطعمها ، حتى لكان الضيف يشرب عندهم الهال باسم القهوة !
واشتهر التجديون بالإكثار من حب الهال في القهوة .

وكلمة الهال من أصل مفسكريتي . أما القافلة فهي صامية التجار .

٣٧ - حب الآس لا الحبلاس ولا الحنبلاس : وهذه الكلمة في الشام

ولا سيما في دمشق شبيهة بالكلمة السابقة في القطر المصري . فالنبات هو الآس المعروف *Myrtus communis* . وثمره هو حب الآس . وقد جعلته العامة في الشام الحبلاس . وتأنق بعضهم فقالوا الحبلاس زيادة في الإغراب ! والآس ينبت برياً في أحراج بعض جبال الشام كجبل اللكام وجبل العلويين . وهو يزرع . وكان شائعاً في حدائق صاحبة دمشق حيث اليوم الشوارع والبيوت . وثمره أي حب الآس يؤكل . وفيه عفوصة . وتستخدم أغصانه في تزيين القبور في الأعياد الإسلامية . وفي جنس الآس أنواع معظمها أمريكية نبت بيرة أو تزرع للتزيين ولرائحتها العطرة . وكلمة الآس عربية صامية التجار، ولها أشباه في بعض اللغات السامية .

٣٨ - الفستق لا الفزدق : يلوح لي أن قلب السين زائلاً في هذا الاسم

من ترخيم القاهريات . وهو شبيه بترخيم الدمشقيات في قولن زوز بدلاً من جوز ، وشمس بدلاً من شمس ، وزوزي بدلاً من زوجي ! فالضادية المصرية لا تفهم هذا اللين ولا هذه الرقة في الألفاظ العلمية . وليس في لغة العلم ما يقال له : « منطلق صائب وتلحن أحبا نأ وخير الحديث ما كان لحنا » !

وإن يكن اللحن في هذا البيت معناه التورية بالمراد والكناية عنه ، وليس معناه الخطأ .

فمغارس الفستق في حلب مشهورة . واسم الجنس العلمي لهذا الشجر *Pistacia* من فستق العربية . وكذلك الاسم الفرنسي *Pistachier* . وفي هذا الجنس أنواع معروفة في أحراج الشام منها البطم والمصطكا .

٣٩ - الحضير والمخضرة لا الجازون : لا يلبأ العلماء إلى تعريب الألفاظ

الأعجمية إلا عند الضرورة . هذه هي القاعدة التي أقرها مجمع اللغة العربية .

والعالم الثابت هو الذي يدرك حدود التعريب ومداه ، ويراعيا في معالجة كل لفظة أعجمية يريد نقلها الى العربية . فقد تضطر مثلاً الى تعريب كثير من أسماء الاغنيان منها أسماء الأجسام الكيميائية المفردة أو المركبة ، كالصوديوم والباريوم والميثان ، والفلبسرين وأشباهاها ، ومنها أسماء النباتات والحيوانات التي لم تعرفها العرب ، كالبطاطس والتبغ والونيلية واللامه ، ومنها أسماء النباتات المنسوبة الى أعلام تنوياً بهم كالداهلية والبغونية والمضولية وأمثالها .

ولكننا لسنا مضطرين الى تعريب معظم أسماء المعاني ، فالعربية تنسج بالاشتقاق لعدد كبير من تلك الأسماء . وإذا تساهلنا وعربنا مثل كلمة Gazon الفرنسية تصبح لغتنا الزراعية كفات الزوج أو أدنى ، وفي ذلك ما فيه من ضرر . فالكلمة الفرنسية هذه تطلق على عشب كثيف قصير أخضر من النجيليات المعمرة خاصة . وتطلق أيضاً على أرض ذلك العشب الأخضر توسعاً . ويقابلها بالعربية الخضير أو المخفضة (بيم وضاد مفتوحين بينهما خاء ساكنة) . وإيجاد الخاضر هو التخصير Gazonnement . ويكون إما يبذر البذور وإما بقلع الخضير من أحد المروج ونقله كتلاً الى المخفضة الجديدة .

٤٠ - الدفيئة لا انضوبة : يعرف الزراعيون أن في البلاد الحارة عدداً كبيراً من النباتات لا تحمل برد الشتاء في الأقاليم الباردة ، ولا في الأقاليم المعتدلة . وهي تستنبت في تلك الأقاليم في أبنية خاصة من زجاج تجمع حرارة الشمس ، أو تدفأ صناعياً بوسائل شتى للتدفئة . وتسمى هذه الأبنية الزجاجية بالفرنسية Serres . وقد رأيت منها واحداً في حديقة الزهريّة بالقاهرة فيه عدد من نباتات الزينة ، ووجدت بعض الكتاب الزراعيين يسمونه « صوبة » . وهذه الكلمة عامية تركية التجار تطلق في تركيا وفي الشام على مواقد من حديد يحرق فيها الحطب أو الفحم الحجري لتدفئة بيوت الناس في الشتاء . أما بيوت النبات الزجاجية الملح اليها فقد كان مجمع اللغة العربية وضع لها اسماً عربياً حسناً وهو الدفيئة ، فعلى الزراعيين اقتباسها .

٤١ - النبات المُحَوَّل لا ذو السنتين : من المعروف في علم النبات أن النباتات من حيث أعمارها ثلاثة أقسام أو أربعة : فالأول هو النباتات التي تكمل دورة حياتها في السنة نفسها ، أي التي تنبت وتزهو وتثمر وتموت في شهور لا تزيد على مدة سنة . وقد اعتاد النباتيون تسميتها نباتات حولية أو سنوية *Plantes annuelles* كالقمح والذرة وأشباهاها . والثاني هو النباتات التي تنبت في الأرض سنتين أو أكثر من سنة لا يكمل دورتها الحولية ونفج يزورها كالجزر والبختر (الشندر) وغيرهما . فهذه النباتات يسميها بعض النباتيين ذوات السنتين *P. bisannuelles* . وأصلح من ذلك تسميتها النباتات المُحَوَّلَة « بضم الميم وكسر الواو » أي التي يمر عليها الحول وهي لا تزال حية . وقد أقر مجمع اللغة العربية هذا الاصطلاح الحسن بناءً على اقتراحي .

أما القسم الثالث فهي النباتات المعمرة *P. vivaces* وهي التي تعيش أكثر من سنتين ، أو قل هي التي تثمر مرات في حياتها كالنجيل والأشجار المثمرة .

وأما القسم الرابع فهو يسمى بالفرنسية *P. perennes* أو *P. perennantes* . أي النباتات المستمرة . وهذا الاصطلاح الذي هو ترجمة للأصل اللاتيني يطلق أحياناً على النباتات المعمرة *Vivaces* نفسها ، وأحياناً على النباتات التي تكون في المعتاد حولية أو محولة ولكنها قد تصبح معمرة في حالات خاصة كأن تزرع في إقليم حار أو غير ذلك من الحالات التي تجعلها تعمر .

٤٢ - العزق لا العزيق : تعزق الأرض المزروعة خاصة بالمعزقة . والعزق

أغراض منها إبادة الأعشاب المضرة ، ومنها منع ماء الأرض من أن يضيع بخاراً في البخوس والأعذاء أي في البعل من الأرضين ، وغير ذلك من الأغراض الزراعية . ويستعمل بعض الكتاب كلمة العزيق مصدراً لفعل عزق والمصدر هو العزق . أما العزيق فلها معنى آخر .

٤٣ — الفلّة والرّيع والرّدة النخ . بدلاً من المردود : بكثرة كتاب
 الشؤون الزراعية في هذه الأيام استعمال كلمة المردود لما يسى بالفرنسية
 Récolte و Produit . ولا حاجة إلى هذه الكلمة ، مادام عندنا كلمات
 صحيحة ومشهورة استعمال القدماء بعضها ويستعمل المحدثون بعضاً كالفلّة والجنّة
 والجنى والنزّل واللاتاء والرّدة والرّيع والمنتج والحاصل والحصيلة وغيرها .
 ٤٤ — القنوات لا الأقبية : يجمع كثير من الكتاب الزراعيين وغير
 الزراعيين كلمة قناة على أقبية . فهذا الجمع لم يرد . والجمع الصحيح بالألف
 والناء ، أو هو قنّا وقنّبي .

٤٥ — أسماء بعض الصنوبريات : خلطت معجمائنا القديمة الصنوبر والأرز
 والسرر والعرعر بعضها ببعض ، وعرفت الواحد بالثاني . وجاء أصحاب بعض
 المعجمات الحديثة ، حتى العلية منها ، فنقلوا هذا الغلط على علاته ، على حين
 أن أصغر فلاح في الجبال التي فيها أحراج كجبال اللاذقية ولبنان يعرف مثلاً
 أن هذه الشجرة هي صنوبرية ، وأن تلك التي تقوم إلى جانبها هي أرزة وهم جرا .
 ولا يجوز في أيماننا هذه الدوام على الخطأ ، بل يجب أن يختص كل جنس نباتي
 من الصنوبريات أي الفصيلة المخروطية باسم واحد . وهاكم الأسماء الصحيحة
 لأهم أجناس الفصيلة المذكورة .

صنوبر	Pin (Pinus)
أرز	Cèdre (Cedrus)
سرر	Cyprès (Cupressus)
عرعر	Genévrier (Juniperus)
تنوب	Sapin (Abies)

وفي كل جنس من هذه الأجناس أنواع ذكرت كثيراً منها في معجمي .
 أما الأجناس التي لا توجد في جبالنا ولم يعرفها أجدادنا فأسمّاوها العلية نعرّب

مثل الطقوس Taxus واللاركس Larix وغيرهما . ووه أحمد عيسى في إطلاق الزرّاب عى اللاركس ، وكذلك محمد شرف في تسميته بالفشاغ .

٤٦ - ليمون الجنة : ترجمة اسم علي طريف هو Citrus paradisi Macfarlane

كنت قرأت أن حديقة النبات الملكية في انكلترا وضعت أو قبلته للشجر المسمى كريب فروت تمييزاً له من الليمون الهندي C. decumana Murray فأصبح كل منها نوعاً مستقلاً ، وعد الكريب فروت نتيجة طفرة أو عد هجيناً . ومع هذا ما يرح بعض علماء النبات يجعلونه في التصنيف ضرباً من نوع الليمون الهندي .

ومن المعروف ان لفظ كريب فروت هو اسمه بالانكليزية . وقد حرفته العامة في دمشق فصار عندها « كريفون » . ومن أسمائه شدوك Shaddock وهو على اسم ضابط انكليزي كان نقله إلى جزائر أنيل . وعندى انه من المقيد اشاعة اسم « ليمون الجنة » لطرافته ولرجحانه على الأسماء الأعجمية المذكورة وإن شاعت ، فشيوعها لا يخرجها عن العامة ، ولذلك نوضع بين قوسين إلى جانب ليمون الجنة .

٤٧ - الكاسية والتشويحية لا الكسبية ولا التشورية : كان مجمع اللغة

العربية يُعيد إنشائه سنة ١٩٣٣ نظر في أجزاء الزهرة فجعل الكيم أمام Calice ، والنورة أمام Corolle ، فكتبت في ذلك الزمن في إحدى الصحف المصرية أن علماء النهضة الحديثة في القرن الماضي ترجموا الكلمة الأولى بكلمة كأس ، والثانية بكلمة تويج ، وكلنا التريجتين حسنة . وقلت إن الكلمتين المذكورتين أي كأس الزهرة وتويجها ، شاعتا في جميع الكتب النباتية والزراعية في جميع الأقطار العربية ، فلا سبيل إلى التخلي عنها . وقد عدل المجمع رأيه على الفور ، وأقر الكأس والتويج . وهذا ما يفعله كل جماعة من العلماء الأثبات الذين يسودون العقل والمنطق في أعمالهم .

وعلى هذا أصبح كل جزء من أجزاء الكأس في الزهرة (Sépale) يسمى الكأسية لا الكمية ، وكل جزء من أجزاء التويج فيها (Pétale) يسمى التويجية لا النورية . وقد أقر المجمع ذلك أيضاً . فعلى المؤلفين في العلوم النباتية والزراعية أن ينتبهوا إلى ذلك . ولا لزوم للتعريب الذي يلجأ إليه بعضهم في قولهم سبلة وبلة وإن قبلهما مجمع اللغة العربية علاوة على الكأسية والتويجية . أما كلمة الكم العربية فهي ترجمة Périante الفرنسية .

٤٨ — هل يقال زرع الشجرة : جاء في كتاب لغة الجرائد لليازجي : « ويقولون زرع الشجرة أي غرسها ، وإنما الزرع للحب والبذر ، ولا يقال للشجرة وما في معناها » .

فمقب الجندي على ذلك في كتابه « إصلاح الفاسد من لغة الجرائد » بقوله : « قال في التاج : وفي شروح نهج البلاغة لابن أبي الحديد إنه يقال زرعت الشجرة كما يقال زرعت البر والشعر » .

قلت : العربية لا تأبى هذا الشمول . فحرفة الزراعة الحديثة تشمل بذور البذور ، وفرس الغراس وغير ذلك . والمجاز كثير في هذه الألفاظ وأشباهها ، ففي المعجمات : زرع كَرَّمَك الحب لك في القلوب ، وغرس فلان عندي نعمة ، وزرع الزارع الأرض . وقال ابن الموام الإشبيلي (وإن لم يكن حجة) : « فلاحه الحيوان » أي تربيته . ولو قال حرث الحيوان أو حراثته لكان لذلك وجه مجازي ، لأنه يقال حرث الكتاب أي أطلت دراسته وتدبره . ويقول الزراعيون في أيامنا هذه زراعة البساتين وفلاحه البساتين وهما تشملان غرس الشجر .

٤٩ — الأنبج في المعجمات وكتب المفردات هو المنجعة والنجوفي مصر :

الأنبج والعنبا والعنّب والأنبة كلها من المندية تدل على الشجر المسعى

Manguier بالفرنسية . وذكُرت العنبا في مفردات ابن اليطار و كأنها غير الأنج
على حين أنها نبات واحد ، وهو ما كنت حقيقته ثم وجدت أن المرحوم أحمد
نيور باشا صبغني إلى تحقيقه .

٥- المِزْرَقَة والمِجْرَقَة والمِخْضَمَة والمِغْوَد والمِنْبِجَل والمِنْوَل الخ .

تفتح العامة مبات هذه الكلمات وأشباهاها على حين أنها أسماء آلات على وزن
مفعلة ومِفعل ، فأوائلها تكون مكسورة .

٥١- كَلْبِيَوْمَ وَفُسْفُورُفُسْفَاتِالنَّخْلِ. لَا كَالْيَوْمِ وَلَا فَوْسْفُورُ وَلَا فَوْسْفَاتِ:

كثيراً ما يكتب الأساتيد هذه الكلمات وأشباهها من دون أن ينتبهوا إلى ضرورة تجنب التواء ساكتين . ولا علم لي بأن المجمع في القاهرة قد اتخذ قراراً بإجازة التواء الساكتين في مثل هذه الألفاظ العلمية ، على حين أننا نجد هذا الالتواء في ألفاظ مدرجة في مجلة المجمع .

٥٢ - الأَنْقَلَتَيْنِ والأَنْكَلَتَيْنِ (وبكسر الحزنة واللام فيهما): هو عند

العامّة الحنكليس واسمه الفرنسي Anguille . ولم تفرق معجماتنا العربية بين الأنواع
هذا والجريّ " Silure " ، والشلق " Lamproie " ، والصلّور " Clarias " فيجب
التفريق بينها في أيامنا هذه وكما من السك .

٥٣ - أسماء نباتات تبدأت مدلولاتها : من هذه الأسماء القَيْقَب والسُّدْجَم والقَنْطَرِ وَالتَّيْتَلَم والبَلَسَان والقُلّ والكَيْشَمِش والزَّيْتُون ، فهي في المعجمات الأصلية وفي كتب المفردات القديمة تدل على نباتات غير النباتات التي يسميها الناس بهذه الأسماء في هذا الزمن . وماكم يبان ذلك :

الاسم العربي	النبات الذي يدل عليه في المعجمات والمفردات	النبات الذي يدل عليه في الاستعمال الحديث
قَيْقَب	أزاد رخت Melia Azedarach	Érable (Acer)
سَانَجَم	لَيْقَت Navet	Colza (Brassica Campestris)
فِيلْفِل	Poivrier	Piment (في مصر)
سِيلَام	زُؤَان Ivraie enivrante	Seigle (Secale Cereale)
بَلَسَان	بلسم مكة Baumier	سُخَان « بَيْلَسَان » Sureau
قُلّ	نبات طبي مجهول ذكره ابن البيطار	Jasmin Sambac ذكره الزبيدي
كَيْشِيش	عنب لا نوى له	Groseiller
زَنْزَفُون	خِلَاف Elaeagnus	خِلَاف « حَيْلَاف » وكذلك Tilleul

٥٤ — الفِرْصَعْنَةُ لا الفِرْصُ عُنْيٍ ولا الفِرْصَعْنَةُ : بقلة بركة من

الفصيلة الخيمية اسمها العلمي Eryngium creticum ، ونسب شويكة ابراهيم .
وهي تنبت في جبال الشام فينبقلونها . والعامّة تشدد نونها .

٥٥ — خِصْبُ الْأَرْضِ لاُخْصُوبَةِ الْأَرْضِ : خِصْبُ الْمَكَانِ يُخَصَّبُ

خِصْباً فهو خِصْبٌ وخِصْبٌ ومُخَصَّبٌ . ولم ترد الخصوبة .

٥٦ — الشُّحْرُورُ والعُصْفُورُ والعُرْصُورُ والزُّغْلُولُ والبُرْغُولُ والعُرْقُوبُ

والخُرْطُومُ والخُرْنُوبُ والعُتْقُودُ : كل هذه الألفاظ وأشباهاها مضمومة الحروف

الأولى ، والناس يلفظونها بالفتح . ولم يرد بالضم والفتح إلا الخرنوب . ففي
القاموس أن الخاء قد تفتح ، وفي الناج أن فتحها لغية . والخُرُوب بفتح الخاء
وتشديد الراء اسم صحيح للخرنوب ، مشهور في الشام . ومنه الاسم الفرنسي

Caroubier .

٥٧ - البرسيم : بفتح الناس باء البرسيم والصواب كسرهما . وهو من نباتات العلف تكثر زراعته في مصر . واسمه الفرنسي Trèfle d'Alexandrie أي تَفَل الإسكندرية . وهم المرحوم الشيخ عبد القادر المغربي في « عثرات اللسان » حيث قال فيه : « ويسمى في بلاد الشام فِصَّة وباقية واسمه في الفتحى القَت والصفصة » . فكل من البرسيم والبيقية والصفصة جنس نباتي مستقل عن الآخر . فالأول هو ما ذكرته ، والبيقية والبيقية هي بالفرنسية Vesce commune ، والفِصْفِصَة Luzerne ؛ وتسمى القَت إذا جفت ، والرُّطبة والقَضْب إذا كانت غضة . وتسمى البرسيم المجازي في مصر ، والفسة في الشام .

٥٨ - البَيْطار والكَتَّان والجَدِّي والسماد والرَّيْع والتَّسْر والرَّيْحَان

والأُتِيَّة : يكسرون أوائل هذه الكلمات ، والصواب بالفتح . ويسمون الأخيرة لِيَّة وهي غير صحيحة .

٥٩ - الفُجَل والزُّبْدة والعُقَاب والفُلَّافُل : أوائلها بالضم لا بالكسر ،

إلا الأخيرة ففي القاموس فلل كَهْدٌ هُدٌ وزِيْرَج . ولكن الزبيدي يقول في التاج : « ونسب الصفاني الكسر لعمامة ، ومنعه صاحب المصباح أيضاً ، وصوبوا كلامه ... وهو معرب يابل بالكسر » .

٦٠ - القِرْطِيم والخَمْع والخَمَص والقِط والغِرْلان والذَبَّان والغِرْبَان :

جميعها بكسر أوائلها لا بضمها .

٦١ - المَشْمَش : بكسر الميمين وفتحها ، وهو ما ورد في القاموس . وقال

صاحب اللسان : « أهل الكوفة يقولون المَشْمَش ، وأهل البصرة مِشْمِش » . وأضاف صاحب التاج قوله : « وبعض أهل الشام يقوله بالضم أيضاً فهو إذن مثلث » .

٦٢ - البَيْطِيخ والحِرُّوع والخَنْزِير والجِرْجِير والبِلَاءَن وانْفِلَانو والسِّيْقِي
والعِيدَان والعِينَان والفِجْ : حروفها الأولى كلها بالكسر على حين أن
 المتكلمين يفتحونها . والسِّي بالكسر الزرع الذي يُسقى ، ويسمى المَسْقَوِيّ
 وعكسه المَظْنَمَتِيّ أي البَعْل والعِيدِي والبَغْس . والسِّي أيضاً حظ الزرع
 أو الأرض من الماء في مدة معلومة . وهو ما يسمى العِيدَان بالكسر . والفلاحون
 يفتحون العين . والعِينَان صير اللجام Rène . والفِجْ ما لم ينضج من الثمار وغيرها .
 والفِلْدُو والفِلْدُو ولد الفرس قبل بروز ثنيتيه الثابتين Poulain .

٦٣ - الحَفَّاش والدُّلْفِين والمُنَاخ والزُّوَان والزُّوَان : أوائل حروفها
 مضمومة ، والناس يفتحونها . والمُنَاخ اسم مكان من أناخ الرباعي ، يستعملونها
 بمعنى جملة الأحوال الجوية والجغرافية لبقعة من الأرض أي بمعنى Climat
 الفرنسية . وهذا الاستعمال العامي لا وجه له . وقد بينتُ في بحث عنوانه
 « الإقليم في الفرنسية والعربية »^(١) أن هذه الكلمة العربية وكلمة كليا الفرنسية
 هما من أصل يوناني واحد ، وأنه يجب العودة إلى تضمين الكلمة العربية معنى
 جملة الأحوال الجوية ، وعدم الاكتفاء بالمعنى الذي ورد في المعجمات وهو القطر
 أو الكورة أو الصقع أو الرستاق أو غيرها .

٦٤ - الْفَرَنْقُل والْقَرَوِي والتَّقْوَع : أوائلها مفتوحة والمتكلمون يفتحونها
 وذلك خطأ .

٦٥ - البَخُور والبَكِير والخَمَر والخِرَاج والحُنَّاق : الحرف الثاني فيها
 مخفّف . والعامّة تشدده غلطاً . والخِر في الشام هو بالفرنسية Bitume لا أسفلت
 (١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٣٣ ص ٣٣٩ (سنة ١٩٥٨) ، ومجلة مجمع اللغة
 العربية في القاهرة ج ١٤ ص ١٧ .

Asphalte وذلك خلافاً لما ذكره المرحوم المغربي . والأسفلت يسمى الزفت والقار والقيز . ومن أسماء الحمر الكفتز والففتز وقفر اليهود . أما كلمة خراج وخناق وأشباههما فهي على وزن فعال الدال على مرض كالرغام والثلاق والسعال والعصاب والدُّمال الخ . وقد أفر جمع اللغة العربية في القاهرة ، بناءً على اقتراحي ، جواز اشتقاق فعال وقَعْل للدلالة على الداء ، سواء أورد له فعل أم لم يرد^(١) (أي الاشتقاق من أسماء الأعيان أيضاً ، كالمصاب من العَصَب ، والفعال من القمل وهكذا) . وهذا التوسع في الاشتقاق يكون لضرورة علمية .

٦٦ - الشمنة لا الشمنة . والشمناني لا الفيرتي : ميم الشمنة مخففة

والناس يشددونها . وهذا الطائر يسمى Grive بالفرنسية . وهو غير الشمانى المسى Caille عند الفرنسيين ، والفيرتي في الشام ، والسيمان في مصر . ويختلف الطائران في الفصيلة حتى في الرتبة . وفي معجم الألفاظ الزراعية تفصيل ذلك . ولم يفرق صاحب «عثرات اللسان» بينها ، وكذلك صاحب محيط المحيط .

٦٧ - مساحة الأرض : ميمها مكسورة والعامة تفتحها غلطاً ، وهي على وزن

فعالة كالفلاحة والزراعة والتجارة وأشباهها .

٦٨ - الحَوَر : هو بالفرنسية Peuplier . واوه مفتوحة والناس يسكنونها .

٦٩ - الصبير : باؤه مكسورة ، وهم يسكنونها غلطاً . وهو بالفرنسية Aloès ،

ومنه الصبر الشقطنري نسبة إلى جزيرة شقطنري . وكل من الصبار بالضم والصبار بالفتح وتشديد الباء غيره . فالأول هو التمر الهندي ، والثاني

لفظ شامي مولد يطلق على ما يسمى التين الشوكي في مصر Oponce vulgaire .

(١) مجموعة البحوث والمحاضرات لمؤتمر جمع اللغة العربية في دورته السابعة والعشرين

(١٩٦٠ - ١٩٦١) ص ٢٥٧ - ٢٦٠ .

٧٠ — الزَّرِيْعَة : راء هذه الكلمة مخففة والناس يشددونها خطأ . وهي على وزن فَعِيْلَة تدل على الأرض المزروعة والحب الذي يُزرع . وهي بالفرنسية Sole و Semis و Semences

٧١ — المَطَر غير الشتاء : يستعملون في الشام كلمة الشتاء بمعنى المطر على حين أن الشتاء أحد فصول السنة كالصيف والخريف والربيع .

٧٢ — جمع القرية 'قَرَى لا قرايا ، وجمع القَبْو أَقْبَاء لا أقبية .

٧٣ — الرَّباعِيَّة : ياؤها مخففة ، وهم يشددونها . وهي بالفرنسية Mitoyenne . ويكون في كل فك من فكي الفرس ثنِيَّتَان ورَّباعِيَّتَان وقارحان أي ست أسنان قواطع .

٧٤ — المستوى لا المنسوب : يقول بعض المهندسين بلغ منسوب الماء كذا . والصحيح مستوي الماء Niveau . ويقولون مثلاً يبلغ منسوب الأرض ٣٠٠ متر فوق سطح البحر . والصحيح ارتفاعها Altitude ou Cote . والمنسوب في الحالين لا وجه لها ، وهي محدثة أدخلت المعجم الوسيط وذكر فيه أنها محدثة .

٧٥ — الصَّيْب والمَصْبُوب لا التصريف : يستعمل بعض المهندسين التصريف بمعنى Débit الفرنسية الدالة على مقدار الماء الذي ينصب من النهر في وحدة معينة من الزمن . وهذا هو الصيب والمصبوب ج أصيبت ومصبوبات . أما صَرَف ومضعفه صَرَف فقد جعلاً أمام Drainage أي تطهير الأرض بصرف مياهها الزائدة .

٧٦ — الكَمْء لا الكَيْي : الكم ج أكمؤ وكأء هو بالفرنسية Truffe . والعامية تسميه الكيبي .

٧٧ — القرنح والرتند أو البتية لا الخلف ولا المروش : أغصان

تنشأ من براعم عرضية على موضع ما من سوق بعض الشجر ، ولا صبا على أرومات
الأشجار المقطوعة وهي بالفرنسية Rejet ou Rejeton .

٧٨ — حافة الخقل لا حافته : أي جانبه . فالفاء مخففة والناس يشددونها .

والعامة تقول حفة .

٧٩ — الكشوث لا الحامول : Cuscuta من النباتات الطفيلية المشهورة .

والفرنسية من العربية . وهذه من أصل سرياني ، والحامول عامية مصرية .

٨٠ — الجعفيل وأسد العدس والهلوك : Orobanche . ذكر ابن البيطار

العريبات الثلاث وقال ان الهلوك اسمه في مصر . والجعفيل من أصل سرياني .
وهو في السريانية بالقاف ، ولكن عرب الشام عربته بالفاء . واشتق فلاحو الشام
منه الفعل جَعَفَلَ فقالوا جَعَفَلَ الفول أو العدس أي أصابه الجعفيل . وهو من
النباتات الطفيلية المشهورة عند الفلاحين وأنواعه كثيرة .

٨١ — العدس لا العدس : Lentille . دال العدس مفتوحة . والناس

يسكنونها في القطر المصري .

٨٢ — الكراث لا الكرات : Poireau . هو بالهاء المثلثة والناس يلفظونها

بالمثناة غلطاً . والعامة في دمشق تسميه البراصية . وهي من براصة التركية .

٨٣ — الكبر والأصف لا القبار : Caprier . القبار عامية شامية .

٨٤ — النارنج لا التفناش ولا أبو صفير : Bigaradier . التفناش وأبو صفير

اسمه في لبنان . ويسمون زهره القداح .

٨٥ — الراتينج والراتين لا الراتنج : Résine . كثيراً ما يغلط

المؤلفون فيطرحون باء الراتنج .

٨٦ — المثبر والمثبار لا المتك : Anthère . هو في الزهرة جزء السداة

المحتوي على اللقاح . وكلمة المتك بفتح الميم قيحة لها مدلول معلوم في الإنسان ،
ولا وجه لها البتة في النبات .

٨٧ — المدقة أو الوزيم لا المتاع : Pistil ou Gynécée . وهي جملة

الأخينة في الزهرة ، وتشتمل على المبيض والسمة والقلم . وكلمة المتاع لها مدلول
في المرأة ، ولا مدلول لها في النبات . وإجازتها في هذا المقام خطأ شنيع .

٨٨ — الحزامي وخيبري البر لا اللاوندا : Lavande . وهو أنواع .

ولا حاجة إلى التعريب .

٨٩ — الفاريقون الزراعي أو الفطر الزراعي لا عبش الغراب :

Agaric champêtre ou Champignon de couche . فطر من الفصيلة

الفاريقونية يزرع في المفاطر ويؤكل وتسميه العامة في القطر المصري عبش الغراب .

٩٠ — الصعتر والصعتر لا الزعتر : Thym ordinaire . هو الصعتر

الشائع والناس في الشام يلفظونه بالزاي غلطاً .

٩١ — الجوز لا ناب الجمل : Noyer . ناب الجمل عامية مصرية نطلق على

الجوز وثمره .

٩٢ — المزرعة أو المشارة أو الجربة الخ . لا العربة : Ferme . العربة

عامية مصرية شائعة . وقد ضمت إلى المعجم الوسيط وقيل فيها إنها مولدة .

٩٣ — الجندار أو العروق أو الأصل لا الشرنش : Racine . الشرنش عامية

شامية وهي من أصل سرياني .

٩٤ - العُنَشُوشُ أو الثُفُروق لا العَرَمُوش : Raffle • هو في العنب العُنُقُود
أكل عنبه • والعرموش عامية شامية •

٩٥ - البَابُونَج لا الكَامُومِيل ولا البابونيك : Matricaire camomille •
الكتبتان غير الصحيحتين وجدتهما في كتاب كبير حديث للخضر مطبوع في القاهرة •
٩٦ - الخَشَخَاش أو الخَشَخَاش المنوم لا أبو النوم : Pavot somnifère •
نوع الخَشَخَاش الذي يستخرج الأفيون من ثماره • وأبو النوم اسمه العامي في مصر •
٩٧ - الخَشَخَاش المَشُور لا البرقوق ولا أبو النوم زينة : Pavot coquelicot •
نوع من الخَشَخَاش مشهور بنبت برياً ويزرع لزهره • والشُقُشَار أي شقائق النعمان
غيره • فهذا النبات اسمه الفرنسي Anémone • وكلمة برقوق تستعمل في الشام •
وتعبر « أبو النوم زينة » في مصر •

٩٨ - زهرة الآلام لا زهرة الساعة ولا شَرَك فَلَكَ : Passiflore • نبات
معش مشهور للتزيين يشبه الشاميون زهرته بالساعة • ويسميه المصريون باسم
« شَرَك فَلَكَ » وهو من التركية « چرخ فلك » أي دولاب الفلك • وزهرة
الآلام من اللاتينية Passiflora إلهاماً إلى أجزاء الزهرة التي تشبه أدوات
تعذيب المسيح •

٩٩ - البِيطِيخ : في المعجمات وكتب المفردات هو Melon بالفرنسية • وهو
يسمى اليوم البطيخ الأصفر والقادون في الشام ، والشَمَام والقادون في مصر ،
والأخيرة تركية • أما البطيخ الأخضر والبطيخ الشامي والبطيخ الهندي

والدُّلَاع والخَرْبِز والحَبْحَب فهو في المعجمات وكتب المفردات Pastèque بالفرنسية . وهو اليوم يسمى البطيخ في مصر ، والبطيخ الأحمر جنوبي الشام ، والجَبَس شماليه ، والرَّقِي في العراق نسبة إلى الرُقَّة . والفرنسية محرفة من بطيخ العربية .

١٠٠ - القِشْدَة لا الفِشْطَة : وذلك سواء أطلقت القشدة على الكشنة

والطشنة أي Crème ، أم أطلقت على ما يسمى بالفرنسية Pomme cannelle أو Anone وهي ثمرة معروفة في مصر سميت بهذا الاسم تشبيهاً لبها بالقشدة .
١٠١ - النبات المعتري يسمى بالفرنسية Liseron هو في اللغة اللبلاب واللبلاب الصغير والعَصَب والعَصَب لا العَلِيق .

وإطلاق أصانيد مصر اسم العليق على هذا النبات خطأ ، والعليق في كتب اللغة والمفردات نبات آخر اسمه الفرنسي Ronce . وهو الاسم الصحيح المستعمل في الشام .

وأما إطلاق اللبلاب في القطر المصري على أحد أنواع اللويسا وهو Dolichos lablab فهو شيء حديث . ولعل السبب كونه معترياً كاللبلاب . وقد اقتبس الآوريون هذا الاسم وسماوا هذه اللويسا Lablab . أما في المعجمات والمفردات فاللبلاب الكبير هو Lierre ، واللبلاب الصغير هو Liseron ليس غير ، والأخير يسمى بالعامية لفلافة لأنه يكتف على النباتات المزروعة .

١٠٢ - البَكُور والبَكُورَة والمِيزْكار والمِيزْجال لا البَكْثِيرِي :

Hatif ou Précoc ، وهي بكائر ومباكير ومماجيل ، أي النباتات التي يتم نموها عاجلاً لتباع بثمر غال . ويقال لها أيضاً بَذَرِيَّة ولهذا الكلمة وجه .

- ١٠٣ — المِثْخَار لا اللَّقْبِس : Tardif . وهي المآخير أي التي يطول زمن غوها .
وهي عكس المباكير . واللقبس عامية في الشام .
- ١٠٤ — القَرَانِيَا لا الْقِرْلَجِي : Cornouiller . الثانية من قيرلجى التركية .
والعامية في دمشق تقول أجَلَجِي .
- ١٠٥ — خِيَار المِخْلَل لا خِيَار الطورشي : Cornichon . كلمة طورشي
تستعمل في مصر ، وهي من التركية تُرْشِي أي المخلال .
- ١٠٦ — التَلَم لا التَلَم ولا التَلَم : Sillon وهو تشقُّ المحراث . لاه
مفتوحة ، والعامية تسكنها . ويبدل بعضهم من التاء المثناة ثاءً مثلثة وذلك غلط .
- ١٠٧ — البَرْدِي لا البَبِير ولا البَاير : Papyrus . العريبتان العاميتان
تستعملان في الشام .
- ١٠٨ — المَمْلُجَة والرَّهْوَنَة : وجدت الأولى في المعجمات الأصلية .
أما الثانية فلم أجدها فيها . بل وجدت في مستدرك الناج وحده (مادة رها) :
« والرھوان كسحبان المطمئن من الأرض وبه يُسمي البرذون إذا كان لين
الظهر في السير رھوان وهي عربية صححية » . وكرر صاحب الناج ذكر
الرهوان في شرحه لمادة مِمْلَاج فقال المملاج واحد المالبج والبرذون واحد
البراذين وهو المسمى برھوان . ولم يذكر هل كلمة رھوان هي من عنده أم هي
منقولة من كتاب موثوق به . واشتقت العامة الرهونة من رھوان ، وهي سيده
أي المملجة في المعجمات .
- ١٠٩ — التَفْخِيرِخ والإِشْطَاء لا التَجْدِير ولا الإِجْدَار : Tallage . حصول
سوق طارئة من براعم جانبية تنشأ في ساق الزرع الأصلية . والفلاحون

يقولون جَدْرَ الزرعُ وأجدر . ولهذين الفعلين في اللغة معانٍ أخرى .
والساق الطارئة على ساق الزرع الأصلية تسمى الفَرْخَ والشَّطَاءُ Talle . وهذه
الفراخ أو الأشطاء تحصل في الربيع ؛ وهي تسبيل قترداد بها الغلة .
١١٠ — الخُمُّ لا القِنُّ : Poulailier . بيت الدجاج . والجمع رَحْمَةٌ .

والقن عامية .

١١١ — الأُرُومَةُ لا الأُرُمِيَّةُ ولا القُرْمِيَّةُ : Racine principale · Souche .
ما يبقى من الشجرة في الأرض بعد قطعها . وكذلك عِرْقَاةُ الشجرة أي جذرها
الأصلي . والجمع أُرُومٌ .

١١٢ — المِنْكَاشُ والمِنْكَشُ لا التَّنْكَوشُ : Pioche . هو في الشام
ممول تحوُّث به الأرض الحجرية ، ولا سيما في الجبال . وتسميه العامة المنكوش .
وفي المعجمات نكشَ العشبَ أتى عليه وأفناه . فاسم الآلة منه مِنْكَاشٌ أو
مِنْكَشٌ . وفي مستدرك التاج المنكاش المنقاش .

١١٣ — الشَّنْقَبُ والشَّنْقُوبُ لا الشَّنْقُوبُ : Pousse terminale Flèche .
غصن ينمو لسنته ويكون ذروة الشجرة أو النبات . وشبهه مضمومة ، والعامة
تفتحها . ومن الصحيح أيضاً الشَّنْقَبُ والشَّنْقُوبُ بتقديم الشين على النون . ويقال
نامية انتهائية .

١١٤ — المَكْيَسُ لا التَّدْرِيجَةُ ولا الداروخ : Marcotte . معنى المكيس
في اللغة وفي علم الزراعة غصن يُحْنَى وُيَدْفَنُ في التراب ، دون فصله عن أمه ،
أو يُجمَعُ التراب حوله ، حتى إذا برزت له جذور في الحالين ، يُفصل عن أمه
وَيُغرس فيكون نباتاً مستقلاً . والمكيس فعيل بمعنى مفعول . وهو من العكس
أي القلب ويسمى بالفرنسية Marcottage . ويسميه بعض الزراعيين الترفيد .
ويعنون بذلك الإرفاد أي الإثامة .

١١٥ - الضَّجَعَان والغَسَل لا الترقيد : Verse . يستعملون الترقيد أيضاً

لما يسمى بالعربية الصبيحة الضجعان والغسل وهو استلقاء الزرع من كثرة المواد الغذائية في التربة ، ولا سيما كثرة الآزوت وقلة الفسفور . ومن جملة أسبابه الظل ، كظل الشجر ، والجو الحار الرطب الخ .

١١٦ - الغَبِيط والغَرِيط لا الغَبِيط : Javelle . بضع قبضات مجموعة من

الزرع المحصود . وهي بالغين انجمة . وإذا كُدمت الغبوط سُميت عامة Gerbe .

١١٧ - اتسقي سَيْحاً أو بالسَّيْح لا السَّقْي بالراحة : وهو السَّقْي بالماء

الجاري خلافاً لـ سقي نضجاً أو بالنضج أي خلافاً للإسقاء بالناعورة على الدواب ، أو بنضخة والمحرك ، أو بالعَرَب ، أو بالدالية ، أو بالشادوف ، أو بنيرها من وسائل رفع الماء .

وكذا السقي والإسقاء هما المستعملتان في المجلات والكتب الفقهية والزراعية القديمة ترجيحاً على كلحي الرعي والإرواء اللتين يكثران من استعمالهما في هذا الزمن .

١١٨ - الشَّقِرَان : Rouille . يسمى اليوم مرض الصدأ وهي مترجمة .

وهو يحصل في الزرع ، وأنواعه كثيرة ذكرت بعضها في معجم الألفاظ الزراعية .

١١٩ - الإسقاء بالغمر لا بالرباص : Irrigation par submersion .

الرباص عند فلاحي الشام سقي الزرع بالغمر ، وسقي السكبات أي المساكب في البساتين .

١٢٠ - كثيف أو ملتف أو متآصر لا عي : Dru . يقول الزارعون في

الشام هذا زرع عي وهذا شجر عي . وكلمة العي لا وجه لها . والصحيح ما ذكرته . وفي المخصص (ج ١١ ص ٥٠) : « المتآصر من الزرع ، الذي تقاربت أصوله » .

١٢١ - القَنْبُ لا القَنْب: Chanvre • بكسرون نون القنب وهي مفتوحة •
أما قافها فقد وردت بالضم والكسر •

١٢٢ - يطلق الشاميون في سورية ولبنان على أشجار مشهورة
أسماء مولدة من المفيد إقرارها وهالك بعضها :

المَشُول Quercus infectoria ويسمى العفص أي شجر العفص وهو من
أنواع البلوط الشائعة في حراج الشام •

العِزْر واللك Quercus cerris العزر في جبل العلويين واللك في
لبنان • وهو نوع من شجر البلوط مبذول •

الشُّوَح Abies cilicica من أنواع التَّنُوب ، وهو تنوب كيليكية
من شجر الحراج المشهورة •

الفِئْتة Acacia farnesiana هو سَنْطَفَرْنِس ، تسميه العامة
الفئنة والعنبر وهو بالفرنسية Cassier يستخرج عطر من زهره •

الدَّفْران Juniperus drupacea وهو عَرَّعَر الشام والعَرَّعَر النَّوَوِي.
والدفران من السريانية وهي تطلق في جبال الشام على هذا
النوع من العَرَّعَر •

اللِّزَّاب Juniperus excelsa وهو العَرَّعَر العَالي من شجر
حراج الشام •

الْمَنْفَت والنَّفَت (Aune) Alnus جنس شجر حَرَجِي يألف الماء • والعريشان
عامتان تطلقان عليه في لبنان • واسم الجنس العلمي من السلبية
على الأرجح بمعنى جار الماء •

١٢٣ - بعض ألفاظ مولدة استعملت قديماً أو حديثاً وما برحت

تستعمل ، ويفيد إقرارها ومنها :

الشَّوْخ - وقد مر ذكره ، وهو تنشوب كبلبكية (أو قلبية) . وقد وجدت كلمة الشوخ في مخطوطة كتبت للسلطان صلاح الدين الأيوبي ، وكذلك في كتاب قوانين الدواوين لابن عمّاني (انظر ج ٣٣ ص ٥٦٥ من مجلة المجمع) .
النَّصَب والنَّصْبَة Plantation et plant أي الغرس والغرسية . ففي قوانين الدواوين لابن عمّاني : « أوقات نصب الأشجار » أي غرسها . وورد ذكر النصبة في تاريخ حلب لابن العديم ، وفي كتاب عِلْم الملاحه في علم الفلاحة للشيخ عبد القوي النابلسي . وذكر دُوْزي الكتّنين في معجمه ولكنه نقل عن محيط المحيط وغيره من الكتب الحديثة ، ولم ينقل عن كتاب قديم لإثبات قدم استعمالها .

الكَسَح والزَّبارَة : تستعملان في هذه الأيام بمعنى التقليم Taille والتشذيب Elagage أي قطع أغصان الشجر والكروم أو فروعها لأغراض زراعية . فالعامة في لبنان تسمي التقليم تشجلاً (والتشجيل من أصل مرياني) ، وتعمل الزبارة مختصة بالكرم . وقد ذكر ابن العوام كلمة الكَسَح في أماكن كثيرة من كتاب الفلاحة الأندلسية . وصي مُقْلَم الشجر كَسَاحاً . أما ابن عمّاني فقد أكثر من استعمال التقليم بدلاً من الكسح . ومع هذا جاء في إحدى النسخ من كتابه قوله : وفيه نَكْسَح الكروم بأرض مصر « أي في شهر أثير . ولم أصادف في « قوانين الدواوين » لابن عمّاني ذكراً لزبر الكروم وزبارتها أي تقليمها (أو تقضيها أو تقنيها) ، على حين أن ابن العوام استعمل الزبارة

في كتابه ، وكذلك ابن البيطار في مفرداته (مادة قفر اليهود) ، ومرجس ابن هلياء الرومي في ترجمته لكتاب الفلاحة الرومية ، والغزّال في ج ٢ ص ٣٧٢ من تفح الطيب وغيرهم .

الشَتْلَة ، الشَتْل ، شَتَل ، شَتَلَ ، المَشْتَل : الشتلة من السريانية
نطلق اليوم في مصر والشام على الفَرْسة والغَرِيبة والتَّصْبَةِ التي مر ذكرها ، أي على كل نبات صغير له جذور ، يكون في الاثْصُص أو في المشتبات ، ثم يحوّل إلى مستقره في البستان أو الحديقة أو المبقلة . وجعل الفلاحون الشَتْلَ اسماً للجنس كمنحلة ونمل ، وشجرة وشجر ، ونخلة ونخل ؛ واستعملوا الفعل الثلاثي شَتَلَ ومضعفهُ شَتَّلَ بمعنى حوّل الشتل إلى مستقره Repiquer ؛ واشتقوا من شتل اسم مكان وهو المَشْتَل ، وأطلقوه على المشتب الذي يرعى فيه الشتل Pêpinière . وذكر ابن عمّار المتوفى سنة ٦٠٦ للهجرة الشتل في ذكره لزراعة الخس والكرنب . ولم ينقل دوزي في معجمه هذه الألفاظ من كتاب قديم . وقد أدخلها مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط لاشتهارها .

السِّبَاخ والتَّسْبِيخ : لم ترد الكلمة الأولى في المعجمات بمعنى الزبل أو السماد أو القمامة ، ولا الكلمة الثانية بمعنى فعل الزبل أو التسميد . واستعملها بهذين المعنيين شائع في مصر في أيامنا هذه ، كما كان معروفاً في زمن ابن العوام الأشبيلي في الأندلس ، وفي زمن ابن عمّار في مصر ، ولذلك ذكرناه في كتابيهما .

النَّيْل الهندي : اسمه العلمي Hibiscus cannabinus ويسمى النيل في مصر . وهو يزرع قليلاً فيها فتستخرج من سوقه ألياف تفتل حبلاً غلاظاً . وفي الهند تنسج أليافه نسيجاً للأكياس وأضرابها . لم أجداً اسم هذا النبات في المعجمات ولا في المفردات ، وجاء ذكره في كتاب قوانين الدواوين لابن عمّار .

وجاء في مستدرك التاج : « وقيل نهر ، وأيضاً شيء شبه الكنان يخرج من البحر
 'تنسج منه الثياب ' ؟ . وقد أدخل مجمع القامرة كلمة النيل في المعجم الوسيط ،
 وأشار إلى أنها مولدة .

العمارة : من معاني العمارة عند الفلاحين إحياء الأرض وتسميدها أي إضافة
 المواد المخصصة إليها لتزداد غلتها ، وقد ذكر بعض القدماء هذا المعنى في كتبهم ،
 ومنهم ابن سَمَّاتِي .

الوقوف : لهذه الكلمة معانٍ مولدة ذكرها دُوزِي ، ولكنه لم يذكر المعنى
 الزراعي الذي ما برحت تدل عليه في زمننا هذا في غوطة دمشق ، وهو مراقب
 الفلاحين في أعمال الإسقاء وغيرها من الأعمال الزراعية . وقد عرف ابن
 سَمَّاتِي الوقوف بقوله : « والمادة جارية أن يكون لكل وجه وقوفان ، وهما
 الاذان 'بحولان المياه إلى ما يحتاج إليها' (١) » .

الخلولي والخلولي : Contremaître . في القاموس الخلولي ، والجمع خول .
 الراعي الحسن القيام على المال . وأضاف الزبيدي : أو القائم بأمر الناس
 السائس له . وقال في مستدرك التاج : « الخلولي من يقبس الأرض بقصب
 المـأحة » . وفي اللسان جاءت واو الخلولي مفتوحة . والجمع خول كعربي
 وعرب . والمعروف في زمننا أن الخلولي هو رئيس فلاح المزرعة أي الذي يدير
 شؤونهم نائباً عن صاحبها أو عن مستأجرها . وقد ذكر صاحب محيط المحيط
 هذه الكلمة وجمعها على خوللية . وجمعت أيضاً على خولة . وقال ابن سَمَّاتِي
 فيها : « ويُحتاج إلى خلولي خير بالأرض وبقاعها عارف بالزروعات وأنواعها » .

(١) يراجع بحث كلمات مولدة مشهورة في كتاب نوابين الدواوين لابن سَمَّاتِي : مجلة

ومن الواضح أن لتضمن هذه الكلمة المعنى الحديث وجهاً مقبولاً مادامت تستعمل بهذا المعنى منذ زمن ابن عماتي إلى يومنا هذا . ولذلك أدخلت في المعجم الوسيط وقيل فيها : « رئيس المال في المزرعة ج خول » .

الخَيْش والتخيش ، والشَّوْنة والتشوين ، والتكيبس والتكيبس :

كلمة الخيش مولدة بمعنى الجوالق والتكيبس المصنوع من شعر المعزى أو من مشافة القنب . والشَّوْنة بالفتح وردت في القاموس والتاج وقيل فيها إنها لغة مصرية . وهي تطلق على مخزن الغلة (أي الفداء والمُهرى والأُنبار Grenier) ؛ ويضمون شينها اليوم في مصر . وفي مستدرك التاج الشَّوْان خازن الغلة . وقد اشتق المولدون أفعال التخيش والتشوين والتكيبس بمعنى وضع الأشياء في أخياش وُشُون وأكياس . وفي كتاب قوانين الدواوين لابن عماتي ذكر للتخيش والتشوين . ولم يذكرهما دوزي في محججه . أما فعل التكيبس فلم يذكره ابن عماتي بهذا المعنى ، بل ذكره البستاني في محيط المحيط ، ونقله دوزي عنه كما نقل معنى التديك في الحمامات وكلا المعنيين مشهور في الشام في أيامنا هذه .

التأصيص والتعشيب : كلامهما حديث . فالأول Empotement · Empotage

هو الزرع في أصيص . والأصيص هو بالفرنسية Pot وهو الوعاء الخزفي الذي تزرع فيه يزور الزهر وغيرها . ويسمى أيضاً المِرْكَن . واسمه المشهور في الشام شَقَّة الزَّرِيعة ، قافها مفتوحة في المعجمات ، والناس يسكنونها . أما التعشيب Sarclage فهو إبادة الأعشاب المفسدة لكي يجود النبات المزروع

وهذا المعنى لم يرد في المعجمات ، على حين أنه مشهور عند الفلاحين . فمن المفيد تضمين التعشيب المعنى المذكور .

الساقية والشادوف : تُطلق الساقية في مصر على ضرب من الدواليب يُستعمل في رفع الماء . فقد اقتبس الفرنسيون هذا الاسم وضموه إلى لسانهم ، وأثبتوه في معجماتهم ، على حين أننا نعده بهذا المعنى من الفاظ العامة . فقد جاء في المعجم الوسيط أنه مولد . وقال الزبيدي في التاج : « والآن يطلقونها (أي الساقية) على ما يستقى عليها بالسواني » .

أما الشادوف فهو أداة للسقي تُستعمل في مصر منذ زمن الفراعنة الأوابين . وقد نقلت كلمة الشادوف هذه إلى الفرنسية ، وأثبتت في معجماتها . وجاء في المعجم الوسيط أنها كلمة مصرية ، وجاء فيه أيضاً : « ويقولون شَدَفَ : سقى بها » . وجاء في مستدرك التاج أن الشادوف لغة مصرية .

الفاكهاني لا الفكاه : استعمل ابن عماتي كلمة الفكاه بمعنى بائع الفاكهة ، على حين أن سيبويه قد منع هذا الاستعمال في قوله : « ولا يقال لبائع الفاكهة فَكَّاه كما قالوا لَبَّان وتَبَّال لأن هذا الضرب إنما هو سماعي لا اطرادي » . قلت في المعجمات ألفاظ كثيرة على هذا الوزن كالحَنَاط والورَاق والبدال والسمان والثمار والتبان والحام والأبار الخ . وكلها تطلق على بائعي هذه الأشياء . ومع هذا إن عندنا كلمة صحيحة مشهورة تقوم مقام الفكاه وهي كلمة الفاكهاني .

الحاكورة : جاء في مستدرك التاج « والحاكورة قطعة أرض تُحْكِر لزراع الأشجار قريبة من الدور والمنازل ، شامية » . وجاء في المعجم الوسيط « الحاكورة أرض تُحبس لزراع الأشجار قرب الدور » . وسمي في المعجم

الوسيط عن القول بأن هذه الكلمة هي شاميه أو مولدة . وهي اليوم مشهورة في الشام تطلق على التربة التي تكثر فيها المركبات الآزوتية والنوشاردية لقربها من الدور . والحاكورة تستعمل في زراعة الشجر وغير الشجر . والنباتات التي تنبت فيها تسمى نباتات الدّمن أو خضراء الدمن *Plantes rudérales* .

١٢٤ _ مشتقات زراعية مولدة يفيد إقرارها ^(١) :

في الزراعة الحديثة كلمات أعجمية كثيرة بدل بعضها على علوم زراعية ، وبعضها على صناعات زراعية ، وأخرى على أماكن تزرع فيها صنوف النبات ، وأماكن تربي فيها دواجن الحيوان . ومعظم هذه الكلمات الأعجمية لا مقابل لها في معجمائنا . ويُعد بعضها من ألفاظ الزراعة وألفاظ الحضارة على السواء .

و كنت فيما مضى من السنين وضعتُ أو اخترتُ لها ألفاظاً عربية مشتقة ، متقيداً على قدر الاستطاعة بثلاثة قرارات لمجمع اللغة العربية في القاهرة منشورة في الجزء الأول والجزء الثاني من مجلته . فالقرار الأول منها يختص بالاشتقاق من أسماء الأعيان ، والثاني يختص بصياغة مصدر على وزن « فَعَالَة » بالكسر للدلالة على الحرفة أو شبيها ، والثالث في صياغة « مَفْعَلَة » من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه الأعيان .

(١) خلاصة بحث ألفتته في الدورة السادسة والعشرين (١٩٥٩ - ١٩٦٠) لمؤتمر

مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ونشر في هذه المجلة (ج ٣٥ ص ٣٥٣) ، وفي

مجموعة البحوث والمحاضرات التي أصدرها مجمع القاهرة للدورة المذكورة .

وهناك جملة من هذه الألفاظ المشتقة :

١ - كلمات فرنسية تدل على حرف زراعية أصبحت علومًا :

غراسة	Arboriculture	زراعة الشجر . لم تود الغراسة في المعجمات ، ولكنها وردت عرضاً في مادة « خرج » في اللسان والتاج . ووردت في كتب زراعية قديمة .
حراجة	Sylviculture	علم الحراج ، زراعة الحراج . والحراجة مشتقة من حَرَجَة Forêt وجمع الحرجة حراج وأحراج وحَرَجات وحَرَج . والأخيرة للواحد والجماعة (١) .
زِهارة	Floriculture	زراعة الزهر أي نباتات الزهر .
كرامة	Viticulture	زراعة الكرم .
كِماءة	Trufficulture	زراعة الكمّ .
بسنة	Horticulture	زراعة البساتين . وشاعت البسنة .
نِخالَة	Apiculture	تربية النحل . وشاعت النِخالَة والنَّحَال Apiculteur . ووردت في مستدرك التاج .
فِزازة	Sériciculture	تربية القزّية أي دودة القز .
سماكة	Pisciculture	تربية السمك .
مِخارة	Ostréiculture	تربية المحار .
نِباذة	Vinification	صناعة النبيذ . ووردت النِباذة في المعجمات .
تِفاحَة	Pomologie	زراعة التفاح .

(١) تراجع مصطلحات الخراج في « معجم المصطلحات الخراجية » بقلم . طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٢ م .

٢ — كلمات فرنسية لها معنيان الأول للصناعة والثاني للمصنع :

(١) لبانة	(٢) مَلْبَنَة	Laiterie	الأولى صناعة الألبان والثانية مصنع الألبان . وفي الشام بقولون حلاية ومخلبة .
(١) جبانة	(٢) مَجْبَنَة	Fromagerie	صناعة الجبن ومصنع الجبن .
(١) قِطانة	(٢) مَقْطَنَة	Cotonnerie	زراعة القطن ومزدرع القطن .
(١) صبانة	(٢) مَصْبَنَة	Savonnerie	صناعة الصابون ومصنع الصابون .
(١) نشاءة	(٢) مَنَشَاءَة	Amidonnerie	صناعة النشا ومصنع النشا .

٣ — كلمات فرنسية تدل على أمكنة يكثر فيها النبات أو الحيوان :

مَرَزَة	Rizièrè	مَزْدَرَع الرز .
مَوْرَدَة	Roseraie	حديقة الورد .
مَشْفَحَة	Pommeraiè	بستان التفاح . وقد وردت في المعجمات وإن يكن لفظ التفاح غير ثلاثي ؛ كما قالوا مبطخة ومقناة من بطيخ وقثاء .

مَنَاقَة أو مَنَوَكَة Mûraie ou Mûceraie بستان التوت

(على الإعلال أو التصحيح)

مَطَارَة أو مَطْيِرَة Volière بيت دواجن الطير .

(على الإعلال أو التصحيح)

مَقَرَمَة أو حَرَمِيَة Haras مكان تربية الفرس .

مَقْصَبَة غيفة sel jargo القصب .

مَمَازَة أو مَمَوَزَة Bananeraie بستان الموز .

مَدَلَّة	Platanaie أرضُ غرس الدلب فيها .
مَبْقَرَة	Bouverie حظيرة البقر . والصَّيْرَة في المعجمات حظيرة الغنم والبقر .
مَرْبَدَة	Beurrerie مصنع الزبد .
(١) مَقْشَدَة (٢) مَكْبَنَة	Crèmerie الأولى مصنع القشدة . والثانية الدكان يباع فيه اللبن والزبد والجبن والبيض .
مَارَزَة	Cédraie تَحْرَجَة الأُرْز

مصطفى الشهابي



الاصطلاحات الفلسفية

- ١٧ -

الجسم

Corpus	في اللاتينية
Corps	في الفرنسية
Body	في الانكليزية

الجسم في بادىء النظر هو هذا الجوهر الممتد القابل للأبعاد الثلاثة :
الطول والعرض والعمق . وهو ذو شكل ووضع ، وله مكان إذا شغله منع غيره
من التداخل فيه معه . فالامتداد وعدم التداخل هما اذن المعنيان المقومان
للجسم ، ويضاف إليها معنى ثالث وهو الكتلة (Masse) .
والجسم الطبيعي عند الفلاسفة هو الجوهر القابل للأبعاد الثلاثة . وهم وإن
كانوا يطلقون الجسم أحياناً على ماله مادة ، والجوهر على ماله مادة له ، إلا
أنهم يطلقون الجوهر أيضاً على كل متجبرز ، فيكون معنى الجوهر أعم من
معنى الجسم .

والجسم التعليمي عديم هو ما يقبل الانقسام طولاً وعرضاً وعمقاً . ونهايته
السطح ، وهو نهاية الجسم الطبيعي . وقد سمي جسماء تعليمياً نسبة الى العلوم
التعليمية الباحثة فيه ، وهي علوم الكم المتصل والمنفصل . وقد نسبوها إلى
التعليم لأنهم كانوا يتحدثون بها في تعليمهم ورياضتهم لنفوس الصبيان .

والجسم والجرم مترادفان ، إلا أن أكثر استعمال الجرم في الأجسام
الفلكية . ومنه الأجرام الأنثوية مع ما فيها ، وتسعى عالمًا علويًا .
ويطلق الجسم على الجسد ، وهو مقابله لروح .

والجسيمات (Corpuscules) هي الأجسام الصغيرة . أطلق هذا اللفظ في
القرنين السابع عشر والثامن عشر على الذرات والجواهر الفردة ، ثم أطلق في أيامنا
هذه على العناصر الصغيرة المخصوصة مثل جسيمات التمس (Corpuscules du tact)
وفلسفة الجسيمات نظرية طبيعية تحاول تفسير بعض الظواهر الطبيعية بتجميع
بعض الحزيمات غير المرئية . والحزيمي من مادة ما هو أصغر جزء مستقل منها
يصح أن يوجد محفوظًا باخواص الكيماوية لهذه المادة .

الجمال ، الجميل

Beauté, Beau	في الفرنسية
Beauty, Beautiful	في الانكليزية
Bellus	الأصل اللاتيني

الجمال عند الفلاسفة صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً ورضاً .
والجمال من الصفات ما يتعلق بالرخا واللفظ ، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي
تنسب إليها أحكام التقدير ، أعني الجمال والحق والخير .
قال (كنت) : الجمال هو ما يبعث في النفس الرضا دون تصور ، أي
ما يحدث في النفس عاطفة خاصة تسمى بماطفة الجمال .
والجمال والقبح بالنسبة إلى الانفعال كالخير والشر بالنسبة إلى الفعل ، والحق
والباطل بالنسبة إلى العقل . والجمال مرادف للحسن . وهو تناسب الأعضاء .
وأكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر . وكال الحسن في الشعر ،
والصباحة في الوجه ، والوضاءة في البشرة ، والجمال في الأنف ، والملاحاة في الفم ،

والخلاوة في اثنين ، والظرف في النسان ، والرشاقة في انقد ، واللباقة في الشئائل ،
 والتوازن في الاشكال ، والانجاء في الحركات . والجمل هو الكائن على
 وجه يميل اليه الطبع وتقبله النفس ، غير ان ما يميل المرء اليه طبعاً يكون
 جميلاً طبعاً ، وما يميل اليه عقلاً فهو جميل عقلاً . والتقييع ما لو فعله العالم به
 اختياراً يستحق الدم عليه .

والعلم الذي يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته يسمى بعلم الجمال (Esthétique)
 وهو باب من الفلسفة .

والجمال الالهي نوعان ، معنوي ، وهو ما تدل عليه الأسماء والصفات ، وصوري ،
 وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالملفوظات على تقاريره وأنواعه وروائعه . والفرق
 بين الجمال والجلال ان الجمال تناسب واعتدال يرضيان النفس ، على حين ان
 الجلال هو ما جاوز حد الاعتدال من نواحي الفن والخلق والفكر . وجمال الله
 تعالى عبارة عن أوصافه المشتملة على الرحمة والعلم واللفظ والجود وأمثال ذلك ،
 أما جلالة فهو ما يتعلق بالربوبية والقدرة والمظنة والكبرياء والمجد . فالجميل
 يبعث فينا البهجة والرضا ، والجليل يبعث فينا خشية والدهش والذهول والرهبة .

الجمع

Addition في الفرنسية

Addition في الانكليزية

جمع المتفرق جمعاً : ضم بعضه الى بعض وألفه . والجمع الجماعة من الناس .
 وعند علماء الرياضيات ضم الأعداد أو الحدود الجبرية المتشابهة بعضها الى بعض .
 وعند الاصوليين والفقهاء هو أن يجمع بين الأصل والفرع لعل مشتركة
 بينهما ليصح القياس ، ويقايله الفرق ، وتلك اللة المشتركة تسمى جامعاً .

وعند الصوفية هو إزالة التثنية والتفرقة . وميزوا الجمع (Réunion) من التفرقة (Séparation) بنوعهم : إن ما يكون كسباً للعبد من إقامة وظائف العبودية ، وما يلبق بأحوال البشرية فهو فرق . وما يكون من قبل الحق من إبداء معانٍ وإبداء لطفٍ وإحسان فهو جمع ، ولا بدَّ للعبد منها ، فإن من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له . قالوا : « وجمع الجمع مقام آخر أتم وأعلى من الجمع . فالجمع شهود الأنبياء بالله والتبري من الحول والقوة إلا بالله ، وجمع الجمع الاستهلاك بالكيفية والثناء عما سوى الله ، وهو المرتبة الأُحدية » (تدريجات الجرجاني) .

والجمع عند المنطقيين هو كون المَعْرِفِ بحيث يصدق على جميع أفراد المَعْرِفِ ، وذلك المَعْرِفِ يسمى جامعاً . ويصح الجمع المنطقي في التصورات كما يصح في القضايا . ويرمز إليه في علم المنطق الحديث بأحدى الإشارتين التاليتين : (+) و (ن) . فالمجموع المنطقي للتصورين يضم جميع الأفراد المندرجين تحت شمول أحدهما . مثال ذلك العرب والإسلام ، والآسيويون والصينيون ، والمجموع المنطقي (Somme logique) للقضيتين هو القضية التي يحكم فيها بصدق واحدة من هاتين القضيتين على الأقل .

الجمعي والجماعي

Collectivus	في اللاتينية
Collectif	في الفرنسية
Collective	في الانكليزية

الجمعي أو الجماعي ضد الفردي (Individuel) ، وهو يدل على آحاد كثيرة مجتمعة مثل قوم ورهط وجيش ، وهي التي يسميها النحاة أسماء المجموع . والفرق

بين الجمعي والكلي ان الكلي اسم مشترك بين عدد غير محدود من الأفراد صادق على كل واحد منها ، على حين أن الجمعي أو الاجتماعي مشترك بين عدد محدود من الأفراد صادق على مجموعها لا على أفرادها . ولهذا الفرق بين الجمعي والكلي نتيجة منطقية ، وهي ان اسم الجمع أو الاسم الجمعي يعتبر حداً جزئياً من جهة كونه دالاً على جملة آحاد مقصودة كقولنا المجمع العلمي ، أو المجلس النيابي ، أو المدرسة الأتلاطونية الحديثة . فهي أسماء جمع جزئية تصدق على مجموع الأفراد لا على كل واحد منها على حدته . وقد يدل الجمعي أو الاجتماعي على الصفات المشتركة بين آحاد كثيرة مجتمعة مثل قولنا الميول الجماعية ، والتصورات الجماعية ، وعلم النفس الجماعي . علم النفس الجماعي (Psychologie collective) — قد تكون الأحوال النفسية جماعية لأن الأفراد الذين يشتركون في حياة اجتماعية واحدة يؤثر بعضهم في بعض ، فينشأ عن ذلك ألوان من التفكير والاحساس والارادة مختلفة عما يفكر فيه الفرد ، أو يحس به ، أو يريد بنفسه ، وكثيراً ما تتخذ الجماعات قرارات لم يرد لها أعضاؤها لو خلوا بأنفسهم لاختلاف شروط الارادة المشتركة عن شروط الارادة الفردية ، كأن هناك وجداناً جماعياً أو شخصية جماعية تفرض نفسها على الأفراد من الخارج وتغلب نفوسهم من الداخل ، وقد أطلق (دوركهام) اصطلاح الوجدان الجماعي (Conscience collective) على التصورات والعواطف المشتركة ، وزعم انها مختلفة عن التصورات والعواطف الفردية . ولكن هل يستطيع هذا الوجدان الجماعي أن يدرك أحواله بنفسه . هذه مسألة خلافية لا مجال للإجابة عنها الآن . فربما كان الوجدان الجماعي دالاً على الإطار المحيط بالأحوال النفسية الجماعية شعورية كانت أو لا شعورية ، بل ربما كان مرادفاً للعقل الكلي ، وعندئذ يصبح عقلاً مستقلاً عن عقول الأفراد ، شبيهاً بالعقل الفعّال الذي تفيض عنه المعقولات على العقل الانساني ، (راجع العقل الفعّال) .

الجن

Démon في الفرنسية

Demon في الانكليزية

الجن خلاف الانس ، والواحد منه جني ، سميت بذلك لأنها تخفى ولا ترى .
 زعم بعضهم ان الجن ارواح مجردة متوسطة بين الله والانسان ، وزعم
 آخرون أن الجن ارواح صغرية تميزاً لها من الملائكة أي العقول المجردة ،
 والنفوس الفلكية العالية . قال ابن صينا : « الجن حيوانات هوائية تتشكل بأشكال
 مختلفة » ثم قال : « وهذا شرح الاسم » . فقوله : وهذا شرح الاسم ، يدل على أن
 هذا الحد شرح للراد من هذا اللفظ ، وليس للجن في نظره وجود في الخارج . والمثبتون
 للجن يرون أن بعضها خيرة محبة للخيرات ، وبعضها شريرة محبة للشرور والآفات .
 وقيل العقلاء ثلاثة أصناف : الملائكة والجن والناس . فالملائكة خلقت من النور ،
 والانس خلق من الطين ، والجن من النار ، وزعم صاحب الانسان الكامل أن
 الجن على اختلاف أجناسهم أربعة أنواع : فنوع عنصريون ، ونوع قاريون ،
 ونوع هوائيون ، ونوع ترايبون . ويقال الجن على وجهين : أحدهما للروحانيين
 المستترين عن الحواس كلها بإزاء الانس ، فعلى هذا يدخل فيه الملائكة
 والشياطين ، والثاني ان الجن بعض الروحانيين . وذلك ان الروحانيين ثلاثة :
 أخيار وهم الملائكة ، وأشرار وهم الشياطين ، وأخيار وأشرار وهم الجن .
 ويدل لفظ الشياطين في الكتاب المقدس على المبدأ الفاعل للشر ، أي على
 الأرواح الشريرة التي تؤثر في الانسان أو تدخل فيه فتسوقه إلى الرذيلة أو
 تسبب له الاضطراب والصرخ أو الجنون أو المرض ، ومن قبيل ذلك قول
 علماء الأخلاق : شيطان الهوى ، وشيطان الطمع . الخ .

الجنس

Genus, Generis في اللاتينية

Genre في الفرنسية

Genus في الانكليزية

الجنس في اللغة الضرب من كل شيء ، وهو أعم من النوع (Espèce) .
يقال الحيوان جنس والانسان نوع . مثال ذلك : إذا كان أحد الصنفين
مندرجاً تحت الآخر كان الأول نوعاً والثاني جنساً ، وكان الثاني أعم من الأول .
قال ابن سينا : « الجنس هو المقول على كثيرين مختلفين بالأنواع في
جواب ما هو » (النجاذ ص ١٢) . وقوله : (مختلفين بالأنواع) أي بالصور
والحقائق الذاتية يخرج النوع والخاصة والفصل القريب ، وقوله : (في جواب ما هو)
يخرج الفصل البعيد والعرض العام .
والجنس عند الفقهاء هو المقول على كثيرين مختلفين بالأحكام (قول أبي
يوسف) أو المقول على كثيرين مختلفين صورة ومعنى (قول أبي حنيفة) .
والجنس في علم الأحياء « جماعة أنواع نباتية أو حيوانية لها صفات مشتركة »
(معجم الألفاظ الزراعية الأمير مصطفى التهامي) ، وهو قسم من الفصيلة .
والجنس إما قريب وإما بعيد ، فإن كان الجواب عن الماهية وعن كل ما يشاركها
في ذلك الجنس واحداً فهو قريب ، كالحَيوان بالنسبة إلى الإنسان ، فإنه جواب
عن الإنسان وعن كل ما يشاركه في الحيوانية . وإن كان الجواب عنها وعن
جميع مشاركتها في ذلك الجنس متعدداً فهو بعيد ، كالجسم النامي بالنسبة إلى
الإنسان ، فإنه جواب عن الإنسان وعن بعض ما يشاركه فيه كالنبات .

والأجناس تترتب متصاعدة والآنواع متنازلة ، ولكنها لا تذهب إلى غير النهاية ، بل تنتهي الأجناس في طرف التصاعد إلى جنس لا يكون فوقه جنس آخر ، والآنواع تنتهي في طرف التنازل إلى نوع لا يكون تحته نوع .
 وللجنس عند قدماء الفلاسفة ثلاث مراتب . وهي : (١) الجنس العالي ، وهو الجنس الذي لا يوجد فوقه جنس آخر ، ويسمى جنس الأجناس كالموجود (٢) الجنس المتوسط وهو الجنس الذي يكون فوقه وتحتة جنس كالجسم أو الجسم النامي . (٣) والجنس السافل وهو الجنس الذي لا يكون تحته جنس كالحبوان .
 على أن لفظ الجنس لا يخلو من الالتباس ، لأنه يدل في اللغة على الأصل والضرب وانصنف الجامع والنوع . فرب مفهوم اعتبر جنساً بالنسبة إلى ما تحته أمكن اعتباره نوعاً بالنسبة إلى ما فوقه . وإذا كان الشيطان مشتركين في بعض الصفات الهامة كذا من جنس واحد ، وإذا كانا مشتركين في معظم الصفات كانا من نوع واحد ، ولما في اللغة اسم واحد .

الجنون

في اللاتينية Follis

في الفرنسية Folie

في الانكليزية Insanity

الجنون هو الاختلال العقلي الشديد ، وقيل هو زوال العقل أو فساد .
 تقول 'جن' جنونا زال عقله ، و'جن' به ومنه أعجب به حتى صار كالجنون .
 ومادة الجيم والنون للاستتار إلا أن معناها لا يخلو من الالتباس . وخير وسيلة لتوضيح المقصود منها اضافتها إلى لفظ آخر كقولنا جنون العظمة (Folie de grandeur - Mégalomanie) ، و'جنون الاضطهاد (Folie de persécution) ، والجنون الدوري (Folie circulaire)

والجنون الأخلاقي (Folie morale) ، أو الاستماتة عنها بلفظ آخر كقولنا :
 الاختلال العقلي (Aliénation mentale) أو العته (Démence) أو الهواس
 (Psychose) أو المس (Manie) . (راجع هذه الألفاظ) .
 وقد يطلق الجنون أيضاً على الشذوذ والتوصوسة والحمق والخلل والهذيان
 والتصورات أو على كل ما يخالف الصواب أو يجاوز حد الاعتدال .
 أما جنون العظمة فهو الشعور الكاذب بالقدرة والعظمة ، أو الشعور الوهمي
 بالمحبوب بفقدان الجهد العقلي أو المادي ، إذ يوجب ذلك خللاً في العقل فيخترع صاحبه
 حوادث خيالية مناسبة لشعوره ويظن أنه غني أو عظيم أو ملك أو نبي أو إله .
 وأما جنون الاضطهاد فهو العذاب الذي يحمق بالجنون من جراء ظنه أن له
 أعداء يخترعون كل وسيلة للاضرار به .
 وأما الجنون الدوري فهو أن يفتاب المرء حالتان متضادتان في أوقات منتظمة
 كالنشوة والسوداء ، أو الفرح والحزن .
 وأما الجنون الأخلاقي فهو اختلال نفسي جزئي وموقت قوامه فقدان المواطنف
 الأخلاقية السوية أو فسادها مع بقاء المدارك العقلية سليمة أو قوية . من صفات
 هذا الاختلال فقدان الشعور الشخصي بالخير والشر ، واختلال القوة المميزة بينهما .
 ويسمى هذا الجنون بالعمى الأخلاقي وهو إما أن يكون انفعالاً مدركاً أو غير
 مدرك ، أو يكون فعلاً أو اندفاعاً قريباً كما هو عليه عند المجرمين .

الجهة

Modus	في اللاتينية
Mode	في الفرنسية
Mood, Mode	في الانكليزية

١ - الجهة في الأصل هي الجانب والناحية ، (Direction) ، والموضع

الذي تتوجه اليه وتقصده . قال ابن سينا : « اننا نعني بالجهة شيئاً إليه مأخذ حركة أو إشارة » (جامع البدائع ١٥٤) .

والجهة والحيث متلازمان في الوجود ، لأن كلاً منها مقصد للتحرك الايني ، الا ان احيث مقصد للتحرك بالحصول فيه ، والجهة مقصد له بالوصول اليها والقرب منها . فالجهة متعني الحركة لا ما تصح فيه الحركة (كليات أبي البقاء) . والجهة نهاية الامتداد ، ويمكن أن يفرض في كل جسم امتدادات غير متناهية ، فيكون كل طرف منها جهة ، إلا أن المقرر عند عامة الفلاسفة ان الجسم يمكن أن يفرض فيه أبعاد ثلاثة متقاطعة على زوايا قائمة ، ولكن منها طرفان ، فشكل جسم اذن مت جهات ، وهي فوق وأسفل ويمين ويسار وخلف وقدام .

٢ - وجهة الأمر وجهه ، تقول ماله جهة في هذا الأمر ، أي لا يصبر وجه أمره كيف يأتي له . والجهة التحرك ، تقول فعلت كذا على جهة كذا أي على نحوه وقصده . ومن قبيل ذلك قول ابن سينا : « فإن الشيء الواحد من جهة واحدة يكون شرطه شيئاً واحداً » (النجاة ص ٣٨٠) ، وقوله : « واجب الوجود بذاته واجب الوجود بجميع جهاته » (النجاة ص ٣٧٣) .

٣ - والجهة (Mode) في القضايا الموجهة (Propositions modales) هي اللفظ الدال على كيفية نسبة المحمول الى الموضوع ايجابية كانت أو سلبية كالضرورة والدوام ، واللاضرورة واللادوام . ونسمى تلك الكيفية مادة القضية ، واللفظ الدال عليها يسمى جهة القضية ، مثل قولنا : يجب أن يكون الانسان حيواناً ، ويمتنع أن يكون الانسان حجراً . ويمكن أن يكون الانسان حكماً . فالألفاظ الدالة على الجهة ثلاثة . وهي : « (واجب) وبدل على دوام الوجود ، و (يمتنع) وبدل على دوام العدم ، و (يمكن) وبدل على لا دوام وجود ولا

عدم . والفرق بين الجهة والمادة ان الجهة لفظة مصرح بها تدل على أحد هذه المعاني ، والمادة حالة للقضية في ذاتها غير مصرح بها ، وربما تخالفنا كقولك : زيد يمكن أن يكون حيوانا ، فالمادة ونجبة والجهة ممكنة (ابن سينا ، النجاة ص ٢٥٤٣٤) .

٤ - والقضايا عند (كنت) ثلاث ولها ثلاث جيات :

أ - القضايا المشكوك في صدقها كما في طرفي القضايا الشرطية المتصلة أو المنفصلة وجبتها الإمكان واللاإمكان .

ب - القضايا الخبرية المطلقة التي تكون نسبة محمولاتها إلى موضوعاتها مطابقة للواقع في الإيجاب أو السلب ، وجبتها الوجود وعدم الوجود .

ج - القضايا الضرورية التي تكون نسبة محمولاتها إلى موضوعاتها ضرورية وجبتها الوجوب والحواز .

٥ - ويطلق لفظ الجهة في اللغات الأجنبية على ضروب القياس بأشكاله

الثلاثة : (Modes du syllogisme) .

الجهد

في الفرنسية Effort

في الانكليزية Effort

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني Fortis

الجهد في اللغة الوسع والطاقة والمشقة . وعند الفلاسفة ضرب من الفعل يتغلب به الكائن الواعي على ما يعترض طريقه من عقبات خارجية أو داخلية . وهو أهم عناصر الفعل الارادي . لأن كل ما يتقدمه أو يصحبه من العناصر

كنصور الغاية أو المناقشة أو التقرير هو من طبيعة عقلية أو انفعالية • أما الجهد فطبيعته فاعلة • والفرق بينه وبين التقرير أن التقرير يخلق باب المناقشة (المذاكرة) على حين أن الجهد يبدأ مرحلة التنفيذ •

والجهد نوعان: عضلي (Effort musculaire) وعقلي (Effort intellectuel) • ومن صفات الجهد أنه لا يصدر إلا عن موجود واع ، تقول جهد جهداً جده ، وبلغ المشقة ، وليس ذلك لغير الوعي ، لأن الحجر لا يجهد ، والضغط الذي ينقص حجم الغاز لا يسمى جهداً • وإذا قيل أن هناك جهداً لا شعورياً قلنا أن الجهد اللاشعوري لا ينسب إلا إلى الموجود الوعي بطبيعته ، فهو لم يكن في الأصل ذا وعي لما نسب إليه جهد لا شعوري ولا جهد شعوري • على أن معظم العقبات التي ينبغي لتجاهد أن يتغلب عليها هي موانع داخلية كالتململ والألم ، فهما يوقفان الفعل ويؤخرانه ، ولا يسمحان بتجديده ومواصلته إلا بتأثير الإرادة •

ومشكلة الجهد في علم النفس الفيزيولوجي هي الإجابة عن السؤال التالي : هل الإحساس بالجهد ناشئ عن تأثير العوامل المحيطية (من لمسية أو عضلية أو مفصلية) أم ناشئ عن الأعصاب المركزي ، أم هو في النهاية حالة نفسية محضة لا يقابلها أعصاب •

وافكرة الجهد في فلسفة (مين دوبيران) خطر كبير ، لأنه يحيل الشعور بالجهد حادثة داخلية أولية قوامها شيطان : الأول هو إدراكنا المباشر للطاقة التي نبذلها ، والثاني هو إحساسنا بالمقاومة • ومعنى ذلك أن الشعور الإرادي ، والإحساس الحركي في نظره ظاهرة واحدة •

الجهل

في اللاتينية Ignoratio

في الفرنسية Ignorance

في الانكليزية Ignorance

الجهل نقبض العلم ، قال تعالى : « يحسيهم الجاهل أغنياء » ، يعني الجاهل بمجاهم ، ولم يرد الجاهل الذي هو ضد العالم ، انما أراد الجهل الذي هو ضد الخبرة . يقال هو يجهل ذلك ، أي لا يعرفه . قال الجرجاني : « الجهل هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه ، واعتراضوا عليه بأن الجهل قد يكون بالمعدوم وهو ليس بشيء ، والجواب عنه انه شيء في الدهن » (التعريفات) . ويطلق الجهل عند المتكلمين على معنيين : (الأول) هو الجهل البسيط ، وهو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالماً . فلا يكون ضداً للعلم ، بل مقابلاً له تقابل العدم والملكة . ويقرب منه السهو والغفلة والذهول . والجهل البسيط بعد العلم يسمى نسياناً . (والثاني) هو الجهل المركب ، وهو اعتقاد جازم غير مطابق للواقع . وانما سمي مركباً لأنه يستند الشيء على خلاف ما هو عليه فهذا جهل أول ، يستند أنه يستند على ما هو عليه ، وهذا جهل آخر قد تركباً معاً ، وهو ضد العلم . (راجع كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، الجزء الأول ، ص ٢٧٨-٢٧٩) .

والجهل بالموضوع (Ignoratio elenchi) مغالطة يحيد المرء فيها عن موضوع البحث . وترجع هذه المغالطة إلى الالتباس في كيفية توجيه السؤال إلى الخصم أد في كيفية إجابته عنها والقياس المبني على الجهل (Ad ignorantiam) هو الدليل الذي لا ينفع الخصم إلا لجهله بالمقصود .

الجوهر

في اللاتينية Substantia

في الفرنسية Substance

في الانكليزية Substance

كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به فهو جوهر . الواحدة جوهرية .
وجوهر كل شيء ما خلقت عليه جيبته . والجوهر النفس الذي تتخذ منه
الفصوص ونحوها . وجوهر السيف فرندة . ويقال الجوهر هو الأصل .
أي أصل المركبات .

ويطلق الجوهر عند الفلاسفة على ممان : منها الموجود القائم بنفسه حاشاً
كان أم قديماً وبقابله العرض . ومنها الذات القابلة لتوارد الصفات المتضادة عليها .
ومنها الماهية التي إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع . ومنها الموجود
الغني عن محل يحمل فيه .

قال ابن سينا : « الجوهر .. هو كل ما وجود ذاته ليس في موضوع »
أي في محل قريب قد قام بنفسه دونه لا بتقويمه » (النجاة ، ص ١٢٦) .
وقال أيضاً : « ويقال جوهر .. لكل ذات وجوده ليس في موضوع ، وعليه
اصطلح الفلاسفة القدماء منذ عهد أرسطو » (رسالة الحدود) . والخلاصة
ان الجوهر هو الموجود لا في موضوع ، وبقابله العرض (Accident) بمعنى
الموجود في موضوع أي في محل مقوم لما حل فيه . فإن كان الجوهر حالاً في
جوهر آخر كان صورة ، إما جسمية أو نوعية . وان كان محلاً لجوهر آخر كان
هيولى ، وان كان مركباً منها كان جسماء ، وان لم يكن كذلك أي لا حالاً
ولا محلاً ولا مركباً منها كان نفساً أو عقلاً .

والجوهر عند (ديكارت) هو الشيء الدائم الثابت الذي يقبل توارد الصفات

المتضادة عليه ، من دون أن يتغير ، كاللون والرائحة واللين والطعم والبرودة والحرارة التي تتوارد على قطعة الشمع ، فهي أعراض متغيرة ، أما جوهر الشمعة فتأتم لا يتغير (راجع كتاب التأملات ٢) .

والجواهر الأول (Substance première) هو الشخص المفرد من حيث هو موضوع لما يحمل عليه من الصفات ايجابياً أو سلباً . وهو الموضوع الأخير الذي لا يحمل على غيره .

والجواهر الثاني (Substance seconde) هو الذي يمكن أن يكون موضوعاً لقضية ما ، كالإنسان والفرس والحديد وغيرها من الكليات ، فهي لا تسمى جواهر إلا على سبيل التماثل . ولا يطلق عليها اسم الجواهر الثواني إلا بالقياس إلى الجواهر الأول .

قول (ديكارت) : « عندما نتصور الجواهر نتصور وجوداً غير محتاج في وجوده إلى شيء آخر غير نفسه . وليس في حقيقة الأمر جوهر له مثل هذه الصفة غير الله . لذلك حتى للفلاسفة المدرسين أن يقولوا ان إطلاق لفظ الجواهر على الله والمخلوقات لا يكون على سبيل الاشتراك والتواطؤ . ولكن لما كان من طبيعة بعض الأشياء المخلوقة أن لا توجد إلا مضافة إلى غيرها كان من الضروري تمييزها من الأشياء التي لا يحتاج وجودها إلا إلى مشيئة الله . ونحن انما نسمي هذه الأخيرة جواهر ، ونسمي الأولى صفات أو محمولات أو أعراضاً » (مبادئ الفلسفة ١ - ٥١ ، ٥٣) . ولكل جوهر محمول أول أو خاصة رئيسة ، فخاصة النفس هي الفكر ، وخاصة الجسم هي الامتداد .

والجواهر عند (اسپينوزا) هو القائم بذاته والمدرَك لذاته . وقوام هذا المعنى أمران ، الأول قولنا ان وجود الجواهر لا يحتاج إلى قيامه بغيره . والثاني قولنا ان الجواهر هو الذي لا يحتاج تصوره إلى حمله على غيره ، وفي هذين القولين التباس بين الموضوعي والذاتي ، أي بين القيام بالاثبات والقيام

بالأذهان . وبالجملة فإذا قلنا ان الجوهر هو الشيء لذاته لزم عن ذلك امتناع تعدد الجواهر كما في مذهب الواحدية السبينوزية . وإذا قلنا ان الجوهر هو القائم بذاته لم نمن بذلك انه مستقل عن الاعراض والصفات ، بل حامل لها . والجوهر عند (كنت) تصور قبلي ناشئ عن صورة الحكم المطلق من حيث هو اسناد محمول الى موضوع أو رنعه عنه . وأولى مقولات الاضافة انما تنشأ عن ايضاح النسبة بين الموضوع والمحمول ، وهي النسبة بين الجوهر والعرض ، وصورتها دواء كمية المادة . والتجربة وحدها هي التي تنسج لنا المجال لتطبيق مقولة الجوهر في المجالات التي تمكنا من الكشف عن دوائهم بعض الأشياء القائمة بالذهن ، وهذا المعنى متصل كما ترى بالمعنى الديكارتي الذي ذكرناه آنفاً . أما الظواهريون فانهم يبطلون معنى الجوهر ويعتبرون الشخص الذي تحمل عليه الصفات قائماً بهذه الصفات وحدها لا بشيء آخر غيرها .

ومبدأ الجوهر (Principe de substance) هو القول ان لكل صفة جوهرًا يحملها . ومبدأ دوام الجوهر (Principe de la permanence de la substance) هو القول ان وراء كل تغير شيئاً ثابتاً لا تزيد كميته في الطبيعة ولا تنقص . والجوهرية (Substantialisme) مذهب من يقول بوجود الجوهر أعني الشيء القائم بنفسه ، وهي ضد الظواهرية (Phénoménisme) . والجوهرية (Substantiel) هو المنسوب الى الجوهر أو المقوم له ، كما في قولنا الصورة الجوهرية .

والصورة الجوهرية (Forme substantielle) معنيان : (أحدهما) الطبيعة المشتركة بين أفراد النوع الواحد من حيث هو قائم بنفسه ، مستقل عن الأفراد المندرجين تحته . وهذه الصورة الجوهرية اما أن تكون تامة كالصورة التي للانسان أو غير تامة كالصورة التي لجنين قبل حدوث النفس الناطقة فيه .

(والآخر) هو طبيعة الأشياء المفردة من حيث هي ذات وحدة حقيقية مؤلفة من مجموع الخواص المعقولة . قال (لينيز) : من يتأمل طبيعة الجوهر التي وصفناها آنفاً يجد ان طبيعة الجسم لا تتألف من الامتداد وحده أي من العظم والشكل والحركة ، بل تتألف من شيء شبيه بالنفس يسمى بالصورة الجوهرية . والجوهرية (Substantialité) أيضاً اسم مجرد دال على كيفية وجود الجوهر من حيث هو جوهر . مثال ذلك قول ابن سينا : « فإن لم يشترك في شيء لم يجب أن يكون كل واحد منها قائماً لا في موضوع ، وهو معنى الجوهرية الماقول عليها بالسوية » (النجاة ص ٣٧٧) ، وقوله : « الجوهرية التي لها (يعني لاهيولي) ليست تجعلها بالفعل شيئاً من الأشياء ، بل تعيدها لأن تكون بالفعل شيئاً بالصورة . وليس معنى جوهريتها إلا أنها أمر ليس في موضوع » (الشفاء ، الإلهيات ، ص ٤٠٩ من طبعة طهران) .

جميل صليبا

نشرة في الكتاب المعنون بعنوان
« مقدمة في النحو »
المنسوب الى الإمام خلف الأحمر

- ١ -

أهدتني وزارة الثقافة والإرشاد بالجمهورية السورية ثلة من منشوراتها المفيدة فشكراً جزيلاً لها ، وكان من بين هذه الطائفة من المنشورات نسخة من كتاب عنوانه (مقدمة في النحو) منسوبة إلى خلف الأحمر نشره وعلّق عليه الأستاذ المحقق عز الدين التنوخي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ذو المباحث الجمة القيمة ، وإِنَّه كتاب نادر في عصره ، ومثالاً لطور من أطوار التأليف النحوية . فشكراً للأستاذ التنوخي على ما أحياه ، وعلى ما غدّى وأغنى ، كدأبه المشهور ، في كل علم المشكور .

وقد كان فيه حَقُّه وعلقه كفايةً للمباحث ، وكفاءةً لما لأصله من المباحث ، سوى أن يشر هذا العَلَقُ بدعو المِحنة إلى زيادة الإمعان ، وقد لاحت لي عند مطالعته معان ، هي مخيم للذهن ومعان ، وقد يما قيل منهومان لا يشبعان ، لذلك رأيت أن أعززها بما لاح لي . حتى إذا ضمّ ذلك إلى فوائد الناشر كان مضرباً كم ترك الأول الآخر .

مؤلف هذه المقدمة

مرت قرون لم يجر فيها ذكر لمؤلفات خلف الأحمر ، ولم يذكر له في كتب التراجم إلا كتابه في جبال العرب وما قيل فيها من الثمر الذي لا نعرف

شبهًا عن وجوده اليوم ، فكان ظهور هذه المقدمة حديثًا جديدًا في تاريخ تطور دراسة النحو ؛ ولا سندٌ يستند إليه في صحة نسبة هذه المقدمة إلى خلف الأحمر إلا ما رقه ناسخُ النسخة ، ولعلّ فيه كفايةً تغلبُ الظن بصحة نسبة الكتاب إليه لانتفاء دواعي التدليس والإلحاق ولتوفر قرائن الصدق ، وليس لنسبة كثير من الكتب الوحيدة إلى أربابها أكثر من وجود اسم المؤلف على الكتاب . ولا يربينا في ذلك ما وقع في أثناثه من جملة « قال خلف الأحمر رحمه الله » فإن مثل ذلك يكثر وروده وأكثر منه تحلية وترحاشا ، وهو مما يتحمله الرواة عن المؤلفين .

إن الذين ترجموا لخلف الأحمر مثل أبي البركات الأنباري وابن النديم وبافوت لم يذكروا هذه المقدمة ، ولعل عدم تعرضهم لهذا لأنهم لم يعثروا عليها لقلة تداولها ، ولعلها لم تشيع في التعليم أو لم تلبث إلا قليلاً إذ استغنى المعلمون عنها بما عمل بعدها من المقدمات مثل مقدمة أبي العباس المبرد ذكرها في كشف الظنون ولم تقف عليها ، ولا ندري أهي موجودة ؟ ومثل عوامل الشيخ عبد القاهر المتوفى سنة ٤٧١ ، والنموذج الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ ، ثم مقدمة ابن آجر وم المتوفى سنة ٧٢٣ ، ومقدمات ابن هشام المتوفى سنة ٧٦١ . وليس في الكلمة التي رقت في أول النسخة كلمة « رب يسر وأعن بلطفك » ما يكسب الظن قوة ، إذ الافتتاح بأمثال هذه الكلمة في نسخ الكتب مستمر في سائر العصور غير مقصور على العصور الأولى فلا يغلب ظن نسبة التأليف إلى أحد الأقدمين وذلك من صنيع الناسخين والوراقين ، وقد تختلف نسخ الكتاب في تلك الفواتح ، والأكثر أن تعرف عنها . وإنما يقصد الناسخون بمثلها الامتناع على إتمام العمل ولذلك لا نجد في كشف الظنون تعريف فواتح التأليف بمثل تلك الكلمات .

وما الكلمة الواقعة في مطبوعة كتاب سيويه يبولاق إلا من عمل فاسخ
النسخة المطبوع عليها أو من عمل مخطوط نوحه الفاتحة المطبوع ، ولا توجد تلك
الكلمة في مطبوعة كتاب سيويه بباريس سنة ١٨٨١ م التي هي طبعة علمية مقابلة
بعدة نسخ عتيقة منسوبة ، ولا توجد أيضاً في مخطوطة كتاب سيويه العتيقة وهي
بجامع الزيتونة ؛ قال في كشف الظنون أول كتاب سيويه « هذا باب علم
ما الكلم من العربية » .

هل يعد خلف الأحمر من أئمة النحو وهل يعد من نحاة المذهب

البصري أو من نحاة المذهب الكوفي ؟

ان تفوق خلف الأحمر وشهرته بين أهل العربية كانت أكثر ما تكون في
الناحية الأدبية وما يتفرع عليها من النقد والموازنة وإثبات اللغة ، فقد كان فذاً
في رواية أشعار العرب رجالاً وقبائل ، ونشأت عنده من ممارسة ذلك ملكة
الدوق بأساليب بلغاه العرب وفصيح الاستعمال ؛ وحسبك من ذلك ما رواه
الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز عن الأصمعي قال : جاء أبو عمرو بن العلاء
وخلف الأحمر يوماً إلى بشار بن برد فأنشدهما قصيدته في سلم بن قتيبة :

بَكْرًا صاحبي قبل المجير إن ذاك النجاح في التبكير

فقال له خلف لو قلت يا أبا معاذ — مكان إن ذاك النجاح في التبكير —
— بَكْرًا فالنجاح في التبكير — كان أحسن ، فقال بشار إنما بنيتها أعرابية
وحشية ولو قلت ، بَكْرًا فالنجاح في التبكير كان هذا من كلام المولدين ،
فقال خلف فقبله بين عينيه ، اهـ .

فكان خلف في هذا الشأن إماماً غير مدافع ؛ والأخبار عنه في هذا كثيرة

في كثرة محفوظاته وفي تهمة بوضع القصائد من نظمه وينسبها إلى بعض مشاهير الشعراء فتشبه على النقاد بأشعار من تُنسب إليهم ، وقد تطرق الشك بعض مرويّاته وكثر الجدل في تصحيح ذلك . فأما في جانب علم النحو فلا شبهة في أنه معدود من أئمة النحاة لذلك نرى النحاة قد عَزَوْا إليه آراء خاصة به في مسائل من النحو ليست بقليلة .

ان علم النحو ظهر في الكوفة فيما دونه أبو الأسود الدؤلي في خلافة الخليفة الرابع ولكن الكوفة والبصرة كانتا مدينتين نزلت قبائل العرب حولهما من نجديين وبننيين أهل الفصاحة فنزلت مثل عقيل وهذيل وبني عامر حول البصرة . ومثل أسد وتميم حول الكوفة ، فكان لأهل المدينتين حظ من مخالطة الفصحاء واستعمال العربية الفصحى ، وربما كان أهل البصرة أكثر تفرغاً لذلك لأن الكوفة كانت معدودة دار الجند ؛ وعرفت بذلك في قول عبدة بن الطبيب :
ان التي خُصِرَت بيتاً مهاجرةً بكوفة الجند غالت ودّها غول

وكان النحاة فيهما متقابين مسائلهم ، ولم يقع تمايز بين طريقة البصريين وطريقة الكوفيين إلا بعد انفياز سيبويه وشيعته بالبصرة ، وانحياز الكسائي وشيعته بالكوفة ؛ وكان ظهور خلف الأحمر قبيل ذلك فكان في عصر التقابس ولكنه غلب عليه اتباع النحاة الكوفيين ووافقهم في مسائل كثيرة من مسائل الخلاف فنسب إليهم .

وطريقة نحاة الكوفة أصعد بمنهج خلف إذ كانت تغلب عليه رواية أشعار العرب وفيها من نواذر الاستعمال توسعات تلجئهم إليها الضرورة ، ثم يتابع بعضهم بعضها فيها ، فكان نحاة الكوفة يوصِّمون القواعد النحوية بمراعاة أن يسوغوا للمولدين استعمال ما يرد في شعر العرب خلافاً لنحاة البصرة الذين لا يجيزون القياس على كثير من ذلك ، فكثير مما يجعله نحاة البصرة مستثنى من القاعدة

ويعرفونه بالندور يجعله نخاء الكوفة من تمام القاعدة ، فخاء البصرة أشد تثبتاً وأضيق اشتراطاً ، ولذلك كان الكوفيون يأخذون عن البصريين ، وكان البصريون لا يرضون بالأخذ على الكوفيين كما في المزمهر . ومعنى هذا أن ذلك بعد أن افرق المذهبان بتميز أتباع سيبويه وأتباع الكسائي لا فيما قبل ذلك ، ويظهر أن نخاء البصرة أرادوا كثر المولدين إلى أتباع الاستعمال الشائع في العربية حفاظاً على سلامة اللغة من أخطاء المولدين كيلا تلتبس بتوسعات العرب الصرخاء حفظاً لقرار اللغة قراراً مكيناً .

فأما الذين وصفوا خلفاً الأحمر بالبصري فينهم أرادوا نسبته إلى البلد الذي نشأ فيه وعرف به وهو محل كلام أبي الطيب الحلبي في كتابه مراتب النحويين ، والسيوطي في ترجمته من بنية الوعاة . ومن أجل ذلك لم يترجم له السيرافي في كتاب أخبار النحويين البصريين ، وهذا أبو البركات الأنباري في كتاب الانصاف قال صراحة في المسألة الحادية عشرة : « وذهب خلف الأحمر من الكوفيين ، إلى أن العامل في المفعول معنى المفعولية » وتبعه الرضي في شرح الكافية في باب المفعول به . وآثار كونه من أصحاب الطريقة الكوفية تظهر في مواضع من هذه المقدمة إذ يقدم ذكر الكوفيين على البصريين كقوله : « وهو الذي يسميه الكوفيون الاستثناء (كذا) ويسميه البصريون القطع »^(١) وقوله : « والتحقيق يسميه الكوفيون الإيجاب »^(٢) ونحو ذلك فلم يبق مجال للشك في أن خلفاً كان في عداد نخاء الكوفة وعلى هذا سنبني النظر في توضيح مسائل هذه المقدمة .

والأصل في نسبة الناس أن يفسوا إلى قبائلهم وأجدادهم ثم إلى مواطنهم

(١) صفحة ٥٣ من المقدمة .

(٢) صفحة ٨٠ من المقدمة .

وبلادهم ومن القليل أن ينسبوا إلى النحل والأديان والمذاهب ؛ فإذا كان الاسم المنسوب إليه يبين الدلالة على النسبة فذاك ، وإلا وجب التخصيص لذلك تراه كثيراً ما يقولون في النسبة إلى القبائل إذا كان المنسوب من موالي القبيلة أن ينسبوا النسب بقولهم مَوْلَاهُمْ . وقالوا في ترجمة أبي مسعود البدر بن عتبة بن عمرو الأنصاري البدر بن عتبة بن بدر لأنه كان يسكن بيدر وليس هو من شهد بدرًا على أصح الأقوال . ومثل ذلك أن أبا منصور الأزهر اللغوي هو منسوب إلى جد جده أزهر فلا يتوهم أنه منسوب إلى الجامع الأزهر ، فإنه عُرف بهذا قبل أن يصطلح الناس على نسبة خريج الجامع الأزهر إليه ، وكذلك نسبة القاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي بالمالكي فإنها نسبة إلى جد جد جده مالك بن طوق صاحب الرحبة وليس نسبة إلى مذهب مالك الذي كان من جلة فقهاءه ؛ ولقد أشار المعري إلى الأمرين بقوله فيه حين نزل بحمرة النعمان :

والمالكي بن نصر زار في سفرٍ بلادنا فحمدنا النأي والسفرا

إذا تفقه أحياء مالكا جدلاً وينشر الملك الضليل إن شعرا

فوصف خلف بالبصري لأنه سكن البصرة طويلاً تبعاً لمولاه بلال بن أبي بردة الذي ولي شرطة البصرة سنة ١٠٩ ، ثم وُلّي عاملًا بها ثم قاضياً إلى أن عُزل سنة ١٢٠ ، وإن كان أصل مواليه من أهل الكوفة من أصحاب الخليفة الرابع . قال ابن حزم في الجهرة : « كان عقب أبي بردة منشراً بين الكوفة والبصرة ^(١) » .

فيجوز بنقش التردد في مذهب خلف في النحو أنه كوفي المذهب ، وبينهار ما بُني على هذه بصري المذهب في النحو من استبعاد أن يخطئ سيوبه وهو

(١) صفحة ٣٧٤ طبع دار المعارف بالقاهرة .

من أهل طريقته ثم إبطال أن يكون خلف هو الذي ألقى المسائل على سيبويه في مجلس المناظرة ، على أنه لو فرض انتساب خلف إلى المذهب البصري لم يكن ذلك ماثراً لاستبعاد وقوع خلاف بينه وبين سيبويه في مسائل ، فطالما اختلف علماء أهل المذهب الواحد في مسائل من علمهم . وليس فيما رواه أكثر الرواة لخبر مجلس المناظرة تعيين أي الأحمرين حضر ذلك المجلس ، ولما يمنع أن يكون كلاهما حاضره فأبي دليل يدفع أن خلفاً مع الحاضرين . وقد أثبت ابن الأنباري في كتاب الإصناف فقال : « حضر سيبويه في مجلس يحيى بن خالد وعنده ولداه ومن حضر من الأكابر ، فأقبل خلف الأحمر على سيبويه قبل حضور الكسائي فسأله الخ . » (١) وكذلك عين خلفاً الأحمر ابن هشام ، ولا ينبغي ذلك أن يكون علي بن المبارك الأحمر حاضراً كما حكاه القفطي ؛ ولا يتعارض الخبران لا يمكن أن يحضر كلاهما . وأما الذي ألقى المسائل على سيبويه فهو خلف الأحمر لا محالة ، لأنه بالمكانة التي تؤهل له لذلك يومئذ وهو أعظم شهرة يومئذ من علي بن المبارك الأحمر وأسن منه . فهذا وجه الجمع بين القولين . فان اتبعنا طريقة الترجيع فترجيح ما قاله ابن الأنباري وابن هشام أولى من ترجيع ما قاله القفطي ، لأن ابن هشام من أئمة الطائفة النحوية ، فهو أثبت فيما يرويه من أخبارهم وآرائهم ، وأهل الدار أدري بما فيها .

ولا يعرف تعيين الذي ألقى المسائل على سيبويه بأنه علي بن المبارك لغير القفطي ، وفيه نظر ، فالذي أثبتته غيره بالأسانيد الصحيحة الاختصار على ذكر الملف بالأحمر كما في الأشباه والنظائر بسند الزجاجي . وإذا جاز الوهم على ابن هشام في تعيين الأحمر بأنه خلف فجواز الوهم على القفطي مثله ، فلا موجب لترجيح أحد الكلامين على الآخر . على أن القفطي قد صرح في ترجمة

علي بن المبارك الأحمر بأنه لم يكن له ذكر قبل أن يستخلفه الكسائي لتأديب أولاد الرشيد لما أصاب الكسائي الوَضعُ في وجهه ، حتى أنه لما سمى لأولاد الرشيد قالوا لم تأت لنا بأحد متقدم في العلم ، وذكر أيضاً أن الأحمر لم يكن له قبل ذلك ذكر ولا يعرف ^(١) وهذا يغلب الظن بأنه لم يكن يوم المناظرة بالرتبة التي تخوله حضور ذلك المجلس مع أول من حضر وقد يكون عليُّ الأحمر حضر في رفقة الكسائي لأنه من أبرز تلامذته ، فأما خلف فقد ذكره فمين حضروا قبل حضور الكسائي . ويظهر أن هذه المناظرة وقعت في حدود سنة ثمان وسبعين ومائة ، لأن الكسائي وُصف بأنه معلم أبناء الرشيد ؛ وأول أبناء الرشيد محمد الأمين ولد سنة سبعين ومائة ، فيكون ابتداء تعليمه في حدود سنة سبع وسبعين ومائة .

وصف هذه المقدمة

قال مؤلف المقدمة : انه رأى النحويين استعملوا التطويل وكثرة العلق وأغفلوا ما يحتاج اليه المتعلم من الاختصار الذي يخفف على المبتدي حفظه (ولعله عرض في كلامه هذا بسبويه في كتابه إذ لم يشتهر كتاب في النحو قبله إلا ما 'بذكر عن كتاب الجامع وكتاب الاكمال والمكمل لعيسى بن عمر الثقفي شيخ الحليل) . قال : « فرأى أن يؤلف كتاباً يجمع الأصول والأدوات والعوامل يستغني به المتعلم عن التطويل فيما يصلح لسانه أو ما يكتبه أو شعر بنشده » ، يريد ما يخفف عليهم استحضاره في إقامة إعراب الكلام بحيث تعناد السنتهم إعراب الكلمة إذا وقعت بعد كلمة أخرى مما يكثر دورانه

(١) صفحة ٣١٦ ، جزء ٢ ، أبناء الرواة .

على الألسنة لفهم مواقع الكلام التي هي مفتاح فهم معناه وإفهامه . فما تشتمل عليه هذه المقدمة أكثره ضوابط وعلامات وليس المسائل والقواعد ، إذ جمع فيها نظائر من الكلم بكثرة اقتران بعض الكلم بها ويتحد إعراب الكلم الواقعة بأثرها ، فجعل هذه المقدمة مفتاحاً للنحو إذا أتقنها المبتدئ استطاع أن ينتقل إلى تعلم القواعد والمسائل . وإن ما تشتمل عليه هذه المقدمة مما يليق بالتعلم الذي حذق القرآن وقارب أو نهياً لمغادرة الكتاب إلى حلق العلم . وما أشد شبهها بضوابط أي القرآن المتشابهة الألفاظ المختلفة الإعراب التي يلقيها السادة المؤدبون لحفاظ القرآن لئلا يخطئوا في الرفع ونحوه مثل قول بعضهم :

خَفَضُ الحَيَاةِ بِالتَّعَاثُرِ وَالْمَثَلِ وَزَهْرَةُ وَزِينَةُ وَفِي وَعَرَضُ قَلِيلٌ
وَرَفَعَهَا مِنْ بَعْدِ غَرْزِنَاكُمْ وَمَا انْخ ...

ومسائلها لا تسلم من نقض ولا تخلو من نقض ، فهي قليلة الجدوى اليوم في تلقين علم النحو للمبتدئين ، لأن ما جاء بعدها من المقدمات أدنى وأوضح مثل المقدمة الاجرومية ، ولكنها 'مجدبة' في تصوير طور من أطوار تعليم النحو للمبتدئين . وقد تضمنت مع ذلك تفتيحات على فسيح الاستعمال ونكتته . ومن مزاياها إكثار الأمثلة ، وتوخي الأمثلة من القرآن . وقد ذكر من المسائل ما لا يليق بالمبتدئ مثل مسألة قوله تعالى « كَبُرَتْ كَلِمَةً » في صفحة ٦٠ - ٦١ ، ومثل باب الحكاية صفحة ٧٣ ، ومسألة تأويل آية « وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ » في باب المذكر والمؤنث صفحة ٩٥ .

ويظهر أنه توخى ما اتفق البصريون والكوفيون على صحة استعماله كما قال في مجت' منذ^(١) « تخفّض بها كل شيء مما أنت فيه (وهذا خفضه واجب) »

(١) صفحة ٨٣ من المقدمة .

وما قد مضى « (واخفض في هذا راجع وليس بواجب) . وقال في بحث مذ :
 « تخفض بها ما أنت فيه (وهذا واجب) ، وترفع بها ما مضى » ^(١) (والرفع راجع
 وليس بواجب) ، وهذا الحكم متفق عليه بين النحاة وإنما اختلفوا في علته .
 ولا يراعي في اقتران الكلمتين أن تكون الأولى عاملة في الثانية لقلة جدوى
 ذلك للبندى ، ولذلك تراه عد « هل » في الكلمات التي يرفع الاسم بعدها
 وليس لم عمل فيما بعدها ، وعدمها « يل » وهو حرف عامل بالعطف .
 ونراه قال : (باب حروف الإشارات وهي حروف الرفع) صفحة ٦٥ يعني
 بها أسماء الإشارة إذا وقعت في أول الجملة فهي مبتدأ والمبتدأ رافع للغير
 باتفاق النحاة .

إيضاح ما يحتاج إليه من المقدمة

١ - قال المؤلف (في صفحة ٢٥) : « وحرفٌ جاء لمعنى وهذا الحرف
 هو الأداة التي بها ترفع وتنصب وتخفض الاسم وتجزم الفعل » ، فالباء في قوله
 « بها ترفع » باء الملازمة أي المصاحبة مثل التي في قوله تعالى « تثبت بالدهن »
 وليست باء السببية لأن كثيراً ما عده المؤلف من الأدوات ليس عاملاً للإعراب
 فليس بسبب في حصول علامات الإعراب .

ويتعين أن يكون اسم الموصول في قوله « التي بها ترفع » صادقاً على جمع .
 أي على لفظ ثلاثة من قوله « العربية على ثلاثة » والتقدير الثلاثة التي بها ترفع الخ
 وليس صادقاً على الأداة لأنه جعلها هنا تفسيراً لحرف جاء لمعنى ، إذ ليس في
 نوع الحرف الذي جاء لمعنى ما يرفع الاسم ، وتكون جملة « وهذا الحرف هو

الأداة « جملة معترضة . ووقع في المطبوعة « التي ترفع » ، والذي في صورة المخطوطة « التي بها ترفع » وهو أظهر لأن كثيراً من تلك الأدوات غير عامل فلزم أن تكون تاء المضارعة في قوله « ترفع » تاء الخطاب خطاباً لناظر كتابه ، وكذلك نظائر هذه العبارة في هذه المقدمة . ألا ترى أنه عد من هذه الأدوات حبذا ونعم والاسم بعدهما مرفوع على أنه فاعل ورأي المؤلف أن العامل في الفاعل الرفع هو معنى الفاعلية لا الفعل الذي قبله كما هو محكي عنه في علم النحو . وأيضاً عد في باب الحروف التي ينصب ما بعدها أفعالاً منصوباتها مفاعيل ، والمؤلف يرى أن ناصب المفعول به هو معنى المفعولية لا الفعل .

٢ - وقال (في صفحة ٢٦) « وبلى » وهو ناسم مع المبتدئ لئلا يزدحم القواعد في ذهنه الضميف لأن بلى قد لا يكون ما بعدها مرفوعاً فإنها إذا عطفت المفرد كان تابياً لأعراب ما قبله بالعطف فيكون مجروراً وتارة منصوباً وتارة مرفوعاً .

٣ - وقال (في صفحة ٣٩) « وكم » ومراده إذا وقع بعدها اسم المسؤول عن كفته نحو كم مالك وليس يريد بذلك تمييز كم . وكذلك قوله عقبه « وبكم » يريد به إذا قلت بكم هذا وقد راعى المؤلف غالب ما ينطق به الناس .

٤ - ووقع في صفحة ٤١ كلمة « ولبث » وهو خطأ لا محالة لأن فعل لبث لا يقتضي مفعولاً به والمظنون أنه تحريف « كتبت » .

٥ - وقال في صفحة ٤١ « باب الحروف التي تنصب كل شيء أتى بعدها » أراد كل اسم ظاهر يقع بعده هذه الأفعال المتصلة بضمير المتكلم هو مفعول للفعل . وقد أتى بها متصلة بضمائر بارزة ومستترة لأن الضمير بمنزلة جزء من الكلمة لكونه على حرف واحد تقريباً للمبتدئ لمعرفة الأسماء المنصوبة في غالب ما يجري من

الكلام . وقد ذكر أفعالاً متنوعة بعضها أفعال القلوب ولم يجعلها مما ينصب مفعولين جريباً منه على قول الكوفيين ان أفعال القلوب لا تنصب إلا مفعولاً واحداً ، وان المنصوب الثاني بعده حال لازمة غالباً ، وهو قول وجيه ، وبإلئيهم جروا عليه في باب كان . وكرر المنصوبات في أمثله للتدريب على معرفة الفرق بين المفعول وبين ما هو حال منه أرغت له .

٦ - وقال (في صفحة ٤١) « وأخبارها مرفوعة » ، أراد بأخبارها ما به تمام الخبر إذا ضم إلى هذه الحروف وهو المبتدأ الذي يخبر عنه بحروف الجر أو بالظروف أو بالأوصاف الملازمة للإضافة غالباً ، أي إذا كان هنالك ما يخبر عنه ، وكذلك ليستثنى منه حرف الاستثناء ولا يندرج في هذا الحكم نحو معاذ وسبحان وأي (في صفحة ٤٦) .

٧ - وقال (في صفحة ٤٥) « وحاشي » فمدها مع الحروف التي 'ينخفض الاسم بعدها وهذا واضح في أنه يجعلها حرف جر ، وهذا موافق لنحاة البصرة وقد وافقهم الفراء من الكوفيين . وأما جمهور الكوفيين فيعملون حاشي فعلاً ماضياً فينصب الاسم بعده ، كما نسب اليهم ابن مالك في التسهيل والسيوطي في الأشباه والنظائر ، ولهذا لم يذكر المؤلف حاشي في باب الاستثناء لأن الذين يعملون حاشي حرف جر لا يميزون نصب الاسم بعدها . وما وقع في الألفية يوم جواز الوجهين وذلك من اختياراته جمعاً بين المذهبين .

٨ - وقال (في صفحة ٤٦) : « والكاف اللام والباء إذا كن زوائد » أراد بالزوائد أنها ليست من الحروف الأصلية في الكلمة ، والقصد من هذا زيادة التوضيح للبندى لأن هذه الحروف الثلاثة لما كان كل منها موضوعاً على حرف واحد كانت معرضة لأن تشبه بالحروف الأصلية في الكلمات مثل كاف كلام ، ولام لصتاب (اسم مكان) وباء يبات .

٩ — وقال (في صفحة ٤٩) : « وقال في باب الأمر ولا تنس نصيبك من الدنيا » المثال من قبيل النهي ، وعبر عنه المؤلف بالأمر تسامحاً لأصول التربية والتعليم لأن النهي عن الشيء أمر بضده فقوله ولا تنس نصيبك من الدنيا المقصود منه اذكر نصيبك من الدنيا ، والاستعمال العربي في ذلك واسع وقد جاء عكسه أي إطلاق النهي عن شيء وإرادة فعل ضد النهي عنه في قول أبي حبة النخيري :

فَقَتَلْنَا لَهُمِيراً أَفَدَيْتُنَاكَ لَا يَرُوحُ صحيحاً وإن لم تقتليه فالتميم
فقابل قولهم (لا يروح صحيحاً) بقولهم وإن لم تقتليه فألم .

١٠ — وقال في صفحة ٥٢ « والنصب يأتي من اثني عشر وجهاً — ثم قال — والمدح والذم » - الظاهر انه جعل المدح والذم وجهاً واحداً ، وهو المسعى القطع في الاصطلاح المعروف ، وبذلك تصير الوجوه المذكورة في التفصيل أحد عشر فيكون قد سقط من النسخة الوجه الثاني عشر وهو الحال وذلك ما يقتضيه قوله في باب تفسير النصب (صفحة ٥٦) « والحال قول الله عز وجل — إلى قوله — وهو التمكن » فإنه مثل للحال بعد أن مثل لخبر المعرفة في صفحة ٥٧ فعلما أنهما عنده متغايران .

١١ — ثم قال في صفحة ٥٢ « وخبر المعرفة » وهذا لقب غريب قلبي أطلقه المؤلف على نوع من أنواع المنصوبات ، ولا نعرف هذا اللقب في غير هذا الكتاب ، ولعله مما وضعه مؤلفه قبل أن يستقر الاصطلاح على العناوين النحوية وتقسيماتها ، وقد أومأ المؤلف إلى مراده من خبر المعرفة باب تفسير النصب صفحة ٥٦ بأمثلة ثلاثة وقع فيها المنصوب الذي سماه خبر المعرفة ، منصوباً على معنى الحال في الاصطلاح المعروف عندنا في علم النحو ، فتبين أنه أراد بلفظ « خبر » معنى الخبر اللغوي ، أي ما هو إخبار وحكم في المعنى أي ما يفيد الإعلام بأن ذلك الوصف انصفت به ذات ، ولا يريد المؤلف بلفظ خبر ما اصطلاح عليه النحاة والمؤلف من

جملتهم أعني خبر المبتدأ الذي ذكره المؤلف في عد المرفوعات بقوله « والابتداء وخبره » صفحة ٥١ و ٥٤ وقوله « وَتَرْفَعُ الْأَخْبَارُ » صفحة ٦٢ ، وقوله وتنصب الأخبار صفحة ٦٤ .

وليس في تقييد لفظ خبر بإضافته إلى المعرفة بقوله « وخبر المعرفة » ما يُخرج خبر المبتدأ ، لأنَّ خبر المبتدأ لا يكون إلا خبراً عن معرفة لأنَّ تعريف المبتدأ المبتدأ متعين لفظاً أو تأويلاً .

فتعين أن المؤلف أراد بقوله خبر المعرفة الخبر الذي ليس خبر مبتدأ ووقع إخباراً عن معرفة ، لأنَّ خبر المبتدأ اشتهر عندهم بلقب خبر المبتدأ ، فخرج عن مفاد قوله خبر المعرفة لأنَّ له لقباً آخر معروفاً شائعاً .

وخرج أيضاً الخبر الذي أصله خبر مبتدأ وأدخلت عليه النواصب كأنَّ وأخواتها وإن وأخواتها فلا جرم أنه أراد بخبر المعرفة ضرباً من ضروب الحال صالحاً لأنَّ يُلقب بهذا اللقب الإضافي — خبر المعرفة — فإن الحال خبر في المعنى . قال عبد القاهر : « الحال خبر في الحقيقة من حيث أنك تثبت بها المعنى الذي للحال » أي وصاحب الحال لا يكون إلا معرفة .

فيتحصل أن مراد المؤلف بخبر المعرفة الوصف المنكسر الواقع بعد معرفة فهو متعين لأنَّ يكون حالاً ، إذ المعرفة لا تحتاج إلى الوصف ، فالوصف بعد المعرفة جار مجرى الخبر وإذا لم يكن موصوفه صالحاً لمجيء خبر مبتدأ بعده لأنَّ ذلك الموصوف لم يكن مبتدأ . فهو غير قابل لأنَّ يكون نعتاً ولا لأنَّ يكون خبر مبتدأ فتعين أن يكون منصوباً على الحال ، فلذلك قال المؤلف « وخبر المعرفة منصوب أبداً ، وأما خبر النكرة فإنه تبع لها » صفحة ٦٦ . وعلى هذا الوضع جعل المؤلف الحال قسماً لخبر المعرفة إذ قال « والحال قوله عز وجل — قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة — نصيبت خالصة على الحال » صفحة ٥٩ .

فتبين من مجموع كلامه انه عني بخبر المعرفة نوعاً من الحال غير النوع الذي عناه باسم الحال ومثله الآية ، أي أن خبر المعرفة هو وصف يجري على معرفة وليس المقصود به الاخبار عنها ، أحد ثلثها بل المقصود به وصفها وليس موصوفه بصالح لاجراء التثنية لأن الموصوف معرفة فأجري عليه على أنه حال ونُصب ولذلك قال « وخبر المعرفة منصوب أبداً » صفحة ٦٦ . وهذا قد يكون جارياً على معرفة هي خبر عن مبتدأ مثل (هذا عبدُ الله مقبلاً) وقد يكون جارياً على معرفة هي فاعل نحو ذاء فلان خاضجاً ، أو على معرفة هي مفعول نحو قوله تعالى « إنا أنزلناه قرآنًا عربيًا » . وهذا النوع يشمل الحال المتحركة كما في مثال هذا عبد الله مقبلاً ، والحال اللازمة كما في آية « وهذا بعلي شيخاً » . والمراد بالحال الوصف الذي قصد به الاخبار والحدوثان فكان المتكلم به مخبراً بين أن يعتبره وصفاً جرى على معرفة فنصبه ، وبين أن يعتبره إخباراً فرفعه إذا كان فيما قبله من الكلام ما يصلح لأن يكون مبتدأ وإن يكون الوصف خبراً عنه ثانياً مثل خالصة في الآية فانه منصوب في قراءة كثير من القراء ومرفوع في قراءة نافع ، ولا شك أن المؤلف يراعي ذلك وهذا النوع غالب استعماله في الحال المتحركة ، ولا مانع من أن يكون حالاً لازمة لأن الحال اللازمة لا تنافي إفادة التجدد ، إذ حقيقة التجدد تخالف الانتقال بالعموم والخصوص الوجهي .

فإذا أراد به المتكلم الحال فنصبه كان مفيداً أنه وصف متمكن ، ولذلك قال المؤلف « نُصِبَتْ خالصة على الحال وهو التمكن » ، فإن أراد الاخبار فرفعه كان مفيداً التجدد والحدوث . وهذا فرق ينبغي أن يُعَدَّ من فروق الخبر إذ هو يعلم المعاني أعاني ، وقد تضيق عنه عموم الألفاظ وفهم المُبتَدئ عنه أضيق .

نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور أ. ل. كيرفيل

قله إلى الرية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الحياط

ومحمد صلاح الدين النكواكي

(لجنة المصطلحات الطبية في كلية الطب من جامعة دمشق)

استدراك وتعقيب

- ٥ -

رقم المصطلح

رقم المصطلح

3203 Convulsif, ive

اختلاجي ٣٢٠٣

3204 Couvulsion

خلجان، اختلاج ٣٢٠٤

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الثانية بنشيج (ج . تشنجات) معرفاً إياها
بانقباض عضلي قسري شديد . وأرى ترجمة اللفظة باختلاج افضل ، مخصصاً
لفظة تشنح ترجمة لـ (Spasme) لاسبيا وان الاختلاج من مظاهره البارزة
التحرك بينما التشنح لا يدل على هذا ^(١) .

(١) في اللسان غلجج الثوم غلججاً واختلاج اختلاجاً إذا اضطرب وتحرك ومته يقال
اختلجت عينه وأخلجت غلجج خلوجاً وخلجاناً ، وخنجت الشيء حركته .
الشنح لبعض الجلد والأصابع وغيرهما ، وقد شَنِج الجلد بالكسر شنجاً فهو شنج
وأشَنج وشَنج والشنج ، ال أن قال وفي الحديث إذا شَحَصَ البحر وشَنِجَت
الأصابع أي اهبطت وتقلصت .

- ٣٢١٣ تطابق ، انتظام 3213 Coordination
وأرجع انسجام .
- ٣٢١٤ تبرؤن الدَّم (انسجام برازي) Coprémie, stercorémie 3214
تفوضن الدم (انسجام برازي)
وأرجع انسجام برازي وانسجام غائطي
- ٣٢١٧ انقباض انبراز ، انقباض الغائط 3217 Coprostase
وأقر مجمع اللغة الحُصْر . وسبقت ملاحظتي على هذه اللفظة ^(١) .
- ٣٢١٨ سَمْسَمَك ، بوسير 3218 Coque du Levant
نقرة سَم سَمْسَمَك كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للأمر مصطفى الشهابي ،
وأما النبات أي سَم السمك فيدعى (Anamiste) كما جاء في المعجم المذكور .
- ٣٢١٩ سعال ديكبي ، شهاق 3119 Coqueluche
سعال ديكبي فقط كما جاء في قرار مجمع اللغة .
- ٣٢٢٠ تفَن ، عُسُو 3220 Cor, Tylosis gompheux
وأقر مجمع اللغة مسبار (ج . مسامير) وعرف اللفظة بأنها تورم جلدي
بسبب استمرار الضغط وبسميه العامة (عين السمكة) . وجاء في المعجم الوسيط
نقلاً عن مجلة مجمع اللغة : والمسبار (في الطب) غلظ مخروطي صغير يحدث بالضغط
على بروز عظمي عادة في اصبع القدم . وجاء تعريف اللفظة في معجمي
بلاكستون وغارنيه ^(٢) بما لا يخرج عن التعريف المذكور ، وحصر اللفظة

(١) الصفحة ٩٣ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) لفظه (Cor) في معجم (Dictionnaire) : M. Garnier et V. X. J. Delamare
(des Termes Techniques de Medecine)

ولفظنا (Corn) و (Clavus) في معجم Blakiston's, new Gould Medical Dictionary

فما يبدو من غلظ في القدم ، بينما تدل لفظنا تَفَنُّ وُءَو على ما بدا منه
في البدن من جراء الضغط في أثناء العمل^(١) .

٣٢٣٤ حَبْلٌ لِنَفَاوِي Cordon lymphatique 3234

حبل لَنَفِي كما أقره مجمع اللغة .

٣٢٣٨ نِطَاقٌ صَحِي Cordon sanitaire 3238

وأرجع تَحَجَّرَ صَحِي .

٣٢٤٠ حَبْلُ الْوُدِّي الْكَبِيرُ ، عَصَبُ الْوُدِّي (grand) Cordon du (grand)
sympathique, nerf sympathique 3240

وأقر مجمع اللغة عصب سمبندوي بالتعريب ، ولعل الترجمة بالودي وهي
الشائعة في سورية أخف وأفضل .

٣٢٦٩ أَجْسَامٌ آحِينِيَّةٌ ، آحِينِيَّاتٌ ، مَوَادُّ Corps albuminoïdes 3269

مولدة الغراء آحِينِيَّاتٌ قَاصِيَةٌ albuminoïdes, matières collagènes,
Scléroprotéines

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Albuminoïdes) بزلالاني معرفاً للفظ بأنها
بروتين يشبه الزلال ، وقد سبقت ترجمة (Albumine) بزال^(٢) وعليه نصبح
ترجمة هذه اللفظات أجسام زلالانية ، زلالانيات ، مواد كولايجينية
وبروتينات صلبة .

٣٢٧١ أَجْسَامُ الْمُوْتَةُ النَّشَوِيْدِيَّةُ Corps amyloïdes de la prostate 3271

أجسام البروستاتة النشوانية كما أقرها مجمع اللغة .

(١) في اللسان : وَفَيْتُ يَدَهُ بِالْكَسْرِ تَشْفَنُ تَشْفَنُ غُلْظَتْ مِنْ الْعَمَلِ وَأَنْفَنَ الْعَمَلِ

يَدَهُ . وَفَيْتَ يَدَهُ تَعْمَرُ عُمُرًا غُلْظَتْ مِنْ عَمَلٍ .

(٢) الصفحة ٦٤٨ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

- ٣٢٧٣ أجسام شتنة 3273 Corps calleux
- والمعروف عنه الجسم الثفني وهو مفرد لامثنى ولا جمع ، ويطلق على ملتقى معترض يوصل ما بين نصفي الكرة المخية بتألف من المادة البيضاء وهو صلب بالنسبة إلى ما حوله من المادة السنجابية . وأقر مجمع اللغة الجسم الجاسي ترجمة لهذه اللفظة .
- ٣٢٨٢ جسم خلوصي (قابل الاستخلاص) 3282 Corps extractif
- وأقر مجمع اللغة ترجمة (Extraction) باستخراج فتصبح اللفظة جسم مستخرج .
- ٣٢٨٣ أجسام رُكبيّة 3283 Corps genouillés ou gèniculés
- وأقر مجمع اللغة الأجسام الثنيّة .
- ٣٢٨٥ دَمَم ، شَحْم 3285 Corps gras, lipide
- جسم شحمي أو دهني كما أقره مجمع اللغة ثم ليبد .
- ٣٢٨٦ جسم هيفدور 3286 Corps d'Highmore
- والصحيح جسم هايمور كما أقره مجمع اللغة لأن المسمى مشرح انكليزي وهكذا يلفظ اسمه بالانكليزية .
- ٣٢٨٩ جَسْفَر (جسم أصفر) 3289 Corps jaune
- جسم أصفر كما أقره مجمع اللغة .
- ٣٢٩٧ جسم حَبَلِي الشكل ، صوبقة 3297 Corps restiforme, pédoncule inférieure du cervelet
- المخيخ السفلية
- وأقر مجمع اللغة الجسم الحَبَلِي .
- ٣٣٠٣ جسم زُجاجي ، رُطوبَة يَضِيّة 3303 Corps vitré, humeur vitrée .

جسم زجاجي ، وخالط زجاجي . وقد أقرت اللجنة ترجمة (Humeur) بخلاط
(الانظة ١٨٤٤) و (Vitre) ترجمة لزجاجي .

٣٣٠٤ جسم وولف Corps de Wolff 3304

جسم وولف كما أثبتته مجمع اللغة .

٣٣٠٨ جسيم Corpuscule 3308

وأقر مجمع اللغة جسيمة .

٣٣١٤ جسيمات - كروزة Corpuscules de Krause 3314

وأقر مجمع اللغة جسيمات كراوس . والأفضل أن يقال جسيمات كراوزه
باعتباره اسم مشرح ألماني لفظه كراوزه لا - كروزه ولا كراوس .

٣٣١٦ جسيمات باتشيني Corpuscule de Pacini 3316

وأقر مجمع اللغة جسيمات باسيني ، وأرجح باتشيني لأنه اسم إيطالي .

٣٣٢٦ إنسكال ، نحات ، انقراض Corrosion 3326

وأقر مجمع اللغة تأكل .

٣٣٢٣ قشري Cortical, e 3333

وأقر مجمع اللغة لحادي .

٣٣٤٠ قشرة الكظر Cortico - surrénale 3340

لحاء الكظر كما أقرها مجمع اللغة .

٣٣٤١ زكام ، التهاب الأنف الحاد ، Coryza, rhinite 3341

زكام دماغي aiguë, rhume de cerveau

وأقر مجمع اللغة ترجمة لفظة (Coryza) بالزكام - الضنك - الضنكة
ومصرفها بأنها التهاب حاد بنشاء الأنف المخاطي يتميز غالباً بالعطاس والتدميع

وإفرازات مخاطية مائية غزيرة من الأنف ، كما ان المجمع قد أقر ترجمة لفظة (Cold) الانكليزية ببرد وعرفها بأنها نزلة تصيب أغشية الجهاز التنفسي المخاطية . ولا شك ان زكام أفضل .

٣٣٤٣ زكام مُوَاتِي (بيطرة) Coryza gangréneux 3343

زكام غنغريني وقد أقر مجمع اللغة تعريب لفظة غنغرينا .

٣٣٤٥ زكام (الولدان) الأفرنجي Coryza syphilitique 3345
(des nouveau-nés)

وأقر مجمع اللغة الخناق في الزهري ، وشرح اللفظة بأنه انسداد الأنف مع سيل مخاط في الأطفال في الزهري الوراثي عادة ^(١) .

٣٣٤٦ خَمَرٌ ، غَمَرٌ Cosmétiques 3346

ويعني بهذه اللفظة المواد التي يطلى بها الجلد وما إليه للتزين وجلب الحسن . وأرى أن نكون الترجمة المُنطَرِّاة ^(٢) والمطراوات بصيغة الجمع ، وتشمل جميع المواد المستعملة لأجل التطرية (Toilette) في الجلد والشعر وقد جاء في الترجمتين الانكليزية والألمانية من المعجم الأصلي ما يشير إلى استعمال هذه المواد لطلي الشعر ^(٣) بينما الخمرة والغُمرة هما خاصتان لطلي الوجه ^(٤) .

(١) في اللسان : الخنن سدنة في أخيايم ، والحق منه .

(٢) في اللسان : وطري الطيب فقه بأخلاق وخائمه وكذلك طري الطعام والمطراوة ضرب من الطيب .

(٣) في الانكليزية (hair —) Cosmetics وفي الألمانية (Haarpflegmittel) أي تخمين الشعر .

(٤) في اللسان : والخمرة الورس وأشياء من الطيب تطلّى به المرأة وجهها ليحسن لونها وقد غُمّرت وهي لغة في الغُمرة . والغُمرة تطلّى به المروس يتخذ من الورس . قال أبو العيث الغُمرة والغُمرة واحد . قال أبو سعيد هو غمر ولبن يطلّى به وجه المرأة ويداما حتى ترقق بشرتها وجهها الغمر والغُمرة .

- ٣٣٥٩ قُطْن قوَاب Coton hydrophile 3359
 وقطن مصاص كما أقره مجمع اللغة ، على أن قوَاب صحيحة أيضا .
- ٣٣٦١ جَنْبَة قُطْن Cotonnier 3361
 جاء في معجم الألفاظ الزراعية للأُمير مصطفى الشهابي في ترجمة اللفظة الفرنسية :
 قُطْن ، بُرْس ، طوط ، عُنْطَب ، كَرْسُف . أما الْجَنْبَة فقد جاء تعريفها
 في المعجم المذكور : كل شجرة صغيرة علوها متران إلى سبعة أمتار تظل صغيرة
 وإن شاخت ولا يجوز تسميتها شجرة لأن الشجرة تكبر فتصير شجرة أما الجنبَة
 فلا تكبر . ولا أظن أن نبات القطن يعد جنبَة .
- ٣٣٨٨ غَمَامِي ، ذو غشاء موم Couenneux, euse, 3388
 pseudomembraneux, euse
 وأرجح جليدي ، ذو غشاء كاذب . ويعنى باللفظة الأولى الطبقة السطحية
 التي تملأ العلقة الدموية .
- ٣٣٩٠ خُربة ، لَفْحَة ، صدمة Coup 3390
 وجاء في المعجم العسكري طَلْقَة ، خُربة ، صدمة ، طَعْنَة ، نَظْمَة .
- ٣٣٩١ رَمَضَ Coup de chaleur 3391
 سبق لي ترجيح لفظة لفْحَة الرَّمْضَاء ^(١) . وأقر بمجمع اللغة الاصابة الحرارية
 ترجمة لـ (Thermic trauma) .
- ٣٣٩٢ جَرْحُ ناري Coup de feu 3392
 وأرجح طَلْقَة نارية ، ولا أظن أن اللفظة تعني جرحاً فقد جاء في الترجمين
 الانكليزية والألمانية للمعجم الأصلي ما يؤيد هذا ^(٢) . كما أن اللجنة قد ترجمت

(١) الصفحة ٩٥ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) (Shot) في الانكليزية و (Schuss) في الألمانية .

لفظة (Blessure ou plaie par arme à feu) يجرح بسلاح ناري
بطلق ناري ، بقذيفة وهو الصحيح (اللفظة ١٢٠٤) .

3406 Couper un accès قطع التوبة ٣٤٠٦

وأرجع أوقف التوبة .

3408 Coupérose du nez 'عدة الأنف الوردية ٣٤٠٨

3409 Coupérosé, ée 'مصاب بعدة الأنف الوردية ٣٤٠٩

والصحيح البثر التهامي في الأولى ومصاب بالبثر التهامي في الثانية^(١) أو عد
الأنف الوردية ، ومصاب بعدة الأنف الوردية .

3418 Courant alternatif تيار متناوب بتواتر عال وبتوتر ٣٤١٨

de haute fréquence et de basse منخفض

tension (diathermie) استحرار

وأرجع تيار متناوب بتواتر عال وبتوتر منخفض (حرارة نافذة) مخصصاً لفظة

استحرار ترجمة لـ (Pyrèthothérapie) .

3422 Courant continu تيار متواصل ٣٤٢٢

وأقر مجمع اللغة تيار مطرد معرفاً اللفظة بالتيار الكهربائي المتصل ذي اتجاه
واحد لا يتغير .

3428 Courant inducteur تيار 'محرّض ٣٤٢٨

3429 Courant induit, تيار 'محرّض ، تيار التحريض ٣٤٢٩
courant d'induction

وأقر مجمع اللغة تيار . يؤثر في اللفظة الأولى وتيار بالتأثير في اللفظة الثانية^(١) .

(١) الصفحة ٣٤٢ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٦٥٢ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

- ٣٤٣٣ مجرى لنفاوي 3433 Courant lymphatique
وأقر مجمع اللغة مجرى لمي .
- ٣٤٣٩ تيار الإشباع 3439 Courant de saturation
وأقر مجمع اللغة ترجمة (Saturation) بتشبع .
- ٣٤٤٢ منحنى الوزن 3442 Courbe de poids
- ٣٤٤٣ منحنى حراري ، مخطط 3443 Courbe thermique
الحرارة courbe de température
وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة برسمه الوزن في اللفظة الأولى ورسمه درجة الحرارة في الثانية ، ثم منحنى الحرارة في موضع آخر .
- ٣٤٤٩ إكليل 3449 Couronne
وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بتاج .
- ٣٤٥٦ دروس التوسع أو الالتقان 3456 Cours de perfectionnement
(للأطباء) (pour médecins)
وأرجع ترجمة اللفظة بدورة الاستزادة .
- ٣٤٥٧ مرق متبل 3457 Court - bouillon
والصحيح مرق السمك المتبل كما جاء في الترجمين الانكليزية والالمانية من المعجم الاصلي^(١) .
- ٣٤٥٨ تلامس (دائرة صغيرة) 3458 Court-circuit
وأرجع اتصال أو دائرة قصيرة . وتطلق اللفظة عن حدوث اتصال مباشر بين ناقلين كهربائيين مختلفي الشحنة . ومنه اطلاق الدارة القصيرة عن الاتصال المذكور .

(١) (Spiced fish sauce) في الانكليزية (Fischbrühe) في الالمانية .

3460 Coussin en كعكة مطاط ، ورسادة مطاط ،
caoutchouc, rond en caoutchouc

وأرجع ورسادة مطاط ، دائرة مطاط لأنه لا يشترط في الكعكة أن تكون مستديرة دوماً .

3461 Coussin en caoutchouc وسادة مطاط منفوخة بالهـ
pneumatique

وأرجع وسادة مطاط هوائية .

3467 Couvée علف ، قرخ

والصحيح نسل أو اعتاب أو ذرية بالمعنى المجازي للفظ كما يدل على ذلك الترجمة الانكليزية في المعجم الأصلي (Brood) . وجاءت ترجمة اللفظة في معجم الألفاظ الزراعية للأمر الشهابي حُضْنَة ، شارحاً اللفظة بأنها جملة البيض الذي يحضنه الطائر الداجن في مرة ، وجملة الفراخ التي تلد في حضنة واحدة ، كما ان اللفظة تدل على الحضن أي عمل الطائر الداجن الذي يحضن البيض . أقول ، استعمال هذه اللفظة في معجم طبي يدل على ان القصد منها المعنى المجازي كما جاء في معجم لاروس للقرن العشرين .

3468 Couver, v. brûler خفي ، انظر نار تحت الرماد
sous flamme

وأرجع وَمَضَ أو أَوْمَضَ^(١) . وما يعنى من اللفظة بعض الحالات المرضية التي تبقى هاجمة مدة من الزمن ثم لا تلبث أن تظهر بفتنة .

(٢) في اللسان : وَمَضَ الْبَرْقُ وغيره يَمِضُ وَمَضاً ووميضاً وومضاً وتوماضاً أي تلمح لما خفياً ولم يمتدح في نواحي النيم . الوَمَضُ والوَمِيزُ من لسان البرق وكل شيء صالي اللون قال وقد يكون الوَمِيزُ النار .

- ٣٤٧٠ كَتْنُ مُفَشَّتِي (لسان) Couvert, erte épais, aisse (langue) 3470

وأرجع مُفَشَّتِي وكثيف، وتخصيص لفظة كَتْنِ ترجمة لـ (fuligineux) كما فعلته اللجنة (اللفظ ٦٠٩٧) .

- ٣٤٧١ مَرَّخَة ، مَحْضَنَة (للولاء) Couveuse, étuve à culture 3471
مَحْمُ للزَّرع

وجاء في معجم الألفاظ الزراعية للأمير الشهابي : حَاضِنَة ، مَحْضَنَة ، مَرَّخَة ، مَرَّخَة وقال والمحضنة عندي أصلح الأسماء الأربعة . ثم مَحْمُ للاستنبات .

- ٣٤٧٧ فَخِذٌ رَوْحَاءُ ، فَخِذٌ مَقْرَبَةٌ Coxa vara, coxa adducta, coxa flecta, hanche bote 3477
فَخِذٌ مَطْوُوفَةٌ

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بِالْمَذَح^(١) ، وعرفها بتقوس عنق عظم الفخذ بسبب تقارب الفخذين مع قصر ظاهري في الرجل . وسبقت ملاحظتي على هذه اللفظة^(٢) .

- ٣٤٨٦ مَعْصٌ تَشْنِج Crampe, spasme 3486
٣٤٨٧ مَعْصُ الْكُتْبَةِ Crampe des écrivains 3487
٣٤٨٩ مَعْصُ السَّاقِ Crampe de la jambe, crampes professionnelles, v. spasmes fonctionnels 3489

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Crampe) بِالْعُقَال ، وعرف اللفظة بأنها انقباض خطري مؤلم في بعض العضلات بسبب وقوف الحركة وقتياً . وجاء

(١) في اللسان : المَذَح : التواء في الفخذين إذا متى انشعبت إحداهما بالأخرى ، ومَذَح الرجلُ يَمَذَحُ مَذْحاً إذا اصْطَنَكَتْ فخذاه والنواحي نسجتنا ومَذَحَتْ فخذاه .

(٢) الصفحة ٢٨٥ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

في ترجمة (Crampe professionnelle) المَقَال المهني ، يوصف بنوع المهنة فيقال 'عقال العازف على القيثارة وعقال الكاتب . وسبقت ملاحظتي بأن اللفظة مَعَص بالتهريك^(١) وأرى لفظة مَعَص أفضل لدلالة لفظة 'عقال^(٢) على معاني أخرى .

٣٤٩٦ تَلَبُّن الججمة ، لين الججمة - Craniotabès, cranio-

رَخَاوَة الججمة قفاليَّين - malacie, occiput mou

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بضمي الججمة .

٣٤٩٦ فَرَقْمَة ، نَقْض Craquement, crépitation

وأقر مجمع اللغة طقطقة .

٣٥٠٠ بِنْيَة ، تَرْكِب Crase, constitution

وأرجح ان تترجم اللفظة الأولى بالبناء الخلطي والثانية بالبنية . واللفظة الأولى من الألفاظ القديمة التي تدل على نظرية قديمة وهي ان البدن مركب من أربعة أخلاط ، وما يعنى بها في الوقت الحاضر التركيب الخلطي للدم وأخصه ما هو عائد لخصائصه التخثرية دون سواها . وسبق للجنة ان ترجمت لفظة (Constitution) ببنية (اللفظة ٣١٢٥)^(٣) .

٣٥٠١ وَضَر الشيوخ ، تَقَرَن الجلد Crasse des vieillards,

الشيزوخي kératose sénile

(١) الصفحة ٢٨٦ من المجلد السابع والثلاثين والصفحة ٢٥٠ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان : والمقال داء في رجل الدابة إذا متى ظَلَع ساعته ثم البط ، وأكثر ما يمتري في الشتاء وخس أبو عبيد بالمقال الفرس . وفي الصحاح للمقال ظَلَع يأخذ في فوائم الدابة . وقال داء ذو مقال لا يبرأ منه .

(٣) الصفحة ٢٣ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

وأرجع التنكس التقربي في الشيوخ وتقرن الجلد الشيخني ، ولا أرى لفظة
وَضَرٌ^(١) تدل على المعنى المطلوب ، ألا وهو تصلب الطبقة القرنية من الجلد
تصلباً متناظراً .

٣٥٠٢ فُوْهي الشكل ، كأمي الشكل Crateriforme 3502

كوبي الشكل بعد أن أقر بجمع اللغة ترجمة (Cup) بكوب .

٣٥٠٨ (١) - كَرَاتِين ، لحمين Créatine 3508 (1)

٣٥٠٨ (٢) - كَرَاتِينين ، لحمين Créatinine 3508 (2)

وأقر بجمع اللفظة الأولى بكرياتين فتصبح الثانية كرياتينين .

٣٥٠٩ محضنة الأطفال Crèche 3509

وأرجع مأوى الأطفال النهاري . وهو المكان الذي يترك الأمهات أولادهن
فيه طيلة النهار أثناء اشتغالهن في المعامل والمصانع . وتنطبق الترجمة على اللفظة
الانكليزية (Day nursery) وقد سبق تخصيص لفظة محضنة ترجمة
لـ (Couveuse)^(٢) .

٣٥١٦ فرقعة ثلجية ، أزيز (انتفاخ جلدي) Crépitation 3516
neigeuse (emphyseme cutané)

وأقر بجمع اللفظة ترجمة (Crépitation) بطققة .

٣٥٢٠ قَنْزَرَعَة ، صفحة ، انظر حرف ، حافة Crête, lame V. bord 3520

وأقر بجمع اللفظة ترجمة (Crête) بعُرْف .

(١) في اللسان : الوَضَرُ : الدَّوْنُ والدَّسَمُ . ابن سيده : الوَضَرُ وَسَخَ الدَّمِ والابن
وغسالة السِّفَاءِ والاصمة ونحوهما . الى أن قال وَوَخِرَ الإِنَاءُ يَوْخَرُ وَغَرَأَ إِذَا
السخ لهو وَخِرَ . والوَخَرُ ما يشمه الإنسان من ريح يجده من طعام فاسد .
(٢) الصفحة ٦٠١ من هذا العدد .

٣٥٣٧ بوطه (بوققة) 3537 Creuset

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة ببوققة وبودقة وقد عرّفها بأنها وعاء من انقار أو النيكل أو البلاتين وأشبابها تستخدم عادة في تسخين المواد تسخيناً شديداً بقصد تكليسها غالباً .

٣٥٥٠ 'بحران' ، انظر نوبة 3550 Crise v. accès

وأقر مجمع اللغة لفظي 'بحران' وأزمة . فقد جاء في الصفحة ٣٣٤ من المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع في ترجمة لفظه (Crisis) 'بحران' شارحاً اللفظة كما يلي : التغير الذي يحدث فجأة من الأمراض الحمّية (كذا) الحادة ويصعبه عرق غزير وانخفاض سريع في الحرارة . وجاء في الصفحة ٢٨٩ من المجلد نفسه في ترجمة اللفظة ذاتها أزمة وجاء شرحها كما يلي :

١ - نهاية فجائية تحدث في مرض حاد كالتهاب الرئة أو الحميات كالتييفوس والراجعة .

٢ - وهي دور اضطراب أحيائي كالبلوغ .

٣ - هبة حادة مؤلمة في سير مرض مزمن .

٣٥٥١ 'بحران التزعزع الشبغري' 3551 Crise colloïdoclasique

وأرجع نوبة تزعزع الفروانيات .

٣٥٥٢ 'بحران تكون الكريات الحمر' 3552 Crise érythroblastique

وأرجع أزمة أو نوبة تكون الكريات الحمر .

٣٥٦١ 'بحران حمض البول (رملي)' 3561 Crise uricurique

'بحران حمضبولي'

والمصحيح نوبة أو أزمة ييلة حمض البول . لأن لفظة (Uricurie) معناها
اطراح حمض البول بالبول (اللفظة ١٣٩٨) كما جاء في ترجمة اللجنة .

٣٥٦٤ اكتزاز ، انقباض Crispation 3564

ويقصد باللفظة الحركة التشنجية أو الاختلاجية اللاطوعية البادية إثر الملل
والخبر ، وفي أثناء الحمى . لذا أرجح ترجمتها بالحركة التشنجية ، تاركاً لفظة
انقباض ترجمة لللفظة (Systole) كما فعلته اللجنة (اللفظة ١٣١٠٠) أما اكتزاز
فلا أراها تفي بالمعنى ^(١) .

٣٥٧٠ سَبَنُورِي (شبه بلوري) بَلُورِين Cristalloïde 3570

بلوراني وفاقاً للقاعدة التي وضعها مجمع اللغة .

٣٥٧٦ بَلُورَاتٌ مَنَوِيَّة Cristaux de sperme 3576

بلورات نطفية كما أقرها مجمع اللغة .

٣٥٧٧ بُجْرَانِي ، انظر دورة كاملة Critique, v. Climaterique 3577

بُجْرَانِي ، أَيَامِي ^(٢) ، أَزْمِي ^(٣) نَوِي .

٣٥٧٨ 'كَلَاتَب' ، مَحْجَن ، أَظْفُور ، Crochet, crampon, 3578
مَحْلَب
griffe

وأقر مجمع اللغة 'كَلَاتَب' وشخص ^(٤) .

(١) في اللسان : الكَنَزُ الذي لا ينضب ، ووجه كَز فيج . كَزْ يَكُزُ كَزَاةً وَجَلْ
كَزْ صَلْبٌ شديد وذَقَبٌ كَزْ صلب جداً ورجل كَز قليل المؤاتاة والخير يَتَن
الكَزَز ، إل أن قال والكَزَاة والكَزَاة : اليُس والانتقاض .

(٢) الصفحة ٨٥ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٦٠٤ من هذا العدد .

(٤) في اللسان : والشَّمْسُ والشَّمْسُ شيء يصاد به السمك . قال ابن دريد لا أَحَبُّهُ مَرِيّاً .
وفي حديث ابن عمر في رجل ألقى شيعته وأخذ سمكة : الشَّمْسُ والشَّمْسُ بالكسر
والفتح حديدة مقلّاة يصاد بها السمك .

- ٣٥٨٤ Crochets couronne, (المكورة المشوكة) 'شصوص (المكورة المشوكة) 3584
cercle de (échinocoque) (المكورة المشوكة) كلابيب
وأقر مجمع اللغة شص هيدانية وشص اكينوكوكبه . وشرح اللفظه :
شص من رأس الديدان الاكينوكوكبه توجد في الكيس الديداني .
- ٣٥٩٤ Croup, laryngite ذرنبجة ، التهاب الحنجرة 3594
pseudo-membraneuse النشائي الكاذب
وأقر مجمع اللغة 'خناق . وجاء في شرح اللفظه : عدوى بجنجرة الأطفال
يميزها عسر تنفسي صرصري وسعال أجش ويتكون في بعضها غشاء كاذب .
- ٣٥٩٦ Croule قشر ، وصف 3596
وأقر مجمع اللغة جلنبة^(١) . وجاء في شرح اللفظه هي القشرة التي تغطي
الجرح السطحي .
- ٣٥٩٩ Croule de sang coagulé 'جلاطه الدم المتخثر 3599
وأرجع جلنبة الملتق أو الجلطه استناداً إلى ما تقدم آنفاً . وعرف مجمع
اللغة الملتق (الجلطه) بالدم الغليظ أو الجامد والقطعه منه علقه .
- ٣٦٠٤ Cruenté, ée, saignant, (جرح ، سطح) دام ، نعار 3604
ante (plaie, surface)
وأقر مجمع اللغة دام فقط .
- ٣٦٠٦ Cryothérapie par إبراد باستعمال حمض الفحم الثلجي 3606
application de neige carbonique
وأرجع المعالجه بالبرودة بتطبيق ثلج الكربون .

(١) في اللسان : وجلب الدم واجلب : يبيس عن ابن الأعرابي . والجلنبة البثرة
التي تلو الجرح عند البرء . وقد جلب يجلب ويجلب وأجلب الجرح منه . الأصمعي
إذا عك القرحة جلنبة البرء قيل جلب وقال الليث قرحة 'جلنبة وجالية وفروح
جواب وجلب .

- ٣٦٠٧ سماء اللوزة، حفيرات اللوزة Cryptes amygdaliennes 3607
 فقيرات اللوزة fossettes amygdaliennes
 lacunes amygdaliennes
- وأقر بجمع اللغة ترجمة لفظة (Crypte) بِجُرَيْب (ج جريبات) . وصبت
 ملاحظتي على هذه اللفظة ^(١) وما يليها .
- ٣٦٠٩ إختفاء الخصية Cryptorchidie 3609
 وأقر بجمع اللغة إختفاء الخصية . وعرف اللفظة بعدم نزول الخصية من
 التجويف البطني إلى العنق .
- ٣٦١٤ زَنْد أفحج Cubitus valgus 3614
 ٣٦١٥ زند أروح Cubitus varus 3615
- وأقر بجمع اللغة ترجمة (Valgus) بأصدف و (Varus) بأفند ^(٢)
 ولعلها أفضل من لفظي أفحج وأروح ^(٣) ولا سيما فيما يختص باليدين .

(١) الصفحة ٢٨٧ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان : والصدف عَوَجٌ في اليدين وقيل مَيْلٌ في الحافر إلى الجانب الوجيه وقيل

هو أن يميل خُفُّ البعير من اليد أو الرجل إلى الجانب الوجيه .

وفي اللسان : والفند بفتح الفاء أن يميل خُفُّ البعير من اليد أو الرجل إلى الجانب

الأسفل فَنَدٌ فهو أفند ، فان مال إلى الوجيه فهو أصدف .

(٣) في اللسان : والألحج الذي في رجليه اعوجاج ورجل ألحج يئن النعج وهو

الذي تزداني صدور قدميه وتباعد عقباه وتتلحج ساقيه .

وفي اللسان الروح اساع ما بين الفخذين أو سعة في الرجلين وهو دون النعج

إلا أن الأروح تباعد صدور قدميه وتتابع عقباه إلى أن قال : الروح اهلاب

القدم من وحشيها وقيل هو انبساط في صدر القدم .

- ٣٦٣٦ رَنْج ، رَدْب ، قَمَر Cul - de - sac, fond 3636
- ٣٦٣٨ رَنْج دُوغلاس ، رَنْج مستقيمي رَحْمِي Cul - de - sac 3638
de Douglas, cul-de - sac recto - utérin
- وأقر بجمع اللفظة ترجمة اللفظة الأولى يجيب . وجاء ترجمة الثانية يجيب
دوغللاس وفي شرحها : جيب بين المستقيم والمثانة في الذكر وبين المستقيم
والرحم في الأنثى .
- ٣٦٤٢ زرع (جراثيم) ، مزدوع Culture (bact,) 3642
- وأقر بجمع اللفظة مُسْتَنْبَت ومزدوع (ج مزارع) .
- ٣٦٥٧ صَفِينِي الشَّكْل Cunéiforme 3657
- وأقر بجمع اللفظة ترجمة (Cuneus) بوند وتصبح ترجمة اللفظة وندي الشكل .
- ٣٦٥٩ قَدَح ، كُوَيْس Cupule 3659
- وأقر بجمع اللفظة كَوْب .
- ٣٦٦٣ تجريف أصبُعي ، انظر تجريف Curage, v. curettage 3663
Curage digital v. décollement de l'œuf
- وأقر بجمع اللفظة ترجمة لفظ (Curettage) بكشط وكحت وتصبح اللفظة
الثانية كشط أصبُعي . انظر فعل اليضة الأصبُعي (وقد أممته اللجنة) .
- ٣٦٦٧ 'معالجة التهزيل Cure d'amaigrissement 3667
- والصحيح الاستشفاء بالتهفيف . اذ المقصود من هذه اللفظة اتخاذ التهفيف
وسيلة من وسائل العلاج وعلى ذلك كانت ترجمة اللفظة بالانكليزية في المعجم
الأصلي (Antifat treatment) أي المعالجة المضادة للسمن أو البدانة . وأرى
ترجمه لفظه (Crue) باستشفاء أفضل لأنها تفيد الاستشفاء حقا كما يفهم من

مدلول الألفاظ التالية ولأن من المتفق عليه تخصيص معالجة ترجمة (Traitement)

شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ١٣٥٨) وربما (Thérapie) أيضاً .

٣٦٧٢ معالجة بالحمية 3672 Cure diététique

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Diète) بفذاء فتصبح الترجمة الاستشفاء بالفذاء ،

ولقد ترجمت اللجنة لفظة (régime) بحمية (اللفظة ١٥٩٩) .

٣٦٨٧ معالجة بالأجبال التدريجي 3687 Cure de terrain,

خِطَّة أرتيل méthode d'Aertel

وأرجح الاستشفاء بالبقاع طريقة اورتيل . وما يقصد هو الإقامة في إحدى

البقاع بغية الاستشفاء وقد تكون البقعة جبلاً أو سهلاً وغيرهما .

٣٦٨٩ معالجة بالعنب ، استعنا ب 3689 Cure uvéale

وأرجح الاستشفاء بالعنب .

٣٦٩٠ تجريف ، تجريف ، أصبى ، إفراغ 3690 Curettage, curage,

curellement, évidement, évacuation

وأقر مجمع اللغة الكشط - الكت .

٣٦٩٢ مجرقة مجرقة 3692 Curetie

وأقر مجمع اللغة مكشطه ، مكينة .

(للبحث صلة)

الدكتور حسني صبح

كتاب

فَضِيلَةُ الْمَطَرِ وَالسَّحَابِ

وَمَا نَعَتَتْهُ الْعَرَبُ الرَّوَادُ مِنْ الْبَقْلَعِ

لِلْإِمَامِ

أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيِّ

٢٢٣ - ٣٢١ هـ

- ٤ -

١٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ^(١) قَالَ : سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ
رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَعْرَابِ : أَيْنَ مُطَرُّنَا ؟ قَالَا : مُطَرُّنَا بِمَكَانٍ كَذَاوِ كَذَا ،

(١) وجاء هذا الخبر في كتاب الأئمة للرزوقي (١٣٢/٢) قال
(الأصمعي) وزعم أبو صالح التميمي أن رجلاً من العرب سأل أعرابيين
فقال أين مطرنا ؟ إلى آخر الخبر باختلاف .

قال : فما أصابكما من المطر ؟ قالا : حاجتنا ، قال :
 فماذا سئِلَ عليكما ؟ قالا : ملنا لوادي كذا وكذا فوجدناه
 مكسراً^(١) سالت مُعْنَانُهُ ، وملنا لوادي كذا وكذا فوجدناه
 مُشْطِئاً^(٢) ، قال : فماذا وجدتما أرض بني فلان ؟ قالا : وجدناها
 بمطورة قد ألس غميرها ، وأخوص شجرها ، وأدلس
 نصيها^(٣) ، وألث سخبرها ، وأخلص حليها ، ونبت عجلتها .
 قال أبو بكر : قوله (وجدناه مكسراً) : يقول قد سالت جرّفته
 و (مُعْنَانُهُ) : جوانبه^(٤) ؛ و (مُشْطِئٌ) : قد سال شطآنه^(٥) ،
 وهو جمع شاطئ ، ولم يسئل بأنجمعه ، وقوله : (ألس) : أي
 أمكن أن تلسه الماشية أي ترعاه ؛ و (أخوص الشجر) : قال
 أبو بكر : أحمد ما يكون المطر إذا كان الخوص وافراً ، و (النصي)

(١) نسي الناس كتابتها في المتن هنا وكتبها في التفسير ، وهي في اليدنية .

(٢) وفي نسخة (مُشْطِئاً) بتسهيل الهزة .

(٣) في الأزمنة : (وأخلص نصيها) ، والصواب وأدلس نصيها .

(٤) مُعْنَان جمع معن كرعيف ورُعْغان ، وهو الماء السائل على وجه
 الأرض ، من معن الماء سال وجري ، ويجمع أيضاً على مُعْنٍ ومُعْنَات ،
 وهي السائل والجوانب .

(٥) وفي الهامش : شاطئاء وشطّاء وفي اليدنية : شطّاء .

ضربٌ من النبات ، وهو يَبِيسُ الحَلِيّ^(١) ؛ (أذأس) : أورقَ
وانشود ، و(أَلَتْ سَخْبَرَهَا) اللثا صَنَعَ أَي صارَ فيه الصَّمغ^(٢) ،
والسَّخْبَرُ شَجَرٌ ؛ (أَخْلَسَ حَلِيًّا) ، الحَلِيُّ نَبْتُ ؛ أَخْلَسَ :
أَي صارَ لَوْنَيْنِ ، وكلُّ [ذي] لَوْنَيْنِ خَلِيسٌ من شِدَّةِ خُضْرَةِ
الورق^(٣) ؛ و(العِجْلَة) : بَقْلَةٌ مُسْتَصِيلَةٌ معَ الأرضِ ؛ وقوله :
(إِذَا نَبَّتْ) : أَي صارَ لها أَنَايِبُ .

(١) وفي اللغة : النعي نبت صَبَطَ أبيض فاعم من أفضل المراعي ويقال
له نعيٌّ ما دام رطباً ، فإذا أبيض فهو الطريفة ، فإذا ضغم وييس فهو
الحليّ ، قال الشاعر :

(نحن مَنَعْنَا مَنَبْتَ النعيِّ وَمَنَبْتَ الضمرانِ والحليِّ)

(٢) اللثا أو اللثى وزان اللثى ، وجاء اللثا بالهمز واللث أيضاً صمغ
أو ماء خائر يخرج من بعض الشجر كالنَّام والسَّخْبَر ، ولث الشجر واللث
عن ابن سيده : خرج منه اللثى ، والسَّخْبَر كما يقول أبو حنيفة يشبه النَّام وله
جرقومة كأن ثمره مكاسح القصب ، وقيل السَّخْبَر شجر النَّام وقوله :
(أَلَتْ سَخْبَرَهَا) أَي خرج لثاء وصفه ، وليس في اللغة (أَلَيْتَ) بمعنى
أَلَتْ المشتقة من اللثى ، لأنها من مادة أخرى ، وقد جاءت في الأصل
(أَلَيْتَ سَخْبَرَهَا) وهو من عمل الناسخ ، ومثله جاء في البدنية ، والتصحيح
يسهل بين أَلَتْ وأَلَيْتَ والله أعلم .

(٣) ويقال : أَخْلَسَتِ الأرضُ والنباتُ خالطَ يبيسُها رطبها (الصحيح).

١٩ _ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : قَالَ أَبُو الْمَجِيبِ ،
وَكَانَ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ^(١) :
لَقَدْ رَأَيْتُنَا فِي أَرْضٍ عَجْفَاءَ وَزَمَانَ أَعْجَفَ ^(٢) ، وَشَجَرًا أَعْشَمَ ^(٣)
فِي قَفٍّ غَلِيظٍ ، [وَجَادَةٌ مَدْرَعَةٌ غَبْرَاءَ] ^(٤) فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ
أَنْشَأَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ غَيْثًا مُسْتَكْفًا ^(٥) نَشْوَهُ ، مُسَبَّلَةً عَزَالِيهِ ،

(١) وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْخَبَرُ مَرَّتَيْنِ فِي أَزْمَنَةِ الرُّزُوفِيِّ (١١٤/٢ وَ ١٣٦)
مُشَوَّهًا مَعَ اخْتِلَافٍ فِي تَرْتِيبِ الْجُمْلِ ، وَيُرْوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَعْرَابِيٍّ مِنْ
رَبِيعَةَ وَهُوَ أَبُو الْمَجِيبِ الرَّبْعِيُّ يَصِفُ جَدًّا وَغَيْثًا ، وَجَاءَ آخِرُ هَذَا الْخَبَرِ
مَبْتُورًا فِي دِيْوَانِ الْمُعَانِي لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ (٧/٢) ، وَجَاءَ أَيْضًا فِي
الْمُخَصَّصِ مَعَ اخْتِلَافٍ قَلِيلٍ ، هَذَا ، وَامُّ أَبِي الْمَجِيبِ الرَّبْعِيُّ رَاوِي هَذَا الْخَبَرِ
مَرَّةً ، وَهُوَ مِنْ فَصَحَاءِ الْأَعْرَابِ وَوَصَّافِهِمْ لُغَيْثٌ وَالسَّحَابُ ، وَتَمَنَّى رَوَى
عَنْهُمُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي كُتُبِ الْأَدَبِ كَالْبَيَانِ وَالتَّبَيُّنِ وَغَيْرِهِ
وَانْظُرْ فِهْرَسْتَ ابْنِ النَّدِيمِ ص ٧٦ (التَّجَارِيَةُ) .

(٢) الْأَرْضُ الْعَجْفَاءُ الَّتِي لَيْسَ بِهَا إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ الْكَلَأِ ، وَالْبَقَرَاتُ الْعَجْفَاءُ
هُنَّ الْمَزْبَلَاتُ الضَّعَافُ .

(٣) الشَّجَرُ الْأَعْشَمُ : الْيَابِسُ الْقَعْلُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ عَشْمَةٌ .
(٤) خَلَّتْ نَسْفَتُنَا مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ ، وَهِيَ فِي الْمُخَصَّصِ
وَالْأَزْمَنَةِ ، وَلَعَلَّ النَّاسَ غَفَلَ عَنْهَا .

(٥) الْمُسْتَكْفُ الْمُسْتَدِيرُ مَاخُورٌ مِنَ الْكَفَّةِ ، وَ (نَشْوَهُ) مَا نَشَأَ إِلَيْهِ ،
(وَعَزَالِهِ) أَفْوَاهُ مَخَارِجِهِ .

ضَخَامًا قَطْرُهُ^(١) جَوْدًا صَوْبُهُ زَاكِيًّا أَنْزَلَهُ اللهُ^(٢) رَزَقًا لَنَا ،
فَتَعَشَّ بِهٖ أَمْوَالَنَا ، وَوَصَلَ بِهِ طَرُقَنَا ، فَأَصَابَنَا ، وَإِنَّا لَبِنَوَاطَةٍ
بَعِيدَةٍ [بَيْنَ] الْأَرْجَاءِ^(٣) فَاهْرَمُوعَ^(٤) مَطَرُهَا ، حَتَّى رَأَيْتُنَا ،
وَمَا نَرَى غَيْرَ السَّمَاءِ وَالْمَاءِ وَصَهَوَاتِ الطَّلَحِ^(٥) ، فَضَرَبَ السَّيْلُ
النَّجَافَ ، وَمَلَأَ الْأَوْدِيَةَ فَرَحَّبَهَا ، فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا عَشْرًا حَتَّى
رَأَيْتُهَا رَوْضَةً تَنْدَى .

٢٠ _ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : قَالَ أَعْرَابِيٌّ :

-
- (١) وفي المحص والأزمنة : (عظاماً قطره) .
(٢) وفي المحص بعد (أنزله الله) : جل اسمه .
(٣) وفي المحص والأزمنة (بنوطة بعيدة بين الأرجاء) بزيادة (بين) ،
و (النبوطة) : الأرض يكثر بها الطلح وليست بوادي .
(٤) الأهرمات : الانحدار ، وفي الليدنية (فاهرمع مطره) وقال
فانرها في تعليقه له : وفي نسخة (مطرها) .
(٥) الطلح من العيضاء ، ولها شوك أحجن وثمر الطلح كثر السر ،
وفسر الطلح بالموز في قوله جل ذكره « وطلع منضود » كما جاء في العباب
والسان ، قال ابن السكيت : وهو غير معروف في اللغة ، و (صهوات الطلح)
أعاليه ، قال صاحب ديوان المعاني : وقوله (ما رأيت غير السماء والماء
وصهوات الطلح) غاية في صفة كثرة المطر .

ليس الحيا بالشحينة^(١) تشبع أذئاب أعاصير الرياح ؛ ولكن
كل ليلة مُسْبِلٍ رواقها ، منقطع نطاقتها^(٢) تبيت أذان ضأنها
تنطفئ حتى الصباح .

٢١- أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لأعرابي :
كيف كان كلاً أرضك ؟ فقال :

أصابتنا ديمة بعد ديمة ، على عهد غير قديمة ، فالناب
تشبع قبل الفطيمة^(٣) .

(١) وفي الليدنية : بالسحينة وهو تصحيف .

(٢) وفي الليدنية : بطاقها ، وهو تصحيف أيضاً ، ونسختنا بالاجمال أصح
من الليدنية والله الحمد .

(٣) مرّ بنا هذا الجواب في الخبر ١٣ من في حديث ابنة الحس الأيادية ،
وهو في المخصص (١٧٧/١٠) ونصه فيه : قالوا : وبعث رجل بنين له يرقادون
في نخب فقال أحدهم : رأيت ماء غللاً يسيل مَبِيلًا ، وخصوصه نمل ميلا
يحسبها الرائد ليلاً ؛ وقال الثاني : وجدت ديمة على ديمة في عهد غير قديمة
تشبع بها الناب قبل الفطيمة . وتفسيره : (الغل) الماء يجري في أصول
الشجر ، (ويحبه ليلاً) لفرط خفركه ، والأخضر يرى أسود وهو بعيد ،
(الديمة) السحابة الدائمة لا رعد فيها ولا برق ، و (العهد) جمع عهد
وهو لوصف فيه المطر ومن بعده الوَلِيّ ، (وتشبع منه الناب) كناية عن
فرط الكلال والخصب ، و (الفطيمة) تشبع قبل الناب فلا يهتم بها ولا تذكر .

٢٢ _ أخبرنا عبد الرحمن عن عمده قال شام أعرابي برفاً فقال لابنته : أُنظري أين ترينه ؟ فقالت :

أناخِ بذي بقرِ بركةً كأنَّ على عضديه كتافاً

ثم قال لها بعد قليل : عودي فشيبي ، فقالت :

نحته الصبا^(١) ومرته الجنو بٌ وانتجفته الشمال انتجافاً

٢٣ _ أخبرنا أبو حاتم عن الأصبغي قال : خرج صالح بن

عبد الرحمن يسير بين الحيرة والكوفة فإذا هو براكب فقال : بمن

أنت ؟ فقال : من بني سعد فمن أنت ؟ فإني أرى بزة ظاهرة وجلدة

حسنة . فقال بعض أصحاب صالح : أقول هذا للأمير ؟ فقال

صالح : دعوه فلم يقل إلا خيراً ، ثم استخبره عن المطر فقال :

أقبلتُ حتى إذا كنتُ بينَ هذا الحزنِ والسَّهلِ ، وفي كُفَّةِ

النَّخلِ رأيتُ خريجاً من السَّحابِ مُنكَفِتَ الأَعالي ، لاحقَ التَّوالي ،

فهو غادٍ عليك أو سارٍ ، يُسِيلُ السَّلاَنَ^(٢) ويُزوي الغدران .

(١) في الأصل : لفته الصبا ، وفوق (لفته) كتب الناسخ (كفته)

أي قصده وأصابته ، وبذلك يستقيم وزن المقارب .

(٢) جاء في هامش يازاء (السَّلاَن) : سالٌ وسلاَنٌ وغلانٌ

وهو الرادي فيه شجر السدر .

٢٤ _ أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ^(١) قَالَ: أَخْبِرْتُ
عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ فَقَالَ
لِرَجُلٍ مِنَ الشَّامِ^(٢) :

_ هَلْ أَصَابَكَ مَطَرٌ؟ فَقَالَ:

_ نَعَمْ أَصَابَنَا مَطَرٌ^(٣) أَسَالَ الْإِكَامَ^(٤)، وَأَدْحَضَ الثَّلَاعَ^(٥)،

(١) ورواية كتاب الأزمنة والأمكنة للرزوقي (١٤١/٢) لهذا الخبر
أكثر تفصيلاً، ولهذا نشرناه برمته في ذيل هذا الكتاب (فوائت أخبار
الرواد والأمطار) .

(٢) في الليدنية : من أهل الشام .

(٣) في الليدنية : أصابني .

(٤) الإكام جمع اكم كجبال وجبل ، والاكم جمع اكمة وهي
التل أو الراية .

(٥) الدحَضُ الزلق والإدحاض الإزلاق ، و (دَحَضَ) لازم
متعدّ و (أدحَضَ) متعد لا غير ، وقد جاء النصّ في اللسان (دحَضَ)
وهو : وفي حديث الحجّاج في صفة المطر : فدحضت الثَّلَاعَ : أي
صبرتها منزلة .

وَحَرَقَ الرَّجْعُ^(١) ، فَجِئْتُكَ فِي مِثْلِ بَحَرٍ الضُّبُعِ^(٢) ؛ ثُمَّ سَأَلَ
رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ :

— هَلْ أَصَابَكَ مَطَرٌ ؟ ، قَالَ^(٣) :

— نَعَمْ ، سَقَتْنِي الْأَسْمِيَّةُ فُغِيَّتِ الشُّفَارُ ، وَأُطْفِئَتِ النَّارُ ،
وَتَشَكَّيْتُ النَّسَاءَ^(٤) ، وَتَظَالَمْتُ الْمِعْزَى^(٥) ، فَاحْتَلَبْتُ
الدَّرَّةَ بِالْجِرَّةِ ؛

(١) الرجوع هنا المطر لأنه يرجع مرة بعد أخرى ، والمطر يخرق
الأرض بشدة وقعه .

(٢) مر تفسير جرّ الضبع في الخبر الرابع عشر ، قال شمر سمعت ابن
الأعرابي يقول : جئتكَ في مثل بَحَرٍ الضُّبُعِ : يريد السيل قد خرق
الأرض فكان الضبع جُرّت فيه .

(٣) وجواب هذا الرائد الحجازي للحجاج في المخصّص (١٨٢/١٠)
في خبر مستقل هذا نصه : ومأل الحجاج رجلاً قدم من الحجاز عن المطر
فقال : تنابعت علينا الأسمية حتى منعت الشُّفَارَ وتظالمت المعزى واحتلبت
الدرة بالجرة . قال : واحتلاب الدرة بالجرة أن المواشي تتملأ ثم تربض فلا
تزال تجتر إلى حين الحلب .

(٤) أي اتخذت الشكوة لأن اللبن لم يكن بعد فيتخذن الرطاب .
(٥) سئل رائد عن الغيث فقال : خلّفت أرضاً تظالم مِعْزَاهَا ، وذلك
لأنها بعد الشبع من الرعي فهي تتناطح وتتظالم .

ثم سأل رجلاً من أهل فارس فقال : نعم ، ولا أحسن كما قال هؤلاء ، إلا أني لم أزل في ماء وطن حتى وصلت إليك . قوله (غيّبت الشفار) يريد أخصب الناس فلم يذهبوا الغنم والإبل ، و (أطفئت النار) كذلك أيضاً و (تشكّت النساء) و (تظلمت المغزى)^(١) في المرعى : في الكلا .

٢٥ _ أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : سأل سليمان ابن عبد الملك أعرابياً عن المطر فقال^(٢) :

أصابنا مطرٌ انعقدَ منه الثرى واستأصلَ منه العرق ولم ترَ وادياً دارثاً^(٣) .

٢٦ _ أخبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال : قال : كان أعرابي ضريّر تقوده أبنته . وهي ترعى غنيمات

(١) أسقط الناصح جملة (وتشكّت النساء) مع شرحها ، وقد مرّ الشرح بنا قبل أسطر .

(٢) سيأتي في الخبر (٢٨) أن سليمان سأل سريعاً مولى عمرو بن حريث الذي حفظ قول أعرابي في المطر .

(٣) وفي الهامش : (دارثاً) أي دافعا لم يكن كبيراً ، قال موهوب : والكبير يوصف بالوقوف .

لها ، فرأت سحاباً فقالت : يا أبة^(١) ، جاءتك السماء ، فقال :
 كيف ترينها ؟ قالت : كأنها فرس دهماً تَجْرُ جلالها ، قال :
 ارعي غنيماتك ، فرعت ملياً ، ثم قالت : يا أبة ، جاءتك
 السماء ، فقال : كيف ترينها ؟ قالت : كأنها عين جمل طريف ،
 قال : ارعي غنيماتك ، فرعت ملياً ثم قالت : يا أبة ، جاءتك
 السماء ، فقال : كيف ترينها ؟ قالت : سَطَحَتْ^(٢) وأبيضت ،
 قال : ادخلي^(٣) غنيماتك ؛ قال فجاءت السماء بشيء^(٤) شطاً
 له الزرع وأينع ، وخضر ونضر .

(١) نداء لأبيها ، وعربنا بفلطين يقولون : يابته ، بتسهيل الهمزة وهو جائز ؛ وفي الليدنية : يا أبة .

(٢) لعلها بمعنى امتدت ، وفي الهامش فوق (سطحت) سمطت ح ، وفي الليدنية (سطحت) بدون تشديد .

(٣) وفي الليدنية : (أخلي) ، وروايتنا أفصح وأوضح .

(٤) التكبير هنا للتكثير .

٢٧- أخبرنا عبد الرحمن عن عمه^(١) قال : بَعَثَ قوم رائداً ، فقالوا :

— ما وراءك ؟ فقال :

— عُشْبٌ وتعاشيبُ ، وكَمَاةٌ مُتَفَرِّقَةٌ شَيْبٌ ، تَقْلَعُهَا
بَأَخْفَافِهَا النَّيْبُ .

٢٨- أخبرنا أبو حاتم عن أبي عُبَيْدَةَ قال : بَعَثَ يَزِيدُ
ابنُ الْمَلَبِّ سَرِيعًا مولىَ عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ إلى سُلَيْمَانَ بنِ

(١) وفي كتاب الأزمعة (١٣٩/٢) : أخبر به ابن كنانة ، وفيه
(تندسها) بدل (تَقْلَعُهَا) . وابن كنانة هو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى
المازني الأسدي الكوفي من شعراء الدولة العباسية ، كان عالماً بالعربية وأيام
الناس وهو راوية الكعبة وابن اخت إبراهيم بن آدم الزاهد (١٢٣-٢٠٧)
وجاء هذا الخبر في المخصص (١٧٦/١٠) وفيه زيادة . وهي ان القوم الذين
بعثوا الرائد قالوا له بعد قوله (تندسها بأخفافها النيب) : هذا كذب !
وأرسلوا آخر فقالوا ما وراءك ؟ قال : عُشْبٌ ثَأْدٌ مَأْدٌ ، مَوَليُّ عَهْدٌ ،
مُتَدَارِكٌ جَعْدٌ ، كَأَفْخَاذِ بَنِي سَعْدٍ تشبع منه النابُ وهي تعدو ؛ وقوله
(ثَأْدٌ) أي رَطْبٌ ، و (مَأْدٌ) الذي يقتني من نعمته ، والمتدارك الذي لحق
آخره بأوله ، والناب الناقة المستة .

عبد الملك ، قال سريع : فعلمتُ أنه سيسألني ^(١) عن المطر ، ولم أكن أرتقُ بين كلمتين ، فدعوت أعرابياً فأعطيته درهماً ، وقلتُ له : كيف تقولُ إذا سُئِلتَ عن المطر ، فكتبتُ ما قال : ثم جعلته بيني وبين القربوس ^(٢) حتى حفظته ،

فلما قدمتُ قرأ كتابي ، ثم قال : كيف كان المطر ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين : عميد الثرى ، وأستأصل العرق ، ولم أرَ وادياً دارئاً ، فقال سليمان : هذا الكلام ^(٣) لست بأبي عذره ، فقلتُ : بلى ! قال : اصدُقني ، فصدَّقته ، فضحك حتى فحَصَ الأرض ^(٤) برجليه ، ثم قال : لقيته والله ابنٌ بجَدَّتْها : أي عالماً بها .

(١) في اليدنية : يسألني .

(٢) عن ابن دريد في كتابه (صفة السرج واللجام) : والقربوس من السرج في وزن فتعول وهما مقدمته ومؤخره ، قلت : ويُطلق بالحسبة البارزة من مقدمته عنانُ الفرس ، ولا يزال في الشام معروفاً بهذا الاسم إلى يوم الناس هذا .

(٣) في اليدنية : هذا كلام .

(٤) وفي اليدنية : فحَصَ برجليه ، وهذا التعبير من قولهم : فحَصَ الدجاج أو القطا في الأرض : إذا بحث برجليه ليتغذى أفرصاً ، والذي يشره الضحك يفحص برجليه فحَصَ الدجاج .

٢٩ — أَخْبَرَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ^(١) قَالَ : سُئِلَ
أَعْرَابِيٌّ عَنِ الْمَطَرِ فَقَالَ :

— أَخَذَتْنَا السَّمَاءُ بَدَثَ^(٢) يُوْذِي الْمَسَافِرَ وَلَا يُرْضِي
الْحَاضِرَ^(٣) ، ثُمَّ رَكَلَتْ ثُمَّ رَسَّغَتْ^(٤) الرُّبَى ، ثُمَّ خَنَّقَتْ
الرُّبَى فَأَرَبَتْ^(٥) أَنْ تَمْلَأَهَا ، ثُمَّ غَرَّقَتْ ، ثُمَّ أَخَذْنَا جَارَ
الضُّبُعِ ، فَلَوْ قَذَفَتْ فِي الْأَرْضِ بَضْعَةً لَمْ تُقِضْ^(٦) : أَيُّ لَمْ
يُصِيبَهَا قَضَضٌ لِكَثْرَةِ النَّدَى . قَوْلُهُ (خَنَّقَتْ الرُّبَى فَأَرَبَتْ
أَنْ تَمْلَأَهَا) أَيُّ مَلَأَتْهَا .

(١) وجاء هذا الخبر مختصراً في الأزمينة (١٣٤/٢) .

(٢) وفي الهامش فوقه : مطرٌ ضعيفٌ .

(٣) وفي الأزمينة : لا يرضي الحاضر ويؤذي المسافر و (ركك) الرك :
مطر أكثر من الدث ، و (رسغت) أي أكثر المطر حتى غاب الرسغ .

(٤) وفي الهامش : بلغ الثرى الأرساغ : أي غاص الماء في التربة
بمقدار الرسغ ، وفي اليدنية : ثم رسغت ثم خنقت ، وروايتنا أكل وأفضل .

(٥) وفي اليدنية : فأرئت وهو تصعيف ، وكذلك جاء في التفسير .

(٦) وفي اليدنية : لم تقض .

٣٠ - أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء^(١)
قال ذو الرمة : قاتل الله أمة بني فلان ما أعربها ! سألتها عن
المطر فقالت : غشنا ما شينا^(٢) : أي أصابنا الغيث .

(١) وجاء هذا الخبر في ديوان المعاني للعسكري (٧/٢) قال : ومن
أبلغ ما قيل في ذلك قول الأعرابية التي سألتها ذو الرمة عن الغيث فقالت :
غشنا ما شتنا ، فكان ذو الرمة يقول : قاتلها الله ما أفصحها ! وترك ذو الرمة
هذا المذهب على إعجابه به واختياره له وقال :

الا يا أحلي يا دارمي على البلى ولا زال منملاً بجرعائك القطر
ف قيل له : هذا بالدعاء عليها أشبه منه بالدعاء لها ، لأن القطر إذا دام فيها
فسدت ، والجيد قول طرفة :

فقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديعة تهي
قلت : وجاء في حديث رقيقة : ألا قفتم ما شتم أي سقيم الغيث .
ونحن - كما بدأ ابن دريد كتابه هذا بركة الحديث - قد ختمناه به
ولله الحمد أولاً وآخراً .

(٢) وفي الليدنية : (ما شتنا) بالهمز ، وفي نبختنا بتسيله .

تَمَّ الْكِتَابُ

بحمد الله ومَنِّه وحسن توفيقه وسابغ نِعَمه ، وكتبَ الحسين
 ابن علي بن محمد بن علي الكاتب بخطه في شهر رمضان
 سنة خمس وخمسين وأربع مائة ، ونقلت من نسخة
 مقروءة على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي
 وفيها خطه لقراءتها عليه ؛ وهو يسأل
 الله تعالى ذكره التوبة والمغفرة وحسن
 الخاتمة وجميل المنقلب له ولكافة
 المسامحين إنه جوادٌ
 كريم

ذيل الكتاب

يشتمل على فوائت من أخبار الرُّوَاد والأُمطار

قال تعالى في كتابه العربي المبين :

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنًا يَبْرِقَ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) النور ٤٣ .

١ - حكى الأصمعي في صفة رائد : هو شديد الناظر شديد الخابر ينظر بملء عينه لنفسه ولغيره (الأزمعة ١٣٢/٢) .

٢ - ونعت أبو المجيب أرضاً أحمدَهَا فقال (المختص ١٨١/١٠) : أَخْلَعَ شَيْخُهَا ، وَأَبْقَلَ رِمَتْهَا ، وَخَضَبَ عَرْفُجُهَا ، وَاتَّسَقَ نَبْتُهَا ، وَأَخْضَرَّتْ قُرْيَانُهَا ، وَأَخَوَصَتْ بَطْنَانُهَا ، وَاسْتَحْلَسَتْ إِكَامُهَا ؛ وَاعْتَمَّ نَبْتُ جَرَانِيَمِهَا ، وَأَنْجَرَتْ نَقْلَتُهَا ، وَدَرَهَمَتْ قَنْتُهَا وَخُبَازَتُهَا ، وَأَخْوَرَتْ خَوَائِرُهَا ، وَشَكِرَتْ

حَلَوْبَتُهَا ، وَسَمِنَتْ قَتُوبَتُهَا ، وَعَمِدَ ثَرَاهَا ، وَعَقِدَتْ تَنَاهِيَهَا ،
وَأَمَاهَتْ ثَمَادُهَا ، وَوَثِقَ النَّاسُ بِصَاثِرَتِهَا .

٣ - وَقِيلَ لِابْنَةِ الْخَسِّ : مَا أَحْسَنُ شَيْءٍ ؟ قَالَتْ : غَادِيَةٌ فِي إِثْرِ
سَارِيَةٍ ، فِي نَجَاءٍ قَاوِيَةٍ ، وَرُوي : فِي نَفْخَاءٍ رَابِيَةٍ ؛ فَالنَّجَاءُ
أَرْضٌ مَرْتَفَعَةٌ لِأَنَّ النَّبْتَ فِي أَرْضٍ مُشْرِقَةٍ أَحْسَنُ . قُلْتُ :
فَالنَّجَاءُ وَالنَّجْوَةُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمْ يَعْلُهُ السَّيْلُ فَظَنَنْتَهُ
نَجَاءً ، وَالْجَمْعُ نَجَاءٌ بِكسر النون ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « فَالْيَوْمَ
نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ » أَيِ نَجَعُكَ فَوْقَ نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَنَظَرْتُكَ
لِلنَّاسِ ؛ وَ (قَاوِيَةٍ) أَيِ مَجْدِبَةٍ لَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ ، وَلَيْسَ بِهَا كَلَاءٌ ،
وَسَنَةُ قَاوِيَةٍ : قَلِيلَةُ الْأَمْطَارِ ؛ وَ (النَّفْخَاءُ) الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رَمْلٌ
وَلَا حَجَارَةٌ فِي تَرَبَةٍ ، وَالْجَمِيعُ نَفَاخِي ، وَنَبَتِ الرَّابِيَةُ أَحْسَنُ
مَنْ نَبَتِ الْأَوْدِيَةِ ، لَتَعَرَّضَهُ لِلشَّمْسِ كَثِيرًا ...

٤ - وَقَالَتِ ابْنَةُ الْخَسِّ أَيْضًا : أَحْسَنُ شَيْءٍ سَارِيَةٌ فِي إِثْرِ
غَادِيَةٍ فِي رَوْضَةٍ أَثْفِ أَكَلَ مِنْهَا وَتَرَكَ .

٥ - وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : أَيُّ مَطَرٍ أَصَابَكَ ؟ قَالَ : مُطِيرَةٌ تُسِيلُ
شُعَابَ الشَّجَرِ ، وَقَدْ حَنَّتِ الْأَرْضُ ، وَيُرْوَى : تُسِيلُ شُعَابَ

التَّلْعَةُ الْمَحْلَةُ ، و(شعاب السُّخْبِر) عَرَضُهَا ضَيْقٌ وَطَوَالٌ قَدْرُ رَمِيَةِ
 الْحَجَرِ ، وَالسُّخْبِرُ كَمَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : يُشَبِّهُ الثَّمَامَ لَهُ جَرِثُومَةٌ
 وَعِيدَانُهُ كَالْكُرَّاثِ فِي الْكَثْرَةِ كَأَنَّ ثَمَرَهُ مَكَاسِحُ الْقَصَبِ أَوْ أَرْقَ
 مِنْهَا ، وَإِذَا طَالَ تَدَلَّتْ رَأْسُهُ وَانْحَنَتْ ، وَ (الْمَحْلَةُ) الَّتِي تُحَلَّ
 فِيهَا الْبَيْوتُ ، وَ (حَذَاتِ الْأَرْضِ) : اخْضَرَّتْ وَالتَّفْتُ نَبَتْهَا .
 ٦ - قَالَ الْأَصْمَعِيُّ قِيلَ لِرَجُلٍ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَرْضَ
 بَنِي فُلَانٍ ؟ قَالَ : وَجَدْتُهَا أَرْضًا شَبِعَتْ قُلُوبُهَا وَنُسِيَتْ شَأُتُهَا ،
 قَالَ : فَهَلْ مَعَ ذَلِكَ خُوصَةٌ ؟ قَالَ : شَيْءٌ قَلِيلٌ ، قَالَ : وَاللَّهِ
 مَا أَحْمَدْتُ ، وَإِنْ كَانَ الْقَوْمُ صَالِحِينَ .

قَالُوا وَكُلُّ مَا خَرَجَ مِنَ الْأَرْضِ عُوْدٌ ثُمَّ قَوِيَ فَهُوَ خُوصَةٌ .
 ٧ - قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَعَثَ قَوْمٌ رَائِدًا لَهُمْ ، فَقَالُوا : مَا رَأَيْتَ ؟
 قَالَ : رَأَيْتُ جَرَادًا كَأَنَّهُ نِعَامَةٌ جَائِمَةٌ ! وَتَفْسِيرُهُ : (جَرَادٌ)
 اسْمُ جَبَلٍ وَجَمْعُهُ (جُرَادِي) كَقُرَادِي فِي الْمَخْصَصِ (١٧٦ / ١٠) .
 يَقُولُ فِيهِ مِنَ الْخَصْبِ وَالْعُشْبِ الْكَثِيرِ حَتَّى كَأَنَّهُ نِعَامَةٌ ، وَإِنَّمَا
 أَرَادَ سَوَادَ الْعُشْبِ ، وَأَعْلَى النِّعَامَةِ أَسْوَدَ .

٨ - وَبَعَثَ آخَرُونَ رَائِدًا لَهُمْ فَقَالُوا : مَا رَأَيْتَ ؟ قَالَ :

رأيت عُشْبًا تَيْجَعُ لَهُ كَبِدُ الْمَصْرِمِ . قلتُ : الْمَصْرِمُ مَنْ بَقِيَتْ لَهُ مِنْ إِبِلِهِ صِرْمَةٌ ، القطعة ما بين العشرة والعشرين أو الثلاثين ، وفي لسان العرب (صرم) ويقال : كَلَأْتُ تَيْجَعُ مِنْهُ كَبِدُ الْمَصْرِمِ : أي إنه كثير فإذا رآه القليل المال تأسفَ أن لا تكون له إبل كثيرة يُرْعِيهَا فِيهِ .

٩- وسأل أبو زياد الكلابي صَقِيلًا الْعَقِيلِيَّ حين قدم من البادية عن طريقه؟ فقال : انصرفتُ من الحج فأصعدتُ إلى الرَبْذَةِ فِي مَقَاطِ الْحَرَّةِ ، فوجدتُ بها صَلَالًا من الربيع من خَضِيمَةٍ وَصَلِيَّانٍ وَقَرْمَلٍ حَتَّى لَوْ شِئْتُ لَا نَحْتُ الْإِبِلَ فِي أَذْرَاءِ الْفَقْعَاءِ فَلَمْ أَزَلْ فِي مَرَعَى لَا أَمْسَ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى بَلَغْتَ أَهْلِي .

قوله (صَلَالًا) أي أمطارًا متفرقة ، و (الخضيمة) كما يصف أبو حنيفة : النبت إذا كان رطبًا أخضر قال : وأحسب سمي خضيمة لأن الراعية تخضمه كيف شاءت ، و (الصليان) نبت له سنمة كأنها رأسُ القصب ، إذا خرجت أذنابها ، تجذبها الإبل ، والعرب تسميه خبزة الإبل ، و (القرملة) قال أبو حنيفة : القرملة شجرة ترتفع على سويقة قصيرة لا تستر ، ولها زهرة صغيرة

شديدة الصفرة ، و (الفقهاء) كما يقول الأزهري من أحرار
البقول يقال لها كفّ الكلب رأيتها بالبادية ولها نور أحمر ؛
يقول صقيل العُقيليّ إنه وجد أرض الربذة قد أخضبت وعظم
نباتها حتى صارت تستر البعيرَ المبارك . المخصّص (١٧٧/١٠) .

١٠ - قال النبي ﷺ لأصيل الخزاعي حين قدم المدينة :
كيف تركت مكة ؟ قال : تركتها وقد أحجن ثمامها ، وأغدق
إذخرها وأمشرَ سَلَمَها ، فقال : يا أصيل ، دع القلوب تقرّ !

١١ - بعث شيخ ابنين له يرتادان ، فانصرف إليهما أحدهما
فقال له الشيخ : حَكَّ عَلِيٌّ ، ما وجدت ؟ قال : (ثَأْدُ مَاد)
مَوْلِيَّ عَنَدِ (تشبع منه التاب وهي تعدو) . وَقَفَرْتُ غَنَى مَكَائِهِ ،
فلبث ولم يظعن حتى أتاه الآخر فقال : وجدتُ الحيا ، فقال :
حَيًّا ماذا ؟ فقال : حَيَّا العامِ وحَيَّا عامِ مُقْبِلِ ، فقال الشيخ :
حَكَّ عَلِيٌّ ، ما وجدت ؟ فقال : وجدتُ (بَقْلًا وَبُقَيْلًا) وَسَيْلًا
وَسَيْلًا ، خوصة مثل الليل ، قد رَبَّ ما تحت هُنا كم السَّيلِ ،
قال : بِهِ أَحَدٌ ؟ قال : نعم ، بِهِ بنو الرجل لا يوجد أثرهم ، قال :
فلم يَشْكُ بنوه أن الشيخ ظاعن ، إلى ما أخبره به ابنه الأول ،

فلما أصبح تحمل جهة ما أتاه به ابنه الأخير ، فقزع بنوه .
 وقالوا : أفتبر الشيخ ، فقالوا له : أتذهب إلى أرض بها الناس ،
 وتدع أرضاً قفراً لا يرعى بها معك أحد ؟ قال : إن تلك طفوة
 لأول حنك ، وقد وصف أخوكم هذا الآخر حيا العام وحيا عام
 مقبل : ما يبقى من يبيس هذا العام فمضى واتبعوه .

وتفسيره : قوله (ثأذ ماد) وفي خبر ابنة الخس [ثغد معد]
 على الإبدال والاتباع ، وتبادل الهمز والعين كثير معروف ، واللفظ
 الثاني منهما اتباع لتوتيد الأول ، وقوله : [تشبع منه الناب]
 جاء في كلام ابنة الخس ومعناه : أن الناب لطول هذا النبات
 واتصاله لا يحتاج إلى أن يطأطأ البعير رأسه ، والمكاكي والواحد مكاء :
 طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بلقا ووزنه فعال من مكا
 يكو إذا صفر ، والمكاء : الصغير قال تعالى : (وما كان صلاتهم عند
 البيت إلا مكاء وتصدية) ، وقوله : (بقلا) يريد وسمياً كان
 مطره قبل الشتاء و (بُقَيْلا) كان من مطر بعد ذلك ، و (سَيْلا)
 كان من الوسمي و (سَيْيلا) كان بعد ذلك ، وهو الذي ينبت
 منه البقيل .

أُحرِظَ : إن هذا الخبر قد مرّت منه جمل في خبر ابنة الخس الثالث عشر ، وقد وضعناها بين حاصرتين ، وأكثره مخالف لخبرها مع اختلاف راويهما ، ولذلك أثبتناه هنا بنص المختص (١٧٦/١٠) .

١١ - روى أبو بكر الهذلي عن الشعبي وكان حاضراً عند الحجاج مع عبد الملك بن عمير ، ويظهر أن الشعبي كان أحفظ من عبد الملك ، قال :

روى الشعبي عن بُرْدٍ (جمع بريد) وردوا على الحجاج ، قال : جاءه الحاجب فقال : إنّ بالباب رُسلًا ، فقال : إنّذن لهم ، فدخلوا وعمائمهم في أوساطهم ، وسيوفهم على عواتقهم ، وكتبهم في أيديهم ، قال : فتقدّم رجل من سُليم يقال له : سيابة ابن عاصم ، فقال الحجاج : من أين أقبلت ؟ قال : أقبلت من الشام ، قال : هل وراءك غيث ؟ قال : نعم ، أصابتني ثلاث سحاب فيما بيني وبين أمير المؤمنين ، قال : فانتعن لي ، قال : أصابتني سحابة بجودان فوق قطر صغار وقطر كبار فكان الصغار لحمة للكبار ، ووقع بسيط متدارك ، وهو الشح الذي سمعت

به ، فوادٍ سائحٍ وواديٍّ بارحٍ ، وأرضٍ مقبلةٍ وأرضٍ مدبرةٍ ،
 - أي أخذ السيل في كل وجه - وأصابتنا سحابةٌ بسوادٍ فلبدت
 الدتماث [واسالت الغراز (الأكام) وأدحضت التلاع] وصدعت
 عن الكمأة أماكنها ، وأصابني سحابةٌ بالقريتين فقأت الأرضُ
 بعد الرتي وامتلات الإخاذاً وأفعمت الأودية [وجئتكَ في مثل
 مجرّ الضبع] ! .

ثم قال (الحجاج) إئذَنْ ، فدخل رجل من بني أسد
 فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ فقال : لا ، كثرت الأعاصير ،
 واغبرت البلاد ، وأكل ما أشرفَ من الجنبه ، فاستيقنا انه عام
 سنه ، فقال : بش المخبر أنت ! قال : خبرتك بما كان .

ثم قال : إئذَنْ ، فدخل رجل من اهل اليمامة ، فقال : هل
 وراءك (من غيث) ؟ قال : نعم ، سمعتُ الرّواد تدعو إلى ريادته ،
 وسمعتُ قائلاً يقول : [هلمّ أظعنكم إلى محلةٍ [تطفأ فيها النيران]
 وتشكى منها النساء [وتنافس فيها المغزى] .

قال الشعبي : فلم يدر الحجاج ما يقول ، قال : ويحك انما
 نتحدث اهل الشام فأفهمهم ، قال : نعم ، أصلح الله الأمير !

أخصب الناس فكان السمن والزبد واللبن فلا توقد نار يختبز بها ، وأما (تشكى النساء) فإن المرأة تظل تريق بهما وتمنحز لبنها تببت ولها أنينٌ من عضديها ، قال : وأما (تنافس المعزى) هنا يياض بالأصل ولعله : تنافسها وتظالمها في المرعى والكلا كما فسر بذلك ابن دريد في الخبر (٢٤) .

قلتُ : وقد مرّ بنا حديث الحجاج هذا في الخبر (٢٤) من الكتاب مختصراً ، فأثرنا نشره هنا برمته إيثارة للفائدة ، ونقلناه من كتاب الأزمّة والأمكنة للمرزوقي (١٤١/٢) .

١٢ - قيل لرجلٍ من العرب : ما أخصبُ ما رأيتَ بالبادية ؟ قال : رأيتُ الكلبةَ تمرّ بالخَصْفَةِ عليها الخِلاصَةُ فيشُمُّها فيتركها ، ويذهب لا يعرض لها ، (المخصّص ١٠/١٧٨) .

التفسير : قال ابن سيده : الخِلاصَةُ ما يبقى في البرمة إذا أذيبَ فيها الزبدُ وُخِلَصَ منها السمنُ ، ويخلصونه بدقيق يُلتُ بالسمن ويطحرج ، ويصفو السمنُ بذلك ويخلصُ ، فتلك الخِلاصَةُ والإِخلاصَةُ والقِشْدَةُ ، يقول (الرجل) لصاحبه (أخلصتُ لك) أي جعلت الإِخلاصَةَ لك من زبد وتمر

وغیره ، فإذا لم يعرض الكلب للإخلاصة دلّ ذلك على شبعه وخصبه .

١٣ — وبعث قومٌ رائداً لهم ، فلما رجع إليهم قالوا له : ما وراءك ؟ قال : رأيت بقلأ شبع منه الجملُ البروك ، وتشكّيت منه النساء ، وهمّ الرجلُ بأخيه ، قال (القوم) : لم يطُل العشبُ بعدُ ، فإذا قام البعيرُ قائماً لم يتمكن منه أرادوا : (أن البعير طویل والعشب قصير) ؛ وقيل فيه سوى هذا ، فذهبوا به إلى صفة اعتماد العشب وكثرته ، قالوا : من كثرته أن الجمل إذا برک فيه شبعَ بما حوله في مبركه ولم يحتج إلى أكثر منه ، وقوله : (تشكّيت النساء) أي اتخذن الشكاء الصغار لأن اللبن لم يغزر بعدُ ، وقد فسّرناه قبلاً ؛ وقوله (همّ الرجلُ بأخيه) كقولهم تظالمت المعزى من فرط الشبع وأشر الخصب ، وكما قال الشاعر :
يا ابن هشام أهلك الناسُ اللبنُ فكلّهم يعدو بقوسٍ وقرنٍ
يقول : أخصبوا فهمّ الرجل بالفتك بأخيه وكان الجذب قد شغلهم .
١٤ — وقال رائد : تركت الأرضَ مُخضرةً كأنها حولاء ،
بها قصيصة رقطاء ، وعرفجةٌ خاضية ، وعوتسج كأنه النعام
من سواده ؛ المخصّص (١٧٦/١٠) .

تفسيره : قال ابن سيده : الحَوْلَاءُ قد مضى معنى التشبيه بها ،
والْقَصِيصَةُ واحدة القصيص وهو نبات يكون أبداً بقرب
الكَمَاءِ ، وبه وبالإِجْرَازِ يُسْتَدَلُّ عليها ، والقَصِيصَةُ رَقْطَاءُ ،
وَحُضُوبُ الْعَرْفَجِ اسوداده إِذَا بَدَأَ يَنْبُتُ ؛ وقوله (كأنه النِّعَامُ)
شبيهه بقول الآخر : تركت جرّادى كأنها نعامه بركة ، يريد بها
كثرة العُشْبِ وسواده ، وشدة الخضرة سواد ، يقال : عُشِبَ
أحوى ومُدْهَامٌ ومظلم .

١٥ - وقال آخر رأيت بطنِ فلجٍ منظرًا من الكَلَأِ لأنساه :
وجدتُ الصَّفراءَ والخزامى تضربان نَحُورَ الأيلِ ، وتحتهما قَفْعَاءُ ،
وَحُرْبُثٌ قد أطاعَ وأمسكَ بأفواه المالِ ، وتركُ الحورانِ ناقةً
في الأَجَارِعِ (المخصص ١٧٧/١٠) .

التفسير : قوله (بطنِ فلج) قال ابن سيده : فلجٌ موضع بين
البصرة وضرية مذكر ، وقيل لطريق يأخذ من البصرة إلى
اليامة أو إلى مكة طريق بطنِ فلجٍ قال الأشهب بن رُميلة وهو
بيت حماسي :

وإن الذي حانت بقلج دماؤهم هم القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدٍ !

قال الأزهري : (القفعاء) من أحرار البقول رأيتها بالبادية
ولها نور أحمر و (حُرْبُث) قال أبو حنيفة : الحربث نبت ينبسط
على الأرض له ورق طوال بينها ورق صغار ، وقال الأزهري
هو من أطيب المراعي ؛ وقوله (أمسك بأفواه المال) أي
لا تتركه الإبل لطيبه ، وقال أبو حنيفة : من مُطْمَنَات الأرض
الحائر ، وهو المكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف وجمعه
حيران وحوران ، وإذا نعت الحوران في الأجارع فذلك
غاية ري الأرض لأن الأجارع أشرب للماء ، وإذا نفع
الماء في الأجارع غرقت الأجدال .

١٦ — قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٩/٢) :

ومن أنجود ما قاله مُحدثٌ في وصف السحابِ والقطرِ والرعدِ
والبرقِ ما أنشدناه أبو أحمد (العسكري) عن نبطويه للعتابي :
أرقت للبرق يخفوثم يأتلقُ يخفيه طوراً ويبيديه لنا الا فُقُ
كأنه غرةٌ شهباء لا تحه في وجه دهماء ما في جلدِها بَلَقُ
أو تغرُ زنجية تفتُرُ ضاحكةً تبدو مشافرها طوراً وتنطبقُ
أوسلةُ البيض في جأواه مظلمة وقد تَلَقَّتْ ظباها البيضُ والدرقُ

والغيم كالثوب في الآفاق منتشرٌ
تظنه مضمناً لا فتق فيه فإن
إن مغمع الرعد فيه قلت: ينخرقُ
تستك من رعد أذن السميع كما
فالرعد صهصلق والريح منخرقُ
قد حال فوق الرابي نوراً له أريجُ
من صفرة بينها حمراء قانيةٌ

من فوقه طبقٌ من تحته طبقُ
سالت عواليه قلت الثوب منفتحُ
أولاً البرق فيه قلت: يحترقُ
تعشى إذا نظرت من برقه الحدقُ
والبرق مؤتلق والماء منبعقُ
كأنه الوشي والديباج والسرَقُ
وأصفر فاقع أو أبيض يققُ

عز الدين الترمذي

مثال من شرح الرماني

على كتاب سيبويه

أبو الحسن علي بن عيسى الرماني من علماء القرن الرابع ، قضى حياته (٢٩٦-٣٨٤) في الدرس والتدريس ، وكان إماماً في الفقه والتفسير والأدب والعربية وشيخاً من شيوخ المعتزلة وعلماء المتكلمين . وقد خلف لنا تراثاً ضخماً يدل على منزلته الرفيعة في معظم تلك العلوم .

أخذ الرماني العربية عن ابن دريد (٥٣٢١) وابن السراج (٥٣١٦) والزجاج (٥٣١١) واتصل بالإمام المتكلم أبي بكر ابن الأخشيد ولازمه حتى نسب إليه وعرف به فقليل له الأخشيدي كما قيل له الرماني . وكانت لأبي الحسن عناية خاصة بكتاب سيبويه ؛ انكب عليه ودرسه ووضع حوله عدداً من الكتب منها شرح كتاب سيبويه ، وأغراض كتاب سيبويه ، وكتاب نكت سيبويه ، وتهذيب أبواب كتاب سيبويه ، والمسائل المفردة من كتاب سيبويه ...

وفي مكتبة فيض الله باسطنبول نسخة من شرح كتاب سيبويه (رقمها ١٩٨٤) وفي مجمع اللغة العربية بالقاهرة صورة لها (رقمها ١٨٣ نحو) . وقد أتبع لي أن أقرأ هذه النسخة القاهرية فرأيت فيها غلطاً من الشرح غريباً وعكفت أدرس نحو الرماني في هذا الشرح مدفوعاً بقول أبي علي الفارسي : إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس عندنا منه شيء ، وإن كان النحو ما تقوله فليس عنده منه شيء .

لقد رأيت في شرح الرماني على كتاب سيبويه مادعاني إلى وضع كتاب أفردته للرماني ونحوه ؛ تناولت فيه حياة الرماني وآثاره ونحوه بعامة وشرحه على كتابه سيبويه بخاصة . وأقدم اليوم هذا النموذج مثلاً من ذلك الشرح .

المنهج الذي اتبعته في تحقيق النص :

- حرصاً على الوضوح في النص ، والدقة في تحقيقه ، فقد اتبعت القواعد الآتية :
 - ١ - كتبت على ما نعرف اليوم من قواعد الإملاء ، وقد كان كثير من كلماته على خلاف ذلك مثل : المستثنا ، وليتنا ، وكلتي .
 - ٢ - قومت بعض جملة وأظهرت بعض معانيه بزيادة حرف أو كلمة اقتضاها السياق . وقد وضعت الزائد بين معقوفين وأشارت إلى ذلك في الحاشية .
 - ٣ - لما كانت الشواهد من آيات قرآنية وأشعار ، نرد مرتين ؛ مرة حين السؤال عنها في قسم المسائل ، ومرة ثانية حين الإجابة عنها في قسم الجواب ، فقد جعلت موضع تخريجها في قسم الأجوبة وأحلت عليه حين ورودها لأول مرة في قسم المسائل .
 - ٤ - لما كانت المسائل قائمة على أصل وضعت لشرحه وبيان أغراضه ، وهو كتاب سيبويه ، فقد جهدت للربط بين مسائل الشرح ومنه (الكتاب) . وذكرت في الحواشي جعل الكتاب التي انصبت عليها أسئلة الشرح .
 - ٥ - أشارت إلى أرقام الصفحات في الأصل ، ولما كان الأصل مجلدات وأقساماً ، وأوراقاً ، فقد جعلت الرقم الأول للمجلد ، والثاني للقسم ، والثالث للورقة ، وأردفته بالحرف (أ) للإشارة إلى الوجه الأيمن من الورقة ، وبالحرف (ب) للإشارة إلى الوجه الأيسر منها . فالرقم ٤ / ٢ / ٣٠ ب مثلاً يعني الصفحة اليسرى من الورقة الثلاثين في القسم الثاني من المجلد الرابع .

باب ما يمتنع فيه ما أفعله^(١)

الفرض فيه : أن يبين ما يجوز فيما يمتنع من ما أفعله ، مما لا^(٢) يجوز .

مسائل هذا الباب :

ما الذي يمتنع من (ما أفعله) ؟ وما الذي لا يمتنع ؟ ولم ذلك ؟ ولم امتنع منه الألوان والعيوب التي تجري مجرى الألوان^(٣) ؟ ولم امتنع منه ما جاز على الثلاثة في الفعل ؟ ولم جاز ، ما أشد حرته ، ولم يحز : ما أحمره ، وما أشد بياضه ، وما أشد عشاء ، ولم يحز : ما أبيضه ، ولا ما أعشاه^(٤) ؟ ولم وجب في كل ما امتنع من (ما أفعله) أن يمتنع من أفعِلَ به ، وهذا أفعِلَ من هذا^(٥) ؟ ولم كثر أفعِلَ في الصفة وقل في الاسم^(٦) وما الذي يوجب (٢٦٧) ذلك ؟ ولم لا يجوز ما أبداه وما أرجله كما جاز ما أشد يده وما أشد رجله^(٧) ؟ ولم

(١) تجد هذا الباب في الأصل (في المجلد ٤ ، القسم ٢ ، الورقة ٢٦٦ ب) ، وفي

كتاب سيبويه « هذا باب ما لا يجوز فيه ما أفعله » ٢ : ٢٥٠ .

(٢) في الأصل (مما يجوز) .

(٣) قال سيبويه في أول الباب : « وذلك ما كان أفعِلَ وكان لوناً أو خلقة » .

(٤) قال سيبويه : « ألا ترى أنك لا تقول : ما أحمره ، ولا ما أبيضه . ولا تقول في

الأمرج : ما أمرجه . ولا في الأعشى : ما أعشاه . إنما تقول : ما أشد حرته ،

وما أشد عشاء » ٢ : ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٥) قال سيبويه : « وما لم يكن فيه ما أفعله ، لم يكن فيه أفعِلَ به رجلاً ، ولا هو

أفعِلَ منه » ٢ : ٢٥١ .

(٦) قال سيبويه : « وإنما دمام إلى ذلك أن هذا البناء داخل في الفعل . ألا ترى قلته

في الأسماء وكثرته في الصفة لمضارعتها الفعل » ٢ : ٢٥١ .

(٧) قال سيبويه : « وزعم الخليل أنهم إنما منعه من أن يقولوا في هذا ما أفعله لأن

هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وما ليس فيه فعل من هذا النحو . ألا ترى أنك

لا تقول ما أبداه ولا ما أرجله . إنما تقول : ما أشد يده وما أشد رجله ، ونحو

ذلك » ٢ : ٢٥١ .

(٨) .

لا يبي من صفات المبالغة ما أفعله؟^(١) ولم لا يكون ذلك من ضروب ولا من محسان^(٢)؟ ولم جاز: . أحقه وما أرعنه وما أنوكه ، وهو من انعيوب؟ ولم جاز: ما أبلده ، وما أشجعه ، وما أجنه ، وما ألسنه ، وما أذكره ، وما أعرفه ، وما أشنعه ، وما أهوجه^(٣)؟ .

الجواب :

الذي يمتنع من (ما أفعله) على وجهين : أحدهما ما لا يتعاضد في أصل المعنى . والآخر ما زاد على ثلاثة أحرف . لأن ما لا يتعاضد لا يتعجب منه إذ كان يجري مجرى اليد والرجل كما قال الخليل في أنه خلقة على شيء واحد . ويوضح صحة ذلك أن عمى العين لما كان مما لا يتعاضد^(٤) لم يميز فيه ما أعماه ، ولما كان

(١) في الأصل (فلم) .

(٢) قال سيبويه : « ولا تكون هذه الأشياء في مفعول ولا فاعول ، كما تقول : رجل ضروب ورجل محسان ، لأن هذا في معنى ما أحسنه . إنما تريد أن تبلغ ولا تريد أن تجعل بمنزلة كل من وقع عليه ضارب وحسن » ٢ : ٢٥١ .

(٣) قال سيبويه : « وأما قولهم في الأحق ما أحقه . وفي الأرعن ما أرعنه . وفي الأنوك ما أنوكه ، وفي الألد ما ألدته ، فإنما هذا عندهم من العلم وتقصان الفعل والقطعة . فصارت : ما ألدته بمنزلة ما أمرسه وما أعطته . وصارت ما أحقه بمنزلة ما أبلده ، وما أشجعه وما أجنه ، لأن هذا ليس بلون ولا خلقة في جسده وإنما هو كقولك ما ألسنه وما أذكره وما أعرفه وأنظره تريد نظر الفكر وما أشنعه وهو أشنع لأنه عندهم من القبح وليس بلون ولا خلقة من الجسد ولا قصان فيه فالخوف ياب القبح كما ألحقوا ألد وأحق بما ذكرت لك . لأن أصل بناء أحق ونحوه أن يكون على غير بناء أفضل نحو بليد وعليم وجامل وما قل وفهم وحيف . وكذلك الأهوج تقول ما أهوجه كقولك ما أجنه » ٢ : ٢٥١ .

(٤) في الأصل (ما يتعاضد) .

عمى القلب مما يتعاضم جاز فيه ما أعماه . فكذلك ما لا يتعاضم ظهور معنى التسوية فيه فإنه لا يجوز فيه ما أفعله ^(١) .

وأما ما زاد على ثلاثة أحرف فإنه لا يجوز منه مع توفير حروفه زيادة الحمزة التي هي للتعدي وبكون مع ذلك على أفعل لأن خمسة أحرف لا يجيء منها أربعة مع توفير حروفها لأن ذلك محال .

فإن قال قائل : ولم وجب هذا البناء على الضيق حتى امتنع منه أكثر الأفعال التي فيها الزيادات ، وامتنع منه الأفعال الرباعية ؟ قيل له : لأنه لما احتجج إلى معنى التعدي على جهة مخصوصة ليست لشيء من الأفعال ، وهو معنى المتعجب منه على جهة التعاضم وجب أن يؤتى بالحمزة التي هي للتعدي في الأصل وتدخل على الأفعال التي كانت تدخل عليها للتعدي حتى تدل على معنى التعدي الحادثه المخصوصة بالوجه الذي بينا ، فافتضى ذلك أن ينقل من فعل وفعل وأن يمتنع نقله من استعمل وما جرى مجراه (٢٦٧ ب) مما زاد على الثلاثة في الفعل .

فالألوان والعيوب التي تجري مجراها في الظهور للعين تمتنع من (ما أفعله) لأنها في الأصل تجري على طريقة واحدة ، ولو أن حجرين منسولين في المقدار والشكل ، وكان في كل جزء من أحدهما مواد خالص لم يمتزج شيء من تلك الأجزاء بغير المواد لشهد كل واحد منهما على مثل ما يشاهد الآخر على الحقيقة ، ولم يكن أحدهما أشد سواداً من الآخر . فأما على أصلها فما يقع تعاضم أصلاً .

(١) قال سيبويه في تلميح امتناع أفعل به رجلاً ، وهو أفعل منه ، مما لم يكن فيه ما أفعله : « لأنك تريد أن ترفعه من غاية دونه . كما أنك إذا قلت : ما أفعله فأت تريد أن ترفعه عن الناية الدنيا . والمعنى في أفعل به وما أفعله واحد . وكنك أفعل منه » ٢ : ٢٥١ .

ويجوز : ما أشد حرته ، ،^(١) ليس فوقه ما هو أشد منه . ويجوز ما أشد حرته بالإضافة إلى هذا الأحمر الآخر . وكذلك ما أشد بياضه ، وما أبيض عشاء . وكرر ما امتنع من (ما أفعله) فهو يمتنع من أفعل به ، ومن هذا أفعل من هذا . لأن هذه الأبنية للتعاظم فإذا امتنع من واحدا امتنع عن سائرهما^(٢) . وأفعل في الصفة أكثر منه في الاسم الذي ليس بصفة ، لأنه أقرب إلى الفعل الذي له التصرف بتعاقب الزيادات ، فلذلك أجري أفعل من كذا مجرى الفعل في هذا الباب لقربه منه بمعنى الصفة ، إذ الفعل يوصف^(٣) به وهو مشتق من المصدر ، ومضمّن بغيره ، وكل ذلك في الصفة التي هي اسم . ولا يكون من صفات المبالغة نحو ضروب وعشان أن يؤخذ منها ما أفعله ولا أفعل به ، لأنها إنما تؤخذ من الأفعال بحرف التعدية لتجري على تلك الطريقة فتدل على التعدية المخصوصة ، فلا يصلح أخذه من هذه الصفات لهذه العلة .

ويجوز : ما أحرقه ، وما أرعنه ، وما أنوكه ، على معنى العيب فيه لأنها لا تجري مجرى الألوان في الظهور للحس على طريقة واحدة نحو عى العين المغموسة ، ونحو العور (٢٦٨) وانعرج وما أشبه ذلك .

ويجوز ما ألدّه لأنه من لدت نلد ، وما أشجعه ، من شجع . وكذلك ما أبلده ، وما أجنه ، وما ألسنه ، وما أشنعه ، وما أهوجه . كل ذلك يجري مجرى واحداً .

(١) في الأصل (بما) .

(٢) انظر الحاشية (١) في الصحيفة السابعة .

(٣) في الأصل « ان يوصف » .

باب ما أفعله

الذي يُستغنى عنه بما أفعَلْ فعَلَهُ^(١)

الفرض فيه : أن يبين ما يجوز فيما أفعله الذي يستغنى عنه بما أفعَلْ فعَلَهُ ،
ما لا يجوز .

مسائل هذا الباب :^(٢)

ما الذي يجوز في (ما أفعَلَهُ) الذي يستغنى عنه بـ (ما أفعَلْ فعَلَهُ) ؟
 وما الذي لا يجوز ؟ ولم ذلك ؟ وما الخلاف في هذا الباب ؟ ولم جاز ما أجود
 جوابه ، ولم يجوز ما أجوبه ؟ ولم جاز هو أجود جواباً منه ، ولم يجوز هو أجوب
 منه^(٣) ؟ ولم اتفقوا في هذا على الحكم واختلفوا في العلة ؟ ولم جاز ما أكثر
 قائله^(٤) ؟ ولم يجوز ما أقيله ، وهو من قال يقيل ؟ ولم اختلفوا في حكم هذا
 وطنه ؟ ولم حمله سيوبه على باب تركت الذي يستغنى به عن ودعت^(٥) ؟

(١) في الكتاب : « هذا باب يستغنى فيه عن ما أفعَلَهُ بما أفعَلْ فعَلَهُ . وعن أفضل منه
 بـ (هو أفضل منه فعَلَهُ) . كما استغنى بترك عن ودعت . وكما استغنى بنسوة عن
 أن يجمعوا المرأة على لفظها » ٢ : ٢٥١ .

(٢) سيأتي الجواب عن هذه المسائل بعد مسائل البابين الآتين .

(٣) في الأصل (ولم جاز أجود بجوابه ولم يجوز أجود به) ، وقال سيوبه : « وذلك في
 الجواب . ألا ترى أنك لا تقول ما أجوبه ، وإنما تقول ما أجود جوابه . ولا
 تقول هذا أجوب منه ، ولكن هذا أجود منه جواباً ، ونحو ذلك . وكذلك لا تقول
 أجوب به ، وإنما تقول : أجود بجوابه » وانظر الخصائص ١ : ٢٦٧ ، والاستدراك
 عليه في ٣ : ٤١٨ .

(٤) في الأصل (قائله) .

(٥) قال سيوبه : « ولا يقولون في قال يقيل ما أقيله . استغنوا بما أكثر قائله ،
 وما أنومه في ساعة كذا وكذا . كما قالوا تركت ولم يقولوا ودعت » ٢ : ٢٥١ .

باب ما أفعله على معنيين^(١)

الغرض فيه : أن يبين ما يجوز في (ما أفعله) على معنيين ، مما لا يجوز .

مسائل هذا الباب^(٢) :

ما الذي يجوز في ما أفعله على معنيين ؟ وما الذي لا يجوز ؟ ولم ذلك ؟
 ولم جاز (ما)^(٣) أبغضني له ، وما أبغضه ، على أن أبغضني له من معنى مبغض ،
 وما أبغضه من معنى بغض ؟ وما أشهاني لذلك من معنى مشته له ، وما أشهاها من
 فعلت وإن لم يستعمل ؟ وما أمتقني له وما أمتقته على مقبت ، الأول على ماقت^(٤) ؟
 ولم لا يجوز في ما أقبحه عندي أن يجري على وجهين : قبح واستقبح^(٥) ؟ وما حكم
 قولهم : ما أحظاها (٢١٨ ب) عندي ؟ ولم جرى على حظيت عندي ، ولم
 يكن على وجهين كما جاء ما أبغضه إليّ على بنض وما أبغضني له^(٦) ؟ .

(١) في الكتاب ٢ : ٢٥١ .

(٢) سيأتي الجواب عن هذه المسائل بعد مسائل الباب الذي يليه .

(٣) زيادة ليست في الأصل .

(٤) في الأصل (ما قتر) . وفي الكتاب : « تقول : ما أبغضني له وما أمتقني له ،
 وما أشهاني لذلك ، تريد أنك ماقت وأنت مبغض وأنت مشته فإن عنت غيرك قلت
 ما أفعله فأنا قترني به هذا للشي . وتقول ما أمتقته ، وما أبغضه إليّ أنا تريد أنه ملبت
 وإنه مبغض إليك » . ٢ : ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٥) قال سيبويه : « كما أنك تقول : ما أقبحه وأنا تريد أنه يبع في عينك » ٢ : ٢٥٢ .

(٦) قال سيبويه : « وتقول : ما أشهاها . أي هي شبيهة عندي . كما تقول ما أحظاها .

أي حظيت عندي . فكان ما أمتقته وما أشهاها على فعل وإن لم يستعمل . كما تقول :
 ما أبغضه إليّ ، وقد بنض ، فبني به على فعل وفعل وإن لم يستعمل » ٢ : ٢٥٢ .

باب ما أفعله فيما ليس له فعل^(١)

الغرض فيه : أن يبين ما يجوز في (ما أفعله) فيما ليس له فعل ، مما لا يجوز .

مسائل هذا الباب :^(٢)

ما الذي يجوز في (ما أفعله) الذي ليس له فعل يتصرف ؟ وما الذي لا يجوز ؟ ولم ذلك ؟ ولم جاز هو أحكك الشاتين وأحكك البعيرين^(٣) ؟ وهل هو على تقدير حنك ، وإن لم يستعمل^(٤) ؟ ولم جاز هو آبل^(٥) الناس على تقدير آبل بآبل ؟ وجاز آبل من غير فعل متصرف ؟ وهل يجوز هو آبل منه ؟ ولم جاز^(٦) ؟ ولم لا يقاس على هذا الباب^(٧) ؟

★ ★ ★

(١) في الكتاب : « هذا باب ما تقول الرب فيه ما أفعله . وليس له فعل » . ٢٥٢ : ٢ .

(٢) سيأتي الجواب عن هذه المسائل بعد الجواب عن مسائل البابين السابقين .

(٣) قال سيبويه : « قالوا : أحكك الشاتين ، وأحكك البعيرين كما قالوا : آكل الشاتين » .

(٤) قال سيبويه : « كانهم قالوا حنك ونحو ذلك ، فانما جاءوا بأفضل على نحو هذا وإن

لم يتكلموا به » . ٢٥٢ : ٢ .

(٥) في الأصل (آبل) .

(٦) قال سيبويه : « وقالوا : آبل الناس كلهم ، كما قالوا : أرعى الناس كلهم . وكانهم

قد قالوا آبل بآبل . وقالوا : رجل آبل وإن لم يتكلموا بالفعل . وقولهم آبل

الناس بمنزلة آبل منه . لأن ما جاز فيه أفضل الناس جاز فيه هذا ، وما لم يميز فيه

ذاك لم يميز فيه هذا » . ٢٥٢ : ٢ .

(٧) قال سيبويه في أول الباب : « وانما يحفظ هذا خطأ ولا يقاس » وقال في آخره

« وهذه الأسماء التي ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال أفضل منه ونحو ذلك

٢٥٢ : ٢ .

الجواب عن الباب الأول :

الذي يجوز في (ما أفعله) الذي يستغنى عنه بما أفعل فعله ، اجراؤه على ما يوجد في كلام العرب من إهمال ما أفعله فيما يجري في نظيره . فإذا كان الاستعمال ما أفعل فعله ، وقد أهمل منه ما أفعله ، فهم من ذلك أنه على طريق الاستغناء بالشئ عن غيره كما يستغنى بترك عن ماضي يدع . فهذا مذهب سيبويه . وهو مذهب صحيح على ما فسرنا . وقد خولف في ذلك ، فزعموا أن هذا الباب لا يجوز البتة ، وإن جميع ما ذكر فيه جار على القياس . ونحن نبين ذلك في مسألة مسألة .

فمن ذلك قولهم : ما أجود جوابه . ولا يقولون : ما أجوبه . وهذا متفق عليه . واختلفوا في طئه ، فنصب أكثر القويين إلى أنه على القياس لأنه من أجاب بجيب ، كقولك : أكرم بكرم . ولا يجوز من أفعل ما أفعله بإجماع ، وإنما تقول : ما أحسن إكرامه ، وما أشد إكرامه تزيد . ووجه قول سيبويه في ذلك أنه وجد المصدر في جواب (٢٦٩ أ) يدل على الفعل الذي ^(١) على طريقة فعل يفعل كما أن شبهة تدل على الفعل الذي على طريقة فعل يفعل ، وإن كان مهملًا فيها فالقياس أن يجوز ما أجوبه على المصدر في الجواب ، كما جاز ما أشهدا على الصفة في الشبهة ، إلا أنه ترك ذلك للاستغناء عنه بما أجود جوابه ، وكذلك أجود بجوابه ، وهو أجود منه جوابًا ^(٢) .

ومن ذلك قولهم : ما أكثر قائته . فالقياس في هذا ما أقيله ، لأنه من قال يقبل ، إلا أنه استغنى عن ما أقيله بما أكثر قائته . بخالفه في ذلك كثير

(١) هنا كلمة مطبوعة في الأصل .

(٢) ذكرنا قول سيبويه في الحاشية (٣) ص (٦٤٤) والحاشية (٦) في ص (٦٤٥) .

من النحويين وزعموا أنه قد سمع ما أقبله من العرب - وهذا الذي ذكروا غير مدفوع ، ولا هو مفسد لمذهب سيبويه ، لأنه وجد الأغلب في كلام العرب ما أكثر فائده ، فاستخرج العلة في ذلك وهي الاستغناء به في الأكثر عن (ما أقبله) .

الجواب عن الباب الثاني :

الذي يجوز في ما أفعله على معنيين اجراءؤه على وجهين : أحدهما هو الأصل . والآخر ليس بأصل ، ولكنه جار على حذف الزوائد . فمن ذلك قولهم : ما أبغضني له . فهذا من أبغض على حذف الزوائد ، إذ كان المعنى فيه أنك مبغض له جداً ، فجاء على حذف الزيادة ، كما جاء ما أعطاه للدراهم وما أولاه بالمعروف . وهذا لا يقاس . ولكن يبين وجهه إذ نكلت العرب به . وإنما لا يقاس لأنه على طريق النادر . والوجه الآخر ما أبغضه ، فهذا من بغض على القياس المطارد ، وهو يجري على وجهين . ومن ذلك قولهم : ما أشبهاني لذلك ، لمن أشبهته . فهذا على حذف الزوائد ، لأنك تدل على أنك مثله له ، فأما ما أشبهها فعل فعل وإن لم يستعمل . ودليله شبهة كقولك كريمة من كرم . ونقول : ما أمقتني له في معنى ماقت له . وأما ما أمقتة ^(١) في نفسه فهذا على وجهين ، وإن لم يكن على حذف الزوائد . ولا اشكال في (٢٦٩ ب) أنه يجري القياس على الوجهين جميعاً . ولكنه مشبه بالباب من حيث يقال على وجهين . فأما ما أحظاهما عندي فن حطيت وهي حطية . فيجري على طريقة واحدة من فعل واحد كقولك ما أقبحه في نفسه ، وما أقبحه عندي .

(١) وفي الأصل (وأما أمقتة) .

الجواب عن الباب الثالث :

الذي يجوز في (ما أفعله) مما ليس له فعل يتصرف اجراؤه على التشبيه
 بأخذه من جنس المعنى كأخذه من جنس الفعل ، فجنس الفعل المصدر وهو
 الأغلب الاكثر فيما يؤخذ منه ، وبنسب المعنى كالحجر ، أخذ منه استخرج
 الطين إذا صار كالحجر في الصلابة ، فعلى هذا قالوا : هو آبل^(١) الناس ،
 وهو رجل آبل^(٢) منه . وقد قالوا رجل آبل^(١) على تقدير الفعل في آبل بآبل ،
 وان لم يتصرف^(٢) منه فعل فقد استقوه من جنس المعنى تشبيهاً بجنس الفعل .
 وعلى ذلك قالوا أحنك الشائين ، وأحنك البعيرين على تقدير حنك وان لم
 يستعمل . فأما آبل^(١) منه فيجوز في القياس والاستعمال ، لأنه لما جاز آبل
 الناس وجب أن يجوز هو آبل منه في القياس . وقد استعمل على ذلك .

الدكتور عازده المبارك



(١) في الأصل (آبل) .

(٢) في الأصل (يصرف) .

نظرات في المعجم الوسيط

- ٤ -

تتمة الملاحظات حول تعريف وحدات النقود

الكلمة	تعريفها في المعجم الوسيط	الملاحظات
الدَّرَم	قطعة من فضة مضمونة للمعاملة (ج) دراهم . (مع) .	هذا التعريف غير دقيق ، ما دام الدرهم تقدراً معمول به قديماً وما زالت بعض الدول إلى اليوم تتعامل بتقدي تسميه : الدرهم ، كالعراق وغيرها من الدول العربية ، وبعض الدول الأجنبية .
الفلّس	عملة يتعامل بها مضمونة من غير الذهب والفضة ، وكانت تقدر بسدس الدرهم . وهي تساوي اليوم جزءاً من الف من الدينار في العراق .	تعريف لا بأس به إنما يلاحظ وجوب إضافة جملة (وغيرها) بعد لفظة العراق لأن الفلّس أصبح وحدة تقديرية في كل من الأردن والكويت .
بنكوت	مضاهي أوراق مالية . وهي كواغد مطبوعة يتعامل بها الناس بدلاً من النقد ، وأول من اتخذها الصينيون . (د) .	إن تعريف (البنكوت) بالأوراق المالية يعدها عن حقيقتها ، ولست أدري من أين جاء المعجم بهذا التعريف ، فجموعة مجمع اللغة العربية تسميها :

(الأوراق المصرفية)^(١)، كما ورد تعريفها في مادة : (ورق) ، بينما يرجع كثيرون من علماء الاقتصاد تعريفها بأنها : (صكوك مصرفية)^(٢) .

النقد العملة من الذهب أو الفضة .
ويقال لها : النقدان .
كان الأولى أن لا تذكر (العملة)
تعريفاً للنقد ، باعتبارها كلمة مولدة ، فيقال
مثلاً : (ما يتعامل به الناس من نقود) ،
كما أن قصر التعريف على معدني : الذهب
والفضة ، لم يمد بتلازم مع الحقيقة في
عصرنا الحاضر^(٣) .

العُنة النقد (مو) .
هذا تعريف ناقص ، باعتبار أن النقد
عرف بأنه : العملة من الذهب أو الفضة ،
بينما أصبحت النقود المعدنية تضرب
في العصر الحديث من خليط من المعادن
المختلفة^(٤) .

البحرُ نقدٌ ذهبيٌ لبلاد البحر ، شاع
رواجه أيام اتساع تجارتها ، مصر ، وهل تعادل شيوع (ماري تريزا)
ما أدري مقدار شيوع هذه الكلمة في

-
- (١) انظر «مجموعة المصطلحات الطبية والفنية» المجلد الأول ، القاهرة ١٩٥٧ من ١٠٠ .
(٢) انظر عبدالحكيم الرفاعي في كتابه : «الاقتصاد السياسي» الجزء الأول ، القاهرة ١٩٣٨ من ٥٣٢ .
(٣) انظر في المرجع السابق ذكره ، فصل : النقود الورقية ، من ٥٢٧ .
(٤) انظر في المرجع السابق : النظريات المختلفة عن النظم النقدية الحديثة ، من ٥٠٠ .

وانتخذته النساء حلياً ، وكانت
قيمتها ثمانية عشر قيراطاً ، أي
ثلاثة أرباع مثقال .

في : لين ، وعلى كل فإن المعجم أثبتتها وأغفل
الثانية وكلاً من : (الفرنك) و (الشلن)
و (الروبية) وكلها فقد يتعامل به في
البلاد العربية ، لا بل إنه أغفل تعريف :
(الجنيه) اسم العملة المصرية ، و (الليرة)
اسم العملة في عدة بلاد عربية ، رغم الإشارة
إليها عند تعريف القرش ، كما أغفل :
(المليم) ، لا بل إن المعجم لم يذكر لفظة (صاغ)
وصفاً للقرش المصري ، وهي تجري
على الألسنة كما يجري اسم الخبز ، كما
أن (التعريف) لم يكن حفظها أفضل ! .

إن هذا التعريف نقل عن مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع
اللغة العربية ، ولكن أقرار هذه المصطلحات
لا يعني التقيد بالتعريفات الواردة فيها ،
لأن تلك التعريفات كتبت قبل أقرار
المصطلحات ، فكلمة (بنك) مثلاً ، أقر المجمع
لها مصطلح : (مصرف) ، ولذلك سمي
(البنكنوت) بالأوراق المصرفية ^(١) ،
بما كان يوجب ، عند اخراج المعجم ، إثبات
تعبير : (مصرف الاصدار) بدلاً من

الأوراق المصرفية « في الاقتصاد » : أوراق
يصدرها بنك الاصدار مشتملة على
التزام بدفع مبلغ معين من النقود
المعدنية لحاملها عند الطلب . (مع) .

(١) انظر مجموعة للمصطلحات السابق ذكرها ص ٩٩ .

تعبير : (بنك الاصدار) الوارد في

تعريف الأوراق المصرفية .

البُنْدُقِيّ الذهب البندقيّ : نوع من الذهب لا يبدو من التعريف ماهية هذا النوع

منسوبة إلى البندقية ، من مدن

إيطاليا . مثل هذا التعريف في المعجم الوسيط .

البُسْطُ (في اصطلاح سوق العقود) : ينقص هذا التعريف ، الإشارة

جزء من مائة جزء ينقسم إليها إلى أن المقصود بسوق العقود : هو

الريال . (ج) بنوط (د) . المصري منها .

رابعاً : تعريف النباتات^(١)

الكلمة	تعريفها في المعجم الوسيط	الملاحظات
الطَّبَاق	الدُّخَان ، وهو نبات عشبي معمر من فصيلة المركبات الأنثوية	كان الأمير مصطفى الشهابي خص كلمة (الطَّبَاق) بأكثر من صفتين في

(١) لا شك في أن التعريفات التي جاء بها المعجم الوسيط لكثير من النباتات ، كانت تعريفات علمية ودقيقة ، وهي متفقة مع ما ورد في « معجم الألفاظ الزراعية » للأمير مصطفى الشهابي ، أو متقولة عنه ، ولكن هذا لم يحل دون احتواء المعجم على تعريفات كثيرة منطوية فيها ، أو غير دقيقة ، متقولة عن معاجم قديمة ، وسنكتفي - في هذه الملاحظات - بإيراد بضعة أمثلة عن هذه التعريفات ، تاركين قد ما بقي منها للعلماء المتخصصين . على أننا سألتنا الأمير الشهابي عن ملاحظاته بهذا الصدد ، فأجابنا بأنه أحصى في الجزء الأول من المعجم الوسيط ٦٧ اسماً عثرت تعريفاتها العلمية للوجزء عن « معجم الألفاظ الزراعية » و ٦٨ اسماً عثرت تعريفاتها غير العلمية عن المعجمات القديمة ، فما قل عن معجم الألفاظ الزراعية مثلاً ، تعريف : التيل والتين والجزر وحشيشة الديار والحمس والخوذان والخابور والحباري والدفلى والرمّ والرشاد والرمّث والرمّان =

كتابه «المصطلحات العلمية في اللغة العربية»^(١) مبيناً توهم بعض المحدثين أنها تعريب كلمة Tabac الفرنسية .
والطُّبَّاق : نبات عشبي معمر من الفصيلة المركبة الأنثوية الزهر، يسمى في الشام «الطيشون» ويستعمل في بعض أنحاءها في تزييب العنب لصد الزناير^(٢) .
أما التَّبْع فهو : جنس نباتات من الفصيلة الباذنجانية ، فيه أنواع تزرع للتدخين ، وأنواع للتزيين ، وفي كل من هذه الأنواع أصناف أي ضروب .

الزهر ، يدخن ورقه مفروماً أو ملفوفاً ، ويستعمل في بعض أنحاء الشام في تزييب العنب لصد الزناير . (مع) .
التَّبْعُ . (مع) .
نبات من الفصيلة الباذنجانية يستعمل تدخيناً وسعوطاً ومضغاً ، ومنه نوع يزرع للزينة . (د) .

الدخان
التبغ

== والرَّند والربلس والزعفران والسرو والسسم والسماق والدَّوس . ومما لم يعرف تعريفاً علمياً في الجزء الأول من المعجم الوسيط : الأشنان والأشنة والأسل والأصف والألوة والأقحوان والبابونج والبرقال والبردي والبيسلة والبس والبنج والبنفسج والبُن والترمس والجيز والجوز والحلبة والحقاء والحنظل والحروب والخروع والخيزران والحناء والدلب والسمندر والسلق الخ...
أما الجزء الثاني من المعجم الوسيط فهو يشتمل على ١٥٤ اسماً نباتياً معرّفاً تعريفاً علمياً موجزاً ، إذ كانت لجنة المعجم جردتها وبحثت بها إلى الأمير الشهابي لينظر فيها .

ومما يكتن من أمر ، فالمعجم الوسيط ، هو أول معجم عربي يشتمل على مثل ما اشتمل عليه من التعريفات العلمية والفنية ، ويظهر أنه لم يكن سهلاً ، أن تجمي كل التعريفات الواردة فيه مضبوطة علمياً في طبعته الأولى ، واعتقد أنه من الممكن تلاك ما فيه من قصص وهنات في طبعته الثانية .
(١) محاضرات ألقاها الأمير الشهابي في معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٥ - انظر ص ١٠١ .

(٢) انظر معجم الشهاب ص ٣٥٩ ، ومن أجل تعريف التبغ ص ٦٢٥ .

والتبغ غير الطبايق ، والطبايق
لا يُدخن ورقه ، فخلط التبغ بالطبايق ، فخلط
يجب إصلاحه .

والطبايق عرفه العرب القدماء وذكروه
في معاجمهم القديمة ، وفي كتب المفردات
الطبية ، وهو أنواع من جنس *Inula* ،
أما التبغ فهو جنس *Nicotiana* لم يعرفه
القدماء ، لأنه نبات أميركي المهد .

الجمجم في معجم الشهابي: عشبة سنوية
طبية من فصيلة الجمجمات . ولسان
الثور ترجمة قديمة للاسم اليوناني 'بوغلمن'
وهو يطلق على هذا النبات وعلى أنواع من
جنس *Anchusa* .

ومن الغريب أن المعجم الوسيط أشار في
تعريف الجمجم ، المنقول عن المعجمات القديمة
إلى لسان البقر ، ولم يأت على ذكر هذا
النبات في موضعه ، وإنما عرف في مادة
(ل س ن) نبات « لسان الثور » تعريفاً
منقولاً عن معجم الشهابي .

هذا التعريف منقول عن معجم قديم ،
وهو خطأ ، أما التعريف العلمي للذلب
Platanus فهو : جنس شجر للتزيين من

الجمجم نبات كثير الماء أقل من الذراع
له زغب خشن ، لعله لسان البقر .

الذلب شجر عظيم الورق لا زهر له ولا ثمر .

الفصيلة الدلية . (وهذه الفصيلة من
الزهريات ، أي أن لأشواع الدلب زهراً
وثماراً) .

واستدرك الأمير الشهابي في
معجمه - على التعريف - قائلاً :
« فذكر القدماء في المعاجم أن
الدلب لا ثمر له ولا ثمر ، وأنه من نباتات
الصحراء ، يجعلنا نظن أنهم كانوا يطلقون
كلمة الدلب على غير هذا الشجر أيضاً ،
أو أنهم وقعوا في خطأ علي^(١) » .

إن التعريف العلمي للبرتقال : شجر مثمر
من فصيلة البرتقاليات - ضربه كثيرة^(٢) .
أما تعريف المعجم فهو غير علمي من جهة ،
وفيه تناقض مع التعريف الذي أورده
للتارنج من جهة ثانية .

التعريف العلمي للبابونج : جنس نباتات
عشبية طيبة من الفصيلة المركبة فيها
أنواع^(٣) .

التعريف العلمي للغروب أو الخرنوب :
شجر مثمر من الفصيلة القرنية ، ثماره قرون
تؤكل وتعلفوا الماشية^(٤) .

البرتقال شجر التارنج الحلو وثمره . ولم يعرفه
العرب . وهو أنواع .

البابونج نبت ذو زهر أبيض أو أصفر أو
أحمر ، يستعمل في الصباغة أو
التداوي . (مع) .

الخرنوب شجر له ثمر طويل كالقثاء انصغاره
إلا أنه عريض وهو حلو يؤكل
وله حب .

- (١) انظر معجم الشهابي ص ٥٢١ .
- (٢) انظر المرجع السابق ص ٤٦٧ .
- (٣) انظر المرجع السابق ص ٤١٦ .
- (٤) انظر المرجع السابق ص ١٢٥ .

البُطْمُ	الحبة الخضراء ، من الفصيلة الفستقية ، شجرتها من أربعة إلى ثمانية أمتار ، تنبت في الأراضي الجبلية ، ثمرتها حسكة مفرطحة خضراء ، تنقشر عن غلاف خشبي يحوي ثمرة واحدة ، تؤكل في بلاد الشام .	هذا تعريف غير علمي ، إنما البطم ^(١) : نوع أشجار حرجية ، من الفصيلة البطمية (وتسمى الفصيلة الفستقية) لا تؤكل ثمره . أما ما يؤكل ثمره من هذه الفصيلة فهو نوع الفستق .
----------	---	--

الباقلاء	نبات عشبي سنوي زراعي من فصيلة القطانيات الفراشية .	المعروف عن الباقلاء أنها : الفول نفسه ، ولم يشر المعجم إلى ذلك . والتعريف العلمي للفول أو الباقلاء : نبات عشبي سنوي زراعي من الفصيلة القرنية ، تؤكل قروته الخضراء مطبوخة وكذلك حبوبه ، أما تحديد زمن زراعته فلا يدخل في تعريفه ، وخاصة في مثل أبنا ، إذ تختلف زراعته باختلاف الأقاليم .
الفول	نبات عشبي من الفصيلة القرنية ، أزهاره بيض ذات أعرف ، يزرع في الخريف وينضج في الربيع ، ويشتمل غذاء للإنسان والحيوان .	أما القول عن أزهاره بأنها ذوات أعرف ، وأكثر ما تستعمل لفظة (الأعرف) للرائحة الطيبة ، فمسألة فيها نظر .

الْبُرْنُوف نباتٌ من الفصيلة المركبة ، في هذا التعريف بعض التزيد ،
 'مَعْمَرٌ' ، بكثُر في مِصر على وتنقصه الإشارة إلى أن الاسم من
 شواطئ الثَّرْع ، له رائحة حادة الدخيل ، ويظن أنه من القبطية .
 ثقيلة ، تطرد الحشرات ، ونويراته وبلاحظ في التعريف أن صاد
 كثيرة صغيرة بيضية . (مصر) جاءت معجمة في الطبع .

وإلى جانب التعريف أثبت المعجم
 الوسيط رسماً يوحى بأن البرنوف شجر !

هذا التعريف القديم غريب وبعيد
 عن الدقة العلمية ، وفي القاموس المحيط :
 هَوْمُ المَجُوس : دَوَالِ الخ ..

وفي أقرب الموارد : هوم المجوس :
 شجر شبيه بالياسمين ، . . . وسميت
 هوم المجوس لأن عبدة النار يستعملونها
 في عبادتهم وينسبون لها منافع عجيبة !
 والذي يظهر من كل هذا أن
 هوم المجوس : نبات طي ، ولم أجده في
 « معجم الألفاظ الزراعية » .

هَوْمُ المَجُوس نوع من المشب له أوراق تشبه
 أوراق الياسمين ، يستخرج منه
 دواء يفتت الحصة في الكلية
وُيَدِرُ البول ، فarsiته :
 'مرانية' .

(يتبع)

عدنان الخطيب

شاعر آل البيت

دعبل بن علي الخزاعي

دراسة نقدية لآخر المجموعات من شعره

[صنعة الدكتور محمد يوسف نجم]

(٢)

- ٩ -

وننتقل الآن إلى أخطاء التحقيق في المجموعة ، مما يتصل بفهم الكلام وتقويمه وترجيح بعضه على بعض على أساس من استقامة المعنى ، وفي حدود ما تسمح به النصوص وتعين عليه المصادر .

١ - في قول الشاعر (النص ٩) :

لما احتني الضيفُ واعتلتْ حلوبتُها بكى العيالُ وغنى قَدْرُنا طَرَبًا

الصحيح الذي لا يصح غيره (انظر : اللسان) وتعين عليه المصادر كلها تقريباً : غنت .

٢ - وفي قوله (النص ١٣) :

فأ..... عليّ له آلهُ وفتحةُ عمروٍ له دَبةُ

خطأ صوابه : آله ، وهي الحربة . وبه يبين قوله بعده :

فطوراً تُصادفه جعبةٌ وطوراً تُصادفه حربةٌ

٣ - وفي قوله (النص ١٦) :

ولو قبضت كفي على كف درهمٍ لآبت إلى رنجلي وفي الكف عقرَبُ

تصحيح صوابه الواضح : رَحَلِي .

٤ - وفي قوله (النص ١٧) :

أسودٌ إذا ما كانَ يومٌ كَرِيهَةٍ ولكنهم يومَ اللقاء ثَعَالِبُ

خطأ - تصحيحه رواية أخرى من مصادر لم يرجع إليها المحقق - صوابه :

وليمة . وبالتصحيح وحده يستقيم معنى البيت .

٥ - وفي قوله (النص ٨) :

فَقَتُّ لَهُ : طَالَ عَهْدُ اللَّقَا فَقَدْ غَبَتَ بِاللَّهِ أَمْ لَمْ تَغِبْ ؟

خطأ في تهذيب تاريخ دمشق الذي نقل عنه المحقق . وفي الأصل المخطوط

(وفي بنية الطالب لابن العديم أيضاً) تصحيح الخطأ الواضح :

فهل غَبَتَ بِاللَّهِ أَمْ لَمْ تَغِبْ ؟

٦ - وفي قوله (النص ٤٤) :

قبورٌ بكوفاتٍ وأخرى بطيية

تصحيح آخر صوابه : كوفات ، وهي الكوفة .

٧ - وفي قوله (النص ٦٥) :

وكان أبو خالد مرة إذا بات متخاً قاعدا

تحرير ، صوابه الذي لو عاد المحقق إلى مصادر أخرى لوجده :

كان أبا خالد مرأة

٨ - وفي قوله عن خصمه أبي سعد الخزومي (النص ٦٧) :

فإن سمعتَ به نَعَتَ القنا عِبْثًا فقد أرادَ قنًا ليستَ له عُقدُ

تحريف لا يستقيم به المعنى ، وصوابه :

فإن سمعتَ له نَعَتَ

٩ - وفي قوله (النص ٧٨) :

إني وجدتك في الهوى ذواقًا لا تصبرنَ على طعامٍ واحدٍ

خطأ عجيب ، صوابه - لو نظر في مصدره - :

إني وجدتك في الهوى ذواقًا لا تصبرينَ على طعامٍ واحدٍ

١٠ - وفي قوله (النص ٩٦) :

وإن طُرَّةً رابتك فانظرَ فرما أمرٌ مذاقُ العودِ والعودُ أخضرُ

تحريف سهل ، تصححه أكثر من رواية في غير المصدر الذي رجع إليه

المحقق . وصوابه :

وإن طُرَّةً رابتك فانظرَ

وبهذا وحده يستقيم معنى البيت .

١١ - وقوله (النص ١٢٤) :

وقلتُ للنفسِ تنديبه متى نزحتُ به النوى ، أو من القرن الذي انقرضا

تحريف ، تصويبه :

وقلتُ للنفسِ : عُدِّيهِ فتى نزحتُ

١٢ - وقول الشاعر عن قوم حمص (النص ١٣٦) :

سَمَوْا لِلْمَكْرُمَاتِ بِآلِ عِيسَى أَحْلَهُمْ عَلَى شَرَفِ التَّلَاعِ

خطأ صوابه :

سُمُو الْمَكْرُمَاتِ بِآلِ عِيسَى

وبذلك يستقيم الكلام في الشطر الثاني .

١٣ - وقوله في آل البيت (النص ١٤١) :

وَلَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ تَمَدُّ إِلَى الْإِنَاءِ لَمَا انْكَفَا

خطأ صوابه :

. إِلَى إِنْاءٍ لَانْكَفَا

وفي ذلك رواية يرويها الشيعة عن آل البيت :

١٤ - وقوله يهجو المطلب الخزاعي (النص ١٦٩) :

أَمَطْلَبٌ أَنْتَ مُسْتَعَذِبٌ حُمَاتِ الْإِفَاعِي وَمُسْتَقْبِلٌ

فَإِنْ أَشْفِ مِنْكَ تَكُنْ سُبَّةً وَإِنْ أَعْفُ عَنْكَ فَمَا تَفْعَلُ

تصحيح وتحريف ، الصواب فيها - ولا يستقيم المعنى إلا به - :

. مُسْتَعَذِبٌ حُمَاتِ الْإِفَاعِي وَمُسْتَقْبِلٌ

. وَإِنْ أَعْفُ عَنْكَ فَمَا تَفْعَلُ

١٥ - وقوله في العناقيد (النص ١٩٦) :

بِعَنَاقِيدِ مُشْكَلَةٍ كَشُعُورِ الزَّيْتِجِ فِي الْحَمِّ

تحريف تضبيع به الصورة . والصواب :

. . . مُعْشَكَلَةٌ كشُعُورِ الزَّئِجِ . . .

١٦ - وقوله أيضاً (في النص نفسه) :

فَدَعَاها الطَّلَقُ فَاَنْفَطَرَتْ لَوْلَادِ لَيْسَ فِي وَصَمٍ

تحريف واضح . صوابه :

لَوْلَادِ لَيْسَ فِي رَحِمٍ

١٧ - وقوله في تمجيد قومه من البجانية (النص ٢٠٤) :

وَفِي صَنَمِ الْمَغَارِبِ فَوْقَ رَمْلٍ يَسِيلُ بِلَوْنِهِ سَيْلَ السَّفِينَا

خطأ تصححه الروايات . وصوابه :

تَسِيلُ تُلُولُهُ سَيْلَ السَّفِينَا

١٨ - وقوله (في النص نفسه) :

أُنْخِيي الثُّرَّاءَ مِنْ سَرَوَاتِ قَوْمِي لَقَدْ حُيِّتِ عَنَا يَا مَدِينَا

خطأ ، صوابه :

وَلَا حُيِّتِ عَنَا يَا مَدِينَا

ودعبل هنا يرد على الكبت قوله بفخر بالتزارية :

أَلَا حُيِّتِ عَنَا يَا مَدِينَا وَهَلْ بِأَسْ بَقُولُ مُسَلِّمِينَا

١٩ - وقوله في رثاء ابراهيم الموصل (النص ٢١٥) :

سِيَّكِي الْيَمِّ مِنْ جَزَعٍ عَلَيْهِ وَتَبْكِيهِ الْمَثَالِثُ وَالْمَثَانِي
وَتَشْكِلُهُ الْقِيَانُ وَحَافِظُهَا وَيَنْعَاهُ الرِّفَاقُ إِلَى الدُّنَانِ

نصيفان يعرفها بداهة من يعرف رثاء المقتين في أدبنا . وصوابها :

سِيَّكِي الْيَمِّ

(واليَمُّ هو الوتر الغليظ من أوتار العود) .

. وَتَنْعَاهُ الرِّفَاقُ

٢٠ - وقوله في مجاء خراعة (النص ٢٢٣) :

الرَّاقِقِينَ وَلَاتَ حِينَ مَرَاتِقٍ وَالْفَاتِقِينَ شَرَائِعَ الْأُسْتَاهِ

تخريف نصحه رواية أخرى في مصدر لم يطلع عليه المحقق . والصواب :

وَالْفَاتِقِينَ شَرَائِعَ الْأُسْتَاهِ

٢١ - وقوله في الأبيات المشهورة (النص ١٥٣) :

وَعَدَاً بِأُخْرَى عَنْ تَطْلِبِهَا صَبَاً يَطَا مِنْ دُونِهَا الْحَسَا

تخريف لا يستقيم به الكلام . وصوابه :

وَعَدَاً بِأُخْرَى عَنْ مَطْلَبِهَا

٢٢ - وقوله يهجو مالك بن طوق (النص ٢٢٧) :

قَالُوا : قَدَعْتَ دَاراً عَلَى يَمْنَةٍ وَتَلَكَّهَا دَارُكُمْ قَانِيَهْ

تخريف واضح ، صوابه :

وتلكها دارهم ثانية

هذه أمثلة سريعة لما وقع فيه المحقق من أخطاء في تقويم النصوص ، ومثلها كثير ، فإنما اخترنا الأخطاء القريبة .

وينبغي أن تشير هنا إلى أن المحقق أجاز لنفسه أن يسلم عن النص إلى الحاشية بيتاً لم يحسن قراءته (النص ١٢٢) ، وأنه ربما غفل عن تقويم الأسماء أيضاً . فأبو نصير بن حميد الطوسي الذي ذكره في مقدمة النص ١٢٣ هو أبو نصير ، بتصغير (نصر) . وأبو نصر بن حميد الطوسي من أولاد هذا القائد العباسي المعروفين .

- ١٠ -

وننتقل بعد ذلك إلى ضبط النصوص . إن ضبط النص المحقق فضيلة كبيرة إذا اجتمعت للمحقق القدرة ، والإخلاص الذي يجعله على صلة دائمة بالعجم ، فهل وفي المحقق بذلك ؟

لنتظر في الأمثلة التالية ، وقد اخترنا من كل شيء طرفاً :

١ - في قوله (النص ٤٤) :

وَأَيْنَ الْآلِ شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى

الآرجع : غربية ، وهي البعد .

٢ - وقول الشاعر (في النص نفسه) :

أَرَى فَيْثَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مَتَقَسَّمَا وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْثِهِمْ صَفِيرَاتِ

خطأ واضح ، صوابه : وَأَيْدِيَهُمْ .

٣ - وقوله للمأمون (النص ٧٢) :

ان التُّراتِ مُسَهَّدٌ طَلابِهَا فَاكْفُفْ لِعَابِكَ عَنْ لُعَابِ الْأَسْوَدِ

الصواب : فَاكْفُفْ لِعَابَكَ عَنْ لُعَابِ الْأَسْوَدِ .

واللُعَاب : الملاعبة ، وهو المعنى المقصود .

٤ - وقوله في هجاء مالك بن طوق (النص ٩٣) :

دَعَاؤُهُمْ لَيْسَ لَهَا طَالِبٌ مَطْلُولَةٌ مِثْلُ دَمِ الْعُذْرَةِ

الصواب : مِثْلَ دَمِ الْعُذْرَةِ .

٥ - وقوله في التَّنْزِيلِ بِسْمِي (النص ١٢٠) :

أَنِّي أَحْبَبْتُ حَبًّا لَوْ قَضَمْتَهُ سَلَمَى سَمِيكَ دَكَّ الشَّاهِقِ الرَّاسِ

الصواب : دَكَّ الشَّاهِقِ الرَّاسِ .

٦ - وقوله في الهجاء (النص ١٤٠) :

وَأَكْرَهْتُ الْهَجَاءَ عَلَى كَثِيمٍ فَلَمَّا ذَاقَهُ ، لِلزُّمِّ عَافَةٌ

خطأ لا يستقيم به الكلام . والصواب :

وَأَكْرَهْتُ الْهَجَاءَ

٧ - وقوله في أصحاب المطلب الخزاعي (النص ١٦٩) :

أُمُّ الْبَاذِجَانِيٍّ أُمُّ عَامِرٍ أَمِينُ الْحَمَامِ الَّتِي تَزْجُلُ

خطأ ، صوابه : تُزْجِلُ . وزجل : أرسل .

٨ - وقوله في أحد المختين (النص ١٩٠) :

ومعني إن تَغْنَى أورش التُّنْمان هَمَّا

الصواب : التذمان .

٩ - وقوله لعبد الله بن طاهر (النص ٢١٨) .

عين مِهْرانٍ قد لَطَمْتَ مِراراً فأتَقِي ذا الجلالِ في مِهْرانٍ

ولا يحتاج مثل هذا الخطأ إلى تنبيه ، فإنه يخاطب غير الأُنثى^(١) .

هذه أمثلة أوردها دون اختيار مقصود ، ومثلها كثير .

- ١١ -

وفي المجموعة أبيات لم تدبّر تدويراً حسناً ، مع أن المحقق - في مواضع -

حرص على أن يشطر الكلمة في البيت المدور .

١ - إن قول الشاعر مثلاً (النص ٢٤) :

فأُبْصِرْ لِنَفْسِكَ كَيْفَ التَّزَوُّلُ في الأرض عن ظَهْرٍ ما تَرْكَبُ

خطأ في التدوير ، صوابه أن تكون اللام في الشطر الثاني .

ولا يخلو أن يقع الإخلال في وزن الشعر لعجز المحقق عن إقامة التعريف :

٢ - فقول الشاعر مثلاً (النص ٢١٦) :

لولا حُوي لبيتٍ لِهَيانٍ ما قامَ أ... العزْبُ الفاني

إخلالٌ إقامته على الوجه التالي :

(١) يد أنه لا بد أن تشع كسرة القاف في « فأتقي » في النطق حتى تصير ياء ،

وفك ليتزن البيت . فإن كان المحقق أثبت الياء لهذا فقد كان ينبغي أن يعبر إلى

فك في الحاشية على الأقل .

لولا حَوَيُّ يَتِ لِهَيَانِ

(من السريع)

وقد تعوزه الدقة في تسمية البحور :

٤ - فقول الشاعر مثلاً (النص ١٧٣) :

حَوَاجِبُ كَالْحِبَالِ سَوْدٌ إِلَى عِثَانَيْنِ كَالنَّخَالِ

ليس من مجزوء البسيط ، على الدقة ، ولكنه من مخلع البسيط .

وربما وقع الإخلال في القافية :

٥ - فقول الشاعر مثلاً (النص ٨٣) :

فَتَنْخِصِبُ الْجِنَاءُ مِنْ مُسَوِّدَّهَا

كَأَنهَا وَالْكُحْلُ فِي مِرْوَدَّهَا

إخلال اسمه (التخرید) لم يقع فيه الشاعر وإنما أوقعه فيه المحقق ،

والصواب التشديد :

كَأَنهَا وَالْكُحْلُ فِي مِرْوَدَّهَا

وانظر ما يقول التبريزي - قلاً عن المعري - في ذلك (الحماسة ٤/ ٣٤٨) .

وهناك هناك أخرى لا نذكرها هنا .

-١٢-

ونقتهى أخيراً إلى سوء التقيط في المجموعة سوءاً بلغ مداه . فليس في

الشعر اعتراض بين - على كثرة ما يعترض الشاعر - وليس فيه قول واضح

ولا استئناف مفهوم ولا علم مميز ولا تعجب ولا سؤال !

ويمكن أن تجد لذلك أمثلة صارخة كثيرة في مثل الصفحات التالية :
 ٢٨ ٦٥ ٦٩ ٧٣ ١٠٢ ١٠٤ ١٠٥ ١١٧ ١٢٥ ١٢٧ ١٣١ ١٣٤
 ١٣٥ ١٤٠ ١٤٨ ١٥٢ ١٥٤ ١٦٦ .

وقد اختار المحقق أن يكتب الرجز الكامل على صورتين : فقرة يجعل الشطر الواحد منه بيتاً ومرة شطراً (انظر مثلاً : ص ٩١ و ١٧٢) فليس له في ذلك رأي واحد .

وقد يقع أن ينسى أحياناً إثبات أرقام صفحات المصادر التي يجمل عليها (انظر مثلاً ص ١٦٨) ، وقد ينسى أن يذكر البحر (انظر النص ٢٠١) .
 فهذا كله يشبه إغفاله أحياناً بعض الروايات الهامة (ولدينا أمثلة كثيرة على ذلك يضيق المجال عن ذكرها) ويشبه إغفاله الشعر الكثير المنسوب إلى دعبل حتى في المصادر التي زعم أنه رجع إليها !

- ١٣ -

وبعد : فإننا نتنهي إلى أن المحقق لم يجمع شعر الشاعر ولم ينشره على منهج من المناهج ، وقد فشا فيه الخطأ والإخلال والنقص فشواً بظن معه أن المحقق كان في سباق مع الزمن .

وقد كنا نحسب أن المحقق نفسه - وقد أقبل في الأيام الأخيرة على نشر الدواوين والنصوص الشعرية - أفاد من رأي الباحثين في بعض ما أقدم على نشره ، مثل الرأي التصحيح الذي أبداه الأستاذ إبراهيم عبد الرحمن محمد في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات^(١) الذي أقدم المحقق على نشره بمثل الجملة التي

(١) انظر عنه في مجلة معهد المخطوطات العربية : المجلد الخامس ، الجزء الثاني الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٩ ص : ٣٨ - ٩٣ .

أقدم بها على نشر مجموعته الصغيرة من شعر دعبل . ولكنه — فيما يبدو — لم يفد منه شيئاً .

على أن الإنصاف له يقتضينا أن نشير إلى أنه أفاد من إحدى ملاحظات الأستاذ إبراهيم فكف عن حشر اسم الأستاذ الكبير محمود محمد شاكر في مقدمات كتبه ليوم القارىء أن الأستاذ — حفظه الله — تعهدا بالتصويب ، فيكون في ذلك ترويج لما . غير أنه مع ذلك لم ينس اسم الأستاذ شاكر فذكره في المقدمة ، في موضع ثقی أنه لن يكسب به رضى الأستاذ ، ولو ظن ذلك . إن هذه المجموعة الصغيرة المبصرة من شعر دعبل — بعد الذي ذكرناه من أخطائها — عمل مهوش مرتجل لا يخضع لقواعد التحقيق العلمي ، ولا يصح أن يوثق به على الإطلاق .

وقد بدأت حركة نشر التراث فنحو — لسوء الحظ — هذا المنعنى الخطر في بعض الأوساط ، فأصيت بشر عظيم ، وانعكس عليها انعكاساً حاداً ما نعاين — في مجتمعنا الكبير — من محنة التمزق وفقدان التماسك ، فاتخذ هذا التراث العظيم وسيلة للكيد والإساءة ، أو اتخذ سبباً إلى التكسب .

وإذا كان جمع شعر شاعر آل البيت دعبل بن علي الخزاعي وتحقيقه ضرورة قبل اليوم ، فإن جمعه وتحقيقه تحقيقاً علمياً أصبحا منذ اليوم ضرورة أوجب ، حتى لا يقر في أيدي الناس طويلاً هذا المقدار المهوش الناقص المختلط بالمنحول الكثير من شعره ، ويدخل على الباحثين والقراء في ثياب « الديوان » و « التحقيق » ، والشاعر والمحقق منعا براء !

الدكتور عبد الكريم الأشر

سؤال في يزيد بن معاوية

لشيخ الإسلام ابن تيمية

-٢-

وكان بالعراق طائفتان : طائفة من التواصب تبغض علياً وتشمه ، وكان منهم الحجاج بن يوسف ^(١) . وطائفة من الشيعة تظهر موالاته أهل البيت منهم المختار بن أبي عبيد الثقفي ^(٢) . وقد ثبت في « صحيح مسلم » عن أسماء ، عن النبي ﷺ : أنه قال : سيكون في ثيف كذاب ومبير . فكان الكذاب هو المختار بن أبي عبيد الثقفي ، والمبير هو الحجاج بن يوسف الثقفي . وكان المختار أظهر أولاً للشيعة والانتصار للحسين ، حتى قتل الأمير الذي أمر بقتل الحسين وأحضر رأسه إليه ، ونكت بالقضيب على ثناياه : عبيد الله بن زياد ^(٣) .

ثم أظهر أنه يوحى إليه ، وأن جبريل يأتيه ، حتى بعث ابن الزبير إليه أخاه مصعباً فقتله ، وقتل خلقاً من أصحابه . ثم جاء عبد الملك بن مروان فقتل مصعب بن الزبير . فصار التواصب والروافض يوم عاشورا حزينين ، هؤلاء يتخذونه يوم ماتم ، تدبّر ونياحة ، وهؤلاء يتخذونه يوم عبيد ، وفرح ، وسرور .

-
- (١) توفي الحجاج سنة ٩٥ هـ . (شفرات ١ - ١٠٦) .
 - (٢) قتل المختار بالكوفة سنة ٦٧ هـ . (شفرات ١ - ٧٥) .
 - (٣) قتل عبيد الله بن زياد سنة سبع وستين هـ . (شفرات ١ - ٧٤) .

و كل ذلك بدعة وخلالة . وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال :
« ليس منا من ضرب الحدود وشقّ الجيوب ودعا بدعوة الجاهلية » .

وروى الإمام أحمد (١٦) عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها الحسين ، عن النبي ﷺ أنه قال : ما من 'مسلم' 'بصاحب' مصيبة فيذكر مصيبتيه وإن قدّمت فيحدث لها استرجاعاً إلا - أعطاه من الأجر مثل أجره يوم أصيب بها .
فدل هذا الحديث الذي رواه الحسين على أن المصيبة إذا ذكرت وإن قدم عهداً فالسنة أن تسترجع فيها ، وإذا كانت السنة الاسترجاع عند حدوث العهد بها فمع تقدم العهد أولى وأخرى . وقد 'قتل' غير واحد من الأنبياء والصحابة والصالحين مظلوماً شهيداً ، وليس في دين المسلمين أن يجعلوا يوم قتل أحدهم مأتماً ، وكذلك اتخاذ عيداً بدعة . وكل ما يروى عن النبي ﷺ في يوم عاشورا غير صومه فهو كذب . مثل ما يروى في الاغتسال يوم عاشورا ، والاكتحال ، وصلاة يوم عاشورا ، ومثل ما يروى : من وسّع على أهله يوم عاشورا وسّع الله عليه صائر سنته . قال أحمد بن حنبل : لا أصل لهذا الحديث . وكذلك طبخ طعام جديد فيه الحبوب أو غيرها ، أو ادّخار لحم الانصحية حتى يطبخ به يوم عاشورا . كل هذا من بدع النواصب ، كما أن الأول من بدع الروافض .

وأهل السنة (٦ ب) في الإسلام ، كأهل الإسلام في الأدب ان يتولون أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته : يعرفون حقوق الصحابة وحقوق القرابة كما مرّ الله بذلك ورسوله ، فإنه ﷺ قد ثبت عنه في الصحيح من غير وجه أنه قال : خير القرون القرنين (كذا) الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم (١) .

(١) في صحيح البخاري ٥ - ٢ (تحقيق أبي الفضل ابراهيم) : « خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . » ، وانظر في مسند أحمد (ط . أحمد شاكر) ٥ - ٣٥٦٤ .

وثبت عنه في الصحيحين أنه قال : لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مداً أحدهم ولا نصيفه .

وثبت عنه في « صحيح » مسلم عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ خطب الناس بغدير بدرى تحتاً بين مكة والمدينة ، وذلك منصرفه من حجة الوداع . فقال : يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله . فذكر كتاب الله وحض عليه ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي . أذكركم الله في أهل بيتي . قيل لزيد بن أرقم : من أهل بيته ؟ قال : الذين حرموا الصدقة : آل علي ، وآل العباس ، وآل جعفر ، وآل عقيل . قيل له : كل هؤلاء من أهل بيته ؟ قال : نعم .

وهذه أمور مبسطة في غير هذا الموضع .

والمقصود هنا أن يزيد بن معاوية الذي تولى على المسلمين بعد أبيه لم يكن من الصحابة ، بل ولد في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه (١٧) .

ولكن همة يزيد بن أبي سفيان من الصحابة ، وهو من خيار طبقة من الصحابة . لا يعرف له في الإسلام ما يذم عليه بل هو عند المسلمين خير من أبيه أبي سفيان ، ومن أخيه معاوية . ولما مات يزيد بن أبي سفيان ولى عمر أخاه معاوية مكانه ، ثم بقي متولياً خلافة عمر وعثمان ، ثم لما قتل عثمان وقعت الفتنة المشهورة . وكان علي ومن معه أولى بالحق من معاوية ومن معه . كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : تفرق مارقة على حين فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين . ففرقت الخوارج لما حصلت الفرقة ، فقتلهم علي وأصحابه .

ثم لما قتل علي وصالح الحسن لمعاوية ، وسلم إليه الخلافة كان هذا من فضائل الحسن التي ظهر بها ما أخبر به النبي ﷺ حيث قال الحديث الصحيح

الذي أخرجه البخاري عن أبي بكرة قال : سمعتُ النبي ﷺ يقولُ للحسن : إن ابني هذا سيدٌ ، وسيصلح اللهُ به بين فئتين عظيمين من المسلمين . (١) ومات الحسنُ في أثناء ملك معاوية .

ثم لما مات معاويةُ تولى ابنه يزيد هذا ، وجرى بعد موت معاوية من الفتن والفرقة والاختلاف ما ظهر به مصداقُ ما أخبر به النبي ﷺ (٢ ب) حيث قال : سيكون نبوةٌ ورحمةٌ ، ثم يكون خلافةٌ نبوةٌ ورحمةٌ ، ثم يكون ملكٌ ورحمةٌ ، ثم يكون ملكٌ عضوضٌ . فكانت نبوةُ النبي ﷺ ورحمةٌ ، وكانت خلافةُ الخلفاء الراشدين خلافةً نبوةً ورحمةً ، وكانت إمارةُ معاوية ملكاً ورحمةً . وبعدها وقع ملكٌ عضوضٌ .

وكان عليّ بن أبي طالب لما رجع من صقين يقول : لا تسبوا معاوية ، فلو قد مات معاوية لرأبتم الرؤوس تندر عن كواهلها . وكان كما ذكره أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

وقد روى مسلم في « صحيحه » عن أبي موسى عن النبي ﷺ أنه قال : النجومُ آمنةٌ لأهل السماء ، فإذا ذهبت النجومُ أتى السماء ما توعد ، وأنا آمنةٌ لأصحابي فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يُوعَدُونَ ، وأصحابي آمنةٌ لآمتي فإذا ذهبتُ أصحابي أتى آمتي ما يُوعَدُونَ .
وكان كما أخبر النبي ﷺ .

فإنه لما توفي ارتدت كثيرٌ من الناس ، بل أكثرُ أهل البوادي ارتدوا ،

(١) الذي في صحيح البخاري ٢٢/٥ (تحقيق أبي الفضل إبراهيم ورفيقه) . عن أبي بكرة : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ، والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرةً وإلى مرةٍ ويقول : ابني هذا سيدٌ ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين .

وثبت على الإسلام لاهل المدينة ومكة والطائف ، وهي أمصار الحجاز التي كان لكل مصر طاغوت يعبدونه من الطواغيت الثلاثة المذكورة في قوله : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْمَؤَزَّى ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ، أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى ، تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ۝﴾ (١) .

فكانت اللات لاهل الطائف ، والمؤزى لاهل مكة ، ومناة (٢٨) لاهل المدينة ، حتى أذهب الله ذلك وغيره من الشرك برسوله ﷺ ، فلما ارتدت من ارتدت عن الإسلام وقع في أكثر المسلمين خوف وضعف ، فأتاهم ما يوعدون فأقام الله أبا بكر الصديق رضي الله عنه وجعل فيه من الإيمان واليقين ، والقوة والتأييد ، والعلم والشجاعة ، ما ثبت الله به الإسلام ، وفتح به المرتدين ، حتى عادوا كهم إلى الإسلام ، وقتل الله مسيئة الكذاب ، المتني المدعي لنبوة ، وأفر جاحدو الزكاة بها .

ثم شرع في قتال فارس والروم الجوس والنصارى ، ففتح الله بعض الفتح في خلافته .

ثم انتشرت الفتوح والمغازي في خلافة عمر بن الخطاب : ففي خلافته فتحت الشام كلها ، ومصر ، والعراق ، وبعض خراسان .

ثم فتحت (كذا) بعض المغرب وتمام خراسان وقبرص وغيرها في خلافة عثمان . ثم لما قتل كان المسلمون مشتغلين بالفتنة ، فلم يتفرغوا لقتال الكفار ، وفتح بلادهم بل استطال بعض الكفار عليهم حتى احتاجوا إلى مداراتهم ، وبذلوا بعضهم مالا . ولما اجتمعوا قهوا في خلافة معاوية ما كان بقي من أرض الشام وغيرها . وكان معاوية أول الملوك . وكانت ولايته ملكاً ورحمة .

(١) سورة النجم ، الآيات ١٩ - ٢٢ .

فلما ذهبت إماره معاوية كثرت الفتن بين الأمة (٨ ب) ، ومات سنة ستين .
وكان قد مات قبله عائشة ، والحسن ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو هريرة وزيد
بن ثابت وغيرهم من أعيان الصحابة ، ثم بعده مات ابن عمر ، وابن عباس ،
وأبو سعيد وغيرهم من علماء الصحابة .

فحدث بعد الصحابة من البدع والفتن ما ظهر به مصداق ما أخبر به النبي ﷺ .
وكان المسلمون لما كانوا مجتمعين في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان لم يكن
لأهل البدع والفجور ظهور ، فلما قتل عثمان وتفرق الناس ظهر أهل البدع
والفجور ، وحينئذ ظهرت الخوارج ، فكفروا علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان
ومن الأئمة حتى قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب طاعة لله ورسوله
وجهاداً في سبيله . واتفق الصحابة على قتالهم لم يختلفوا في ذلك كما اختلفوا في
الجمال وصفتين . وقد صح الحديث فيهم عن النبي ﷺ كما قال الإمام أحمد
ابن حنبل من عشرة أوجه . وقد رواها مسلم في صحيحه ، وروى البخاري حديثه
من غير وجه عن النبي ﷺ .

وحدثت أيضاً الشيعة ، منهم من يفضل علياً على أبي بكر وعمر ، ومنهم
من يعتقد أنه (٩ آ) كان إماماً معصوماً نص النبي ﷺ على خلافته . وأن
الخلفاء والمسلمين ظلموه ، وغالبتهم بمعتقدون أنه إله أو نبي . والغالية كقتار
باتفاق المسلمين ، فمن اعتقد في نبي من الأنبياء كالسبح أنه إله ، أو في أحد
من الصحابة كعلي بن أبي طالب ، أو في أحد من المشايخ كالشيخ عدي^(١)
أنه إله ، أو جعل فيه شيئاً من خصائص الإلهية فإنه كافر يستتاب ، فإن
تاب وإلا قتل . وقد عاقب علي بن أبي طالب طوائف الشيعة الثلاثة فإنه

(١) هو الشيخ عدي بن مسافر . فلك صوفي كبير تنسب إليه الطائفة المدوية
(اليزيدية) توفي على أحد الأقوال سنة ٥٥٧ هـ (أعلام الزركلي ١١/٥) .

حرق الغالية الذين اعتقدوا إلهيته بالنار ، وطلب قتل ابن سبأ^(١) لما بلغه أنه يسب أبا بكر وعمر فهرب منه . وروي عنه أنه قال : لا أؤتى بأحد يفضلي على أبي بكر وعمر إلا جللته حد المفتري . وقد تواتر عنه أنه قال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر . ولهذا كان أصحابه الشيعة متفقين على تفضيل أبي بكر وعمر عليه . ثم في أواخر عصر الصحابة حدثت المرجئة والتدريئة ، ثم في أواخر عصر التابعين حدثت الجهمية ، فإنما ظهرت البدع والفتن لما خفيت آثار الصحابة . فإنهم خير قرون هذه الأمة وأفضلها رضي الله عنهم وأرضاهم .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً (٩ ب)
بلغ مقابلة على الأصل وفق الحمد

(بيروت) الدكتور صلاح الدين المنجد

(١) هو عبد الله بن سبأ رأس الفرقة البنية ، وكانت تقول بالوهمية علي . وكانت يهودياً فظهر الإسلام . توفي نحو سنة ٤٠ هـ (أعلام الزركلي ٤ - ٢٢٠ ، والصادر التي ذكرها) .

التعريف والنقد

١ - التفكير فريضة إسلامية

٢٢٥ ص . نشر دار القلم بالقاهرة

٢ - أشعات مجتمعات في اللغة والأدب

١٥٤ ص . دار المعارف بمصر

الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد

أن يظفر بكتاب قيم هدية من مؤلفه ، وأن يكون هذا المؤلف هو رائد الفكر العربي الحديث الأستاذ عباس محمود العقاد ، ثم أن يكون الكتاب من آخر ما صدر له ، وأن يتفضل بتجليده تجليداً لطيفاً ، ويتوجه بعبارة الإهداء التي تشعر باهتمامه بك وحظوتك لديه ، إن ذلك لمتعنى التقدير وغاية الود .
والحقيقة أنهما كتابان أولهما يدخل في باب الدراسات الدينية وهو الذي يحمل اسم « التفكير فريضة إسلامية » وثانيهما يتناول مباحث لغوية وعنوانه « أشعات مجتمعات في اللغة والأدب » وليس الأستاذ راعى في تنويع الهدية أن تكون شاملة للموضوعين اللذين يتأثران باهتمامي ويغلب علي أن أترع اليها ومما موضوعا الدين والأدب ، وذلك منه فضل آخر يدل على مزيد من اللطف والرعاية .

إنني هنا لست بصدد تقديم الأستاذ الكبير فانه أعرف من أن يعرف ، وأعتقد أنه ليس في العالم العربي اليوم مثقف لا يقدر ما قدمه العقاد للغة العربية والأدب العربي والفكر العربي بعامة من خدمات جلي تتصل بالاحياء والتجديد والتأصيل ،

فضلاً عن دراساته الإسلامية الرائعة التي قومت من زينغ الاعتقاد عند الجليل الطالع ، وهدت من خلال الاستحقاق بالمدينة الإسلامية الذي مرى إلى كثير من الدارسين الشرقيين بالعدوى من أساتذتهم الغربيين المنطوين على حقد كمين ، ونعصب غير قليل ضد الإسلام ودعوته السامية .

والذي يوحى بالإكبار لمجهود هذا الرائد وشخصيته الفذة أنه منذ كان وهو على هذا السن اللاحب والصراط المستقيم ، لم تحفظ عليه فلتة في التقليد الأعمى ولا في التفكير المخرف ، حتى مذهبه السياسي كان دائماً مع الوطنية الصادقة وقادتها الأبرار من طبقة مصطفى كامل وسعد زغلول ، فلما صارت الوطنية مهنة واحترافاً نأى بجانبه ولم يرض أن يكون مطية لمتزعم ولا لمتسلط . وفي دائرة العمل لرفع شأن الدين الإسلامي والدفاع عن اللغة العربية التي تستهدف اليوم لمحات كثير من الجهال والعققة من أبنائها ، أصدر الأستاذ العقاد كتابيه اللذين نحن بصددهما فنتنظر فيها نظرة عجيلى إذ كان من غير الجائز أن يستوعب الكلام عليها في مقال واحد يرمى إلى التعريف أكثر مما يرمى إلى التحليل .

فكتاب التفكير فريضة إسلامية يكفي عنوانه لمعرفة الاتجاه الذي وجهه فيه المؤلف أنه اتجاه فلسفي يحدد نظرة الإسلام إلى الحياة والكون وما تشاجر حولها من آراء ومذاهب منذ أن وجدت الفلسفة وحاول الإنسان تفسير غوامض هذا الوجود ، وحين يكون الميدان للتفكير والنظر الفلسفي والحججاج فناميك بأصالة الموانع والأعذار ، المنطق ، الفلسفة ، العلم ، الفن الجميل ، المعجزة ، أمام الأديان ، الاجتهاد في الدين ، التصوف ، المذاهب الاجتماعية ، العرف والعادات ، فضلاً عن الخاتمة .

فأشاد الفصل الأول بمقام العقل في الإسلام على اختلاف وظائفه وخصائصه من عقل وازع وعقل مدرك وعقل حكيم وعقل رشيد ، واستخرج دلالات ذلك كله من القرآن ، ثم عرج في الفصل الثاني على ما سماه بالموانع والأعذار وقد بناء على أنه إذا كان تحكيم العقل أمراً إلهياً فيمتنع تمطيله مرضاة لمخلوق أو خوفاً منه . وقال في هذا الصدد : « والإسلام لا يقبل من المسلم أن يلفي عقله ليجري على سنة آبائه وأجداده ولا يقبل منه أن يلفي عقله خنوعاً لمن يسخره باسم الدين في غير ما يرضي العقل والدين ، ولا يقبل منه أن يلفي عقله رهبة من بطش الأقوياء وطمع الأثداء . ولا يكلفه في أمر من هذه الأمور شططاً لا يقدر عليه ، إذ القرآن الكريم يكرر في غير موضع « أن الله لا يكلف نفساً ما لا طاقة لها به ، ولا يطلب من خلقه ما لا يستطيعون » وفرّق في فصل المنطق بين المنطق كعلم يتوصل به إلى تحقيق الحق وتمييز الخطأ من الصواب ، والمنطق كأداة للجدل والمراء والغلبة والافحام بأي صفة ، فبين أن موقف التحفظ الذي وقفه بعض العلماء المسلمين من المنطق إنما كان موجهاً إليه بالمعنى الأخير وأفاض في ذلك بما لا كفاء له في قوة الحججة والبرهان . كذلك فعل في فصل الفلسفة بعد أن حدد معناها قديماً وحديثاً وألم بمذاهب أقطابها من يونان وغيرهم ، فذكر أن الأمة الإسلامية « كانت أرحب صدرأ وأسمع فكراً مع الفلسفة اليونانية من بلاد العالم اليوناني الذي نشأت فيه ، كما يؤخذ من مصائر الفلاسفة بين أبناء العالم اليوناني ومصائر الفلاسفة المسلمين وغير المسلمين في بلاد الإسلام » ولا يتسع المجال للإشارة إلى ما في هذا الفصل من آراء صائبة وأحكام صديدة ، وإنما يحسن التملي بقراءته .

وفصل العلم في الكتاب ليس مردأً للأقوال المعروفة في تمجيد الإسلام للعلم وإعلائه من شأنه ، ولكنه ما ينتظر من عبقرية العقاد من بيان حقيقة العلم

والمراد به عند الإطلاق من طرف جهابذة العلماء الكونيين وتطبيق تعاليم الإسلام على ذلك وإظهار مساوئته لآخر مفاهيم العلم في نصوصه وقوانينه .

ويستهل الأستاذ العقاد فصل الفن الجميل بهذه المقدمة الجميلة « كثرة الأنصاب والتماثيل في المعابد والبيع ليست بالمقياس الصحيح لنصيب الفنون الجميلة من الدين الذي يدان به في المعبد أو البيعة . لأن المعابد الوثنية كانت تدفع للأنصاب والتماثيل وليست النموذج الصالح للأديان في الهداية إلى مآلي الجمال والحض على الفنون الجميلة ، وهي في مجتمها لا تخلو من العبادات البشعة والشعائر القبيحة والعقائد التي لا تجتمع والجمال في شعور واحد » . . فيقرطس الهدف من أول وهلة ويوحى للاغترار الذين لا يقدررون ما جاء به الإسلام من فكرة توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وقطع السبيل على أتباعه في التعلق أو التطلع إلى ما سوى الله الواحد الأحد ، بأنهم لا يعدون أن يكونوا ممن غرر بهم الشيطان فقالوا : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة » لجهلهم عظمة الإسلام وعظمة العمل الذي قام به النبي ﷺ في تحطيم الأوثان والآصنام .

ثم يسترسل الفصل في بيان متدفق لمكانة الفنون في الإسلام كما تسترسل الفصول الباقية من الكتاب في بلاغة مشرقة وإحاطة شاملة لكل ما يتعلق بمبادئها الأساسية من حيث ارتباطها بالإسلام وتعرض دعوتها لها ، مما يمنحنا من تنبيه مخافة التطويل مع عدم اغناء ذلك عن قراءة الكتاب لمعرفة قيمته والاستفادة منه أتم استفادة .

وتتصرف للنظر في الكتاب الثاني فنجد أن عنوانه « أشتاتاً مجتمعات في اللغة والأدب » هو بعكس سابقه أقل تعبيراً عن محتواه ذلك المحتوى الذي يكبر بكثير عما يدل عليه هذا العنوان المتواضع . ولست أفصح السك بل الكيف ، والكيف هنا يعني المسائل المجردة وطريقة بحثها ، فإنها وإن كانت عبارة عن

مقالات ، إلا أنها مما ينتظم في سلك واحد ، وتضمه جامعة البحث اللغوي الذي يعنى بإبراز مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية الصالحة لأداء رسالة العلم والثقافة في هذا القرن العشرين وتصحيح الأخطاء التي يقع فيها الزارون عليها ، والمستخفون بها جهلاً أو تجاهلاً . وهكذا بنسجم موضوع الكتاب خلافاً لما يعطيه اسمه من أنه أشعات ، وباعتبار أنه هو موضوع الساعة في المباحث اللغوية التي تتداولها الأفلام اليوم للغة العربية أو عليها ، وما أتى به انؤاف من مقارنات وأدلى به من أنظار تعد فتحاً جديداً في تقييم هذه اللغة ورد اعتبارها إليها ، فإننا نرى أنه لو جعل كتابه هذا إحدى عبقرياته وأطلق عليه عبقرية اللغة العربية - لما كان مسرفاً في ذلك ولما أنكره عليه أحد .

ويرجع الأستاذ العقاد خطأ اتهام العربية في كفايتها إلى قصور الترجمة الأولين الذين بدأوا بالنقل عن اللغات الأجنبية في فجر النهضة الحديثة ، ويضرب الأمثلة على ذلك . ثم إلى النطفل على الكتابة الأدبية من غير أهلها ، فإذا أراد ناقد من هذا القبيل أن يعمل خلوا الشعر العربي من الملاحم المطولة مثلاً لم يحجم عن أن يجعل سبب ذلك عدم طواعية أوزان العروض العربي أو التزام العرب للقافية الواحدة في أشعارها إن لم يقل بقصور الخيال العربي بل السامي إطلاقاً عن صياغة هذا النوع من الشعر .

وبتنايع الكتاب والترجمة تقليداً في هذه الأخطاء ، وتحمل العربية وزراً ليس لها فيه بد . ثم تأتي مسؤولية المستشرقين في اشاعة هذا الاتهام ، والمستشرقون قوم غرباء عن اللغة العربية ، درسوها في المعاجم والقواميس فحفظوا شيئاً من مثنى وغابوا عن بلاغتها . بيانها فلم يفهموا مجازها ولا استعارتها ولم ينشأ عندهم ذوق أدبي يمكنهم من الاطلاع على أسرارها وخصائصها فتحكوا عليها

حكماً جائراً تبعهم فيه كثير من أبناء العرب المقصرين والقليل منهم من نبه إلى خطاها ، كما ان القليل النادر من المستشرقين من صرف قيمة العربية ونوعها . وكانت أحكام أولئك المستشرقين على اللغة العربية والأدب العربي والثقافة العربية بعامة ، وهي كما رأينا مستندة إلى قصور بالغ في اكتناء هذه الأشياء ، أكثر أثراً في الصاق تهمة العجز بلغة الضاد نظراً لكونهم على ما استقر في أذهان بعض الناس إنما يتكلمون عن غير فأقولهم لا يرقى إليها الشك .

يتحدث الأستاذ العقاد عن بعض المقارنات التي يقوم بها أناس ممن يهتمون باللغة العربية في أشياء عرضية تفارق بها غيرها من اللغات فيقول : « ولا سبيل إلى تحقيق كفاية هذه اللغة للنهوض بأمانة العلم والثقافة من طريق هذه المقارنات التي لا تقوم واحدة منها على أساس صالح للمقارنة . إنما المقارنة الصحيحة التي تسفر عن تحقيق كفاية هذه اللغة بين سائر اللغات هي المقارنة على أساس ثابت من علم الألسنة الحديثة وهو العلم الذي يبحث في تطور اللغة من حيث هي كيان حي قام صالح لأداء وظائفه ومجارات أمثاله في معترك البقاء ، فإذا قيس اللسان العربي بمقاييس علم الألسنة فليس في اللغات لغة أوفى منه بشروط اللغة في ألفاظها وقواعدها . ويحق لنا أن نعتبر أنها أوفى اللغات جميعا بمقياس بسيط واضح لا خلاف عليه وهو مقياس جهاز النطق في الإنسان فإن اللغة العربية تستخدم هذا الجهاز الإنساني على أتمه وأحسنه ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه كما يحدث ذلك في أكثر « الأبجديات » اللغوية . . فلا التباس في حرف من حروفها بين مخرجين ولا في مخرج من مخرجها بين حرفين وقد نصحت فيها الحركات الصوتية الثلاث بين الفتح والضم والكسر ، ففتت فيها فصاحة النطق على إبطال الإمالة بين هذه الحركات وإخراجها كلها مستقيمة مميزة ، كما يشاء معنى الافصاح وهو في جوهره إزالة التباس في الأصوات والحركات .

ولم يحدث لأبجدية أخرى غير الأبجدية العربية أنها جربت زماناً طويلاً في كتابة اللغات من كل أسرة لسانية فلا تقصر في هذه التجربة عن شأو الأبجديات الأخرى ، إذ كتبت بها العربية والفارسية والتركية والأردية والاسبانية وهي تنتمي إلى الأصول السامية والطورانية والهندية والجرمانية وقد وجد فيها الكتّابون ما ينوب عن الحروف الملتبسة ولم يوجد في الأبجديات المختلفة ما ينوب عن حروف العربية الصريحة في مخارجها ، بما استوفته من جهاز النطق الإنساني في كل آلة من آلاته .

وعلى هذا النمط يسيل دفاع الأستاذ العقاد عن العربية في أصالة قواعدها ووضوح أعرابها ودلالة مفرداتها وجمالها وتميزها بخصائص في التعريف والعدد وضمائر الجنس وغير ذلك مما لا يمكن أن يستوفي الكلام عليه في كلام عابر وإنما نقول فيه أنه لم يرد مثله على المهتمين لغة العربية قط ، سواء من حيث إبطال مزاعمهم في تخلف هذه اللغة عن مسايرة ركب العلم والحضارة العصرية ، أو من حيث رفع منارها على اللغات كافة في القديم والحديث ، وهذا كلام قد يستعظمه من يسمعه ولكن بينه وبين التسليم به أن يقرأ هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير العلم المسمى بأشتات مجتمعات في اللغة والأدب .

ولعل من أبلغ السخرية التي وجهها الأستاذ العقاد للذين يدعون إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية هذا الفصل المعنون بالحروف العربية أصلح الحروف لكتابة اللغات .

ولقد قرأت في هذه الأيام القربية بحثاً لبعض المفكرين في دلالة الفعل على الزمن في العربية وضيقت هذه الدلالة عنها في اللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية ،

وأتمنى لو قرأ هذا الباحث فصل الجملة الاسمية وفصل الظروف في اللغة العربية من كتاب أشعات مجتمعات ليتبدى على الأقل إلى طريقة مقارنة اللغة العربية بالغات الأجنبية .

ولكن مالي وللمتقولين على كفاية اللغة العربية ، وقد وهب الله لما كفوًا بمصاولتهم جميعاً ؟ أمد الله في عمره وأبقاه سالماً معافى خير العروبة والإسلام .

عبد الله كنون

« مُسْنَدُ الْحَمِيدِي »

الجزء الأول

للامام أبي بكر عبد الله بن الزبير القرشي الحميدي المكي ، بتحقيق وتعليق
مولانا الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي . نشر المجلس العلمي في ضلّك وإبيل
- سورت - الهند . عدد صفحاته ٣٨٢ صفحة من القطع الوسط

لا إخواننا علماء الهند أباد غرّ يرضّ في خدمة السنة النبوية الشريفة ، يشهد
لهم بها كل عالم بالحديث الشريف وعلومه . وقد نهضوا بخدمة السنة المطهرة
علماً وتعليماً وشرحاً وتأليفاً في الزمن الذي توالى فيه علماء سائر الأقطار عن
النهوض بها ، فكان لهم الفضل الأكبر في الاضطلاع بهذا الشطر العظيم من
أصول الشريعة الفراء .

ولما انتشرت المطابع - حجرية وغير حجرية - قاموا باستكمال ذلك الفضل ،
فطبعوا أمهات كتب الحديث والسيرة وتاريخ الرجال وعلوم المصطلح ونوادير كتب
الفقه الحنفي الكبيرة والصغيرة ، غير مقصّرين في تحسين الطباعة وإتقانها لديهم
مع الاستفادة من تقديم وسائل وأساليب نشر العلم في هذا العصر .

ولا غرابة أن تكون « مؤسسة دائرة المعارف المثنائية » في حيدر آبار الله كن لها النصيب الأوفى من النهوض بهذه الخدمة الجليلة وأن تأتي في الطليعة المجلية أيضاً ، لما قامت به من نشر الكتب الكبيرة والصغيرة النادرة الوجود العظيمة النفع ، مع الاقتان البالغ في التصحيح والدقة .

لا غرابة في ذلك : فإنها مؤسسة رسمية ، تعاقبت الحكومات قبل استقلال الهند وبعده على تقويتها واستمرار إمدادها بما تحتاجه من عون مادي ومضوي ، حتى تفردت بفضائلها وأعمالها العلمية النافعة ، فجزى الله مؤسسها والقائمين عليها والعاملين فيها خير ما يميز به المؤمنون المخلصون .

وبأني بعدها في إحراز هذه الفضائل : « المجلس العلمي » المؤسس في سملك داهيل — سورت — الهند ، بعون الشيخ الحاج محمد بن موسى ميان ، الذي وهب خير الله عليه إلى خير العلم للناس ، فأُسِّسَ — جزاء الله الخير ورعا — في حياة شيخه شيخ الهند بل شيخ الإسلام وعلومه محدث هذا العصر الإمام الأفيق مولانا محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله تعالى .

فقام هذا « المجلس العلمي » بنشر كثير من الكتب العلمية المؤلفة قديماً وحديثاً خير قيام ، ونشر من كتب علوم القرآن والحديث والفقه والعقائد ما بلغ ٣٤ كتاباً ، نخص بالذكر منها الكتاب الكبير الحجم الفزير النفع والعلم كتاب « نصب الراية في تخریج أحاديث الهداية » للإمام الزيلعي ، الذي طوَّق « المجلس العلمي » أعناق العلماء في المشرق والمغرب بإخراجه في أبداع حلة ، وأفضل تحقيق ، وأحدث طباعة . فجزى الله مؤسسَهُ وأعوانَهُ العلماء العاملين خير الجزاء .

وآخر ما أصدره « المجلس العلمي » : كتاب « مُسْنَدُ الْحَمِيدِي » للإمام أبي بكر عبد الله بن الزبير القرشي الحميدي المكي ، المتوفى سنة ٢١٩ من الهجرة ، شيخ الإمام أبي عبد الله البخاري صاحب « الصحيح » رحمه الله تعالى .

وقد صدر منه الجزء الأول محققاً عن أربع نسخ مخطوطة ، في طباعة جيدة متقنة ، وتحقيق وتعليق العلامة الكبير المحقق المحدث مولانا الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، الذي عرفه علماء بلاد الشام ومصر والمغرب وغيرها من تحقيقاته واستدراكاته اثنادرة الغالبة على العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى في تحقيقه لكتاب «مسند أحمد» .

وقد اتم حفظه الله تعالى صنيعه الجليل في إخراج هذا «المسند» أحسن إتمام فرقم أحاديثه ، وبين ما أخرجه البخاري منها في «صحيحه» وما أخرجه منها غير البخاري ، وشرح منها ما يحتاج إلى شرح ، وجعل للكتاب فهارس عامة تهدي المراجع بأيسر نظرة إلى طليبه من الكتاب . وبلغت صفحات هذا الجزء الأول بمقدمته وفهارسه ومستدركه ٣٨٢ صفحة .

وإن نشر هذا الكتاب : «مسند الحميدي» يربنا طرفاً من حلقة هامة من حلقات التأليف للحديث النبوي التي تقدمت زمن تأليف «الصحيحين» لا تزال مطوية مغمورة ، والكشف عنها يجلي للباحثين المصادر التي تدرج فيها تصنيف الحديث حتى ظهر «الصحيحان» ثم «السنن الأربعة» وغيرها من كتب الحديث ، إذ مما لا ريب فيه أن تدوين الحديث الصحيح مجرداً عما سواه قد مرّ بمراحل متعددة حتى انتهى إلى المرحلة التي بلغ بها القدوة في التصنيف والتبويب على الوجه الذي نراه في «الصحيحين» وما بعدهما .

فجزى الله «المجلس العلمي» وأعوانه العلماء الذين يسروا خروج هذا الأصل العظيم إلى التور وإلى أيدي الناس كل خير .

عبد الفتاح أبو غدة

حلب :

حلب :

١ - شعراء المعالفة

المطبعة الكاثوليكية - بيروت - عدد الصفحات (٨٨) عام ١٩٦٢ م .

٢ - العلامة المرحوم عيسى اسكندر المعلوف

منشورات مجلة « الرسالة الخالصة » دير الخالص - صيدا عام ١٩٦٢ .

أهدى البنا الأديب النابه الأستاذ رياض المعلوف ، نجل العلامة المرحوم عيسى اسكندر المعلوف ، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق سابقاً ، هذين الكتبيين وهما :
« شعراء المعالفة » و « حياة العلامة عيسى اسكندر المعلوف » .

أما الكتاب الأول فمجموعة مقتضبة تشتمل على توطئة بقلم رياض المعلوف تحدث بها عن نسب المعالفة وانهم غسانة ، وأن لهذه العائلة أثراً مذكوراً في التاريخ الاسلامي زمن الخلفاء الراشدين إذ كانوا جنوداً وقواداً ، وانهم دعوا « بني المصير » حقبة من الزمن « لاعفائهم من دفع الجزية للدولة » على حد تعبير المؤلف ، بعد التوطئة تجد في الكتاب ذكراً لمجموعة من شعراء المعالفة أولهم الشيخ ابراهيم المنذر المعلوف وآخرهم الدكتور اسكندر رزق الله معلوف ، وعددهم هؤلاء الشعراء واحد وعشرون يضاف اليهم وفق ترتيب الكتاب شعراء المعالفة الرهبان وهم ثلاثة .

ولعل أشهر هؤلاء المعالفة من الشعراء المرحوم فوزي المعلوف شقيق المؤلف ، وشقيقه الآخر شفيق المعلوف ، فقد عرف الأول بقصيدته « شاعر في طيارة » كما عرف الثاني بملحمته « عبقر » وهناك من المعالفة شاعر آخر مشهور هو أديب مظهر المعلوف الذي يعتبر في لبنان مؤسس الشعر الرمزي الذي قلده فيه سميد عقل وزملاؤه . كما عرف الأديب العربي من المعالفة ، المرحوم العلامة عيسى اسكندر المعلوف وان كان اتجاهه إلى التاريخ ، واللغوي الشيخ ابراهيم المنذر المعلوف .

وانكتاب حسن الطبع يعطينا فكرة مختصرة مفيدة عن هذه الأسرة الأدبية التي خدمت الشعر والأدب كما خدمته أسرة البستاني وغيرهما من الأئمة اللبنانية العريقة في العلم .

أما الكتاب الثاني فهو تاريخ مختصر للعلامة المرحوم عيسى اسكندر المعلوف عضو المجامع العلمية العربية المولود في عام ١٨٦٩ والمتوفى عام ١٩٥٦ . وقد تضمن الكتاب حياة المؤلف وآثاره وبعض مقالاته .

حاء في الكتاب ان عدد مؤلفات المرحوم عيسى اسكندر المعلوف المطبوعة قد بلغ العشرين ، ومن أهمها تاريخ الطب قبل العرب ، وتاريخ الأمير فخر الدين الثاني المعني ، وتاريخ مدينة زحلة وغيرها كما ذكر المؤلف آثار أبيه المخطوطة وعددها اثنان وستون مخطوطة ، يضاف إلى هذا الثبت الطويل في ذكر ما صححه وما قدم له من كتب .

وتعرض المؤلف في آخر هذه الأبحاث الى وصف جامع لوالده العلامة . وينتهي الكتاب بإثبات بعض مقالات والده ومنها : المراقبة والملاحظة ، وتاريخ الساعة ، وغيرهما من المقالات المفيدة اثنا عشرة .

ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق التي تربطها بالفقيد العلامة عيسى اسكندر المعلوف أوثق الروابط تشكر لتجته الأديب الأستاذ رياض المعلوف هديته النافستين .

أحمد الجندري

آراء وأبناء



الأب أوغسطين س. مرمرجي الدومينيكي
(١٨٨١ - ١٩٦٣ م)

العلامة الأب أوغسطين مرمرجي الدومينيكي في ذمة الله

(١٨٨١ - ١٩٦٣ م)

حملت إلينا أبناء القدس الشريف نبأ وفاة العلامة القوي الأب أوغسطين مرمرجي الدومينيكي على أثر مرض الشجوخة العضال الذي لم يفارقه حتى يوم وفاته في يوم الأحد المرافق (٢٨) نيسان من هذه السنة ١٩٦٣. توفي هذا الأب الجليل في دير الآباء الدومينيكيين في مدينة القدس بعد أن قضى هذه السنوات الأخيرة من حياته في المستشفى وفي مقره في الدير وحق في هذه السنين المحلوة بالأمراض والأوجاع لم يتقاعس عن المثابرة في البحث والتنقيب فترك لنا مؤلفات جليلة نادرة البحث منها مطبوع ومنها مازال مخطوطاً بيده في طريقه إلى الطبع . هكذا فست المنون فخطفت هذا العالم الجليل الذي لم يفتر لحظة عن الدرس والبحث والاستقصاء طيلة حياة تربي على الثمانين سنة .

كان مولده سنة ١٨٨١ م وهو ينتمي إلى عائلة عربية في القدم موطنها النشأة ببغدادية الإقامة وهي من العائلات الشريفة في حسيها ونسبها فهو الأب أوغسطين ابن يوسف بن مقدي جرحس بن شحون القس حنا . وأمه جميلة ابنة حنا لوزة وكلا الأبوين موطن المولد ببغدادية الإقامة وقد اشتهر أبوه وأمه بالتقى والفضيلة فنشأ وترعرع منسجماً بحسن الخلق متشعراً ثوب الفضيلة ينبعث منه نسيم التقوى والورع منذ نعومة أظفاره ولما بلغ الثالث عشرة من عمره توسم فيه كل الخير رئيس الأبرشية السريانية في بغداد وقد كان آنذاك المرحوم المطران أغناطيوس نوري فانتدبه ليخترط في سلك الكهنوت فأرسله إلى المعهد الكليريك الذي كان للآباء الدومينيكيين في الموصل سنة ١٨٩٤ م وبعد انخراطه في هذا السلك

أصبح مثال الذكاء الخارق والاجتهاد المفرط متزيّناً بشباب الفضائل والتقى
فاكتسب الشيء الكثير من العلوم الدينية والثقافية والفلسفية واللاهوتية بسيرة
فاضلة وأخلاق سامية مما جعله يتفوق على أقرانه من اخوانه التلاميذ فتلق مختلف
هذه العلوم واللغات المتعددة والطقوس الكنسية التي بلغ بها الذروة ثم صيغ
كاهناً سنة ١٩٠٦ . فعاد إلى مسقط رأسه بغداد وأصبح كاهناً عاملاً مجدداً
لأبرشيته السريانية حيث خدم مدة ستة عشر عاماً كان فيها الكاهن المثالي
والأب القدوة فخدم أبناء طائفته خدمة جلي لا تعرف الكلال أو الملل وخاصة
في تثقيف الناشئة في مدارس الطوائف المسيحية الكاثوليكية مديراً ومدرساً
في مختلف المجالات العلمية والفكرية والفلسفة والدين . وعلاوة على ذلك فقد
كان خطيباً مفوهماً عال وجال على المنابر فكان يسحر سامعيه لا يمض إلا بالفصحى
أم الضاد التي تبناها والتي شرب مبادئها منذ نعومة أظفاره ثم تعمق فيها كل
التعمق فكان خطيباً مصقفاً مرتجلاً تتدفق المعاني كالسيل من فيه ، كما كان
يستطرق شتى المواضيع فكان بهذا اللسان القرب والقلم السيل مما يطول شرحه
ويكثر اسبابه ، ولم يكتف بهذا القدر بل انكب على المطالعة والبحث والتثقيب
فيما يتعلق باللغات السامية وبالأخص العربية فتعمق في أصولها ومشتقاتها بحيث
أصبحت له المؤلفات العديدة في ثنائيتها ، كذلك مقابلتها بسائر اخواتها من اللغات
السامية كالآرامية والعبرية والآشورية وهكذا ظل يواصل الجهد الأدبي والعلمي
واللغوي طيلة خمسين سنة من عمره .

مكوثه في بغداد :

أقام الأب مرمرجي ستة عشر عاماً ببغداد حيث شغل وهو كاهن ووظيفة
مدرس ومدير في المدارس المسيحية المعروفة ك مدرسة السريان الآرامية ومدرسة
القديس يوسف اللاتينية وغيرهما وبالأخص أبان الحرب العظمى الأولى درس

فيها العربية والفرنسية والفلسفة للصفوف العالية فيها وكانت تلك المدة بين سنة ١٩٠٦ و ١٩٢١ ثم ترك بعدها أورشليم السريانية مستأذناً الرؤساء ليذهب ويخترط في سلك الرهبنة الدومنيكية فسافر من بغداد إلى رومة ومنها إلى فرنسا فدخل ديراً هناك وهو دير التجربة بحسب قانون الرهبنة فقضى فيه سنتين ثم التحق بدير الآباء الدومنيكيين في القدس الشريف فعين هناك أستاذاً للغات الشرقية في المعهد الكتابي والآثاري الفرنسي فمارس هناك الحياة الروحية والأدبية والعلمية حيث اشتهر بنفسه فاهبك عن دأبه في مواصلة الدراسات والبحوث فبرزت عندئذ مؤهلاته ومقدرته العلمية فازداد انكبابه على البحث والمطالعة ليل نهار دون كلال حتى أضفى في عداد العلماء الأعلام فبدأ كتاباته وبحوثه اللغوية والعلمية مما أكسبه شهرة عالمية في دنيا العلم والفضيلة وهكذا استمر على هذا المسلك بدأب ونشاط مدة أربعين سنة ونبف ترك في خلالها مؤلفات سنأتي على ذكرها فريدة في بابها ونادرة البحث ولكن هذا العمل الشاق لم يبق له صحة عند وصوله إلى سن الكهولة الماضي فانهارت قواه البدنية وتدهورت صحته وتراكت عليه الأمراض واختابه الأسقام دون رحمة فوافاه الأجل المحتوم ملياً نداء ربه .

اللغات التي أتقنها وعملها :

كان رحمه الله يتقن عدة لغات شرقية وغربية أعانته في بحوثه وسهلت عليه البحث والاستقصاء فقد كان يحسن العربية والسريانية أي الآرامية والفرنسية واللاتينية فكان يجيدها خطابة وتكملاً وكتابة وتأليفاً مع الإلمام بالتركية والألمانية والانكليزية والعبرية والآشورية ، فأتقن بذلك كثيراً من علم الآشوريات والآثار وكذلك الأكديّة البابليّة نستدل على ذلك من مطالعتنا لكتبه التي تمّ طباعتها بهذه اللغة - فأصبح معروفاً لدى علماء الشرق والغرب من متبعين

ومستشرقين إذ كان له القدر المثل في العربية التي كانت يعتز بها ويمدها
أم لغات الشرق فقد ألف وترجم فيها بكل كفاية وجدارة كما أنه استنبط
الكثير من المصطلحات التي عجز عن صوغها كثير من الباحثين ممن سلكوا مسلكه .
انتخابه عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق ومجمع القاهرة للغة العربية

انتخب العلامة اوغسطين مرميجي عضواً في مجمع القاهرة للغة العربية نظراً لما
له من مكانة علمية في الأقطار العربية الشرقية وكذلك انتخب عضواً في المجمع
العلمي العربي بدمشق وما هي ذي مجلة المجمع المذكور تنص بمقالاته اللغوية
وبحوثه العلمية مع مساجلاته مع خصومه من مناوئي آرائه في ثنائية اللغة العربية
التي تبنى على حرفين لا على ثلاثة حروف كما هو شائع ومعروف أن الأصل في
الكلمة والفعل انهما ثلاثيا الحروف .

مؤلفاته :

ان مؤلفاته فريدة للغاية في بحوثها فهي ليست من المؤلفات التي قد تجد
ما يماثلها أو ما يشابهها عند بعض المؤلفين اتفاقاً أو عرضاً إنما هي مؤلفات قل من
طرق أمثالها ان لم تقل لم بطرقها أحد سواء فقد بلغ المطبوع منها ما يزيد على
اثنى عشر مؤلفاً عدا الرسائل القصيرة والمحاضرات العريضة النادرة التي لم يقع
بأيدنا منها سوى النزر اليسير كما أن المطبوع من مؤلفاته قد نقد معظمه وأول
المطبوع من هذه المؤلفات (الديباطرون) أو الانجيل الرباعي أي الانجيل الموحد
لططيانوس الذي وضعه بالسريانية وقد ترجم إلى العربية فصيح الأب صريته
واستخرجه إلى الفرنسية معارفاً بالترجمات السريانية القديمة مذهباً بأنجيلية ديباطسرية
سريانية مضيئاً إليه أربعة رواميز خارج النص طبعه في المطبعة الكاثوليكية في
بيروت سنة ١٩٣٥ وهو عمل شاق جداً .

ثم كتاب (المعجمية انعرية على ضوء الثنائية والألفية السامية) وهو بحث بديع طريف يرجع بأصل الكلمة العرية إلى الحرفين لا الثلاثة حروف وقد أقام هذا الكتاب ضجة لدى الباحثين اللغويين من السابقين . اللاحقين . ثم كتاب (هل العرية منطقية ؟) وكتاب (معجمات عرية سامية) وهذان الكتابان من أطرف الكتب في اللغة ومشتقاتها وألفاظها ورجوعها إلى أصلها السامي ، ثم كتاب (محاضرات مختارات) وهو مجموعة محاضرات ألقاها في بحوث مختلفة كما بدل العنوان على ذلك . ثم كتاب (بلدانية فلسطين العرية) أنه سنة ١٩٤٨ ثم ترجمه إلى اللغة الفرنسية حيث طبع في باريس . ثم (قواعد اللغة الأكديّة الآشورية البابلية) ثم كتاب (ماهية الثنائية الألفية) وكذلك (المعجم الثنائي الألفي) . أما المترجمات وهي ترجمات ضخمة فهي أولاً ترجمة كتاب الازائية الانجيلية من تأليف الأبوين لاكرانج ولافيرن الدومينيكيين وهو كتاب ضخيم الحجم نقله عن الفرنسية . وثانياً (انجيل يسوع المسيح) من تأليف الأب لاكرانج الدومينيكي عن الافرنسية . وثالثها (ترجمة بلدانية فلسطين انعرية) إلى اللغة الفرنسية وذلك بالنظر لشهرة الكتاب في العالم العربي والاوروبي ولا يخفى على القارئ اللبيب ما لهذا العمل الطيب من خدمة وطنية خالصة نحو العروبة ونحو فلسطين العرية . وهناك مخطوطات عديدة منها معدة للطبع ومنها لم تطبع بعد كما ان هنالك كثيراً من المؤلفات في مختلف البحوث والمواضيع لم تبرز بعد فصي أن تخرج الايام لنا هذه المخطوطات وهذه المؤلفات منجزة مطبوعة بهمة المعهد الكتابي والآثاري الفرنسي في القدس الشريف للاحتفاظ بهذا التاج بل التراث العلمي النفس الطال الذي ينفع الناشئة من أبناء الأجيال القادمة الذين يهمهم الاعتزاز بآثار السلف الصالح حلية الماضي ومؤونة الحاضر وخبرة المستقبل .

هذا هو الأب اغسطين مرمجي الذي بارحنا إلى عالم الخلود تاركاً لنا فراغاً
كبيراً وثلمة لا يستهان بها في بحوث العلم واللغة والتأريخ إذ نحن اليوم في
أشد الحاجة لأمثاله ممن يوقفون حياتهم بأسرها للعلم والبحث والاستقصاء والافادة
فقد كان رحمه الله مفخرة العراق ولاغرو فهو الذي جعل البلاد العربية كلها
جزءاً من وطنه فقد كان عراقياً المولد والمنشأ أردني الإقامة حال وجال في
الجامع التي انتخب فيها عضواً قتراة في دمشق وأخرى في لبنان وأخرى في
مصر على حد قول الشاعر :

اسكندرية دارى لو قر فيها قرارى

لكن بالشام ليلى وبالعراق نهاري

ألا رحم الله الأب مرمجي وأمكنه فسيح جناته في عداد الأتقياء الصالحين
وسلام عليه مع الأبرار الخالدين .

بغداد :

يوسف يعقوب مسكوني



انعقاد المؤتمر التاسع والعشرين

لمجمع اللغة العربية بالقاهرة

عقد مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤتمره التاسع والعشرين ابتداء من يوم الاثنين ١١ شعبان ١٣٨٢ الموافق ٧ يناير ١٩٦٣ ، وانتهى يوم الاثنين ٢٥ شعبان الموافق ٢١ يناير من السنتين .

ولم أحضر الجلسة الافتتاحية لأن رداءة أحوال الطقس حالت بيني وبين السفر في الوقت المحدد . ولكنني أستطيع وصفها من محضر الجلسة الذي ذكر أنها كانت جلسة علمية ، وأنها عقدت في دار جمعية الاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع (١٦ شارع رمسيس - القاهرة) في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً ، وحضرها أعضاء المجمع من الجمهورية العربية المتحدة ومن البلاد العربية الأخرى غير من اعتذروا ، وعدد كبير من خبراء لجان المجمع وأساتذة الجامعات والعلماء والأدباء ورجال الصحافة وغيرهم .

وقد ترأس الجلسة الدكتور عبد الحميد بدوي نيابة عن الرئيس الأستاذ أحمد لطفي السيد المعتذر عن التخلف لحالة العجبة . وكانت بعثي منصة الرئاسة بالإضافة إلى الرئيس سيادة وزير التعليم العالي الدكتور عبد العزيز السيد والأمين العام للمجمع الدكتور إبراهيم مدكور .

وحين افتتح الجلسة وقف السيد وزير التعليم العالي وألقى كلمة في مهمة المجمع وعلاقتها بالوعي الحاضر للقومية العربية ، ثم تبعه الأمين العام فألقى كلمة في وضع المعجمات وتطور تأليفها في اللغة العربية وغيرها من اللغات وفي أعمال المجمع ، مؤتمره ومجلسه ولجانه خلال العام الماضي . ثم ألقى الأستاذ محمد رضا

الشبيبي من العراق كلمة في صدى المجمع في البلاد العربية ، وانقضت الجلسة في منتصف الساعة الواحدة بعد الظهر .

ومن الغد الذي هو يوم الثلاثاء ١٢ شعبان و ٨ يناير انعقد المؤتمر بمقره في شارع مراد بالجيزة في تمام الساعة الحادية عشرة ، وابتدأ جدول أعماله بالنظر في مصطلحات الطب الشرعي التي أقرها مجلس المجمع . وكان الذي عرضها على المؤتمر هو الدكتور محمد أحمد سليمان ، وقد أخبر بأن لجنة الطب بالمجمع هي التي أعدتها وعرضتها على المجلس في جلسات متوالية وهي تقع في ١٤ صفحة كبيرة وتبلغ ٣٥٢ مصطلحاً .

وطالت مناقشة هذه المصطلحات وكان في جدول الأعمال القاء بحث حول طبيعة الشعر العربي للدكتور عبد الله الطيب عضو السودان ، فجرت مداولة في منهج المؤتمر انتهت بأن يبقى على ما كان من عرض المصطلحات الجديدة أولاً للمناقشة ثم تخصيص ثلث ساعة لكل محاضر لالقاء بحثه أو تلخيصه إن كان طويلاً . فووفق على الصفحات الخمس الأولى من مصطلحات الطب الشرعي بعد تعديل في بعضها . وألقى الدكتور عبد الله الطيب بحثه الذي نوه به الرئيس وشكره عليه . وارفقت الجلسة بعد أن جاوزت الساعة منتصف الثانية ظهراً .

ولم ينعقد المؤتمر يوم الاربعاء الموالي ، إذ قام الأعضاء بزيارة المعهد القومي للبحوث .

وفي يوم الخميس ١٤ شعبان و ١٠ يناير اجتمع المؤتمر بمقر المجمع على العادة في الساعة ١١ برئاسة الأستاذ أحمد حسن الزيات تخلف الدكتور عبد الحميد بدوي ، وكان جدول الأعمال "يحتوي على مصطلحات في الجيولوجيا وبحث في عالم الجنس لكاتب هذه السطور وبحث في عبارة (عما أن تفعل) للأستاذ أمين الخولي .

وقد تولى عرض المصطلحات المذكورة على المؤتمر خبير اللجنة الدكتور محمد يوسف ، وهي تقم في ٢٨ صفحة كبيرة وتبلغ ٣٠٥ مصطلحات وقد نوقشت من طرف الأعضاء ، وأدخل تعديل على بعضها ثم أقرت طائفة منها في النهاية ، وشكر الرئيس لجنة الجيولوجيا على ما بذلته من مجهود كبير في وضع هذه المصطلحات .

ثم ألقى الأستاذ أنيس المقدسي من لبنان بحثاً له عن الكلمات الانكليزية العربية الأصل وذلك عوض بحث علم الجنس لكاتب هذه السطور الذي لم يكن وصل بعد إلى القاهرة . ونوقش البحث مناقشة موضوعية واقترح بعض الأعضاء الاهتمام بمثل هذا البحث في الكلمات العربية التي دخلت اللغات الأجنبية الأخرى ، إذ كان الذي درج عليه البحوث العرب هو بحث الكلمات الأجنبية التي دخلت العربية .

وبعد شكر الأستاذ المقدسي صاحب البحث ألقى الأستاذ أمين الخولي بحثه في عبارة (مما أن تفعل) ، وكان مما جاء فيه الإشارة إلى أن المحدثين كرهوا النطق بويه في مثل اسم سيويه لأنه يشعر بالحزن والألم فنطقوه بضم الموحدة وسكون الواو وفتح التحتية وأبدلوا الهاء بفوقية يوقف عليها بالهاء . فعقب عليه الأستاذ حامد عبد القادر بأن سيويه معرب سيويه (كما ضبطه الباحث ولكن بهاء) سمي بذلك لأن وجهه كان مشرباً بحمرة كالنفاح الأحمر . ثم قال والفرس يلحقون بالاسم الذي من هذا النوع وأوأسا كنة في بابه مفتوحة فهاء صامته . وذلك لافادة النسب كما في ماهويه وشاهويه وشيرويه الخ . وربما اكتفوا بالواو الساكنة فقالوا شاهو وشيرو . فاذا عرب الاسم الذي من هذا النوع تفتح الواو وتسكن الباء وتظهر الهاء فيقال سيويه وراهويه وقطويه ومسكويه الخ . ولأن

صاحب القاموس لم يطلع على هذه القاعدة قال ان صيويه معناه راتحة التفاح فأصله صيب وبه ، فحذفت منه إحدى الباءين فجاء بخالفاً لنظائره .

وفي يوم السبت ١٦ شعبان و ١٣ يناير الجاريين عقد المؤتمر جلسته الرابعة في الوقت المعتاد برئاسة الأستاذ محمد رضا الشبيبي ، فعرض عليه أول الأسماء من معجم القرآن الكريم . وكانت تحتوي على بقية حرف الشين ، وتقع في ٣١ صفحة كبيرة ، وقد وقمت مناقشتها من طرف الأعضاء ، وتعرض المنهج المتبع في وضع هذا المعجم لغير قليل من المناقشة ، وعبر بعض الأعضاء عن استنكارهم لوضع هذا المعجم من أصله وعدم فائدته لأن الكتب التي تعرضت لتفسير ألفاظ القرآن كثيرة فضلاً عن التفسير الكبير التي استوعبت أو كادت أن تستوعب الدلالات المختلفة للألفاظ القرآنية . ولكن الأغلبية من أعضاء المؤتمر أثنوا على مجهود لجنة المعجم ونوهوا بفائدته وأنه بعد اكماله سيكون خير معين على فهم القرآن الكريم وتفسير ما غمض من معانيه مراعى في ذلك تطور المعارف وتقدم العلم في العصر الحديث . وبعد ذلك ألقى كاتب هذه السطور بحثه عن علم الجنس ويتناول انفراد اللغة العربية به وأصل وضعه وهل هو مقصور على السماع ودلالته على عبقرية الفكر العربي وأقسامه وأمثلة لكل قسم والتحقيق في معناه هل هو من قبيل اسم الجنس النكرة أو المرف بلام الحقيقة وغير ذلك من الأسكاه ، وقد نوه الرئيس بهذا البحث وناقش بعض الأعضاء جوانب منه ورد صاحبه على ذلك . ثم ألقى الأستاذ عبد الحميد حسن بحثه عن المرونة في اللغة العربية ، وقد تعرض فيه للمراحل التي مرت باللغة منذ نشأتها في عصر الجاهلية واستقرار أوضاعها بعد نزول القرآن ثم تدوينها في عهد انتشار العلم وتقيد قواعدها وتثبيتها بالقياس وما إليه إذ كانت قابليتها عظيمة للتوسع والتفرغ واستطرد ذكر بعض المسائل التي وقف

منها اللغويون المتقدمون موقف التحفظ فدعا إلى التسامح والتيسير فيما له وجه من ذلك ولو كان بعيداً ، ونوه الرئيس يبحث الأستاذ حسن وناقش الأعضاء جوانب منه ولا سيما ما يتعلق بمخالفة القواعد المقررة ، فمن موافق ومن مخالف . وأحيل البحث بعد ذلك إلى لجنة الأصول . ورفعت الجلسة في الساعة الثانية بعد الظهر .

ولم يجتمع المؤتمر يوم الأحد واقتصر أعضاؤه على زيارة التلفزيون العربي وفي يوم الاثنين ١٨ شعبان و ١٤ يناير استأنف المؤتمر اجتماعه برئاسة الأستاذ محمد رضا الشيباني . وقد عرضت على الأعضاء مواد من المعجم الكبير ، وهي تقع في أكثر من ١٥٠ صفحة كبيرة فتناقشوها مناقشة موضوعية وتعرض الأستاذ محمد بهجة الأثري لنقد منهج المعجم من أصله فعقب عليه الأستاذ عباس محمود العقاد واكتفي بتعقيبه في الموضوع ، على أن الأمين العام للمجمع الدكتور إبراهيم مدكور دعا إلى عقد جلسة خاصة من أعضاء المؤتمر ولجنة المعجم الكبير للنظر في المنهج الذي سارت عليه اللجنة والمذاكرة في ذلك حتى تتلاقى وجهات النظر المختلفة ولا يعود الأعضاء لتعرض لهذا المنهج كما عرضت عليهم مواد جديدة في المعجم ، فووفق على ذلك وعقدت هذه اللجنة بالفعل صباح يوم الأحد من الأسبوع التالي ونبذت الآراء في عدة مسائل مما يتعلق بالمنهج ثم تفرق الأعضاء على وفاق . أما فيما يتعلق بمواد المعجم المعروضة فقد كانت مقرر اللجنة الأستاذ عبد الحميد حسن يجيب عن الملاحظات الموجهة إلى تلك المواد فيقبل ويرد . وانتهى الأمر بشكر اللجنة على عملها العظيم الذي تضطلع به في وضع معجم العربية الكبير ، ولم تلق أية محاضرة لاستغراق الوقت في المناقشة المذكورة . ورفعت الجلسة حوالي منتصف الساعة الواحدة .

وانعقدت الجلسة السادسة يوم الثلاثاء ٩ شعبان و ١٥ يناير في الساعة المحددة برياضة الدكتور عبد الحميد بدوي . وقد افتتحت ببعض المراجعات البسيطة في محضري الجلستين السابقتين ، وبعد الموافقة عليها التي الأستاذ محمد رضا الشبيبي بحثه عن العلاقات الثقافية بين مصر والعراق في القديم وكان قد تأخر القاؤه في جلسة أمس لضيق الوقت فبدى به . ثم عرضت على الأعضاء لائحة بأسماء العناصر الكيميائية التي أقرها مجلس المجمع فوقع النظر فيها وتمدين بعضها . وعرضت بعدها مصطلحات الكيمياء التي وضعتها لجنة الكيمياء والصيدلة بالمجمع وذلك بحضور خبير اللجنة الأستاذ سيد مسلم وهي تبلغ ٣٣٣ مصطلحاً وتقع في ٣٠ صفحة وقد نوشت بمنتهى الدقة وبملاحظة عدم التشابه مع مصطلحات أخرى علمية أو طبية قريبة منها وبعد اقرارها عرضت على المجلس مصطلحات التأمين التي وضعتها لجنة القانون بالمجمع وذلك بحضور خبير اللجنة الدكتور سامي مدكور وهي تقع في ١٢ صفحة وعددها ١١٢ مصطلحاً . وقد أقرت كذلك بعد المناقشة وادخال تعديلات على بعضها . وكان في جدول الأعمال بحث الأستاذ نظير زيتون عضو المجمع المراسل من لبنان حول المنوع من الصرف فاقترح الرئيس إحالته على لجنة الأصول لما لم يتأتى القاؤه فووفق على ذلك . ثم اقترح ارسال بريقة لرئيس المجمع الأستاذ أحمد لطفي السيد لتنهئته بيلوغه الحادية والتسعين من العمر في ذلك اليوم فووفق على ذلك . ورفعت الجلسة بعد الواحدة ظهراً .

ولم يجتمع المؤتمر يوم الأربعاء ٢٠ شعبان ١٣٨٢ الموافق ١٧ يناير ١٩٦٣ لقيام الأعضاء بزيارة هرم سفارة ومصنعي التكرير والتقطير بالحوامدية التابعين لشركة السكر .

وفي يوم الخميس عقدت الجلسة السابعة برئاسة الدكتور عبد الحميد بدوي وكان أمام المؤتمر عدة بحوث وقوائم للمصطلحات ، فوقع تعديل في جدول أعمال الجلسات أدى إلى عدم القاء أبحاث الأعضاء الذين لم يحضروا والاكتفاء بنشرها ومنها بحث الأستاذ نظير زبتون الذي سبقت الإشارة إليه ، وبحث الأستاذ علي الفقيه حسن من ليبيا وعنوانه حقلية ابان الحكم العربي وكذلك أعرب الذين قدموا أكثر من بحث وان كانوا مسجلين في الجدول عن رغبتهم في الاستماع إلى زملائهم الآخرين الذين لم تتح لهم الفرصة بعد لالقاء أبحاثهم وكنت أنا والزميل الدكتور عبدالله الطيب من قدم بحثين للمؤتمر ، وقد ألقينا معاً واحداً منها وبقي بحثي السليقة عند العرب المحدثين وبحثه الأثافي والرماد والحمام فأخترناهما عن رضا وطيب نفس وكذلك آخر الأستاذ قدرى حافظ طوقان من الاردن بحثه برغم حضوره وعنوانه التعاون بين العلماء العرب في البلاد العربية . وشرع الأعضاء في مناقشة مصطلحات علم الضوء التي قدمت اليهم وهي تقع في ١٢ صفحة وتبلغ ١٣٥ مصطلحاً وقد قدمها الأستاذ مصطفى نظيف المعروف بأبحاثه في الموضوع ودراسته القيمة عن ابن الهيثم وبعد الانتهاء من المناقشة شكر الأستاذ لجنة الطبيعة على ما بذلته من مجهود موفق في المصطلحات التي عرضت . ثم ألقى الأستاذ ابراهيم عبد المجيد اللبان بحثه في موضوع البلاغة وعلاقتها بالنقد الأدبي الحديث . وشكر الرئيس الأستاذ علي بحثه المفيد بعد انتهائه من القائه ودعا الأعضاء إلى التعقيب عليه إذا كان لهم فيه نظر فعقب عليه الأستاذ عباس محمود العقاد بكلمة ضافية واكتفي بها . ثم ألقى الدكتور ابراهيم أنيس بحثه عن أصوات اللغة عند ابن سينا ، وكان بعضاً ممتعاً طريفاً شكره عليه الرئيس وطاق عليه بعض الأعضاء . وانتهت الجلسة بعد الساعة الواحدة ظهراً .

وكان يوم الجمعة يوم عطلة فلم يجتمع المؤتمر .

ثم استأنف عقد جلساته يوم السبت ٢٢ شعبان و ١٩ يناير . وكانت هذه هي الجلسة الثامنة عرض فيها جاب من المعجم الفلسفي الذي توضع لجنة العلوم الفلسفية والاجتماعية . وتولى العرض مقرر اللجنة الدكتور ابراهيم مدكور . ويقع ما عرض من هذا المعجم في ١٩ صفحة كبيرة محتوية على ٢٧٠ مصطلحاً تبدأ كلها بحرف (A) وبعد مناقشة الأعضاء لهذه المصطلحات كان مقررأ عرض مصطلحات في التربية وعلم النفس ولكن لجنتها سمجتها واثر ذلك القى الأستاذ محمود نيمور بحثه عن ألفاظ الحضارة لعام ١٩٦٣ والأستاذ معني بهذه الناحية من المصطلحات التي يتبعها في الكتب والصحف والمجلات ونشرات المصالح الادارية والحكومية فبأتي من ذلك كله بالتائج الطيبة . وقد أخرج في ذلك معجماً مفيداً باسم معجم الحضارة ، ولا يزال يوالي بحثه في الموضوع بهمة ونشاط عظيمين وقد روجع في بعض ما عرض من الألفاظ والمصطلحات وسجل ذلك بعناية تامة ليفرغ بحثه في الصيغة النهائية بعد ذلك ، ثم عرضت على المجلس قرارات للجنة الأصول من طرف مقرر اللجنة الأستاذ أمين الخولي وهي : قرار يتعلق بكتابة الأعداد من ثلاث الى تسع مفصولة عن مئة في حالة الاجتماع وحذف الف مائة فترسم هكذا ثلاث مئة أربع مئة الخ . وقد وافق المؤتمر على ذلك ^(١) . وقرار يتعلق بكتابة الألف اللينة ألفاً باستثناء ألفاظ على وبلى وإلى وحتى متى وأنى ^(٢) وموضوع هذا القرار

(١) في محضر الجلسة الثامنة للمؤتمر جاء القرار على الصورة الآتية : « يوافق المؤتمر على أن تفصل الأعداد من ثلاث إلى تسع عن مئة فتكتب هكذا : ثلاث مئة ، أربع مئة .. إلى تسع مئة » . (لجنة المحلة)

(٢) جاء القرار في المؤتمر على الصورة الآتية : « ١ - تيسيراً للاطلاع يرى الجميع ان الألف اللينة في الثلاثي تكتب ألفاً مطلقاً الا ما استثنى من الحروف (على ، بلى إلى ، حتى ، متى ، أن) . ٢ - الألف اللينة في غير الثلاثي تكتب ياء مطلقاً » . وهذا الموضوع هو الذي انتهت المناقشات في المؤتمر إلى اعادته إلى لجنة الأصول ، وقد من الأستاذ عارف النكدي رأيه فيه في هذا العدد من مجلتنا . (لجنة المحلة)

طالما فوَّض من طرف الهيآت العلمية ولسانئذ اللغة العربية في المعاهد والكليات وقدمت به مقترحات في بعض المؤتمرات الثقافية ونال عناية كبيرة من البحث والدرس وكانت الآراء تختلف فيه بين موافق ومخالف وقد تعرض كذلك لمناقشة حادة في مؤتمر أجمع بين الذين يميلون إلى التساهل في قواعد املاء اللغة العربية والذين يتمسكون بالمحافظة على ما هو ضروري من هذه القواعد وله أساس من النظر العلمي ، وانظراً لطول المناقشة وعدم الانتهاء فيها إلى نتيجة إيجابية عرض الرئيس القرار على التصويت وأخذت الأصوات بأسماء أصحابها فكانت الأغلبية في جانب المتساهلين ولكن بنسبة ضئيلة وكان كاتب هذه السطور في جانب المحافظين ومن الغريب أن أكثر المصوتين بالموافقة على هذا القرار كانوا من رجال اللغة والأدب والذين صوتوا ضده أكثرهم من رجال العلم ولم تفتحه المعركة بعد هذه الجلسة فان أحد الأعضاء وهو الدكتور عبد الحليم متتصر اختصاصي علم النبات وعميد كلية العلوم بجامعة عين شمس في مصر سابقاً ومدير جامعة الكويت الفنية الآن بما انه لم يحضر هذه الجلسة أثار المسألة في الجلسة الختامية التي عقدت يوم الاثنين وكانت خاصة بالمقترحات والتمصيلات وأبى الرئيس أن يعود المجلس إلى المذاكرة في أمر فرغ منه ولكن الأصوات علت من كل جهة بالمطالبة بإعادة النظر في القرار وتحت ضغط الجانب المعارض لم يسع المؤتمر إلا أن يعيد القرار إلى لجنة الأصول . والذي يثير الإعجاب في هؤلاء العلماء المختصين والدارسين باللغات الأجنبية هو تضلعهم في اللغة العربية وغيرتهم عليها مما ينبغي أن يكون قدوة لغيرهم من المستجيمين القاصرين .

ثم عرض قرار آخر في قياس اشتقاق فعل من اسم العضو للدلالة على أصابه

كَجَلَدَهُ وَرَأْسَهُ وَبَطْنَهُ وَصَحْخَهُ بمعنى أصاب جلده ورأسه وبطنه وصمخه ،
فوقعت الموافقة عليه^(١) .

ثم قرار آخر في قياسية صيغ لاسم الآلة . وقد كان المجمع أقر من قبل
صيغة فعالة كـثلاجة إضافة إلى انصيغ الثلاث المعروفة لاسم الآلة في العربية .
والذي عرض على المؤتمر من ذلك في هذه الجلسة هو ثلاث صيغ أخرى :
فَعَال كإِراث لما تَوَثَّرت به النار أي توقد ، ورِخاف ورِباط ونحوها . وهذه
قد قال بعض القدماء بـقياسيتها . وقاعدة مثل ساقية ، وفاعول مثل ساطور .
وقد وافق المؤتمر على هذا القرار أيضاً^(٢) . وانفضت الجلسة فيما بعد الواحدة^(٣) .

وصباح يوم الأحد الموالي عقدت جلسة خاصة من لجنة المجمع الكبير وبعض

(١) جاء في محضر الجلسة الثامنة للمؤتمر أن قرار لجنة الأصول الذي وافق للمؤتمر عليه
هو : « كثيراً ما اشتق العرب من اسم الضو فعلاً للدلالة على إصابته . وقد نص
« أبو عبيد » على أن ذلك عام فيما يشكى منه في الجسد ، وكذلك نص « ابن مالك » في
التسهيل على أنه مطرد ، وعلى هذا ترى اللجنة قياسيةته » . (لجنة المحلة)

(٢) نص القرار في محضر الجلسة الثامنة للمؤتمر : « يضاف إلى الصيغ الثلاث المشهورة
لاسم الآلة وهي : فَعَال ومفعلة ومضال ، وفعالة التي أقر مجلس المجمع قياسيةتها
من قبل صيغ أخرى هي : ا - فَعَال مثل إراث ، ب - فاعلة مثل ساقية ،
ج - فاعول مثل ساطور . وبهذه تصبح الصيغ القياسية لاسم الآلة سبع صيغ » .
(لجنة المحلة)

(٣) وافق المؤتمر أيضاً على ما يلي : « أقر المؤتمر جواز الاشتقاق من الاسم الجامد
الربني ، والاسم الجامد للعرب حسب القواعد التي وضعتها اللجنة » . أي لجنة الأصول .
وهذه القواعد نستوقف النظر وقد ذكرناها بعد هذا المقال .

(لجنة المحلة)

أعضاء المؤتمر للتداول في منهج المعجم كما سبق القول - ثم عقدت الجلسة العادية للمؤتمر وهي التاسعة وقد عرض أثناءها على الأعضاء بقية مصطلحات الطب الشرعي التي كانت أجلت في الجلسة الثانية فاستؤنفت مناقشتها ؛ ثم ألقى الأستاذ حامد عبد القادر بحثه في تطوير رسم الحروف العربية وكان بحثاً مفيداً طرأ فيه زيادة بعض الحروف في رسم بعض الكلمات العربية بالنظر إلى نطقها أو كتابتها في اللهجات القديمة أو اللغات السامية الأخرى غير العربية كواو عمرو التي زبدت للفرق بينه وبين «عمر» مع أنها من بقايا الرسم الموافق للنطق القديم للكلمة الذي كان ينتهي بواو قبلها ضمة ؛ وهكذا تكلم أيضاً على حذف بعض الحروف في رسم بعض الكلمات الأخرى كالف لكن وإله ونظائرهما ، ودعا إلى تطوير قواعد الرسم في العربية بحسب نطق الكلمات من غير مراعاة لأي اعتبار آخر . وقد وافق الأعضاء على جل الاصطلاحات التي اقترحها الأستاذ وأثنى الرئيس على بحثه وإن كانت دعوته إلى كتابة المصحف بحسب قواعد الرسم المتبعة لاقت معارضة شديدة مما يدل مرة أخرى على روح الحفاظ والغيرة المتمكنة من أعضاء المجمع والتي تبرز كلما أريد المس بماله حرمة دينية أو قومية . .

وقد تعرض الأعضاء أثناء ذلك لما رُوي عن الإمام مالك من جواز التخفيف في الأمر عند تعليم القرآن للصبيان ؛ كتابته في الألواح ، ولكنهم كانوا مجمعين على أن ذلك شيء ورسم المصحف الذي يجب المحافظة عليه شيء آخر .

وانتهت الجلسة في وقتها المتأد وأقام المجمع حفلة استقبال كبرى مساء اليوم نفسه بفندق هلتون تكريماً لوفود البلاد العربية من أعضائه حضرها عدد كبير من رجال العلم والأدب .

وفي يوم الاثنين ٢٤ شعبان و ٢١ يناير أنهى المؤتمر أعماله بعد جلسته خصصها للاقتراحات والتوصيات ، ولم يعرض فيها شي جدير بالتسجيل للقراء ، وإنما أقيمت فيها كلمات شكر ووقع التأكيد على بحث أعمال المجلس إلى الأعضاء قبل انعقاد المؤتمر بوقت كاف لدراستها ، إلى أشياء أخرى من هذا القبيل ، وودع الأعضاء بعضهم بعضاً على نية الاجتماع ان شاء الله في العام المقبل شاكرين لحكومة الجمهورية العربية المتحدة حسن ضيافتها واکرامها لهم ولإدارة المجمع ما تقابلهم به من حفاوة وترحيب .

عبدالله كنون

~~~~~

### جواز الاشتقاق من الاسم الجامد

من القرارات التي وافق عليها مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الجلسة الثامنة للدورة التاسعة والشرين ( ١٩٦٢ - ١٩٦٣ ) القرار الآتي :

« أقر المؤتمر جواز الاشتقاق من الاسم الجامد العربي ، والاسم الجامد المعرب حسب القواعد التي وضعتها اللجنة » ، أي لجنة الأصول .

وراجعنا هذه القواعد في محضر الجلسة فوجدنا أن الجلسة بدأت بذكر مضمون القرار الذي كان المجمع أقره في الدورة الأولى وهو « جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان ، للضرورة ، في لغة العلوم » .

ثم سردت اللجنة مذكرة في هذا الموضوع للعضو الدكتور إبراهيم أنيس ، وبعوثاً للأعضاء المرحومين الشيخ أحمد الاسكندري والشيخ حسين والي والشيخ محمد الخضر حسين والشيخ إبراهيم حمروش والأستاذ علي الجارم .

ثم انتهت إلى اتخاذ القواعد الآتية وهي المشار إليها في قرار المؤتمر :

## قواعد للاشتقاق من الجامد

أولاً - في الاسم الجامد العربي :

١ - إذا أريد اشتقاق فعل ثلاثي لازم من الاسم العربي الجامد الثلاثي مجرد ومضرب ، فالباب فيه ( نَصَرَ ) ، ويمدّ إذا أريدت تعديته بإحدى وسائل التعدية كالحمزة والتضعيف .

٢ - أما إذا أريد اشتقاق فعل ثلاثي متعدٍ فالباب فيه ( ضَرَبَ ) .

٣ - وفي كلتا الحالتين 'يستأنس' بما ورد في المعجمات من مشتقات للأسماء العربية الجامدة لتحديد صيغة الفعل ؟ تبعاً لما ورد من هذه المشتقات .

٤ - ويُشتق الفعل من الاسم العربي الجامد غير الثلاثي على وزن فاعلٍ متعدياً وعلى وزن تفعّلٍ لازماً .

٥ - وتؤخذ المشتقات الأخرى من هذه الأفعال على حسب القياس الصرفي .

ثانياً - في الاسم الجامد المعرب :

٦ - ويُشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب الثلاثي على وزن فَعْلٍ بالتشديد متعدياً ، ولازمه تفعّل .

٧ - ويُشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب غير الثلاثي على وزن فاعلٍ ولازمه تفعّل .

٨ - وفي جميع هذه المشتقات يقتصر على الحاجة العلمية ، ويُعرض ما يوضع منه على المجمع للنظر فيه . انتهى .

فلنا : الفقرة الأخيرة هذه مهمة جداً ، فاشتقاق الأفعال من الأسماء الجامدة من أدق الاشتقاقات وأخطرها فلا يجوز أن يتصرف بها كل مؤلف على هواه .

( المجمع )



## تسهيل الاملاء ! ...

كنت قرأت في مجلة الأدب البيروتية :  
 ... قرّر المجمع اللغوي بالقاهرة لتيسير الإملاء ، كتابة الألف المقصورة  
 ألفاً ( كذا ) أي كتابة : الفَتَا رَمَا أَلْكَرَا ، بدل : الفَقْرَى الكَرَة ! .  
 فما صدقت ما قرأت . إذ مثل هذه الخطّرات إذا جاز أن تعرض لرجل فرد ،  
 فهي بما لا يجوز أن تصدر عن مجمع لغوي ، ولا سيما مجمع مصر ، وفيه من  
 أعلام اللغة من فيه .  
 لذلك بعثت إلى المجمع العلمي العربي بدمشق ، أسأله : هل صحيح ، هذا الذي  
 نشرته مجلة الأدب ؟  
 فأرسل إليّ يجواب أتاه وهذه خلاصته :

\*\*\*

من أبحاث جلسة يوم السبت في ٢٢ من شعبان سنة ١٣٨٣ و ١٩ من يناير  
 سنة ١٩٦٣ :

« ... ثم عرضت على المجلس قرارات لجنة الأصول من طرف <sup>(١)</sup> ( كذا )  
 مقرر اللجنة الأستاذ أمين الخولي وهي :

(١) « عرض من طرف فلان » في أصله تعبير أجنبي . ( De la part de )  
 ( من قبل . . ) بقوله الذين غلبت عليهم الفرنسية إذا قلوا عنها : « يحمل هذا  
 من قبل فلان » بدلاً من أن يقولوا : ( عمله فلان ) .  
 وزاد الترك على هذا التعبير بلاء آخر : ( يحمل هذا من طرف فلان ، و ( نظم  
 التقرير من طرف الطبيب ) : ومن حوكة : ( صار الذهاب إلى محل كذا ) إلى أمثال  
 هذه التعبيرات التي لا تستسيها العربية .  
 إن إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل ، أو نائب الفاعل ، إن جازت فللضرورة  
 وعلى منصف . إلا أن تكون لغرض من الأغراض اليبانية ، كالحصر ، والتوكيد ،  
 والتفوية ، كقوله تعالى : ( ما جاءنا من بشير ، وكفابالله شهيداً ) .  
 وأما ( من طرف مقرر اللجنة ) فليس منه .

قرار يتعلق بكتابة الأعداد من ثلاث إلى تسع مفصولة عن (مئة) في حالة الاجتماع<sup>(١)</sup> ، وحذف ألف (مائة) ، فترمز هكذا : (ثلاث مئة) و (أربع مئة)<sup>(٢)</sup> .  
وقرار يتعلق بكتابة الألف البينة (ألفاً) باستثناء ألفاظ :  
(على) و (بلى) و (إلى) و (حتى) و (متى) : (أنى) .

وقد تعرض انقرار الأخير لمناقشة حادة في مؤتمر الجمع ، بين الذين يميلون إلى التساهل في قواعد ملء اللغة العربية ، والذين يتمسكون بالمحافظة على ما هو ضروري من القواعد ، وله أساس من النظر العلمي .

ونظراً لطول المناقشة وعدم الانتهاء فيها إلى نتيجة إيجابية ، عرض الرئيس القرار على التصويت ، وأخذت الأصوات بأسماء أصحابها ، فكانت الأغلبية في جانب المتساهلين ، ولكن بنسبة ضئيلة .

(١) كتابة (مئة) منفصلة عن العدد قبلها ، لا يحتاج إلى قرار ، فكثيرون يكتبون (مئة) منفصلة ، من قبل صدور قرار الجمع . ومن كتبها من قبل ، ويكتبها اليوم متصلة ، فقد فعل ذلك للاختصار ، أو يخطئها كلمة الواحدة لكثرة دورانها على الألسنة ، أو تشبيهاً لها بأحد عشر إلى تسع عشر .  
وقولهم (ثلاثة) أو (ثلاث مئة) بإضافة أدنى العدد إلى الواحد ، خرجوه على ما في (المئة) من الدلالة على الجمع . وهو تليل بعب ، قضى به ، أنها هكذا وردت ، وإلا لكان عليهم أن يقولوا (ثلاثة ألف) فإن في (الألف) من الدلالة على الجمع أكثر مما في (المئة) . وهو ما لم يؤولوه .  
ومن الحق أن ندر ما للسمع من أثر في النفس وفي السمع ، فالتنا نستطيع (ثلاث مئة) ولا نستطيع (ثلاثة ألف) ، بل نجد من الحقة على الأذن في قولنا (ثلاث مئة) على خدوده . ما لا نجد في قولنا (ثلاث مئات) أو (ثلاث مئين) وإن كان القيس ، لقلة وروده .

(٢) حذف الألف من (مائة) في محله . فلا وجه في قواعد الإملاء لإقحام هذه الألف . وقد يكون السبب في زيادة هذه الألف التفرق بين (مئة) و (منه) يوم لم يكن النقط مستعملاً . فقد كان يكتب (أخذته) بـ (أخذته) .

وكان من الغائبين عن هذه الجلسة الدكتور عبد الحليم المنتصر . فلما حضر الجلسة الختامية التي عقدت يوم الاثنين ، وكانت خاصة بالمقترحات والتوصيات ، أثار هذه المسألة ، فأبى الرئيس أن يعود المجلس إلى المذاكرة في أمر فرغ منه ، ولكن الأصوات علت من كل جهة بالمطالبة بإعادة النظر في القرار ، ونحت ضغط الجانب المعارض ، لم يسمع المؤتمر إلا أن يعيد القرار إلى لجنة الأصول .

لعل البحث في تسهيل الإملاء العربي ، بعدد من أغرب الأمور ، وأبعدها عن خدمة اللغة العربية .

قد يكون في العربية بعض ما في سائر اللغات من صعوبة وشذوذ . ولا اعتراض على تسهيل ما يجب تسهيله ، وتصحيح ما يجوز تصحيحه ، فاللغات كلها لم توضع أول ما وضعت ، وضعا علميا على قواعد صحيحة ، وإنما وضعت محاكاة واتفاقا ، وكان غايته أمرها أن تكون واسطة تفاهم ، وللتعبير عن مقاصد أصحابها . فإذا أريد التسهيل فمحله في غير الإملاء . فالعربية تمتاز بوضوح إملائها ، وبأنه قائم على قواعد ثابتة ، يسهل فهمها وحفظها ، هذا إلى أصالة في حروفها ، وضبط في مخارجها . فحروفها هي في لفظا ونطقا ، لا تتبدل بتبدل الكلمات ، واختلاف المواقع ، كمثل ما يقع في غيرها من اللغات <sup>(١)</sup> .

(١) الحروف العربية لفظها واحد . فليس يختلف الحرف العربي لفظاً باختلاف الكلمات ، وفي اختلاف موضعه منها . فالألف ( أ ب ) أين وقعت ، والهاء ( هـ ) والسين ( س ) والدال ( د ) وهكذا .

وليس الأمر كذلك في غيرها من اللغات . فالإفريقية وهي من أكثر اللغات الأوربية دقة ، وقد بولغ في تهذيبها وتنظيمها ، وكانت لغة العلم والسياسة يوم كانت دولتها قطب أوربة ومدار سياستها ( L'équilibre de l'Europe ) . هذه اللغة أوب حرف منها ( a ) يلفظ كالألف عندما ، و ( e ) وهو كالألف اللينة . وما تنتهي من هذين الحرفين وتنتهي لفظها ، حتى تقع في كلمات يتقلب فيها اللفظ ، —

وإذا لم يكن من مصلحة اللغة أن يحمّد أبناؤنا على التقيد بالقديم تقيداً مطلقاً ،  
لا شيء إلا لأنه قديم ، وإن كان في الحديث ما هو خير وأصلح ، فليس من  
مصلحة اللغة أن تغير وجهها وأصاليها ، فنبرزها كن يوهة من الزمن ، في ثوب مرقط ،  
بل مرقع ، يباعد بين حاضرها وغايرها ، بل يمزق وحدتها ، ثم يعني آثارها .

فالتعرض لمثل هذه البحوث الشائكة الهدامة من مثل : ( الفاء الإعراب )  
( ترك التثنية ) و ( استعمال اللغة العامية ) و ( كتابة المحوذة ) و ( تسهيل الإملاء )  
( إحلال بعض الحروف محل بعضها الآخر ) لتقارب مخارجها على زعمهم : كجعل

— فإذا هذه الـ ( a ) المقعنة يرق لفظها فتصبح ( e ) ، وإذا بكلمات أخرى يخطئها الحصر  
تضم فيها هذه الـ ( e ) الثينة فتصير ( a ) مفتحة . وتضم أن حرف ( e ) يلفظ  
كالسين العربية ، فإذا هو يتحول في كثير من الكلمات إلى ( كاف ) . و ( g ) تلفظها  
( جيا ) ثم تلفظ في كثير من الأحيان كالـ كاف مع شيء من الفتحة بل هي في بعض  
الكلمات تلفظ لفظين مختلفين ففي ( gage ) و ( gorge ) وأمثالها تلفظ الـ ( g ) الأول  
كالـ جيم في بعض مصر ، و ( q ) الثانية تلفظ كالـ جيم في سائر الأقطار العربية ، وكثير  
من الأقاليم المصرية . والـ ( e ) تصير شيئاً وقل أن يفرق في اللفظ  
بين الـ ( i ) والـ ( y ) .

والـ ( m ) تلفظ أحياناً نوناً ( n ) . ويجمعون بين حرفين يحطونها حرفاً واحداً  
( ph ) ( ch ) ، إلى كثير من هذا الشذوذ وهذه التراث التي أشرنا إليها في كلمة  
أقيناها في مؤتمر المجامع في دمشق ، وشرتها يوشد محلة الجمع . والمسمع الأدبسي  
مضطر أن يذكر بعد أن يورد الكلمة ، كيف تلفظ

ولا شك أن شيوخنا الذين يريدون ( تسهيل ) الإملاء العربي ، يرون مسوغاً لهذا  
الشذوذ الأجنبي ، بأن هذه الألفاظ تعلمها ولها أصل اشتقت منه ، يقول :  
لا بل إن أكثرها يحفظ حفظاً ولا قاعدة له . ثم أليس لكلماتنا نحن العرب قواعد  
وأصول نرجع إليها ؟ أمباحة أصول كلماتنا ، ومنتبكة قواعدنا ، مصونة عندنا  
وعند غيرنا أصولهم وقواعدهم ؟

لقد قلنا التريين في كثير من شؤوننا : من صالح وطالح ، أفلا قلدهم في  
الحفاظ على لغتنا !

( الثاء ) ( سيناً ) و ( الفاضد ) ( دالا ) و ( إبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية ) كل هذا وأمثاله كان أول من قادى به ، ودعا اليه ، رجال من دعاة الاستعمار<sup>(١)</sup> ، بعثهم على ذلك الرغبة في تمزيق الوحدة اللغوية ، ثم القضاء على هذه اللغة ، تمكيناً لتمزيق الوحدة السياسية التي قطعها أصحابهم . وقد يكون فيهم من تعرض لهذا عن جهل وغرور<sup>(٢)</sup> .

وعلى أي وجه كان الأمر ، فإن جماعات منا نحن العرب ، ذهبنا في بعض الحطرات مذهب القوم ، بحارة لهم وتقليداً ، وأعجاباً بهم واعتزازاً منا من فعل

(١) لنا من ينكر على الفاضلين من المستشرقين فضلهم ، وانصافهم ، وخدمتهم للعربية خدمة جليلة ، بنشر آثارها ، وبث كنوزها ، وتدقيق بعضهم تدقيقاً علمياً وعميقاً في تعبيرات العرب ، والوقوف على أسرار لغتهم ، وفهم أساليبها وتراكيبها . ويحضرني في هذه المناسبة ما وقع بين مستشرق فرنسي وكاتب عربي . أضربه مثلاً على ما قلت . فقد ترجم الافرنسي Le quart desert بـ ( الربع الخالي ) بضم الراء ، فجعله العربي بأنه ( الرّبع ) بالفتح ، لا ( الرّبع ) بالضم . وليس يخاف أن السواب في هذا هو في جانب الافرنسي لا العربي ، الذي أخطأ خطأين :

خطأً جغرافياً ، لجهله أن العرب قسموا جزيرتهم أربعة أرباع منها ( الرّبع الخالي ) وخطأً لغوياً إذ الرّبع لا يكون - على الحقيقة - خالياً .

(٢) من مضحكات الجهل والنور أن ( عالين ! جليلين ! ) أحدهما فسكايزي والآخر إفرنسي وضما كتاباً أسماء العربية المحكية ( L'arabe parlee ) جاء في الصفحة السابعة منه قولها :

سنة : ( أي بضم أولها ) إذا كانت فاعلاً .

سنة ( أي بفتح أولها ) إذا كانت مفعولاً به .

شباك ( أي بضم أوله ) إذا كان فاعلاً .

شباك ( أي بالفتح ) إذا كان مفعولاً به .

وهم جرا !



هذا عن نية سيئة خدمة للاستعمار ، ومنه من فعله عن طوية سليمة ، انخداعاً ، واستسلاماً للتجديد : فلا يقال : إنا ( جامدون ) أو ( رجميون ) . .

على ان الغريب أن ' يصدر قرار ( التسهيل ) هذا مجمع عربي لغوي أنشئ للمحافظة على اللغة وعلى أصولها وأصانيتها ، وأن يكون من مؤيدي هذا التسهيل ، رجال من شيوخ اللغة والأدب !

ومنى كان الإملاء العربي معقداً فيحتاج إلى تسهيل ، وما عسى أن يكون موقف هؤلاء الأجلة من العلماء ، لو كان لهم سلطان على لغة من اللغات الأجنبية ، ورأوا ما فيها من شذوذ وغرائب لا ينطبق شيء منه على قاعدة ولا أساس ، وإنما هو إملاء قائم على السماع ، وعلى الحفظ عن ظهر القلب ، أو هو تقيد بأصل نقلت اللفظة عنه ، بعد تبديل وتخريف ، وتكليف وتصريف . وهو ما اضطر إلى الإشارة إلى شيء يسير منه في مقالنا هذا .

\* \* \*

إذا قيل : ليس في بعض القواعد العربية من صرفية ونحوية وتعقيد ؟

قلنا : بلى ، وقد 'سهل ما جاز تسهيله (١) .

(١) لا يعاني العارس اليوم ما كنا نأنيه من قبل ، من مشاكل الإعلال والإدغام . فحسبه أن يعرف اليوم أن ( سيّد ) هي ( سيّد ) وأن ( مَيّت ) هي ( مَيّت ) لأنها هكذا وردت ، وهكذا سمعها وقرأها ، من غير أن يرجع إلى ما يرجع إليه المحققون ، للتنبؤ لأصول اللغة ومسقتها . نعم ليس به من حاجة ليعرف أن ( سيّد ) أصلها ( سيود ) ، وأن ( ميت ) أصلها ( ميوت ) بعد أن خلصت كل منها وأمثالها من الخاض ، وولدت ولادة جديدة قضت بها عنها ثوب العلة . . .

كما يعرف الإفرنسي أن ( Etre ) تصبح ( Suis ) و ( es ) ( Sont ) وأن ( Avoir ) تصبح ( ai ) ، ( avons ) ، ( ont ) و ( Aller ) تصبح ( Vont ) من غير تعليل ولا فلسفة ، وكل ما يعرفه أن هذه الأفعال منها أفعال مساعدة . ومنها أفعال شاذة ، وردت هكذا واستحكمت هكذا .

وإذا قيل : وفي العربية ألفاظ ثقيلة يجعها الذوق . . .  
قلنا : نعم ، قد سبق أن سموها حوشية ووحشية ، وتباعدها عنها ، وأهملوها ،  
بل هجروها جملة ، حتى أسقطها بعضهم من بعض دواوين اللغة . هذا على أن  
بعضاً من هذا الموهل الملقط ، هو على ما نعلم أخف من كثير مما عند الأجانب  
من ألفاظ غريبة التركيب يحتاج لافظها إلى فتح فمه واغلاقه ، في حركة متتابعة  
متعاقبة . ومن كلماتهم ما يتجاوز عدد حروف الواحدة منها العشرة والعشرات .  
حتى يكاد الطرف لا يدرك طرفي الكلمة ، إلا بأن يرجع يبصره من  
جهة إلى جهة .

وإذا قيل : وهذه الأضداد ، التي تتضارب فيها المعاني وتتعاكس ، تجمع  
بين المعنى وضده ، أنصلح لبونا هذا ، وما تتطلبه العلوم وأغراض الحياة  
من دقة وتحديد ؟

نقول : لا ، إنها لا تصلح . ونحن في يوم 'صرف فيه اللفظ إلى ما وُضع له ،  
و'حصر في ما اشتهر به ، فلبس من يستعمل : ( قعد ) الإنسان بمعنى ( قام ) ولا

— وهو في النحو في غنى عن أن يقال له هذا اسم مبني لمشيئته حرفاً موجوداً ،  
وهذا مبني لمشيئته حرفاً كان من حقه أن يوضع فلم يوضع . يكفي أن يقال له :  
هذه أسماء مبنية لأنها هكذا وردت ، ولا يزداد على ذلك ، إذا كان للزيادة من موجب ،  
بأكثر من القول : إن تضر ظهور الحركات على بعضها ، ولزوم البعض الآخر حركة  
واحدة في مختلف الحالات دليل على البناء .

و'يستحسن ما أقره بعضهم أخيراً في مثل : « ما أحسن السماء » و « ما أحسن زيدا »  
أن 'ترب يحملها ( صيغة تعجب ) من غير الرجوع إلى تأويل غريب ، وأعرابها  
أعراباً قد يخرجها عن معنى التعجب ، فقلنا : « ما أحسن زيدا » أي شيء أحسن  
زيداً ، أي جملة حسناً ، تثير يصف ما أريد بهذا التركيب من تعجب ، أن  
لم ينفه بالجملة .

( شري ) بمعنى ( باع ) ولا ( صعد ) بمعنى ( انحدر ) إلى عشرات العشرات من هذه الأضداد المعروفة .

هذا كله لا نقاش فيه ، ولا اعتراض عليه ، لأنه يعود على اللغة بالتسهيل .  
أما الإملاء — ونعود فنقول — : أي شيء فيه صعب فيحتاج إلى تسهيل ؟ لقد بني هذا الإملاء على قواعد واضحة ، وأصول صحيحة .

فتنن إذ نكتب ( رمى ) بهذه الألف المقصورة ، نعرف أن مضارعها ( يرمي ) وأن المفعول منها ( صرمي ) ، وأن ( قى ) متى كُتب بهذه المقصورة عرفنا أن مثناها ( قتيان ) ، وأن جمعا ( قتيان ) <sup>(١)</sup> .

(١) وهؤلاء الغربيون الذين جُرم تساهلنا ، حتى قام فريق منهم بظلمة في أمور لغتنا ، ويدي كثير منهم آراء غريبة ، ترى مجموعهم وأصحاب الرأي اللغوي فيهم ، يحافظون على لغتهم بحافظة دقيقة ، فلا يأذنون لدخيل أن يتناول على لغتهم ، فيدي فيها ويبد ، وإن كان له فيها رأي شديد . نعم ! لا يجرؤ أحدهما على هذا ، وإن كان فينا من يعرف من لغتهم ما لا يعرفون مثله من لغتنا وإن حاول أحد منهم أن ينتقد شذوذ إملائهم ، أعرضوا عنه ، وسفهموا رأيه واحترروه ، ولذلك بقي املاؤهم على ما هو عليه من عوج وأمت .

ولقد فتحت كتاباً فرنسياً ، وقرأت منه صفحة واحدة ، غير متعمد ولا متعجب ، فرأيت فيها من الشذوذات الإملائية السبب القريب . وترك ما أشرف إليه من الشذوذ في الأفعال المساعدة والأفعال الشاذة ، وتركه وتلفت إلى ما يتصل بالشذوذ عندهم . ف ( Pris ) وترجمتها ( مأخوذ ) يكتبونها بهذه ال ( s ) في الإملاء ولا ينفقونها ، وليست هي من أصل الكلمة فيُعتبر وجودها ، فهي مشتقة من ( Prendre ) فلا في بناء مصدرها ( s ) ولا هي منقولة عن لفظ فيه هذا الحرف . ولعل ما في الأمر أنها تساهد على معرفة المؤنث .

وإذا اعتذر لهذا الحرف ، بهذا القدر ، فالقول بهذه ال ( ة ) في ( Esprit ) يكتبونها ولا يقرأونها ، لا شك أن القدر فيها ، أنها منقولة عن كلمة لاتينية ( Spiritus ) فأجاء هذه ( ة ) للتح ما قلت عنه . ولم ير الفرنسيون وعجمهم ، أن يسهلوا هذا الإملاء بحذف هذا الحرف الذي عاد ولا معنى له ، بد أن تبنت الإفرنية هذه اللفظة وجعلتها ملكاً لها ، وتصرفت في لفظها وبنائها . —

أفلا يسنا في لغتنا ، مع ( قاعدية ) إملائها ، ما يسع الغريين في لغاتهم ، على ( شذوذية ) إملائها ؟ .

ومن يكفل ، أن لا تقوم غداً هذه ، انكثرة الضئيلة ) في جمع اللغة ، بعد أن تحسب نفسها أنها انتهت من تسهيل الإملاء ، وخدمت العربية بتوحيد ( الألف ) فتدعو إلى توحيد ( التاء ) ؟

سيقولون : ولم تكون ( التاء ) تاءين ( مربوطة ) و ( مبسوطة ) ؟  
أليس هذا التسهيل بقضي بهذه ( الوحدة ) نكتبها بدلاً من ( الوحدة ) ؟  
وإذا كان بعض الشاذين من قدماء الفخوين قال بالألف الممدودة ، ففتح لبعضنا هذا الباب فإن في بعض اللهجات العربية القديمة ، من كان يجعل ( التاء ) المعقودة ( مبسوطة ) فيقول : ( العرييت ) و ( الحميريت ) ؟ وكتب في بعض نسخ القرآن امرأة بالتاء الممدودة ( امرأت ) ، وبذلك يكون الباب مع هذه ( التاء ) أوسع والحجة فيه أبلغ .

وبعد هذه ( الألف ) وبعد ( التاء ) ، يجيء دور المثني ، وهو شيء قد يثقل ، في رأي الجماعة ، على اللسان لفظه ، في كثير من الكلمات . وقد عدل عنه في اللغات التي كان فيها ، فلم لا نستغني نحن عنه . وفي النصوص العربية القديمة ،

— ومثل Grabat. à l'ecart. Quart. Esprit وألوف من أمثالها .  
و ( Chandelle ) السعة تكتبها بلامين ( ll ) وتلفظ بلام واحدة على ما تنص عليه المعاجم . فلم هذا الحرفان يكتبان ولا يقف إلا أحدهما ، وهنا لا عذر بالرجوع إلى الأصل فإن اللاتينية التي استعارت الإفرنية كلتها منها إنما تكتب بـ ( l ) واحدة ( Candela )  
لقد ضربنا هذه الأمثلة التي اترعناها من صفحة واحدة . أفلا يسنا أن قلد هؤلاء القوم — ونحن قلدهم في كثير من أمورنا — فنحافظ على إملائنا الواضح المبني على قواعد تامة محافظتهم على إملائهم الكلي الفاذا ؟



وفي اللغات المنهجورة ، ما يصح أن يُستند في هذا الاستفتاء عليه ، فقد استعمل الجمع محض المشتق في كثير من مواقف النثر والشعر .

ثم هذا الإعراب ، وهو عقدة العقد ، فعلامَ نبقى عليه ؟ وفي المنقول عن صدر الإسلام ، وفي تساهل كبار النحاة ، ومخالفتهم القواعد ، ما يسوغ الإلغاء<sup>(١)</sup> .

وبعد هذا وذاك من التعديل والتدبير ، والإلغاء والاستفتاء ، أصبح هذه العربية (مخلوطة) بل تهبط إلى حضيض اللغة الناصية ، وهي العربية ، طراً عليها ما يريد بعضنا أن يطرأ على انعربية ، فتعود لغة لا شرقية ولا غربية .

وعندئذ تفضل على هذه العربية أية لغة من لغات العالم ، تكون لها عند أهلها حرمة ومكانة ، وأصول مرعية ومحفوظة .

وبعد هذا الكلام الذي أوحاه الألم ، والخوف على اللغة ، فطال نفسه ، تلخص مقالنا بهذه الخاتمة :

إن هذه «الكثرة الضئيلة» لا تملك أن تقر ما يمس بجوهر اللغة ، ويهدم أساساً من أسسها ، بل لو أجمع الجميع بأمره لافتة منه ، وظاهرها جميعاً دمشق والعراق ، لا يملكون جميعاً سلطان الأكاديمية الفرنسية على الإفرنجيين مثلاً ، فهناك مجمع واحد يسيطر على أمة واحدة ، وهنا مجامع ثلاثة لا يعدو

(١) من تاريخ صدر الإسلام أن رجلاً خرج إلى الناس يقول لهم : قتل الناس عثمان ! ولم يُعرف . فقالوا له : أين من اقاتل ومن للقتول . وحكاية أبي حنيفة بالضرب (بابا قيس) مشهورة .

ومن أئمة النحاة من أجازوا نصب الفاعل ورفع المفعول إذا أين البس ، فقالوا : ( خرق الثوب المسار ) و ( كسر الزجاج الحبر ) وحلوه على قول الشاعر :  
مثل القناقد هذاجون قد بلغت نجران أو بلغت سوايتهم مبرر  
رفع نجران ومبرر . عملاً بقرينة « فتلقى آدم من ربه كلمات » .



سلطانهم اللغوي - لو أجمعوا - أربعين مليوناً ، يبقى من هذه الأمة العربية سبعون مليوناً لا سلطان لهذه المجامع عليهم .  
فما القول إذا استقل كل قطر بإملاء ، ثم كان له ما بعد الإملاء من أمور أشرفنا إليها ، أفليس في هذا القطيعة اللغوية بعد القطيعة السياسية ؟  
إن المجامع العربية ، لا تملك الإقرار في مثل هذه الأمور ، وإنما تملك الاقتراح ليس غير .  
عارف الزكري

—••••—

### ملاحظات على

#### ( الجديد من ألفاظ الحضارة )

لم 'بتع لي الحظ - لأسباب قاهرة - أن أكون في القاهرة مع من حضر مؤتمر مجمع اللغة العربية من زملائنا أعضاء المجمع بدمشق فاستمع واستمتع بما ألقى فيه من محاضرات وما جرى من بحوث وتعليقات جد ثمينة . ولكن ما فاتني بالمشاهدة والاستماع لم يفتني بالمطالعة والنظر والتدبر ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بمصر ، عن مؤتمر سنة ( ١٩٦٠ - ١٩٦١ ) ، والجزء الرابع عشر من مجلته السنوية ، وكانت حقاً صورة ناطقة صادقة عما دار في المؤتمر من بحث ودرس . فطالعت فيما طالعت : ( ألفاظ الحضارة ) التي عني بوضعها وشرحها زميلنا المفضل الأستاذ محمود نيمور عضو مجمع اللغة العربية بمصر فأكبرته ، والحق أقول ، غيرته على لغتنا الحبيبة بنظر إليها بنظراته النافذة من نافذة ( الحضارة الحديثة ) ، فيعمل على وضع مصطلحات لما جد من ألفاظها ، وقدّرت - وأنا الذي أعاني في المصطلحات ما أعانيه - جهده المصروف في

إيجاد كلمات ملائمة لكل ما شاع وذاع في البلاد العربية مما هو أجنبي دخيل أو عامي غير فصيح .

وبعد ما تلوت مقدمته البليغة وانتهيت من مطالعة مصطلحاته العديدة عن لي أن أضيف إلى ما ديجو براعه الطبع ، ملاحظاتي إيضاحاً لبعض الكلمات ، لا أكثر ولا أقل ، « ليكون المجال أوسع بغية انتخاب الأصلح الذي تكتب له القلبة والشيوع » كما قال الأستاذ نفسه في مقدمته . وفقنا الله جميعاً لخدمة لغتنا المصرية ، الحبيبة إلى قلوبنا ، من الناحيتين : الحضارية والعلمية .  
والبكم الآن ملاحظاتي وإيضاحي :

من نشرة مجمع اللغة العربية بمصر ، الخاصة بمؤتمر سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١  
( البحوث والمحاضرات )  
من الصفحة ١١٣ إلى ١٣٩

#### رقم المصطلح

- ١٤- فصلة Fascicule . - وفي سوربة يقال : ( جزء ) أو ( نسخة ) .  
ومنه أجزاء القرآن الكريم : كجزء ( قد سمع ) و ( تبارك ) و ( هم ) الخ .  
والكلمة الفرنسية من اللاتينية Fasciculus وتعني ( حزمة من الحشيش قدر ما يمكن تأبطها ) وفي التاريخ الطبيعي يطلق على جزء من الشجر . ثم  
نُصت في الطباعة على دفتر أو مجموعة دفاتر لكتاب يُنشر أجزاءً .
- ١٦- الكوشة ، منصة العرس . - قلت : ( الكوشة ) من التركية عن الفارسية وهي بمعنى ( الموضع ، الزاوية ، محل الانزواء ) ومنه جاءت ( منصة العرس ) لأنها توضع في زاوية من زوايا الحجرة في الأعراس ( حفلات العرس ) .  
وفي الشام تستعمل المقصد نفسه كلمة ( آسكي ) من التركية أيضاً محرفة

عن ( آصني ) من المصدر ( آصنق ) أي التعليق ، و ( آصقي : ما يعلق من الزخارف والزينات ) وهي ( الحبلقة ، وهي الموضع يزين بالثياب والستور للعروس كما في القاموس ) .

١٩ - الدباسة . - وفي سورية تسمى ( شبّاكة ، شكّالة أوراق ) .

٢١ - الطاقة . - وفي بعض المدن السورية تسمى ( عَرَقية ) من العَرَق . والعامة تلفظها ( عَرَقية ) بسكون الراء .

٢٦ - شرائح مصوّرة Slides . - في سورية يطلق عليها الصّفيّعات المصوّرة . أما الشريحة والشرائح فمن المصطلحات الطبية .

٣٢ - الكماشة Tenaille . - ألبست هي ( الكلبتان ) ؟ وفي سورية تلفظ ( كلبتون ) محرفة .

٣٤ - موقع حركي Stratégique<sup>(١)</sup> . - كنت قد اصطلحت لها كلمة ( استخوازي ) من ( استخوذ : غلب واستولى ) ومنه قوله تعالى : ( اسْتَخْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ - سورة البقرة ) أي غلبهم واستولى على عقولهم . ففيها معنى الغلبة والاستيلاء ، وهو المقصود من الكلمة الأفرنجية . والمسكريون يحاولون دوماً الاستيلاء على أمثال هذه المواقع لأنهم تمكنهم من الاستخواذ : ( الغلبة والنصر ) .

٣٥ - الحركة Stratégie<sup>(٢)</sup> . - قلت : استخوازية . أما الحركة فلما يقابل Dynamique في علم الحركات ( ميكانيك ) .

٣٦ - علم الاستراتيجية . - علم الاستخوازية .

٤٩ - الثلجة Frigidaire . - وفي سورية يقال : ( البرّاد ) .

(١) في اللجم السكري : استراتيجي سوقي . ( لجنة اللغة )

(٢) في اللجم السكري : استراتيجية . فن السوق . سوقية . ( لجنة اللغة )

٥٧ - الكشيدة . - وهي من التركية عن الفارسية ومن معانيها ( المصنوف ، المرتب ، الخط الذي يُجعل على الحرف ) . ثم مُخصّص بما يصل بين حرفين إذا قصرت كلمات السطر عن الطول المحدد له . قلت : لعل كلمة ( الوصلة ) بقي بالفرض بدلاً من ( الصلة ) لمعانيها العديدة .

٥٨ - السدس . - في سوربة يسمى بين الطباعين ( انتر لين ) من الفرنسية . وكنت أقول لهم : ( لا تكثروا من « التحشية » بين السطور ) .

٥٩ - الدَرْدَشَةُ<sup>(١)</sup> Bavardage . - هي من التركية عن الفارسية ( دَرْدُ ) ومن معانيها ( الألم ، « الكدر » ، المم ) ، فأدخلوا عليها اللام والشين لفعل المشاركة ، والميم للمصدر التخييفي فقالوا ( دَرْدَلَشَمَة ) أي ( تباث الموم والشكوى ) . وانتقلت إلى العامة محرفة بجذف اللام والميم ( دَرْدَشَة ) بمعنى ( اللغو ) أي الكلام لا عن روية وفكر . وبهذا المعنى الأخير يستعمل الترك جملة ( دَرَه دَنْ تَبَه دَنْ قُونُوشَمَه ) أو ( حسب حال ابتك ) أي ( التحدث من هنا وهنا ) .

٦٠ - مِنهدة ، حمالة الصدر Soutien . - في مصطلحاتي العلمية المطبوعة أطلقتُ عليها ( الْحَشِيَّة )<sup>(٢)</sup> الفصحى وهي ما تعظم بها المرأة ثديها . وأهل المغرب يسمونها ( حَمَّارَة ) من ( الحصر ) وهو التضييق والحبس . ذكرها لي أحد الأصدقاء الذي زار المغرب من عامين وسمعها من أهله . ولو استعمل بعض الكتاب كلمة ( حمالة الثديين ) بدلاً من ( حمالة الصدر ) لأصابوا في التعبير

(١) وفي لسان العرب : التثرة في الكلام : الكثرة والترديد . ورجل ثرثار : هو الذي يكثر الكلام تكلفاً وخروجاً عن الحق . وثرثر : تكلم فأكثر .  
(٢) وفي لسان العرب : ما عظم للمرأة بها بدنهن وعجيزتها .

عن الواقع لأن الصدر لا يحمل فهو من ثوابت البدن . أما المحمول فهو ( الثديان ) كما لا يخفى . وكلمة واحدة ( الحشية ، الحصاراة ) خير من كلمتين لسهولة الإضافة أو الوصف .

٦٥ - قطار النفق Metro . - قلت : لا مانع من الاكتفاء بكلمة ( النفق )<sup>(١)</sup> فيقال ( ركب النفق ) كما يقال ( ركب السكة الحديدية ، ركب البحر ) والمعنى المطلوب واضح بالقرينة دون ذكر القطار .

٩٢ - الطاقم ، الطقم . - من التركية ومن معانيها ( الزمرة ، الصنف ، جملة أشياء ) . ولا مانع من الإبقاء على كلمة ( الطقم ) دون ( الطاقم ) لئلا يظن أنها عصرية على وزن اسم الفاعل . أما ( الشمل ) فليكن صح من أجل ( اجتماع ما تفرق ) فلا يصلح لطقم انشائي ، أو طقم الأسنان ، ولا لطقم الأثاث .

٩٦ - القمرة ، المقصورة Cabine . - القمرة ، من التركية ( قماراة ) عن الأفرنجية Camera أي الغرفة ، الحجرة . وقد خصها الترك بالغرف في البواخر . وإذا أُريد بها غرفة الرّبان فهي ( السلّوقية ) وهي مقعد الرّبان من السفينة . أما الجوّسقي ( كُشْك ) ، الصغير المبني في الحديقة الخاص للهر في الليالي القمرية فيسمونه ( قمرية ) نسبةً إلى القمر .

١٠٦ - دُبلة ، حلقة الخطبة Anneau . - المشهور عنها في سورية ( خاتم الخطبة )<sup>(٢)</sup> أما ( الدبلة ) فهي من الفرنسية ( Double ) أي المضاعف إذ يصنع منها اثنتان أحدهما للخاطب والأخرى للمخطوبة . وإن كانت من ( Doublé ) أي الممتوّه أو المطوّق بالذهب أو الفضة صح كذلك لأنها من الحلّي . وإن كانت من ( Doublet ) فهي أصح لفظاً ومعنى لأن معنى الفرنسية ( حجر

(١) النفق : ترجمة كلمة ( Tunnel ) الفرنسية . ( لجنة المجلة )

(٢) استعمل الأستاذ تيمور كلمة ( خاتم الخطبة في الرقم ١٢٥ ) .



مصوغ من زجاج مصبوغ يستعمل للزينة ) ثم أطلق تعميماً على ما يصنع من غير الزجاج من ذهب أو فضة أو غيرهما من المعادن . و ( Doublet ) بالانكليزية تعني المضاعف ( المحوز ) . . . مصدر ( الدبلة ) هذه ، أهل الطبقات العليا ( الارستقراطية ) في العهود الملكية والحدودية في مصر وكانوا يشكلون الفرعية ويتخاطبون بها في بيوتهم ومجالسهم وهم الذين كانوا يتقدمون ( بالدبلة ) إلى الخطيبة . ومن غير الأغنياء العظام ( الأسكابر ) المطلعين على ما يجري في الغرب لكثرة ارتيادهم البلاد الغربية ، أقول من غير هؤلاء ، يُقدِّم على تقليد الغربيين في ذلك العهد مثل ( الدبلة ) وسواها من الحلي اثنية ؟ ثم شاع عنهم استعمالها بين الطبقات الأخرى تقليداً لهم إلى يومنا هذا . . . وليس منشأ ( الدبلة ) عربياً إذ لا يتلاءم معنى ( الدبلة ) ولا ( الدبلة ) العربية لما هو معلوم عن الخطوبة على النحو المعروف في يومنا الحاضر من حيث تبادل الحلقةين .

١١٥ - عَطَشَجِي ، الوقاد ( Chauffeur ) . - قلت : ( عطشجي ) من التركية ( آتشجي ) بالآلف ، عن الفارسية ( آتش ) ويقال إنها من أصل سرياني 'جعل بعدئذ فارسياً . وآتش هي النار بالعربية . فأضيف إليها أداة الوصف ( جي ) فصحبت ( آتشجي ) أي صاحب النار وهو من يوقدها أو يتولى إمدادها في انقطاعات وآلات المعامل وغيرها . وإذا كانت كلمة ( الوقاد ) قد شاعت في مصر حديثاً كما يقول الزميل الفاضل الأستاذ تيمور ، فهي شائعة مشهورة في سورية حتى في العهد العثماني . وإبدال العين بالآلف هو من الإبدال الشائع الذي أشاد به وأجاد زميلنا الفاضل الأستاذ هن الدين التنوخي فيما قام بتحقيقه من المخطوطتين النادرتين ( ★ ) اللتين

( ٤ ) ١ - الإبدال لأنني الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلي للتوفي سنة ١٣٥١ هـ .

٢ - الإبدال والمعاينة والنظائر للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي

للتوفي سنة ١٣٢٧ هـ .

أخرجها مجعنا الى عالم المطبوعات العربية ، مع الشرح المستفيض للأستاذ التنوخي أحسن الله اليه ، إحياء لتراث الأجداد وتعميماً للفائدة بين الناطقين بالضاد . فان كان المقصود من الكلمة الافرنجية من يقوم بسوق السيارة فهو ( سائق السيارة ) رغم انه لا يوقد ناراً ، وذلك على التغليب .

١١٦ - القوة ، الوحدة Volt . - لا يجوز استعمال ( القوة Force ) ولا ( الوحدة Unité ) لما يقابل ( الفولت ) . إنما يجب إبقاؤها ( فولت ) فهي وحدة قياسية كهربائية خاصة بالكهرباءيات اتخذت بهذا الاسم تخليداً لفولتا Volta المجاعة الايتالي لبحوثه ودراساته في الكهرباء . و ( الفولت ) متفق عليه دولياً بين العلماء جميعاً . ومثله وحدات : ( امبير ) ، ( اوم ) ، ( سورتن ) ، ( كوري ) ، ( أنغستروم ) وغيرهم . ولبس من الانصاف في شيء أن يغمط حق تخليد من أجمع العلماء على منحه حق التخليد .

١٢٣ - خلو الرجل Bon de sortie . - في سوربة شاع استعمال ( فروغ ) وهو العوض الذي يُعطى من وافق على ( فروغ ) مكانه لآخر ، دكاناً كان أو بيتاً أو أرضاً . فيقال ( أخذ فلان فروغاً عن دكانه - مثلاً - عشرين ألف ليرة ) .

١٢٥ - الشبكة ( غير خاتم الخطبة المسمى الدبلة ) Cadeau de fiançaille وهي ما يقدمه الخاطب لخطوبته من حلي حين الخطبة إهداء . - قلت : ( هدية الخطوبة ) أجل ، معنى ونبلأ ، من ( الشبكة ) لما في هذه الأخيرة من معانٍ أخرى لا تتلاءم ومعنى الهدية . فان ( شبكه ، يشبكه فاشبكه ، وشبكه تشبكاً فشبك ، أنشب بعضه في بعض فشيب . وشبكة الصياد ، شركته ) . فبالعنى هذا كان الأجدر تخصيصها ( لدبلة ) لأن الغاية من ( الدبلة ) ، التشابه بين الخاطب والخطوبة !

١٣٨ - الفاتحة ( في الطعام Entrée ) - قلت : لعل ( الاستفتاح ) أو ( المستفتح ) أصلح من ( الفاتحة ) الخاصة بسورة من صور القرآن الكريم .  
وعندي ان ( اللماظ ) أو ( الأنظة ) أكثر من ملائمة للغرض . فالمنظة من ( كَلَمَظ ، تتبع الشهاظة في الفم ، أو تتبع الطعام في الفم وتذوق ) .  
ومنه مآله ( لَمَظ ، كسحاب ) ليس له شيء يذوقه . ففي كلمة ( الأنظة ) معنى التذوق وهو ( المدخل ) لتناول الطعام .

١٣٩ - السمكري ، النحام Plombier . - قلت : أما ( النحام ) فشيوعه لبائع اللحوم ولا سيما في الشام . وأما ( السمكري ) فهي من الفارسية ( سيم - كر ) أي صانع المصوغات الفضية أو صانعا . من ( سيم : الفضة ) ، و ( كر : أداة الفاعلية ) . ومن المعلوم ان خليطة القصدير والرصاص ، بمنظر الفضة . فن هنا غلب استعمال كلمة ( السمكري ) لمن يلحم صفائح المعادن بعضها ببعض ( تنك ، توتياء ) بهذه الخليطة . أما معنى الكلمة الفرنسية فهو : ( الرصاص ، المرصص ) .

١٤٠ - المسبك Fonderie . - قلت : اصطلحت عليها ( مَسْبَكَة ) من اسم المكان وزان ( مفعلة ) ومثلها ( مَصْهَرَة ) من الصهر والأخيرة أكثر ملائمة من المسبكة لأن Fonderie من Fondre الفرنسية . وهذه من Fundere اللاتينية أي ( أرصب في القعر ) . والفرنسية بمعنى ( جعل الشيء مائما أو أذابه في مائع ) . فالصهر غير المسبك . المسبك يتضمن معنى القولية ( الإذابة والإفراغ ) وليس المشروط في الصهر القولية . وأرى أن يخص ( المسبك ) لما يقابل Moulage .

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

## نظرة في ( نظرة إلى تاريخ بني العباس )

١ - قال الأستاذ عارف النكدي في مجته ( نظرة إلى تاريخ بني العباس<sup>(١)</sup> ) ، وهو يتحدث عن الخليفة الراشد بالله : « قالوا : كان شاعراً ، ولم أطلع على شيء من شعره » .

والواقع أن شعر الراشد بالله نادر جداً ، وقد أصبت في ( خريدة القصر ) ثلاثة أبيات منسوبة إليه ، رواها العماد الكاتب عن تاريخ السمعاني ، وهي :  
 زمانٌ قد استنثت فِصالُ صروفه      وذل آساد الكرام مع القرع  
 أكلته تشكو صروف زمانها      فلبس لها مأوى وليس لها مرعى  
 فيا قلبُ ، لا تأسف عليه ، فربما      ترى القوم في أكناف آفاته صرعى  
 وهو قد نفّس في أولها شكوى مرة من تصارب أحداث عصره الذي تغلب فيه السلاجقة على الدولة ، ودأب كثير منهم على السف وكف يد الخلفاء عن التصرف ، وكانت قصداً أكثرهم أن يحوصل ويطير - كما قال ياقوت في وصفهم وهو يتحدث عن أسباب خراب النهروان ومدنه وقراه .

وفي آخرها يؤمل نفسه بقرب انقضاء أيامهم ، ولكنه لم يقدر له أن يرى مصارعهم ، فقد انتهى الأمر - بعد قليل - بمصرعه يد الملاحدة ، وهو مقيم على باب أصفهان مع السلطان داود بن محمود السلجوقي ، والبلد محاصر ، والضر عميم .  
 ٢ - وأورد الأستاذ النكدي في حديثه عن الخليفة المستنجد بالله ستة أبيات من شعره ، ولم يذكر الكتاب الذي نقل منه ، منها قوله :

وباخل أشعل في بيته      نكرمةً منه لنا شمةً  
 فاجرت من عينها دمةً      حتى جرت من عينه دمةً

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ( ٣٨ م ٣٨٢ ) .

والبيتان في خريدة القصر ، وفيه « طرمذة » في موضع « تكرمة » في البيت الأول . والطرمذة : المفاخرة والنفع ، وفيها كلام يراجع في تاج العروس ( ط / د / م / ذ ) .

ولمستجد بالله بيتان آخران جميلان في وصف الشمة أيضاً ، أوردهما العماد الكاتب في خريدة القصر ، وهما :

وصفراء مثني في القياس ودمعها      مجام على الخدين مثل دموعي

تذوب كما في الحب ذبت صباية      وتحوي حشاها ما حوته ضلوعي

وأورد العماد الكاتب أمثلة أخرى من شعره ، وعلق عليها بقوله : « وهذه الأشعار ، أكتبها لشرف قائلها ، وقد قيل :

وخير الشعر أشرفه رجالاً      وشر الشعر ما قال المييد

على أنها قد أعجزت الشعراء ، وأعجبت البلاء الفصحاء » .

وكان المستجد بالله وقاد النعم ، وربما سمح خاطره ببعض الشعر الجيد ارتجالاً كما قال وزيره الكبير عون الدين بن هبيرة ، وقد صنف له كتاباً يشرح آياته .

وما تحسن الإشارة إليه من سيرته ، ما قاله العماد الكاتب : إنه كان يحب الفضل وذو به ، ويستخدمهم ، ويقرتهم . فإن هذا منبهة جليلة تدل على نبل نفسه ، وحصافة عقله ، وبعد نظره في السياسة وإدارة الملك ، ويخلق بين يساق اليهم السلطان ان يتحلوا بهذه الخلية ولو تخلصوا . وبمعجني في هذا الباب ما كتب به طادوس بن كيسان الخولاني إلى عمر بن عبدالعزيز لما ولي الخلافة : « إن أردت أن يكون عملك خيراً كله ، فاستعمل أهل الخير » . فقال عمر : « كفى بها موعظة » .

٣ - دلت نظري استعمال الأستاذ النكدي « السجل » في موضع السحب



والجبر ، في قوله ( ص ٣٨٩ ) : « ثم ينهون حياة الكثيرين من الخلفاء بالعمل والقتل » . واللغة العربية واستعمالاتها القصيدة ، لا تعرف السجل بمعنى السحب ، ولا تعترف به . وهو في بلادنا من استعمالات العوام ، ثم تسرب الى أفلام كتاب الجرائد اليومية أيام المدّة الفوضوي بالعراق ( عام ١٩٥٩ م ) ، لا جعل الله له رجعة . وكان الكتاب القدماء يستعملون في مثل هذا الموضع « الجبر » ، كالذي نجده في خبر مقتل يوسف بن عمر الثقفي ، من قولهم فيه : « وهو يجبر » . ولا أحب إيراد كلمة « لشناعته وقبحه » وهو في وفيات الأعيان ( ٣١٥ / ٢ ) وغيره .  
٤ - وقال الأستاذ النكدي في ( ص ٣٩٠ ) متحدثاً عن إعلان الدعوة العباسية الحرب الشعواء على العرب والعريّة : « يقول ( السقاح ) لأبي مسلم ما معناه ، وأحب أنه لفظه : اقتل من شككت فيه . وان استطعت أن لا تدع بخراسان من يتكلم العربية ، فافعل » .

قلت : بل هذا القول المنكر الشنيع ، قول أخيه ( إبراهيم الإمام ) بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس ، زعيم الدعوة العباسية قبل ظهورها ، وهو من وصيته لأبي مسلم الخراساني حين وجهه والياً على دعاته وحزبه في خراسان . وهي في تاريخ الأئمة والملوك ( ٦ / ١٤ ط . الاستقامة ) وكامل التواريخ ( ٥ / ١٤٠ ط . بولاق ) . ونصها واللفظ للأول :

« يا عبد الرحمان ! إنك رجل مثا - أهل البيت - فاحتفظ وصيتي ، وانظر هذا الحي من اليمن ، فأكرمهم ، وحل بين أظهرهم ، فإن الله لا يتم هذا الأمر إلا بهم . وانظر هذا الحي من ربيعة ، فاتهمهم في أمرهم . وانظر هذا الحي من مضر ، فانهم العدو القريب الدار ، فاقتل من شككت في أمره ومن كان في أمره شبهة ومن وقع في نفسك منه شيء . وان استطعت أن لا تدع

بخراسان لساناً عريباً ، فافعل ، فأتما غلام بلغ خمسة أشبار تشبهه ، فافعله .  
ولا تخالف هذا الشيخ - يعني سليمان بن كثير - ، ولا تعصه . وإذا أشكل عليك  
أمر ، فاكثف به مني » .

وتاريخ الأمم والملوك يؤكد هذه الرواية في موضع آخر ( ٧٩/٦ ) ، ثم  
يذكر في ( ١٠٤/٦ ) كيف سما هذا الشر إلى سليمان بن كثير ، فبعث أبو مسلم  
إليه فقال له : أنحفظ قول (الإمام) لي : من اتهمته ، فافعله ؟ قال : نعم . قال :  
فإني قد اتهمتك . فقال : أنشدك الله . قال : لا تناشدني الله ، وأنت منطوّر على  
غش الإمام . فأمر بضرب عنقه .

ثم كانت خاتمة أبي مسلم على النحو المشهور على يد أبي جعفر المنصور ، وأنشد  
فيه وهو طريح بين يديه :

زعمت أن الدين لا يقضى فاستوف بالكيل أبا مجرم  
اشرب بكأس كنت تسقيها أمراً في الحلق من العلقم



### الشاعر مالك بن الربيع المازني

#### « تحقيق وتصحيح »

نشرت مجلة المجمع العلمي العربي الفراء في الجزء الثالث من المجلد الثامن والثلاثين  
( ص ٥٢٤ ) بحثاً طريفاً للسيد الأستاذ أحمد الجندي ، أناره لكتابته ما لاحظته  
من تناقض في ترجمة (مالك بن الربيع المازني) في كتاب (الأعلام) ، وذلك  
قول مؤلفه : « إن مالكاً هجا الحجاج فطلبه ، فهرب . وقطع الطريق مدة » ،

ورآه سعيد بن عثمان بن عفان ، بالبادية في طريقه بين المدينة والبصرة ، وهو ذاهب إلى خراسان وقد ولّاه عليها معاوية سنة ٥٦ هـ ، فأثبته سعيد على ما يقال عنه من العبث وقطع الطريق ، واستصلحه ، واصطحبه معه إلى خراسان ، فشهد فتح سمرقند ... »<sup>(١)</sup> . فأخذ عليه أن زمن سعيد بن عثمان بن عفان كان سابقاً لزمن الحجاج بن يوسف الذي قيل إن مالک بن الربيع هجاه ، فطلبه ، فهرب منه ، ثم مات في سنة ٦٠ هـ ، والحجاج لم يعرف إلا بعد ولاية عبد الملك بن مروان الخلافة في سنة ٦٥ هـ .

ثم التمس التعليل لهذا الإشكال . . فلما لم يقع على ما يرضيه ، شك في جملة خبر الشاعر وفي شخصيته « فاعلمها — كما قال — شخصية أسطورية أشبه بأسطورة مجنون ليلى التي صنعها الرواة وإن كان لها ظل من الحقيقة » ، واستتبع هذا طعنه في صحة نسبة بآئنته الرائعة المشهورة إليه ، وهي القصيدة الوحيدة التي وصلت إلينا من شعره ، لأسباب خالها ، فاتخذها ذريعة إلى انكار الوجود التاريخي الثابت للشاعر . . ولكنه مع هذا وضع في خانة بحثه المشكلة أمام الباحثين ، لعلّ فيهم من يحلّ عقدها له ، وحسناً فعل .

وهو قد صدق حبه الصدق كله في شكّه في الخبر ، ثم هو قد استفادت له طريقة تقديمه بمعارضته بالسنين التي أثبت بها اختلاف زمان مالک والحجاج . . فله أن يقف عند هذا الحد ، فيطرح من الترجمة هذا الجزء الذي يتصل بالزعم من علاقة الشاعر بالحجاج ، لتستقيم له — بخلوها منه — كما أوردها أبو علي القالي ( ٢٨٨ هـ - ٣٥٦ هـ ) في ذيل الأمالي والنوادر رواية عن أبي بكر بن دريد

(١) الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي ( ١٣٤/٦ ط الثانية ) .

عن أبي عبيدة<sup>(١)</sup> . وحيث لا يبقى ما يلجئ . إلى الشك في صحة الخبر كله ، ولا إلى إنكار وجود الشاعر وإنكار شعره .

ولكن . . كيف السبيل إلى أطراح هذا الجزء من الخبر المتصل بسيرة الشاعر وقد رواه أمثال ابن قتيبة والمبرد ؟ وأقول : ليس أطراح هذا الجزء من الخبر أيسر قبولاً من أطراح الخبر كله ، ومن إنكار وجود الشاعر وإنكار شعره ؟

ولم اتخوف من ذلك ومن القول بخطأ ابن قتيبة والمبرد ، وهما غير معصومين ، والخطأ في عزو الأشعار إلى غير قائلها كثير الوقوع ؟

إن ابن قتيبة رحمه الله قد أخطأ حين عزا في ( الشعر والشعراء ) وفي ( عيون الأخبار ) أيضاً ( ٢٣٦/١ ) إلى مالك بن الرب شعراً لغيره هجي به الحجاج . ولا يستغربين هذا منه أو من غيره ، لأنه من الأشياء التي تعرض لكثير من الناس في رواية الأخبار وعزو الأشعار . وقد نجد لابن قتيبة نفسه أشياء أخرى من هذا القبيل ، ومن ذلك أنه عزا في عيون الأخبار ( ٢٢٦/١ ) إلى البيث أربعة أبيات . . لم يلبث بعد بضع صفحات أن عزا بيتين منها في ( ٢٨١/١ ) إلى تابط شراً !!

وأخطأ كذلك المبرد رحمه الله حين ذكر مالكاً في جملة من فرتوا من الحجاج ، وحين أضاف إليه هذا الشعر الذي هو لغيره في هجاء الحجاج . ولم يكن من نقلوا عن ابن قتيبة والمبرد الخبر والشعر المتصل به ، من قدماء ومحدثين ، محققين مثبتهين .

ومن اليقين أن الشاعر الذي هجا الحجاج ، وهرب منه ، ليس هو مالك ابن الرب المازني ، ولكنه شاعر آخر . .

(١) ذيل الأمالي والنوادر ( ١٣٦ ) ط . المطبعة الكرى الأميرة ، القاهرة . ١٣٢٤ هـ .

هذا الشاعر هو البرج بن خنزير التميمي . وكان الحجاج قد ألزمه البعث إلى المهلب ، لقتال الأزارقة ، فهرب منه إلى الشام ، وهجاه بهذا الشعر الذي رواه الرواة بزيادة وتقص ، وروى منه الأستاذ الجندي ثلاثة أبيات ، منها قوله :

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا ( قناة زياد )

وقناة زياد : لم أرها في كتاب موثوق به ، وإنما هي ( حفير زياد ) . و ( حفير زياد ) في معجم البلدان ، وفيه ذكر ياقوت خبر البرج بن خنزير التميمي . وياقوت مؤرخ ثبت ، واسع المعرفة والاطلاع . وهو الصق بالتأريخ وأعلم به من ابن قتيبة الأديب القوي ومن المبرد القوي .

وبهذا تفعل عقدة الإشكال الذي أصابه الأستاذ الجندي في ترجمة مالك بن الربيع في كتاب الأعلام وعند بعض المؤلفين القدامى ، وتستقيم ترجمة الشاعر كما رواها أبو علي القالي خالية من هذا العنصر الغريب الذي أفسدها وشغل فكر الأستاذ الجندي وحيرته ، ويبقى الشاعر حقيقة تاريخية ، وتبقى له بآيته الغراء المحببة ، ولا تسقط عنه لأن راوياً مخيفاً زعم أن الجن رثته بها ، كما لا يسقط عنه بن عبادة سيده الخزرج الزعم بأن الجن قتله .

بغداد :

محمد بهجة الأثري



## مصحف عثمان

قرأت في مجلة ( بلاد السوفييت ) الصادرة في ٥ نيسان ١٩٦٣ مقالاً عنوانه  
( مخطوط منذ ١٣٠٠ سنة ) استرعى انتباهي وهو كما يلي :

( لا نجدنا التاريخ بمعلومات محقة عن الظروف التي وجد بها في مدينة  
« سمرقند » هذا المخطوط القديم المعروف باسم « مصحف عثمان » ) .

تقول الروايات ان هذا القرآن قد جمعه الخليفة عثمان بن عفان الخليفة العربي  
الثالث شخصياً لا أكثر من ١٣٠٠ سنة خلت ، وعندما قتل عثمان كان المصحف  
بيده فانتثر الدم عليه . وحمل القرآن إلى سمرقند بعد حملة مظفرة قام بها  
تيمورلنك جلب منها من جملة ما جلبه هذا المصحف ووضعه في مكتبته .

وتقول رواية أخرى ان المخطوط قد جلبه إلى سمرقند ( ولي الله حاج أحرار  
القسطنطيني ) الذي حصل عليه كهدية لقاء شفائه أحد الخلفاء .

ومما يكتن من أمر ، فعندما غزت قوات القيصر الروسي تركستان كان  
مصحف عثمان موجوداً في سمرقند في مكتبة مسجد هذا الولي ، وفي سنة ١٨٦٩  
ارسل الجنرال ( فون كاوفمان ) هذا المخطوط النادر إلى ( بطرسبورغ ) .

أما الدواعي لذلك فيقول الجنرال ( ان قرآن المسلمين هذا ليست له أية قيمة ،  
لأنه معتبر كوثيقة رسمية تخص أمراء بخاري ولا يستطيع أحد قراءته وهو  
موجود هناك منذ مئات السنين ولا يصلح لشيء ) .

وظل المصحف في بطرسبورغ أكثر من نصف قرن ، إلى أن كانت الثورة

الاشتراكية فطلب مسلو روسية من « لينين » أن يعيده إلى مالكيه القدماء ،  
ومع ان لينين كان غارقاً في مشاغل الدفاع عن الثورة وانهاض الاقتصاد الوطني  
الذي هدمته الحرب ، فقد وجد من الوقت متسعاً لدراسة طلب المؤمنين باهتمام ،  
وأعبد المصحف اليهم ، وكانت تلك دلالة على احترام لينين للمشاعر الدينية  
لسكان روسية .

ومنذ سنة ١٩٢٢ أصبح مصحف عثمان مرة أخرى في طاشقند ، أرض المسلمين  
القديمة . ولهذا المخطوط أهمية علمية كبيرة ، ولكن بما أنه قد احترأ فهو يحتاج إلى  
عناية خاصة ، ولهذا وضع متحف تاريخ شعوب اوزبكستان لدى أكاديمية العلوم  
الاوزبكسية ، حيث يحتفظ بالمخطوط ، اصولاً خاصة لحفظ واستعمال مصحف عثمان .  
وسيسمح تطبيق هذه الأصول بحفظ هذا المخطوط القديم عصوراً طويلة أخرى .  
... . يفتح الصندوق الحديدي وبدور بابهِ الفولاذي الضخم يهدوء فيرى  
المرء علبة من الخشب المتين واقفاً من البلور الرقيق مليئاً بالكافور .  
وقال ( مظفر جمالوف ) الموظف العلمي في المتحف والمكلف بالسهر على الأشياء  
الثينة ان الكافور يحفظ المخطوط من حشرة خازرة جداً .

ويقول الكاتب ( سميت العلبة وفتحت بعناية ، فكان في داخلها مصنف من  
الجلد البني الغامق المغلى بالخل ، وفي هذا المصنف يوجد القرآن .  
لقد فعل الزمن فعله بالمخطوط ، فن أصل ٣٥٣ صفحة لم تبق إلا / ١٥ / صفحة سليمة ،  
أما الباقية فرممة . والأوراق المنفوظة هي من الرق السميك الجميلة الصنع والوجه  
صقيل وأصفر أما القفا فمقنن وأبيض .

وفي كل صفحة من الصفحات الـ ٣٥٣ ، يوجد نفس العدد من الاسطر  
( ١٤ )

وهو ١٢ . والكتابة مستقيمة وكبيرة وحجيلة ، والأحرف متناسبة تناسباً شديداً وأبعاد الصفحات هي ٦٨ X ٥٣ سم ، وكل ٨ أو ١٠ صفحات تشكل ملزمة . لقد قارب التعقيم انقائاً النهاية ، وهو يجري بصورة منتظمة ، فتعالج كل صفحة وكل طية بعناية بواسطة مستحضر كيميائي خاص . ثم أعيدت الملازم بعناية إلى المصنف الجلدي . وهذا وضع في العبة الخشبية وأعيدت هذه بدورها إلى الصندوق الحديدي . وفي المتحف صور فوتوغرافية ، لكل صفحة من صفحات المخطوط ، وقد أخذت الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى ، وكازاخستان عدة صور عن المخطوط كله لاستعمالها الخاص .

وورد في كتاب ( الحلة السنية للرحلة الشامية ) لمؤلفه السيد محمد بن الشيخ عمر الكيالي سنة ١٢٣٣ الذي وضعه يرسم استاذ القطب الرباني والعارف الصمداني الأستاذ الشيخ اسماعيل بن الشيخ عبد الجواد الكيالي عن رحلة الأستاذ الموما إليه مع من حلب إلى دمشق إلى طرابلس إلى بيروت ومنها إلى حمص وحماة وخان شيخون والمرة ثم حلب . في الصحيفة ٣٢٥ ما يأتي ( ثم طلب الأستاذ الفرجة على القلعة ، وذهبنا فوجدناها خربة ما بها عمار ، إلا مسجداً صغيراً يمر في بعض الأحيان بالصلاة والأذكار ، وفي ذلك الجامع المصحف العثماني ذو النور الساطع فدخلنا لذلك الجامع المذكور وصلينا الظهر ثم تشرفنا بمشاهدة المصحف المشهور ، وهو موضوع في خزانة في داخل الصندوق للحفظ والصيانة ، ففتحناه وتصفحنا منه ورقات ، ثم قرأنا لأجل التبرك منه بعض آيات ، وهو مكتوب بخط كوفي غليظ نصرفقراءته بسبب تقادم العهد مع هذا الخط الأعلى الذي الحفيظ ، وعلى كونه في تلك الحالة له هبة زائدة وجلالة ثم اطلعنا على آثار الدم في بعض الكلمات التي هي على شهادة عثمان رضي الله عنه براهيمين وبينات ) .

فمن مفهوم العبارة نستدل على ان المصحف المذكور كان موجوداً في قلعة حمص، وهو مكتوب بالخط الكوفي الغليظ الذي تصعب قراءته، ومن بعض كلماته آثار الدم التي هي برهان على شهادة عثمان رضي الله عنه وانه في ذلك الحين كان يقرأ فيه - فما هي معلوماتكم عن هذا المصحف، هل لا يزال موجوداً، أم نقل إلى الآستانة قبل الحرب الاولى وحفظ في متحف الأوقاف الإسلامية، أم على ما يقال أخذه امبراطور ألمانيا يوم زار بلاد الشام ثم في معاهدة سيفر قررت الدول اعادته إلى المسلمين وتسليمه إلى الملك حسين فهل استلمه أم بقي لدى الألمان؟ وهل يعقل أن يكون لسيدنا عثمان مصحفان عليهما آثار شهادته . واحد في سمرقند وواحد في الآستانة .

الدكتور عبد الرحمن الكيالي



## هدية قيمة

كان المقفور له الأستاذ الرئيس خليل مردم بك أهدى الى المجمع العلمي العربي بدمشق عدداً من كتبه النفيسة . وقد حالت وفاته دون تنفيذ الوصية ، ورأى فحله الأستاذ الشاعر عدنان مردم بك ان يقوم بالتنفيذ خدمةً للعلم ويراً بانواله الكريم . وقد نقلت الكتب الى مكتبة المجمع مع خزائنها وجعلت في ركن خاص بقوم شاهداً على حب الراحل الكريم للعلم وأهله .

إن المجمع الذي تربطه بالفقيد الغالي - رئيسه السابق - أقوى الروابط يستمطر نآيب الرحمة على الفقيد سائلاً المولى أن يسكنه فسيح جناته ، كما يشكر للأستاذ عدنان مردم بك قيامه بتنفيذ الوصية على أحسن وجه ، أكثر الله من أمثاله العاملين على خدمة العلم والأدب .

« المجلة »

## أغلاط مطبعية

وردت في هذا الجزء من المجلة

| الصفحة | السطر | الخطأ          | الصواب      |
|--------|-------|----------------|-------------|
| ٦٦٤    | ١٦    | بقول           | بقول        |
| ٦٦٧    | ١٣    | وأكرهت         | وأكرهت      |
| ٦٦٧    | ١٤    | وأكرهت         | وأكرهت      |
| ٦٨٣    | ١٩    | أشئنا بمجتمعات | أشئنا الخ . |

في اللغة والأدب



## فهرس المجلد الثامن والثلاثين

### الجزء الأول

| صفحة |                                                                                        |
|------|----------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣    | المصطلحات العلمية العربية في بغداد . . . . . للأمر مصطفى الشهابي . .                   |
| ١٤   | الإصطلاحات الفلسفية (١٤) . . . . . للدكتور جميل صليبا . .                              |
| ٣٠   | قصة الأدب في المغرب . . . . . للأستاذ عبد الله كنون .                                  |
| ٣٦   | أسلوب الكندي . . . . . للأستاذ سامي الكيالي . .                                        |
| ٥٣   | استدراك وتعليق (٨) . . . . . للأستاذ عارف التكندي . .                                  |
| ٦٩   | نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدراك وتعقيب (٢) . . . . . للدكتور حسني سبع . .       |
| ٨٨   | كتاب وصف المظرو والسحاب لابن تريد الأزدي (١) . . . . . بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي |
| ١٢٠  | ساعات جامع دمشق . . . . . للدكتور صلاح الدين المنجد .                                  |
| ١٢٩  | مصادر الفلسفة السياسية عند الفارابي . . . . . للدكتور عمر فروخ . .                     |

### التعريف والنقد

|     |                                                                                  |
|-----|----------------------------------------------------------------------------------|
| ١٣٨ | كتاب «حلية البشر» في تاريخ القرن الثالث عشر . . . . . للأستاذ محمد هبة البيطار . |
| ١٤٤ | أربعة كتب للسيدة الدكتورة عائشة عبد الرحمن . . . . .                             |
| ١٥٠ | ديوان دعل بن علي الخزاعي . . . . . للأستاذ أحمد الجندي .                         |

### آراء وأنباء

|     |                                                                    |
|-----|--------------------------------------------------------------------|
| ١٥٣ | أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق في سنة ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م . . . . . |
| ١٥٦ | أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق الراحلون . . . . .                |
| ١٦٠ | لويس ماسنيون . . . . . للأستاذ ظافر القاسمي . .                    |
| ١٦٧ | مراجعة . . . . . للأستاذ عبد الله كنون .                           |
| ١٦٩ | للمعجم الوسيط (١) . . . . . للدكتور عدنان الخطيب .                 |
| ١٧٣ | بيان مشاريع المجمع العلمي العربي خلال دورة عام ١٩٦٢/١٩٦٣ . . . . . |

## الجزء الثاني

| صفحة |                                                                                       |
|------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٧٧  | الفكر الفلسفي واللغة الشعرية . . . . . للدكتور حكمة هاشم . . .                        |
| ١٩٧  | الاصطلاحات الفلسفية (١٥) . . . . . للدكتور جيل صليبا . . .                            |
| ٢١١  | استدراك وتطبيق (٩) . . . . . للأستاذ عارف النكدي . . .                                |
| ٢٢١  | ما كتب عن الشاعر دعبل بن علي الخزاعي . . . . . للدكتور عبد الكريم الأشتر . .          |
| ٢٤٦  | نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدراك وتطبيق (٣) . . . . . للدكتور حسني سبج . . .    |
| ٢٦٧  | المعجم الوسيط (٢) . . . . . للدكتور عدنان الخطيب . . .                                |
| ٢٧٨  | كتاب وصف المطر والسحاب (٢) . . . . . بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي                  |
| ٣١٠  | اللقمة من كتاب المسائل والأجوبة « مسألة رُب » . . . . . للدكتور ابراهيم السامرائي . . |

## التعريف والنقد

|     |                                                                     |
|-----|---------------------------------------------------------------------|
| ٣٢٦ | تاريخ الأدب العربي في العراق . . . . . للأستاذ عز الدين التنوخي . . |
| ٣٢٨ | تاريخ بغداد لابن السويدي . . . . .                                  |
| ٣٣٤ | الطائفة الزيدية في شمالي العراق . . . . . للأستاذ محمود الملاح . .  |

## آراء وأنباء

|     |                                                                                    |
|-----|------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣٣٧ | أنور الجندي : مؤرخ الأدب العربي المعاصر . . . . . للأستاذ عبد الله كنون . .        |
| ٣٤٠ | غير - الغير ، المعاجم ، أم المسجات ، أو كلاماً ؟ . . . . . للأستاذ عارف النكدي . . |
| ٣٤٤ | عالم الأندلس البكر . . . . . للأستاذ ظافر القاسمي . . .                            |
| ٣٥١ | تسوية ثلاثة شوارع باسماء للرحومين : محمد كرد علي و خليل مردم بك و محمد البزم . .   |

## الجزء الثالث

### صفحة

- ٣٥٣ أخطاء شائعة في ألقاظ العلوم الزراعية والنباتية (١) للأمير مصطفى الشهابي . . . . .
- ٣٧٥ لغة الشعراء . . . . . للأستاذ شفيق جبيري . . . . .
- ٣٨٢ استدراك وتعليق (١٠) . . . . . للأستاذ عارف التكددي . . . . .
- ٣٩٣ الاصطلاحات الفلسفية (١٦) . . . . . للدكتور جميل صليبا . . . . .
- ٤٠٨ نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدراك وتعليق (٤) للدكتور حسني صبح . . . . .
- ٤٢٧ كتاب وصف المطر والسحاب (٣) . . . . . بتحقيق الأستاذ عز الدين التتوخي . . . . .
- ٤٥٢ سؤال في يزيد بن معاوية لشيخ الإسلام ابن تيمية (١) بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد . . . . .
- ٤٦٥ دجل بن علي الخزاعي « دراسة نقدية » (١) للدكتور عبد الكريم الأشر . . . . .
- ٤٨١ نظرات في المعجم الوسيط (٣) . . . . . للدكتور عدنان الخطيب . . . . .
- ٤٩٧ المقدمة من كتاب المسائل والأجوبة «سألترّب» (٢) للدكتور إبراهيم السارائي . . . . .

## التعريف والنقد

- ٥٠٥ قضايا في الأمم المتحدة . . . . . { للأستاذ عارف التكددي . . . . .
- ٥٠٧ تحقيقات ( بلدانية - تاريخية - أثرية ) . . . . .
- ٥٠٨ النبوغ المغربي في الأدب العربي . . . . . للدكتور شكري فيصل . . . . .

## آراء وأنباء

- ٥١٤ ترجمة المرحوم الأستاذ أحمد لطفي السيد . . . . .
- ٥١٧ كتاب الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي الى سيادة المدير العام لمجمع اللغة العربية . . . . .
- ٥١٩ موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر . . . . . للأستاذ أنور الجندي . . . . .
- ٥٢٤ خطأ تاريخي . . . . . للأستاذ أحمد الجندي . . . . .
- ٥٢٨ هدية كتب . . . . .

## الجزء الرابع

| صفحة |                                                    |
|------|----------------------------------------------------|
| ٥٢٩  | أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية وانتباهية (٢) |
| ٥٥٩  | الاصطلاحات الفلسفية (١٧)                           |
| ٥٧٦  | نظرة في كتاب « مقدمة في النحو » (١)                |
| ٥٩١  | نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدراك وتحقيق (٥)  |
| ٦١٠  | كتاب وصف المطر والسحاب (٤)                         |
| ٦٣٩  | مثال من شرح الرماز على كتاب سيوييه                 |
| ٦٥١  | نظرات في المعجم الوسيط (٤)                         |
| ٦٦٠  | دعبل بن علي الخزاعي « دراسة نقدية » (٢)            |
| ٦٧٢  | سؤال في يزيد بن معاوية لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢)  |
|      | للأمير مصطفى الشهابي                               |
|      | للدكتور جميل صليبا                                 |
|      | للأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور                      |
|      | للدكتور حسني سبيح                                  |
|      | بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي                    |
|      | للدكتور مازن المبارك                               |
|      | للدكتور عدنان الخطيب                               |
|      | للدكتور عبد الكريم الأشتر                          |
|      | بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد                   |

## التعريف والنقد

|     |                                      |                            |
|-----|--------------------------------------|----------------------------|
| ٦٧٩ | ١- التفكير فريضة إسلامية             | للأستاذ عبد الله كنون      |
|     | ٢- أشبات مجتمعات في اللغة والأدب     |                            |
| ٦٨٦ | مُسند الجندي « الجزء الأول »         | للأستاذ عبد الفتاح أبو غدة |
| ٦٨٩ | ١- شعراء المائة                      | للأستاذ أحمد الجندي        |
|     | ٢- العلامة للرحوم عيسى اسكند الملقوف |                            |

## آراء وأخبار

|     |                                                             |                                  |
|-----|-------------------------------------------------------------|----------------------------------|
| ٦٩١ | العلامة الأب أوغطين مرمرجي النوميكي في ذمة الله             | للأستاذ يوسف يعقوب مسكوني        |
| ٦٩٨ | انقضاء المؤتمر التاسع والعشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة | للأستاذ عبد الله كنون            |
| ٧٠٩ | جواز الاشتقاق من الاسم الجامد                               | ( المجمع )                       |
| ٧١١ | تسهيل الإملاء                                               | للأستاذ عارف النكدي              |
| ٧٢١ | ملاحظات على ( الجديد من ألفاظ الحضارة )                     | للدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي |
| ٧٢٩ | نظرة في « نظرة الى تاريخ بني العباس »                       | للأستاذ محمد بهجة الأثري         |
| ٧٣٢ | الشاعر مالك بن الربيع المارني « تحقيق وتصحيح »              |                                  |
| ٧٣٦ | مصحف عثمان                                                  | للدكتور عبد الرحمن الكبالي       |
| ٧٤٠ | هدية قيمة للأستاذ للرحوم خليل مردم بك                       | « المجلة »                       |
| ٧٤٠ | أغلاط مطبعة وورقت في سفر الجزء من المجلة                    |                                  |



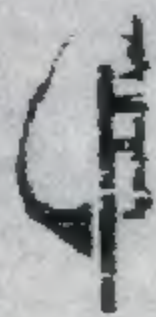








Bibliotheca Alexandrina



0652732